كتاب جمل

من

أنساب الأشراف

صنّفه

الإمام أحمد بن يحيى بن جابر

البلاذري

المتوفى سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م

الجزء الثاني

الشمائل النبويّة وأخبار الإمام علي بن أبي طالب

حقّقه وقدّم له

الأستاذ الدكتور سهيل زكّار

الدكتور رياض زركلي

بإشراف

مكتب البحوث والدراسات

في

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

١٤١٧ هـ/١٩٩٦ م

الطبعة الاولى

دار الفكر

بيروت لبنان

حارة حريك - شارع عبد النور - برقيا: فكسي - ص.ب: ١١/٧٠٦١

تلفون: ٨٣٨٣٠٥ - ٨٣٨٢٠٢ - ٨٣٨١٣٦ - فاكس: ٠٠٩٦١١٨٣٧٨٩٨

دولي: ٠٠٩٦١١٨٦٠٩٦٢ - دولي وفاكس: ٠٠١ - ٢١٢ - ٤٧٨٢٣٠٨

الجُزْء الثاني

الشمائل النبويّة وأُخبار الإمام علي بن أُبي طالب

صفة رسول الله ﷺ (1)

حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا أبو داود ، عن أبي اسحق عن البراء قال :

رأيت شعر رسول الله يصيب منكبيه .

حدثني عمرو بن محمد الناقد أبو عثمان ، واسحق الفروي قالا : ثنا مالك بن اسماعيل النهدي ، ثنا جميع بن عمر العجلي ، حدثني رجل بمكة عن ابن أبي هالة التميمي ـ يكنى أبا عبد الله ـ عن الحسن بن علي عليهما السلام قال :

سألت خالي ابن أبي هالة(2) ـ وكان وصافا ـ عن حلية رسول الله ﷺ فقال : كان فخماً ، مفخماً(3) ، يتلألأ وجهة تلألؤ القمر ليلة البدر ، أطول

1 ـ في هامش الأصل : بلغ العراض بأصل ثالث ولله كثير حمد وفضل .

2 ـ هند بن أبي هالة ، أمه خديجة أم المؤمنين ، وهو ربيب رسول الله ﷺ . جمع الوسائل في شرح الشمائل لعلي بن سلطان القارىء ، ط . القاهرة ١٣١٧ هـ . ج ١ ص ٣٩ .

3 ـ أي كان ﷺ عظيماً في نفسه معظما في الصدور والعيون عند كل من رآه جمع الوسائل ج ١ ص ٤٠ .

من المربوع ، وأقصر من المشذب[١] ، عظيم الهامة ، رِجل الشعر ، وإن انفرقت عقيقته فرقاً[٢] ، وإلّا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره[٣] ، أزهر اللون[٤] ، صَلت الجبين[٥] ، أهدب الأشفار[٦] ، أزجّ الحواجب[٧] سابغهن ، في غير قرن ، بينهما عِرق يدرّه الغضب[٨] . أقنى العِرنْين[٩] ، له نور يعلوه يحسبه من يتأمله . أشمّ[١٠] ، كثّ اللحية ، سهل الخدّين[١١] ، ضَليع الفم[١٢] . أشنب الثغر[١٣] ، مفلج الأسنان[١٤] ، أحمّ[١٥] الشفتين

١ ـ المشذب : الطويل البائن الطول جمع الوسائل ج ١ ص ٤٠ .
٢ ـ العقيقة على المجاز شعر الرأس . ورجل الشعر . أي كان في شعره جعودة وتثن وفيه تجريد ، جمع الوسائل ج ١ ص ٤٢ .
٣ ـ أي جعل شعره وافراً وأعفاه عن الفرق . جمع الوسائل ج ١ ص ٤٢ .
٤ ـ أي أبيض بياضاً نيراً مشرباً بحمرة جمع الوسائل ج ١ ص ٤٣ .
٥ ـ أي واسع الجبين واضحه وممتده طولاً وعرضاً ، جمع الوسائل ج ١ ص ٤٣ .
٦ ـ أي طويل شعر الأجفان ، النهاية لابن الاثير .
٧ ـ الزجج : تقوس في الحاجب مع طول في طرفه. جمع الوسائل ج ١ ص ٤٣ .
٨ ـ أي يجعله ممتلئاً . جمع الوسائل. ج ١ ص ٤٤ .
٩ ـ أي طويل الأنف . جمع الوسائل. ج ١ ص ٤٤ .
١٠ ـ الشمم ارتفاع القصبة مع استواء أعلاها وأشراف الأرنبة ، جمع الوسائل ج ١ ص ٤٥
١١ ـ أي سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين. جمع الوسائل ج ١ ص ٤٥ .
١٢ ـ أي عظيم الفم جمع الوسائل. ج ١ ص ٤٥ .
١٣ ـ أي أبيض الأسنان .
١٤ ـ أي منفرج الأسنان. جمع الوسائل ج ١ ص ٤٥ .
١٥ ـ الأحم : الأسود . النهاية لابن الأثير .

رقيقهما ، دقيق المسربة[١] ، كأنّ عنقه جيد دمية[٢] في صفاء الفِضّة ، معتدل الخَلق ، بادنا ، متماسكا ، سواء البطن والصدر ، بعيد ما بين المنكبين ، عريض الصدر ، ضخم الكراديس[٣] ، أنور المتجرّد ، موصول ما بين اللبة والسُّرة بشعر يجري كالخط ، عاري البطن والثديين ، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر ، طويل الزندين ، رحب الراحة ، سبط القصب ، شثن الكفين والقدمين[٤] ، سائل الأطراف ، خمصان الأخمصين[٥] ، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء . إذا زال زال قلعا[٦] ، يخطو تكفيا[٧] ويمشي هونا ، ذريع المشية كأنما ينحطّ من صبب ، إذا التفت التفت بجمعه ، خافض الطرف ، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جلّ نظره الملاحظة . يبدأ من لقي بالسلام . ﷺ .

قال : قلتُ : فصف لي منطقة . فقال : كان رسول ﷺ دائم

١ ـ المسربة : الشعر المستدق ما بين اللبة إلى السرة. جمع الوسائل ج ١ ص ٤٦ .

٢ ـ أي أن طول عنقه في الاعتدال ونهاية الجمال ، وبياضة في غاية الصفاء. جمع الوسائل ج ١ ص ٤٦ .

٣ ـ الكراديس : رؤوس العظام ، وقيل هي ملتقى كل عظمين ضخمتين كالركبتين والمرفقين والمنكبين . النهاية لابن الأثير .

٤ ـ أي أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر ويحمد ذلك في الرجال ويذم في النساء . النهاية لابن الأثير .

٥ ـ الأخمص من القدم : الموضع الذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطء . جمع الوسائل ج ١ ص ٥٠ .

٦ ـ أي رفع رجله عن الأرض رفعاً بائناً بقوه لا كمن يمشي اختيالاً. جمع الوسائل ج ١ ص ٥١ .

٧ ـ أي مائلاً إلى سنن المشي لا إلى طرفيه. جمع الوسائل ج ١ ص ٥١ .

الفكر ، متواصل الأحزان ، ليست له راحة . لا يتكلم في غير حاجة ، طويل السكت . يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه ، ويتكلم بجوامع الكلم ، قولا فصلا ، لا فضلا ولا تقصيراً ، دمثا ، ليس بالجافي ولا المهين . يعظم النعمة وإن دقت ، لا يذّم منها شيئاً . لا يذم ذواياه ، ولا يقبحه . ولا يغضبه الدنيا وما كان لها . فإذا كان الحقّ ، لم يعرفه أحد ، ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له . لا ينتصر لنفسه ، ولا يغضب لها ، يشير بكفه كلها . وإذا تعجب قلبها ، وإذا حدّث اتصل بها فضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى . وإذا غضب ، أعرض وأشاح . وإذا رضي غَضّ بصره وصمت . جلُّ ضحكه التبسم ، يفتر عن مثل حب الغمام ﷺ .

قال الحسن : فكتمتها عن أخي الحسين زمانا ، ثم حدّثته بها ، فوجدته قد سبقني إليه ، فسأله عما سألته عنه ، ووجدته قد سأل أباه عن مدخل رسول الله ﷺ ، ومخرجه ، ومجلسه ، وشكله ، وسيرته ، وكلامه ، وسكوته .

قال الحسين عليه السلام : سألتُ أبي عن مدخل رسول الله ﷺ . فقال : كان مدخله لنفسه مأذونا له في ذلك . فإذا آوى إلى أهله . جزّأ مدخله ثلاثة أجزاء : جزءاً لله ، وجزءا لنفسه ، وجزءا لأهله . ثم جزّأ جزأه لنفسه بينه وبين الناس ، فرّد على العامة من الخاصة . وكان من سيرته إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين . فمنهم ذو الحاجة ، وذو الحاجتين ، وذو الحوائج ، فيتشاغل بهم ، ويشغلهم فيما أصلحهم وأصلح الأمة من مسألته عنهم وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ، ويقول : «ليبلغ الشاهدُ الغائبَ ، وأبلغوني حاجةَ من لا يستطيع إبلاغي

حاجته . فإنه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغه إياها ، ثبت الله قدمه يوم القيامة» . لا يذكر عنده إلا ذلك ، ولا يقبل غيره من أحد .

قال : وسألته عن مخرج رسول الله ﷺ ، وكيف كان يصنع فيه ؟ فقال : كان يخزن لسانه عما لا يعنيه . وكان يؤلِّف ، ولا ينفرِّ ، ويُكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ، ويحذّر الناسَ الفتن ، ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه . يتفقد أصحابه ، ويسأل عما في الناس فيحسن الحسن ويقويه . ويقبح القبيح ويوهنه ، مؤتلف الأمر ، غير مختلفه . كل حال عنده عَتاد . لا يقصر عن الحق ، ولا يجوز الدين . أفضل الناس عنده أعمهم نصيحة . وأعظمهم عنده منزلة ، أحسنهم مؤاساة ومؤازرة .

قال : وسألته عن مجلس رسول الله ﷺ ، فقال : كان لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر الله . ولا يوطن الأماكن[١] ، وينهى عن أيطانها . وإذا انتهى إلى قوم ، جلس حيث ينتهي به المجلس ، ويأمر بذلك . ويعطي كلا من جلسائه بنصيبه ، فلا يحسب جليسه أن أحدا أكرم عليه منه . من جالسه أو قارنه في حاجة ، سايره حتى يكون هو المنصرف . ومن سأله حاجة ، لم يردّه إلا بها أو بميسور من القول . قد وسع الناس منه بسطه وخلقه ، فصار لهم أبا . وصاروا عنده في الحق سواء . مجلسه مجلس حلم ، وحياء ، وصدق ، وأمانة ، لا ترفع فيه الأصوات ، ولا تؤبن فيه الحُرَم[٢] ، ولا تخشى فلتاته . ترى جلساءَه يتفاضلون فيه بالتقوى ، متواضعين ، يوقّرون الكبير ،

١ ـ أي لا يتخذ لنفسه مجلسا يعرف به . النهاية لابن الأثير .
٢ ـ أي لا يذكرن بقبيح . النهاية لابن الأثير .

ويرحمون الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحوطون الغريب.

قال: قلتُ: فكيف كانت سيرته في جلسائه؟ قال: كان ﷺ دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخّاب، ولا عيّاب، ولا فحاش، ولا مدّاح. يتغافل عما لا يشتهيه، ولا يؤيس منه ولا يجيب فيه. قد ترك نفسه من ثلاث: المُراء، والإكثار، وما لا يعنيه. وترك الناس من ثلاث: كان لا يذمّ أحداً ولا يعيره، ولا يطلب عثرته، ولا يتكلم إلا فيما رجي ثوابه. فإذا قال، أطرق جلساؤه فكأنما على رؤوسهم الطير. وإذا سكت، تكلموا، لا ينازعون عنده أحدا: من تكلم أنصتوا حتى يفرغ من كلامه. حديثهم عنده حديث أوليتهم. يضحك مما يضحكون منه، ويعجب مما يعجبون منه. ويصبر للغريب الجافي في منطقه ومسألته. حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم ويقول: إن رأيتم طالبَ حق، فارفدوه. ولا يقبل الثناء إلا من المكافىء، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز، فيقطعه بنهي أوقيام.

قلت: فكيف كان سكوته؟ قال: على أربع: الحلم، والحذر، والتقدير، والتفكير. فأما تقديره، ففي تسوية النظر بين الناس، واستماعه منهم. وأما تفكيره، ففيما يفنى ويبقى. وجمع الحلم والصبر، فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزّه. وجمع ثلاثا: أخذه بالحسن ليقتدى به، وتركه القبيح ليتناهى عنه، واجتهاده الرأي فيما أصلح أمته. وجمع لهم خير الدنيا والآخرة ﷺ.

وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

كان رسول الله ﷺ أبرّ الناس ، وأطلقهم وجها ، وأحسنهم خلقا ، يبدأ من لقيه بسلامه ، وإذا صافح رجلا لم يرسل يده حتى يتركها المصافح له .

قول الحسن عليه السلام : «سألت خالي هند بن أبي هالة» ، لأن خديجة بنت خويلد كانت عند أبي هالة الأسيّدي ، من بني تميم ، فولدت له هند بن أبي هالة ، أخا فاطمة عليها السلام لأمها ، وهو خال الحسن عليه السلام . و«المشذّب» : الطويل المفرط الطول . و«الأزجّ الحاجب» : الحسن التمام في غير غلظ ولا رقة . و«القنا» أن يرتفع الأنف من وسطه . و«الضليع» ها هنا الذي لا يكون ضيقا . و«حمة الشفتين» : سوادهما . و«المسربة» الشعر الذي على الصدر يسيل مستدقاً إلى السرّة . و«الشثن» : الذي فيه خشونة ، وليس بلين مسترخ ، و«الأخمص من الرجل» : ما جفا عن الأرض باطنها . و«الأخمصان» : لليمنى واليسرى . و«الخمصان» : الذي فيه ضمور . و«الزندان» : عظما الساعدين . و «الدمث» : اللين السهل و«المشيح» : الجادّ المتهيىء للشيء . وأصل «العقيقة» : شعر البطن الذي يكون على المولود . ثم كل شعر عقيقة .

- وحدثني أبو بكر الأعين ، عن الحسن بن موسى الأشيب ، عن حماد بن سلمة ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة قال :

كان في رأس رسول الله ﷺ من الشيب شعرات في مفرق رأسه ، فإذا ادّهن ، واراهنّ الدهن .

- حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن رجل ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، قالت :

إنكم تنثرون الكلام نثراً ، وإن النبي ﷺ كان يخرجه نزراً .

ـ وحدثني الزيادي ، حدثني أبو أحمد السكري ، حدثني عبد الملك بن وهب ، عن الحر الخثعمي أن النبي ﷺ خرج من مكة مهاجراً إلى المدينة ، فنزل بأمرأة من خزاعة يقال لها عاتكة بنت خالد بن خليف ، ويقال لزوجها أكثم بن الجَون بن منقذ الخزاعي ، وهي أم مَعْبد . فوصفته ﷺ فقالت : كان ظاهر الوضاءة ، متبلج الوجه ، حسن الخُلق ، لم تعبه ثُجلة ، ولم تزر به صعَلة ، وسيما قسيما ، في عينه دُعج ، وفي أشفاره وَطف ، وفي صوته صُحل ، وفي عنقه سَطع ، وفي لحيته كثاثة ، أزجّ ، أقرن ؛ إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلم سما وعلاه البهاءُ ؛ أجمل الناس وأبهاهم من بعيد ، وأحسنهم وأحلاهم من قريب ؛ منطقه فصل ، لا نزر ولا هذر كأنه خرزات نظم يتحدرن ، حلو المنطق ، لا يُشنْى من طول ، ولا تقتحمه العينُ من قصر ، غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدرا ؛ له رفقاء يحفون به ، إذا قال أنصتوا ، وإذا أمر بادروا إلى أمره ، محفود محشود ، لا عابس ولا مفنَّد . ﷺ .

«الثجَلْ» : عظم البطن . و«الصعل» : صغر الرأس . و«الوسيم» : الجميل . وكذلك «القسيم» . و«الدعج» : شدة سواد الحدقة . و«الصحل» : شبيه بالبّحة ؛ تقول إنه ليس بحادّ الصوت . و«السطع» : طول العنق ، لا تقتحمه العين ولا تزدريه بل تهابه فتقصر نظرها دونه . و«الوطف» : طول هدب العين . ويروى : «غصنا بين غصنين» ؛ ويروى : «محفودا محشودا ، لا عابسا ولا مفندا» ؛ ويروى : «كان منطقه فصلا ، لا نزرا ولا هذرا» .

ـ وحدثني سليمان الرقي المؤدب ، ثنا عيسى بن يونس ، عن عمر مولى غُفرة ، عن إبراهيم بن محمد من ولد علي ، عن علي عليه السلام قال :

لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل الممغط ، ولا بالقصير المتردد ، وكان ربعة من القوم ، ولم يكن بالجعد القطط ولا السبط ، كان جعداً رجلاً ، ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم ، كان في وجهه تدوير ، أبيض مشرَبا حمرة ، أدعج العينين ، أهدب الأشفار ، جليل المشاش والكَتَد ، أجرد ذا مسربة ، شثن الكفّين والقدمين ، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب ، وإذا التفت التفت معا ، بين كتفيه خاتم النبوة . أجرأ الناس صدرا ، وأجود الناس كفا ، وأصدق الناس لهجة ، وأوفى الناس بذمة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه . يقول ناعته : لم أر مثله قبله ولا بعده . ﷺ .

«المشاش» : العظام . «الكتد» : موصل العنق بالظهر فوق الكاهل . و«اللهجة» : اللسان . و«الممغط» : الذي ذهب طولا . و«المطهّم» : المعرق ؛ يقال : خيل مطهمة ، معرقة الوجوه ، وذلك يستحب منها .

ـ حدثني أحمد بن الخزاز ، عن ابن عائشة القرشي ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس قال :

كان رسول الله ﷺ أزهر اللون ، وكأن عرقه اللؤلؤ ما شممتُ مسكة ولا عنبرة أطيب رائحة منه ، ولا مسست ديباجة ولا حريرة ألين من كفه .

ـ حدثني روح بن عبد المؤمن المقرىء ثنا غندر ، عن شعبة قال : سمعت أبا إسحاق يقول ، سمعت البراء بن عازب يقول :

كان النبي ﷺ مربوعا ، بعيد ما بين المنكبين ، عظيم الجُمّة ، جُمته إلى

شحمة أذنيه ، ما رأيتُ قط أحسن منه ، ورأيت عليه حُلّة حمراء .

حدثني محمد بن الصباح ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال :

ما رأيت أجمل من النبي ﷺ مترجّلا[1] في حلة حمراء .

ـ وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي عن محمد بن عبد الله ومعمر كليهما ، عن الزهري ، عن عروة ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال :

قال رسول الله ﷺ : لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأحمد ، والماحي يمحو الله بي الكفر ، والعاقب [الذي لا نبي بعده[2]] ، والحاشر الذي يحشر الناس على يديه[3] .

قال الواقدي ، وحدثني موسى بن عبيدة الربذي ، عن عطاء . بمثله .

ـ وقال الواقدي في إسناده أن أبا الطفيل عامر بن واثلة كان يقول :

رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة . فما أنسى شدة بياض وجهه . وشدة سواد شعره . وإنّ من الرجال رجالا حوله يمشون ، فمنهم من هو أقصر منه ، ومنهم من هو أطول منه . فقلت لأبي : من هذا ؟ قال : رسول الله ﷺ .

ـ وحدثت عن هشام ، عن أبيه ، عن أبي صالح قال : كانت أم

---

١ ـ الترجل والترجيل : تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه . جمع الوسائل ج ١ ص ٩٩ .

٢ ـ زيد ما بين الحاصرتين من : أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها لأحمد بن فارس ط . الكويت ١٩٨٩ ص ٣١ .

٣ ـ في كتاب ابن فارس ص ٣١ «يحشر الناس على قدمي» .

هانىء تحدث فتقول :

ما رأيت أحدا كان أحسن ثغرا من رسول الله ﷺ . وما رأيت بطن رسول الله ﷺ إلا ذكرت القراطيس المثنية بعضها فوق بعض ، تعني عُكنه . ورأيته يوم الفتح قد ضفر رأسه بضفائر أربع .

ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا أبو داود ، عن شعبة ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة قال :

كان النبي ﷺ أشكل العين ، ضليع الفم ، منهوس[1] العقب ، وكان في ساقه حموشة[2] .

ـ حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا شعبة ، أنبأ قتادة ، عن مولى لآل أنس ، عن أبي سعيد الخدري قال :

كان النبي ﷺ أشد حياء من جارية عذراء في خدرها . وكان إذا كره شيئاً ، عرفت كراهته إياه في وجهه .

ـ حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري ، عن أبيه ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبد الله الجدلي قال :

سألتُ أميرَ المؤمنين ـ يعني عليا عليه السلام ـ عن خُلق رسول الله ﷺ . فقال : لم يكن فاحشا ، ولا متفحشاً ، ولا صخابا ، ولا عيابا . ولكنه كان يعفو ويَصفح .

ـ وحدثني بكر بنَ الهيثم ، عن عبد الله بن صالح ، عن الليث ، عن

١ ـ أي لحمها قليل . النهاية لابن الأثير .
٢ ـ أحمش الساقين : دقيقهما . النهاية لابن الأثير .

يونس ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، قال :

قال : قال النبي ﷺ : «كيف لا أشيب وأنا أقرأ سورة هود ، وإذا الشمس كوّرت ؟» .

ـ حدثنا يحيى بن أيوب الزاهد ، ثنا إسماعيل بن جعفر ، عن ربيعة ، عن أنس أنه سمعه يقول :

كان رسول الله ﷺ رجِل الشعر ، ليس شَعره السبط ولا القطط[1] ، كان أزهر اللون ، ليس بالآدم ولا الأبيض الأمهق[2] . كان ربعة من القوم ، ليس بالقصير ولا بالطويل . بعث على رأس أربعين .

ـ حدثنا سعيد بن سليمان بن سعد ، وبه ثنا عباد بن العوام ، عن سماك ، عن جابر بن سمرة قال :

كان رسول الله ﷺ لا يضحك إلا تبسما . وكنت إذا نظرت إليه ، قلت : «أكحل العينين» ، وليس بأكحل .

ـ وحدثني أبو عمران المقرىء ، ثنا أبو يوسف يعلى الطنافسي ، عن مجمع بن يحيى ، عن عبد الله بن عمران ، عن بعض الأنصار أن علياً عليه السلام قال :

كان رسول الله ﷺ أبيض اللون مشرَبا حُمرة ، أدعج العينين ، سبط الشعر ، ذا وفرة ، كثّ اللحية ، كأن عنقه إبريق فضّة ، دقيق المسرُبة ، من لبته إلى سرُّته شعر يجري كالقضيب ، ليس في بطنه شعرة غيره ، شثن الكفّ

---

١ ـ القطط : الشديد الجعودة ، وقيل الحسن الجعودة ، والأول أكثر . النهاية لابن الاثير .

٢ ـ الأمهق : الكريه البياض كلون الجص ، يريد أنه كان ﷺ نيّر البياض . النهاية

والقدم ، إذا مشى فكأنما ينقطع من صخرة ، وكأنما ينحدر من صبب ، وإذا التفت التفت معا ، ليس بطويل ولا قصير ، ولا عاجز ولا لئيم ، كأن عرقه اللؤلؤ أطيب من المسك الأذفر ، سهل الخد . لم أر مثله قبله ولا بعده . ﷺ .

- **حدثني** عمرو الناقد ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن حميد الطويل ، عن أنس قال :

كان شعر رسول الله ﷺ إلى أنصاف أذنيه .

- وحدثني أحمد بن هشام ، عن شعيب بن حرب ، عن رُبيع بن صَبيح ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس قال :

كان رسول الله ﷺ يسرّح لحيته بالماء في كل يوم .

- وحدثني أبو نصر التمار ، ثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال :

كان شعر رسول الله ﷺ قريباً من منكبيه .

- وحدثني محمد بن حيان الحراني ، ثنا زهير بن معاوية ، عن أبي إسحاق قال :

قيل للبراء : كان وجه رسول الله ﷺ يأتلق مثل السيف ؟ فقال : لا ، بل كان مثل القمر ، ليس في رأسه عشرون شعرة بيضاء .

- حدثنا وهيب بن بقية الواسطي ، ثنا يزيد بن هارون ، عن سليمان التيمي ، عن أنس بن مالك قال :

ما كان الله ليَشين نبيه بالشيب . قيل : وشين هو يا أبا حمزة ؟ قال : كلنا يَكرهه .

ـ وروي عن حميد الطويل ، عن أنس

أنه سئل عن خضاب النبي ﷺ . فقال : ما كان فيه من الشيب ما يخضبه .

ـ وحدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن سلام بن أبي مطيع ، عن عبد الله بن موهب ، قال :

دخلتُ على أم سلمة ، فأخرجت إليّ شعراً من شعر رسول الله ﷺ مخضوبا بالحِنّاء والكتَم .

حدثنا روح بن عبد المؤمن ، عن معتمر بن سليمان ، عن عبد الله ، وعبيد الله ابني عمر ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن ابن عمر قال :

كان النبي ﷺ يصفّر لحيته .

ـ حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، عن أبي نعيم ، عن زهير ، عن أبي إسحاق ، عن أبي جحيفة قال :

رأيت رسول الله ﷺ وهذه منه بيضاء ، يعني عَنفقته[1] ، وأنا يومئذ أريش النبل وأرمي بها .

ـ وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ؛ وعكرمة ، عن ابن عباس ؛ قال أبو صالح في حديثه :

رأيت وفرة رسول الله ﷺ بها ردع من حِنّاء .

وقال عكرمة في حديثه : رأيت وفرة رسول الله ﷺ وبها تلوين من الحناء .

ـ حدثني الأعين ، عن الحسن بن موسى الأشيب ثنا شيبان ، عن

١ ـ العنفقة : الشعر الذي في الشفة السفلى ، وقيل الشعر الذي بينها وبين الذقن النهاية .

أشعث بن أبي الشعثاء ، عن شيخ من كنانة قال :

رأيت رسول الله ﷺ بسوق ذي المجاز بين بُردين أحمرين ، مربوعا كثير اللحم ، حسن الوجه ، شديد سواد الشعر سابغه ، شديد البياض .

ـ حدثني عمرو ، ثنا عبد الأعلى ، عن محمد بن إسحاق ، عن جعفر بن الزبير ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت :

كنتُ إذا أردتُ أن أفرق رسولَ الله ﷺ ، صدعتُ الفرق بين يافوخه ، وأرسلتُ ناصيته بين عينيه .

أزواج رسول الله ﷺ وولده :

ـ تزوجّ رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ ـ وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصمّ بن هرم ، من بني عامر بن لؤي ؛ ويقال : زيادة بن الأصمّ ـ قبل الإسلام .

ـ فولدت منه القاسم بن رسول الله ﷺ . وبه كان يكنى . ومات وقد مشى . وهو ابن سنتين .

ـ وولدت أيضاً زينب بنت رسول الله . وهي أكبر بنات رسول الله ﷺ ، تزوجها أبو العاص بن الربيع وهو ابن خالتها هالة بنت خويلد بن أسد . وكان أبو العاص يلقب جرو البطحاء ، أي ابن البطحاء . وبعضهم يقول : اسمه القاسم ؛ والثبت أن اسمه لقيط . وكان تزوجه إياها قبل الإسلام . فلما أكرم الله نبيه بالرسالة ، آمنت به خديجة وبناتُه وصدّقنه . وثبت أبو العاص على دين قريش . وكان من معدودي رجال مكة مالا ، وأمانة ، وتجارة . فمشت إليه وجوه قريش ، فقالوا : اردد على محمد ابنته ، ونحن نزوجك أية امرأة أحببت من قريش . فقال : لا ، ها الله ، إذاً

لا أفارق صاحبتي ، فإنها خير صاحبة . ولما سارت قريش إلى بدر ، كان معهم . فأسر في المعركة . فلما بعث أهل مكة في فداء أسرائهم ، بعثت زينب في فداء أبي العاص بمال . وبعثت معه بقلادة لها كانت خديجة رضي الله تعالى عنها وهبتها لها حين أدخلتها على أبي العاص . فلما رآها رسول الله ﷺ ، عرفها ، فرّق لها رقة شديدة وقال للمسلمين : إن رأيتم أن تردّوا قلادة زينب ومالها عليها وتطلقوا أسيرها ، فافعلوا . فقالوا : نعم ، ونعمة عين يا رسول الله . فأطلقه رسول الله ﷺ بعد أن اشترط عليه أن يبعث بزينب إليه . وتوثق منه ، ووجّه زيد بن حارثة الكلبي مولاه في عدة من الأنصار إلى بطن يأجج ، وأمرهم بالمقام هناك إلى أن توافيهم زينبُ فيصاحبونها حتى يقدموا بها المدينة . وذلك بعد بدر بشهر . وأمر أبو العاص زينب بالتهيؤ . فلما تجهزت ، بعث بها مع كنانة بن عدي بن ربيعة بن عبدالعزى بن عبدشمس بن عبدمناف ، وهو ابن عمه . ويقال : بل بعث بها مع عدي بن ربيعة . فاعترضها رجال من قريش بذي طوى . فبدر إليها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، ونافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر الفهري ، وهو أبو «عقبة بن نافع» ، صاحب المغرب . فأهوى إليها هبار بالرمح ، فأفزعها ، وكانت حاملا فألقت ما في بطنها بعد أيام . وفوّق كنانة ، أو عدي ، سهما وكان راميا . فقال له أبو سفيان بن حرب ، وكان في القوم : اكفف نبالك عنا ، فإنا والله ما نمنعها من المسير إلى أبيها وإنما أنكرنا خروجكم بها نهاراً ، ورأينا علينا في ذلك غضاضة ؛ فردها إلى مكة ، فإذا غشينا الليل ، وهدأت الرجل فأسْرِ بها ففعل، وأخرجها ليلاً حتى أتى بها زيدا ومن معه فسلمها إليهم . ويقال إنّ هبارا أنفر بها البعير حتى

سقطت ، وانكسرت ضلع من أضلاعها . وفي أمر زينب يقول عدي أو كنانة بن عدي :

عجبتُ لهبار وأوباش قومه يريدون إخفاري ببنت محمد
فإن أنا لم أمنع من القوم كَنَتِّي فلا عشتُ إلا كالخليع المطرَّد

ووجه رسول الله ﷺ سرية ، وقال : إن لقيتم هبارا ، فأحرقوه . ثم قال : سبحان الله ، لا يعذّب بالنار إلا خالقها ؛ اقطعوا يده ورجله . فلم تلقه السرية . وقدم على رسول الله ﷺ ، حين فتح مكة ، مسلما . فقبل إسلامه ، وأمر أن لا يعرض له . وقال له : لا تسبّ إلا من يسبّك . وكان سبابا للناس . وكان يكنى أبا سعد . وخرجت سُلمى مولاة رسول الله ﷺ ، فقالت : لا أنعم الله بك عينا . فقال رسول الله ﷺ : مهلا ، فقد محا الإسلامُ ما كان قبله .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن معروف بن خربوذ المكي

أنه أنشده لأبي العاص في زينب رضي الله تعالى عنها :

ذكرتُ زينب لما جاوزت إرما فقلتُ سقيا لشخص يسكن الحَرَمَا
بنت الأمين جزاها الله صالحة وكل بعل سيثْني بالذي علما

وقال أبو العاص هذا الشعر ، وقد خرج في سفر له . وخرج أبو العاص بن الربيع في سنة ستّ إلى الشأم في تجارة له . فلما انصرف ، بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة مولاه في كثف من المسلمين لاعتراض العير التي أقبل فيها أبو العاص ، فاستاقها وأسره ، فأتى به إلى رسول الله ﷺ . فبعث إلى زينب يستجير بها . ويقال : بل حاص حيصة حتى أتى زينب ، فاستجار

بها. فأجارته. فلما صلى رسول الله ﷺ صلاة الصبح، قالت، وهي في صفة النساء : أيها الناس أني قد أجرتُ أبا العاص بن الربيع . فقال رسول الله ﷺ : أيها الناس ، أسمعتم ما سمعت ؟ قالوا : نعم . قال : فو الذي نفسي بيده ، ما علمتُ بما كان حتى سمعتُ ما سمعتم ؛ إنه يُجير على المسلمين أدناهم . ثم دخل رسول الله ﷺ عند انصرافهم من المسجد ، فقال : يا بنية : أكرمي مثواه ، ولا يخلصنّ إليك . وبعث إلى المسلمين ممن كان في السرية : إنكم قد عرفتم مكان هذا الرجل منا ، فإن تردّوا عليه ماله فإنا نحبّ ذلك ؛ وإلا تردّوه فأنتم أملك بفيئكم الذي جعله الله لكم . فقالوا : بل نردّه يا رسول الله . فردّوا عليه ماله وجميع ما كان معه . وأسلم أبو العاص ، فردّ رسول الله ﷺ إليه زينب بنكاح جديد . ويقال : بل ردّها بالنكاح الأول .

حدثني خلف بن هشام البزاز ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ الحجاج بن أرطاة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده .

أن رسول الله ﷺ رَدَّ زينبَ بنت رسول الله على أبي العاص بنكاح جديد ومهر جديد .

حدثنا بكر بن الهيثم ، ثنا عبدالله بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن موسى ، عن عراك ، عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أم سلمة .

أن زينب استأذنت أبا العاص في إتيان أبيها عليه السلام ، حين هاجر . فأذن لها في ذلك ، فقدمت المدينة . ثم إنّ أبا العاص لحقها ، فاستجار بها ، وقال : خذي لي أمانا . فخرجت ، فأطلعت رأسها من باب

حجرتها حين قضى رسول الله ﷺ صلاة الصبح، فقالت: أنا زينب بنت رسول الله ، وقد أجرتُ أبا العاص بن الربيع . فقال رسول الله ﷺ : أسمعتم ما سمعتُ ؟ قالوا : نعم . قال : فوالله ما علمتُ ؛ والمسلمون يجير عليهم أدناهم . فأمضى رسول الله ﷺ جوار زينب . وأسلم أبو العاص ، فأقرّهما رسول الله ﷺ على النكاح الأول . وقال الواقدي : ردّها في المحرم سنة سبع .

حدثني روح بن عبدالمؤمن ، ثنا بشر بن المفضل ، عن داود بن أبي الهند ، عن الشعبي

أن رسول الله ﷺ وسلم ردّ زينب على أبي العاص بالنكاح الأول .

وقال الواقدي : لما أسلم أبو العاص ، أتى مكة ثم رجع إلى المدينة . فكان بها . فلما فتحت مكة ، أقام بها . ولم يقاتل مع رسول الله ﷺ . وتوفي في سنة اثنتي عشرة . وأوصى إلى الزبير بن العوام ، وهو ابن خاله . وكان لأبي العاص من زينب : عليّ ، وأمامة . فأما علي ، فمات وهو غلام ، ولم يعقب . وأما أمامة ، فتزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة عليها السلام ، فولدت له محمدا الأوسط . وقتل عليّ ، وهي عنده . فحملها عمها عبدالرحمن بن محرز بن حارثة بن ربيعة إلى المدينة ، ثم إنّ معاوية بن أبي سفيان كتب إلى مروان بن الحكم يأمره أن يخطبها عليه ، ففعل . فجعلت أمرها إلى المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب ، وهو الذي كان الحسن بن علي عليهما السلام استخلفه على الكوفة حين سار إلى المدائن . فأشهد المغيرةُ عليها برضاها بكل ما يصنع ، فلما استوثق منها ، قال : قد تزوجتها ، وأصدقتها أربع مائة دينار . فكتب مروان بذلك إلى

معاوية . فكتب إليه : هي أملك بنفسها ، فدعها وما اختارت ثم انه بعد ذلك سير المغيرة إلى الصفراء [1] . فمات . وماتت بالصفراء .

وولدت من المغيرة : يحيى بن المغيرة ، وبه يكنى ، وتوفيت زينب بنت رسول الله ﷺ في سنة ثمان من الهجرة بالمدينة . فغسلتها أم أيمن ، وسودة بنت زمعة ، وأم سلمة . وصلى عليها رسول الله ﷺ ، ونزل في قبرها ، ومعه أبو العاص . وجعل لها نعش . فكانت أول من اتخذ لها ذلك . والذي أشارت باتخاذه أسماء بنت عميس ، رأته بالحبشة ، وهي مع زوجها جعفر بن أبي طالب . ويقال إنّ عليا خاف أن يتزوّج معاوية أمامة ، فأوصاها أن تتزوّج المغيرة . وكانت أمامة عنده بضعا وعشرين سنة .

وولدت خديجةُ لرسول الله ﷺ رقية بنت رسول الله ﷺ . تزوجها عتبة بن أبي لهب بن عبدالمطلب . فلما نزلت «تبت يدا أبي لهب» [2] ، قالت أمه أم جميل بنت حرب بن أمية حمالة الحطب: قد هجانا محمد. وعزمت على ابنها عتبة أن يطلق رقية . وعزم عليه أبوه أيضاً أن يطلقها . ففعل . فزوّجها رسول الله ﷺ من عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ، فهاجرت معه إلى الحبشة . وولدت له عبدالله . فكني أبا عبدالله . وتوفيت في أيام بدر ، وهي عند عثمان . ودفنت بالبقيع . وصلى عليها عثمان . وغسلتها أم أيمن . ولم يحضرها رسول الله ﷺ . ويقال إنّ زيد بن حارثة قدم المدينة بخبر بدر حين سوّى على رقية التراب . وأما عبدالله بن عثمان ، فإن رسول الله وضعه في

---

١ ـ وادي صفراء : من ناحية المدينة ، وهو واد كثير النخل والزرع والخير في طريق الحاج ، وبينه وبين بدر مرحله . معجم البلدان .

٢ ـ سورة المسد ـ الآية : ١ .

حجره ، ودمعت عليه عينه . وقال : «إنما يرحم الله من عباده الرحماء» . وصلى عليه رسول الله ﷺ . ونزل عثمان في حفرته .

ولدت خديجة لرسول الله ﷺ أم كلثوم أيضاً . تزوّجها معتب بن أبي لهب . ويقال : عتيبة . فعزمت عليه أم جميل ، وأبوه ، أن يطلقها . ففعل . فلما توفيت رقية ، زوّجها رسول الله ﷺ من عثمان أيضاً . فلم تزل عنده حتى توفيت في سنة تسع . وبكى عثمان . فقال له رسول الله ﷺ : «ما يبكيك» ؟ فقال : انقطاع صهري منك يا رسول الله . فقال ﷺ : «كلا ، انه لا يقطع الصهرَ الموتُ ، إنما يقطعه الطلاق ؛ ولو كانت عندنا ثالثة ، لزوّجناك» . ويقال إنّ قريشا لما سعوا إلى أبي العاص في طلاق زينب ، سعوا إلى عتبة وأخيه في طلاق رقية وأم كلثوم ، فطلقاهما ؛ فزوّجوا عتبة : ابنة سعيد بن العاص بن أمية .

وحدثت عن ابن جُعْدُبة ، عن الزهري

أن عثمان كان جزع على رقية جزعاً شديداً ، فكان لا يزال يأتي قبرها . فقال رسول الله ﷺ : «إنّ جبريل أمرني أن أزوّجك أختها على مثل مهر أختها» .

وولدت خديجةُ لرسول الله ﷺ فاطمة ، تزوّجها علي بن أبي طالب عليهما السلام بالمدينة في سنة اثنتين . فولدت له الحسن ، والحُسين ، ومحسنا درج صغيرا ، وزينب تزوّجها عبدالله بن جعفر فبانت منه ويقال ماتت عنده ، وأم كلثوم تزوّجها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فولدت له زيد بن عمر . وقتل عنها . فخلف عليها محمد بن جعفر بن أبي طالب ، فتوفي عنها ، فخلف عليها عبدالله بن جعفر ، بعد زينب . وتوفيت أم كلثوم

وابنها زيد في يوم واحد ، فصلى عليهما عبدالله بن عمر .

وتوفيت فاطمة رضي الله تعالى عنها بعد النبي ﷺ بستة أشهر. وذلك الثبت . ويقال : بثلاثة أشهر ، ويقال بخمس وسبعين ليلة ، ويقال بأربعين ليلة . وصلى عليها العباس بن عبدالمطلب . ونزل هو وعليّ في قبرها . ودفنت ليلا . وكبر العباس عليها أربعا . وكان لها ، يوم توفيت ، تسع وعشرن سنة . ويقال إحدى وثلاثون سنة وأشهر . ولما حضرت فاطمة الوفاةُ ، أمرت عليا ، فوضع لها غَسلا . فاغتسلت وتطهرت ، ثم دعت بثياب أكفانها . فأتيت بثياب غلاظ خشنة ، فلبستها . ومست من الحنوط . ثم أمرت عليا أنّ لا يكشف عنها إذا قبضت ، وأن تدفن كما هي في ثيابها . ففعل . ولم يصنع مثل هذا إلا كثير بن العباس ، وكتب على أطراف أكفانه : «كثير بن العباس يشهد أن لا إله إلا الله»[1] .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي في إسناده ، وعن هشام بن محمد الكلبي ، قالا :

كان أبو بكر خطب فاطمة ، فقال له رسول الله ﷺ : أنا أنتظر بها القضاء . ثم خطبها عمر ، فقال له مثل ذلك . فقيل لعلي : لو خطبتَ فاطمة ؟ فقال : منعها أبا بكر وعمر ، ولا آمن أن يمنعنيها . فحمل على خطبتها ؛ فخطبها إلى رسول الله ﷺ . فزوّجه إياها . فباع بعيراً له ، ومتاعا، **فبلغ ثمن ذلك أربع مائة وثمانين درهماً. ويقال أربع مائة درهم.** فأمره أن يجعل ثلثها في الطيب ، وثلثها في المتاع . ففعل . وكان علي يقول :

١ ـ السير والمغازي لابن اسحق ص ٢٤٥ ـ ٢٥٤ .

ما كان لنا إلا إهاب كبش ، ننام على ناحية منه ، وتعجن فاطمة على ناحية [1] .

وحدثني علي بن المديني ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة قال :

استحلّ على فاطمة ببَدن [2] من حديد .

- وحدثني علي ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن أبي نجيح ، عن أبيه ، عن رجل سمع عليا عليه السلام يقول :

أردت أن أخطب إلى رسول الله ﷺ ، ابنته ، فقلتُ : والله ما لي شيء ، ثم ذكرتُ صلته وعائدته ، فخطبتها إليه . فقال : وهل عندك من شيء ؟ قلت : لا . قال : فأين درعك التي أعطيتك يوم كذا ؟ فقلت : هي عندي . قال : فأعطها إياها .

- حدثنا عمرو بن محمد ، حدثني معاوية بن عمرو ، عن زائدة ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن علي قال :

جهز رسول الله ﷺ فاطمة بخميل ، وقربة ، ووسادة محشوّة بإذخر [3] . وقال الواقدي ، وغيره : دخل العباس بن عبدالمطلب على عليّ وفاطمة عليهما السلام ، وأحدهما يقول لصاحبه : أينا أكبر ؟ فقال العباس : وُلدتَ يا عليّ ، قبل بناء قريش الكعبة بسنوات ، وولدت ابنتي وقريش تبني الكعبة ، ورسول الله ﷺ يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة . وقد قيل إنها ولدت قبل ذلك .

---

١ - طبقات ابن سعد ج ٨ ص ١٩ - ٢٦ .

٢ - البدن : الدرع القصير .

٣ - حشيش أخضر طيب الريح . معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس .

ـ حدثنا عمرو بن محمد ، عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة قال :

سمعتُ النبي ﷺ يخطب على المنبر ، فقال : «ألا إنّ بني هشام بن المغيرة استأذنوني في أن ينكحوا ابنتهم عليا ، ألا وإني لا آذن ، ثم لا آذن ، ثم لا آذن إنما فاطمة بضعة مني ، يريبني ما رابها» .

وروي أن رسول الله ﷺ قال : «بلغني أن عليا خطب العوراء بنت أبي جهل ، وإني لا آذن في الجمع بين ابنة رسول الله وابنة عدو الله» .

فولدت فاطمة لعليّ : الحسن وتكنى أبا محمد ، والحُسين وتكنى أبا عبدالله ، ومُحَسِّناً مات صغيرا . وكان مولد الحسن في سنة ثلاث للنصف من شهر رمضان ، فعقّ عنه النبي ﷺ بكبش . ثم علقت فاطمةُ بعد مولد الحسن بخمسين ليلة بالحسين ، على جميعهم السلام . وقال بعضهم : كان بين حمل الحُسين ومولد الحَسن طُهر . فلما وُلد الحسين ، أمر رسول الله ﷺ فتصدق بزنة شعره فضة . وكان مولده ليالي خلت من شعبان سنة أربع .

حدثني أبو عمرو الزيادي ، ثنا عبدالله بن رجاء ، ثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق أن عليا قال :

لما وُلد الحسن : سميتُه حَربا . فجاء النبي ﷺ ، فقال : أرني ابني ، ما سميتموه ؟ قلنا : حربا . فقال : هو الحسن . فلما وُلد الحسين ، سميناه حربا . فجاء النبي ﷺ ، فقال : أروني ابني ، ما سميتموه ؟ قلنا : حربا . فقال : هو الحسين . ثم لما وُلد الثالث ، جاء فقال : أروني ابني ، ما سميتموه ؟ قلنا : حربا . قال : هو مُحَسِّن ؛ إنما سميتهم بأسماء ولد هارون شَبّر ، وشَبير ، ومُشَبّر .

حدثنا عبدالله بن صالح ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق .
بنحوه .

حدثنا عبدالله بن أبي شيبة ، ثنا يحيى بن أبي بكر ، عن شعبة ، عن أبي بكر بن حفص قال :

توفي سعد بن أبي وقاص ، والحسن بن علي بعدما مضت من إمرة معاوية عشر سنين ، وكانوا يرون أنه سمهما .

وقال الواقدي : صلى على الحسن : سعيدُ بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية . فقال الحسين : لولا السنّ ، ما قدمتك . وكان أوصى أن يدفن مع النبي ﷺ إلا أن يخافوا أن يهراق في ذلك محجمة من دم . فمنعهم مروان ، حتى كادت الفتنة تقع . وأبى الحسين إلا دفنه مع النبي ﷺ حتى كلمه عبدالله بن جعفر ، والمسور بن مخرمة الزهري في دفنه بالبقيع . وكان مرضه أربعين يوما . وتوفي رضي الله تعالى عنه وله سبع وأربعون سنة . وذلك في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين . وقال بعضهم : مات في سنة خمسين وله ثمان وأربعون سنة . وقتل الحسين يوم عاشوراء من محرّم سنة إحدى وستين .

حدثنا عمرو بن محمد ، ثنا سفيان بن عيينة ، ثنا عمرو [بن دينار] ، عن الحسين بن محمد :

أن فاطمة عليها السلام دفنت ليلا .

حدثنا عبدالله بن أبي شيبة ، ثنا يحيى بن سعد القطان ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة :

أن عليا دفن فاطمة عليها السلام ليلاً .

وقال محمد بن سعد : كانت وفاتها ، فيما ذكر الواقدي وغيره ، ليلة الثلاثاء لثلاث ليال خلون من شهر رمضان . وكان رسول الله ﷺ قال لفاطمة : «أنت أسرع أهلي لحاقاً بي . فوجمت . فقال لها : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة ؟ فتبسمت . قالوا : وأوصت فاطمة أن تحمل على سرير طاهر ، فقالت لها أسماء بنت عميس : أصنع لك نعشا كما رأيت أهل الحبشة يصنعون . فأرسلت إلى جريد رطب فقطعته ، ثم جعلت لها نعشا . فتبسمت ولم تر متبسمة بعد وفاة النبي ﷺ إلا ساعتها تيك . وغسلها عليّ ، وأسماء ، وبذلك أوصت . ولم يعلم أبو بكر ، وعمر بموتها .

وولدت خديجة لرسول الله ﷺ أيضاً عبدالله ، وهو الطاهر ، وهو الطيب . وسمي بهذين الاسمين جميعا ، لأنه ولد بعد المبعث في الإسلام . وتوفي بمكة . فقال العاص بن وائل : محمد أبتر ، لا يعيش له ولد ذكر . فأنزل الله عز وجل : ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾ [1] .

وتوفيت خديجة في سنة عشر من المبعث ، قبل موت أبي طالب . وكان بين وفاتها وموت أبي طالب شهر وخمسة أيام ، ويقال خمس وخمسون ليلة . ويقال ثلاثة أيام . ومات أبو طالب في آخر شوال ، وأول ذي القعدة . ويقال توفي للنصف من شوال . وقال بعض البصريين : ماتت قبل الهجرة بخمس سنين ونحوها . وذلك غلط . ونزل رسول الله ﷺ في قبرها . ولم يكن سنت الصلاةُ على الجنائز يومئذ . وقال الكلبي وغيره : غسلتها أم أيمن وأم الفضل .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ،

---

١ ـ سورة الكوثر ـ الآية : ٣ .

عن أبيه قال :

توفيت خديجة ابنة خويلد بمكة قبل مخرج النبي ﷺ إلى المدينة بسنتين ، أو قريب من ذلك . وقال الواقدي : توفيت قبل الهجرة بثلاث سنوات أو نحوها . وروي عن حكيم بن حزام أنه قال : أخرجناها حتى دفناها بالحجون ، ونزل النبي ﷺ في قبرها ؛ وكانت وفاتها لعشر خلون من شهر رمضان سنة عشر ، وهي ابنة خمس وستين سنة .

حدثنا وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن عبدالله بن جعفر ، عن علي .

عن النبي ﷺ أنه قال : «خير نسائها خديجة بنت خويلد ، وخير نسائها مريم ابنة عمران» .

وسالف رسول الله ﷺ ، من قبل خديجة ، الربيع بن عبدالعزى بن عبدشمس : كانت تحته هالة بنت خويلد . ثم أخوه ربيعة بن عبدالعزى : كانت عنده هالة أيضاً . ووهب بن عبد بن جابر الثقفي ، كانت عنده هالة أيضاً ، ثم قطن بن وهب بن عمرو الخزاعي ، من قبل هالة أيضاً ، وعلاج بن أبي سلمة بن عبدالعزى بن غيرة الثقفي ، كانت تحته خالدة بنت خويلد . وعبدالله بن بجاد بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب، كانت تحته رُقيقة بنت خويلد. **وكانت خديجة قبل رسول الله ﷺ عند** أبي هالة هند بن النباش بن زُرارة الأسيّدي ، من تميم ، فولدت له هند بن أبي هالة ، سمي باسم أبيه . ثم خلف عليها بعده عتيق بن عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، فطلقها ، فتزوّجها النبي ﷺ . وكانت مسماة لورقة بن نوفل ، فآثر الله عز وجل بها نبيه . وكانت خديجة ولدت لعتيق

جارية ، يقال لها هند ، فتزوجها صيفي بن أمية بن عابد بن عبدالله ، **فولدت له محمدا . فيقال لبني محمد بن صيفي بالمدينة «بنو الطاهرة» .**

وتزوج رسولُ الله ﷺ [1] ، بعد خديجة ، سودة بنت زَمعة بن قيس ، من بني عامر بن لؤي ، قبل الهجرة بأشهر . وكانت قبله عند السكران بن عمرو ، أخي سهيل بن عمرو . فلما مات خلف عليها رسول الله ﷺ . **فكانت أول امرأة وطئها بالمدينة . وكانت أم سودةَ . الشموسَ بنت قيس بن** زياد بن عمرو بن لبيد بن خداش ، من بني النجار ، من الأنصار . وكانت رأت في النوم كأن رسول الله وطىء على عنقها ، فأخبرت السكران بذلك . فقال : لئن صدقت رؤياك ، لأموتن وليتزوجك محمد . فقالت : حجرا وسترا . ثم رأت ليلة أخرى كأن قمرا انقض عليها من السماء . فتزوّجها النبي ﷺ . وولي تزويجها إياه حاطب [بن عمرو] بن عبدشمس ، ويقال أبوها . فوضع أخوها ، عبد ، التراب على رأسه . فكان يقول حين أسلم : إني لستُ أحثو التراب على رأسي لتزوّج النبي سودةَ . وكانت سودة مسنة ، فطلقها رسول الله ﷺ في سنة ثمان من الهجرة تطليقة . فجمعت ثيابها ، وجلست له على الطريق التي كان يسلكها إذا خرج إلى الصلاة . فلما دنا منها ، بكت وقالت : يا رسول الله ، هل اعتددتَ عليّ في الإسلام بشيء ؟ فقال: اللهم لا . فقالت : أسألك بالله لما راجعتني . فراجعها . وجعلت يومها لعائشة ، وقالت : والله ما غايتي إلا أن أرى وجهك وأحشر مع أزواجك . وكان في أذنها ثقل . وتوفيت في سنة ثلاث وعشرين . وصلى عليها عمر بن الخطاب . ويقال إنها توفيت في خلافة عثمان ، ولها نحو من

١ ـ في هامش الأصل : آخر المجلد الرابع من الأصل ولله كل حمد .

ثمانين سنة . وكانت سودة قد لزمت بيتها ، فلم تحجّ إلى أن توفيت . وذلك أن رسول الله ﷺ لما حجّ بنسائه ، قال : «هذه الحجة ، ثم ظهور الحصر» .

وحدثني عمر بن عبدالرحمن العمري ، ثنا مطرف بن عبدالله مولى أسلم ، ثنا مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة قالت :

كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد ان ابن وليدة زمعة منه ، وقال : اقبضه إليك . فلما كان عام الفتح ، أخذه سعد وقال : ابن أخي ؛ قد كان عهد إليّ فيه . فقام إليه عبد بن زمعة ، فقال : «أخي ، ابن وليدةَ أبي ، وُلد على فراشه» . فتساوقا إلى رسول الله ﷺ . فقال سعد : يا رسول الله ، إن أخي عهد إليّ فيه . وقال عبد بن زمعة : أخي ، وابن وليدة أبي ، وُلد على فراشه . فقال رسول الله ﷺ : هو لك ، يا عبدُ بن زمعة . وقال ﷺ : «الولد للفراش ، وللعاهر الحَجر» . ثم قال لسودة بنت زَمعة : «احتجبي منه» ، لما رأى من شَبهه بعتبة . فما رآها حتى لقي الله عز وجل . [1] .

وحدثني مصعب بن عبدالله ، عن أبيه ، عن مالك ، عن عروة ، عن عائشة بنحوه .

لما هلكت خديجة ، جاءت خولة بنت حكيم امرأةُ عثمان بن مظعون ، فعرضت على رسول الله ﷺ التزويج . فقال : بمن ؟ قالت : بسودة وعائشة . وكانت سودة مسلمة . فزوّجها إياه أبوها وهو شيخ كبير . وسالف رسول الله ﷺ ، من قبل سودة ، حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس ، من

١ ـ موطأ الامام مالك ـ الحديث ١٤١٦ .

بني عامر بن لؤي ، وكان معمراً ؛ مات سنة أربع وخمسين وله مائة وعشرون سنة . وكان عنده أم كلثوم بنت زمعة ، أختها لأبيها وأمها . وعبد الرحمن بن عوف الزهري ، وكانت عنده أم حبيب بنت زمعة .

ـ وتزوج عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه . وأمها أم رُومان بنت عمير ، من بني كنانة ، وأمها كنانية أيضاً . وقال بعضهم : أم رومان بنت الحارث بن الحويرث . وذلك خطأ . وكانت عائشة مسماة لجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، فسلها أبو بكر سلاّ وزوّجها رسولَ الله ﷺ . والثبت أنها لم تُسَمَّ لأحد قبل رسول الله ﷺ . ولم يتزوّج رسولُ الله ببكر غيرها ، وكان أبا عُذرها . وتزوّجها بمكة وهي ابنة ستّ ، ويقال سبع . وابتنى بها وهي ابنة تسع في شوال سنة إحدى من الهجرة . وكانت أحب نسائه إليه .

حدثنا عبد الله بن أبي شيبة ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة

أن النبي ﷺ تزوجها وهي ابنة تسع ، ومات عنها وهي ابنة ثماني عشرة سنة .

وحدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عبدة بن سليمان ، أنبأ هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت :

تزوجني رسول الله ﷺ وأنا ابنة ست سنين ، وبنى بي وأنا ابنة تسع سنين ، وقال الواقدي والكلبي : تزوّجها في شوال ، وأدخلت عليه في شوال ، فكانت تستحب أن تتزوج نساؤها في شوال ، وتقول : أية امرأة كانت أحظى عند زوج مني ؟

حدثني حفص بن عمر ، حدثني هشام بن الكلبي ، عن عبد الله بن الأجلح ، عن محمد بن عمرو بن علقمة الليثي قال :

لما أراد رسول الله ﷺ أن يبتني بعائشة ، خرجت إليها أمها ، أم رُومان ، وهي تلعب مع الجواري في النخل ، فأخذت بيدها فأدخلتها على النبي ﷺ في شوال بعد قدومه المدينة بعام ، وهي ابنة تسع . وتوفي عنها وهي ابنة ثماني عشرة سنة . وكان رسول الله ﷺ خطبها حين خطب سودة .

حدثنا محمد بن سعد ، حدثني محمد بن عمر الواقدي ، عن ابن أبي الرجال ، عن أبيه ، عن عمرة ، عن عائشة قالت :

تزوّجني رسول الله ﷺ قبل الهجرة بثلاث سنين في شوال سنة عشر من النبوة ، وقدم المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، وأعرس بي في شوال على رأس ثمانية أشهر من المهاجر . وكنتُ يوم تزوجني ابنة ستّ ويوم دخل عليّ ابنة تسع[1] .

حدثنا عبد الله بن صالح العجلي ، عن ابن يمان ، عن سفيان ، عن إسماعيل بن أمية ، عن عبد الله بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت :

تزوّجني رسول الله ﷺ في شوال ، وأعرس بي في شوال ؛ فأيّ نساء رسول الله كان أحظى عنده مني ؟ وكانت تستحب نسائها أن يدخلن على أزواجهن في شوال .

وحدثني العقوي الدلال البصري ، عن أبيه ، عن عباد بن عباد المهلبي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة قالت :

تزوّجني رسول الله ﷺ وإني ألعب مع الجواري بالبنات . فما شعرت

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٥٨ ـ ٥٩ .

بذلك حتى حبستني أمي عن الخروج . فوقع في نفسي أني قد زُوّجت . وماسألتها حتى أخبرتني ابتداء ، ولقد كان النبي ﷺ يدخل بيتي فتنقمع الجواري منه ويخرجن . فيخرج ويسرّبهن إليّ .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن أبي سعد ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه قال ، قالت عائشة :

ما تزوّجني النبي ﷺ حتى أتاه جبريل بصورتي ، وقال : هذه زوجتك . فتزوّجني وإني لجارية عليّ حوَف[1] . فلما تزوّجني ، وقع عليّ الحياء وإني لصغيرة . وقال سفيان : «الحَوف» ، الذي يكون في وسط الصبى .

حدثنا عمرو الناقد ، عمن حدثه ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت :

رآني رسول الله ﷺ في المنام ، قبل أن يتزوجني ، مرتين .

وحدثني الوليد بن صالح ، عن الواقدي قال : حدثني عدة ، عن مالك ، عن هشام ، عن أبيه

أن رسول الله ﷺ رأى عائشة على ارجوحة فأعجبته ، فأتى منزلَ أبي بكر ولم يكن حاضراً ، فقالت له أم رُومان : ما حاجتك يا رسول الله ؟ قال : جئت أخطب عائشة ، قالت : إن عندنا يا رسول الله من هي أكبر منها . قال : إنما أريد عائشة . ثم خرج . ودخل أبو بكر رضي الله تعالى عنه ، فأخبرته أمها بما قال رسول الله ﷺ . فخرج ، فزوّجها إياه . وأمر رسول الله ﷺ بقطع الأراجيح .

حدثني أبو بكر الأعين ، عن أبي نعيم الفضل بن دكين ، عن

---

١ ـ في هامش الأصل : الحوف : جلد يشق كهيئة الإزار تلبسه الجواري الصبيان .

إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة قال :

تزوّج رسول الله ﷺ عائشة وهي ابنة ست ، ودخل بها وهي ابنة تسع ، ومات عنها وهي ابنة ثماني عشرة ، وماتت وهي ابنة ست وستين سنة في سنة ثمان وخمسين . وتزوجها بكراً ، وسماها «أم عبد الله» . وقال أبو نعيم : وقد يقال إنها ماتت في سنة سبع وخمسين . والثبت أنها ماتت في سنة ثمان وخمسين .

حدثني علي بن عبد الله ، ثنا سفيان ، عن هشام ، عن أبيه قال :

ماتت عائشة في سنة سبع وخمسين ، ومات أبو هريرة في سنة تسع وخمسين وقد روى قوم أن النبي ﷺ تزوج عائشة في شهر رمضان . والأول أثبت .

ـ قالوا : وكانت عائشة تقول : ما غرتُ على امرأة من نساء النبي ﷺ غيرتي على خديجة وإن كنتُ بعدها ، لما أسمع من ذكر رسول الله ﷺ إياها .

حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح قال ، قالت عائشة :

إني لأغار على خديجة وإن كنتُ بعدها ، لما كنت أسمع من ذكر رسول الله ﷺ لها ؛ ولقد سمعته يقول : «كانت خديجة خير نساء العالمين» ؛ وقال : «إنّ لخديجة بيتا في الجنة من قصب[1] لا صخب فيه ولا نصب» ؛ وإني لأعرف فضلها .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن رجل ، عن يزيد بن رومان ، عن عروة ، عن عائشة قالت :

---

١ ـ القصب في هذا الحديث لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف . النهاية لابن الأثير .

دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا ألعب بالبنات ، فقال : ما هذا ؟ فقلت : خيل سليمان . فضحك ﷺ[1] .

حدثني بكر بن الهيثم ، عن عبد الرزاق بن همام ، عن معمر ، عن الزهري ، فيما يحسب عبد الرزاق عن عروة ، عن عائشة قالت :

دخلت على النبي ﷺ امرأة سوداء ، فأُقبل عليها . فقلت : يا رسول الله ، أقبلتَ على هذه السوداء هذا الإقبال ؟ فقال : «إنها كانت تدخل على خديجة كثيراً ، فإن حسن العهد من الإيمان» .

وحدثنا عبد الله بن صالح العجلي ، ثنا يحيى بن آدم ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن كريب قال :

خطب علي يوما ، فقام رجل ، فشتم عائشة ، فنهض إليه عمار بن ياسر ، فقال : اسكت مقبوحاً ؛ أتقع في حبيبة رسول الله وزوجته ؟

حدثنا بكر بن الهيثم وإبراهيم بن محمد السامي ، ثنا عبد الرزاق عن معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن عائشة :

أن رسول الله ﷺ قال يوماً : «يا عائشة ، إن جبريل يقرأ عليكِ السلام» ، فقلت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته .

وحدثني محمد بن إسماعيل الضرير ، عن يزيد بن هارون ، عن زكريا ، عن الشعبي ، عن أبي سلمة ، عن عائشة :

بمثله .

حدثني محمد بن إسماعيل الواسطي الضرير ، ثنا وكيع ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة بن شراحيل ، عن أبي موسى قال :

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٦٢ .

قال رسول الله ﷺ : «كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ، ومريم ابنة عمران ؛ وإنّ فضل عائشة عن النساء كفضل الثريد على الطعام» .

حدثنا روح بن عبد المؤمن ، ثنا عباد بن عباد ، ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه :

أن رسول الله ﷺ قال لعائشة : «إني لأعرف غضبك إذا غضبت ، ورضاك إذا رضيت» . فقالت : وكيف تعرف ذاك يا رسول الله ؟ قال : «إذا غضبت قلت : يا محمد ، وإذا رضيت قلت : يا رسول الله» . وروى في غير هذا الحديث أنه قال ﷺ : «إذا غضبت قلت : لا ، وربّ إبراهيم» ، وإذا رضيت قلت : لا ، وربّ محمد» . فقالت : إنما أهجر اسمك .

حدثني المدائني ، عن ابن جعدبة ، عن الزهري أو غيره ، عن عروة قال :

دخل رسول الله ﷺ على عائشة ، فقالت له : أين كنتَ ؟ قال : عند أم سلمة . فقالت : «وما تصنع بأم سلمة ؟ وإنك نزلتَ بعدْوَتين ، إحداهما عافية[1] لم تُرْعَ ، والأخرى قد رُعيت ؛ في أيهما كنتَ ترعى ؟» قال النبي ﷺ : «في التي لم ترع» . وتبسم ﷺ .

وقال أبو الحسن : يعني أن كل امرأة لك فإنما خلفت عليها بعد زوج ، غيري .

حدثنا أبو مسعود الكوفي ، عن علي بن هاشم ، عن حميد بن عبد الله الملائي ، عن امه قالت :

---

١ ـ العافية هنا : الأرض غطاها النبات . القاموس .

رأيت على عائشة خمارين ، حبشانيا وغرابيا أسود .

وحدثني المدائني ، عن يزيد بن عياض ، عن هشام بن عروة ، قال : دخل عيينة بن حصن الفزاري على رسول الله ﷺ وعنده عائشة ، وذلك قبل أن يضرب الحجاب. فقال: «من هذه الحميراء يا رسول الله ؟ قال : هذه عائشة بنت أبي بكر . قال : أفلا أنزل لك عن أجمل النساء ؟ فقال ﷺ : لا . فلما خرج ، قالت عائشة : من هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا الأحمق المطاع في قومه» .

وحدثني أبو مسعود الكوفي ، قال سمعت مالك بن أنس يحدث ، عن هشام بن عروة قال ، قالت عائشة :

وجّه رسولُ الله ﷺ من المدينة ، حين هاجر إليها ، زيدَ بن حارثة ، وأبا رافع موليه . فحملا سودةَ بنت زمعة ، وفاطمة ، وأم كلثوم . وحمل زيدٌ أم أيمن امرأته ، وأسامة ابنه . وبعث أبي : عبدَ الله ، أخي ، فحمل أم رومان ، وحملني وأختي . وخرج طلحة ، فاصطحبنا . فقدمنا المدينة ، والمسجد يبنى وأبيات حوله . فمكثنا أياما ، ثم قال رسول الله ﷺ : يا أبا بكر أنا باعث بالصداق . وهو اثنتا عشرة أوقية ونَشّ[1] . فبعث بذلك ، وبنى بي في بيتي هذا الذي أنا فيه ، وهو الذي توفي فيه .

وقال الواقدي وغيره : بدىء النبي ﷺ في بيت زينب بنت جحش ، ويقال في بيت ميمونة . فجعل يقول : أين أنا غداً ، وأين أنا بعد غد ؟ فعرف أزواجه أنه يريد عائشة ؛ فقلن : يا رسول الله قد وهبنا أيامنا لأختنا عائشة . فخرج متوكّئاً على عمه العباس ، والفضل بن العباس حتى دخل

١ ـ النش : نصف أوقية .

منزل عائشة ، فتوفي في منزل عائشة .

وروى الواقدي بإسناد له أن فاطمة كانت تطوف ، حين مرض النبي ﷺ ، على أزواجه فتقول : إنه يشقّ على النبي أن يطوف عليكن ، فقلن : هو في حِلّ . فكان يكون في بيت عائشة .

- وحدثنا بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال :

أرسل أزواج النبي فاطمة إلى النبي ﷺ ، فاستأذنت . فأذن لها . فدخلت وهو عند عائشة . فقالت : يا رسول الله إنّ أزواجك أرسلنني إليك ، يسألنك السوية في ابنة ابن أبي قحافة . فقال : أي بُنية ، ألست تحبين ما أحبَ ؟ قالت : بلى يا رسول الله . قال : فأحبي هذه ، يعني عائشة . قالت فاطمة : فجئتُ أزواجَ النبي ﷺ ، فحدثتهن . فقلن : ما أغنيت عنا شيئاً . فأرسلن زينبَ بنت جحش ، فقالت : يا رسول الله ، أرسلني إليك أزواجك ، وهن يسألنك السوية في ابنة [ابن] أبي قحافة . قالت عائشة : فوُقعت بزينب ، فسبتني . وطفقتُ أنظر إلى النبي ﷺ متى يأذن لي فيها . فلم أزل أنظر إليه حتى عرفتُ أن رسول الله ﷺ لا يكره أن أنتصر منها . قالت : فأوقعت بزينب ، فلم أنشب أن أفحمتها . فتبسم رسولُ الله ﷺ ، وقال : «إنها ابنة أبي بكر» .

- وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن عبد الله بن كعب مولى آل عثمان ، عن محمود بن لبيد قال :

كان أزواج النبي ﷺ يحفظن من حديث النبي ﷺ كثيرا ، ولا بمثل

عائشة وأم سلمة. وكانت عائشة تُفتي في عهد عمر، وعثمان، وإلى أن ماتت . وكان عمر ، وعثمان يرسلان إليها فيسألانها عن الشيء[1] .

ـ حدثني محمد بن مصفى الحمصي ، ثنا معافى بن عمران الحمصي ، عن ابن لهيعة ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة قالت :

إن كنتُ لأستاك فيأخذ رسول الله ﷺ السواكَ ، فيستاك بفضل ريقي .

وحدثني محمد بن مصفى ، ثنا بقية بن الوليد ، عن شعبة ، حدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة :

أن النبي ﷺ قال لها : ناوليني الخُمرة[2] . قالت : إني حائض . قال : لم حيضكِ بيدكِ ؟!

ـ حدثني أبو مسعود الكوفي ، على ابن أبي الأجلح ، عن أبيه ، عن الشعبي ، قال : قالت عائشة :

روَيتَ للبيد نحوا من ألف بيت . وكان الشعبي يذكرها ، فيتعجب من فقهها وعلمها ، ثم يقول : ما ظنكم بأدب النبوة ؟

وقال أبو مسعود ، قال ابن [أبي] الأجلح ، عن أبيه ، عن عامر قال :

قيل لعائشة : يا أم المؤمنين ، هذا القرآن تلقّيْتِه عن رسول الله ﷺ ، وكذلك الحلال والحرام ، وهذا الشعر والنسب أحاديث الناس سَمعتيها من أبيك وغيره ؛ فما بال الطبّ ؟ قالت : كانت الوفود تأتي رسول الله ﷺ ، فلا

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ١ ص ٦٦ .
٢ ـ الخمرة هنا : حصيرة صغيرة من السعف . القاموس .

يزال الرجل يشكو علة به فيسأله عن دوائها ، فيخبره بذلك . فحفظتُ ما كان يصفه لهم ، وفهمته ، وحفظته .

حدثنا عبد الله بن صالِح المقرىء ، ثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشةَ أنها أنشدت بيت لبيد :

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم   وبقيتُ في خَلْفٍ كجلد الأجرب [٢]

فقالت : رحم الله لبيدا ، فكيف لو رأى هذا الزمان ؟ فقال عروة : وأنا أقول : رحم الله أم المؤمنين ، فكيف لو رأت هذا الزمان ؟ وقال هشام : رحم الله عروة ، فكيف لو رأى هذا الزمان ؟ وقال حماد : رحمهم الله ، فكيف لو رأوا زماننا هذا ؟

حدثني عبد الله بن صالح ، عن ابن يمان ، عن سفيان الثوري ، عن الأعمش ، قال :

كان يقال إن عائشة رَجُلة الرأي .

ـ وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب قال :

قال النبي ﷺ لأبي بكر : «ألا تعذّيني على عائشة ؟ فرفع أبو بكر يده ، فضرب صدرَها ضربة شديدة . فجعل يقول : «غفر الله لك أبا بكر ؛ إنا لم نرد هذا كله»[٢] .

١ ـ ديوان لبيد ـ ط . الكويت ١٩٨٤ ص ١٥٣ .
٢ ـ طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٨٠ ـ ٨١ .

وحدثني المدائني ، عن يزيد بن عياض ، عن ابن شهاب قال : قالت عائشة :

كان رسول الله ﷺ إذا أقرع بين نسائه لسفر فخرج غير سهمي ، تغير وجهه ؛ وكان إذا قدم من سفر ، بدأ بي فيكون ابتداؤه القسم فيما يستقبل من عندي .

وحدثني رجل من سلمة ، حدثني عبيد الله بن موسى ، عن شيبان النحوي ، عن منصور ، عن أبي رزين

أن رسول الله ﷺ كان قد همّ أن يطلق من نسائه . فلما رأين ذلك ، جعلنه في حلّ من إتيان من شاء . فكان يؤثر عائشة وزينب ، لفضلهما عنده .

حدثني عبد الحميد بن واسع الحاسب ، حدثني يحيى بن آدم ، عن سفيان ، عن رجل ، عن مجاهد قال :

ذكروا مسير عائشة إلى البصرة ، فقال : ليس ذلك بمذهِبٍ فضلها البارع ، ولا مبطل ما تقدم لها وتأخر من الإحسان ، ومع هذا فإنها أحبّ نساء النبي ﷺ إليه ، وكانت أشدّهن حبّاً له ؛ وكل مع من أحبّ .

ـ وحدثني عبد الأعلى النرسي قال :

رأيت النبي ﷺ في النوم ، فقال : شرّ من ينتحل قبلتي الخوارج والروافض ؛ وشرّهم قاتل علي والسيد الحميري .

ـ وحدثني أبو موسى إسحاق الفروي ، ثنا أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق

أنه قيل له : هل كانت عائشة تحسن الفرائض ؟ فقال : لقد رأيت

أصحاب محمد ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض[1] .

ورُوي عن عائشة أن رجلاً كان في دار لها ، وكان يلعب بالنرد ، فقالت له : إن أخرجت النرد من منزلك ، وإلا أخرجتك من داري .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن موسى بن محمد التيمي ، عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال :

ما رأيت أحدا أعلم بسنن رسول الله ﷺ ، ولا أفقه في رأي إذا احتيج إلى رأيه ، ولا أعلم بآية فيمن أنزلت ، ولا بفريضة من عائشة .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ثنا عبد الله بن معمر بن حفص ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه قال :

كانت عائشة قد اشتغلت بالفتوى في خلافة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وهلم جرا إلى أن ماتت ؛ وكنت ملازماً لها .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن مسلم بن حماد ، عن عثمان بن حفص ، عن الزهري ، عن قبيصة بن ذؤيب قال :

كانت عائشة أعلم الناس ، يسألها الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ .

ـ حدثنا عبد الله بن صالح ، عن ابن أبي زائدة ، عن حجاج ، عن عطاء

أن معاوية بعث إلى عائشة بقلادة قوّمت مائة ألف ، فقبلتها وقسمتها في أمهات المؤمنين ؛ وكانت من أسخى الناس .

وحدثني أبو حسان الزيادي ، عن أبي عاصم العباداني ، عن علي بن

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٦٦ .

زيد قال :

باعت عائشة داراً لها بمائة ألف درهم ، ثم قسمت المالَ . فبلغ ذلك ابنَ الزبير ، فقال : قسمت مائة ألف ؛ والله لتنتهين عن بيع رباعها أو لأحجرنّ عليها . فقالت : «أهو يحجر علي ؟ عليّ نذر إن كلمته أبدا» . فضاقت به الدنيا ، حتى كلمته ، وأعتقت مائة رقبة .

ـ وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق قال :

دخل حسان على عائشة بعدما كُفّ بصره . فقيل لها : أتدخلين عليك هذا الذي قال الله فيه : ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم[١]﴾ ؟ فقالت : أو ليس هو في عذاب ، وقد كفّ بصره ؟ فأنشدها بيتا قاله لابنته :

حِصانٌ رزان لا تُزَنّ بـريبة وتُصبح غرثى من لحوم الغوافل [٢]

فقالت : لكنكَ لستَ كذاك .

حدثنا محمد بن حاتم ثنا عبد الله بن نمير ، عن مالك بن مغول ، عن أبي حصين ، عن مجاهد قال :

لما أنزل الله عذر عائشة ، قام إليها أبو بكر فقبل رأسها . فقالت : بخمد الله ، لا بحمدك ولا حَمْد صاحبك يا أبتاه إلا عذرتَني ؟ فقال : «وكيف أعذركِ بما لا أعلم ؟ أي أرض تقلني يوم أعذركِ بما لا علم لي به ؟» .

حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ،

١ ـ سورة النور ـ الآية : ١١ .
٢ ـ ديوان حسان ج ١ ص ٢٣٤ مع فوارق .

عن ابن شهاب ، عن عروة قال :

كانت عائشة تكره أن يسبّ عندها حسان ، وتقول : إنه الذي قال :

فإن أبي ووالده وعِرضي لعرض محمد منكم وقاءُ [١]

حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا ابن مهدي ، عن ابن المبارك ، عن عمارة ، عن عكرمة :

في قول الله عز وجل : ﴿والذين يرمون المحصَنات الغافلات﴾[٢] ، قال : يعني عائشة .

ـ قالوا : وكان أخو عائشة لأمها أم رومان ، طفيل بن عبد الله بن الحارث بن سخبرة بن جُرثومة الأزدي ، وأخوها لأبيها وأمها عبد الله بن أبي بكر . ويذكر بعضهم أن رسول الله ﷺ قال : «من سرّه أن يرى امرأة من الحُور العين ، فلينظر إلى أم رومان» . وكان أبو بكر خلف على أم رومان بعد عبد الله بن الحارث ، وكان قدم بها مكة وحالف أبا بكر قبل الإسلام ، فخلف عليها بعد وفاته . وماتت أم رومان في ذي الحجة سنة ست . فنزل النبي ﷺ في قبرها ، وصلى عليها .

ـ وتوفيت عائشة رضي الله تعالى عنها ، ولم تلد لرسول الله ﷺ ولا اشتملت على حمل . وكانت وفاتها ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ، ويقال تسع عشرة ، ويقال لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين ، وهي ابنة ستّ وستين سنة ، وأوصت أن تدفن من ليلتها . فدفنت بالبقيع بعد الوتر . وبين يدي جنازتها الجريد ، ملفوفا عليها الخِرَق وفيها النار ،

---

١ ـ ديوان حسان ج ١ ص ١٨ .

٢ ـ سورة النور ـ الآية : ٢٣ .

وقد روُيّت الخرق زيتاً . قالوا : واجتمع الناسُ ليلتئذ وجاء أهل العوالي ، فكأنها كانت ليلة عيد ، وكثر البكاء عليها ، وكان على المدينة مروان بن الحكم ، إلا أنه خرج معتمرا واستخلف أبا هريرة ، فصلى عليها أبو هريرة . وحضر عبدُ الله بن عمر صلاته عليها بالبقيع ، فلم ينكر ذلك . وجعلت أم سلمة تقول ، وقد حضرت وفاتها : رحمكِ الله وغفر لكِ ، وعرّفنيك في الجنة . ونزل في حفرتها عبد الله بن الزبير ، وهو ابن أختها أسماء ابنة أبي بكر ، وعروة بن الزبير ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر ، وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر وهو ابن أبي عتيق . وإنما قيل «ابن أبي عتيق» ، لأنه كان يرمي ذات يوم ، فانتمى إلى أبي قحافة ، فقال : أنا ابن أبي عتيق ؛ فغلب ذلك على اسم أبيه . ويقال إنه نزل في قبرها أيضاً عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر . وقال قوم : كان الوالي على المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، وكان معتمرا ، وأبو هريرة خليفته ، فصلى عليها . والثبت أنها ماتت في شهر رمضان ، والوليد ولي المدينة في ذي القعدة من هذه السنة .

ـ قال محمد بن سعد ، حدثني الواقدي ، عن ابن أبي الزناد ، عن أبيه قال :

دخل ابن أبي عتيق على عائشة وهي ثقيلة ، فقال : يا أُمَّهْ كيف تجدينك ، جُعلتُ فداك ؟ قالت : هو الموت . قال : فلا جعلتُ فداك إذاً . فقالت : أما تدع هذا على حال ؟[1]

وحدثني الحرمازي ، عن أبي زيد الأنصاري ، عن أبي عمرو بن

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٧٦ ، وزاد «تعني المزاح» .

العلاء ، قال :

عرضتْ لعائشة حاجة ، فبعثت الى ابن أبي عتيق أن أرسل إليّ ببغلتك لأركبها في حاجة . قال ، كان مزّاحا بطالا ، فقال لرسولها : قل لأم المؤمنين : والله ما رحضنا عارَ يوم الجمل ؛ أفتريدين أن تأتينا بيوم البغلة ؟

ـ وسالف رسول الله ﷺ من قبل عائشة رضي الله تعالى عنها : طلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن تيم بن مرة . كانت عنده أم كلثوم بنت أبي بكر ، من حبيبة بنت خارجة [بن زيد] بن أبي زهير[١] الأنصاري ، وكانت حين توفي أبو بكر حاملا ، فولدت لطلحة : عائشة بنت طلحة ، وزكريا بن طلحة ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة ابن المغيرة المخزومي ، عمّ عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ، خلف على أم كلثوم بنت أبي بكر ، فولدت له إبراهيم ، وعثمان ، وموسى، وبنات .

والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، كانت عنده أسماء بنت أبي بكر الصديق ، أخت عائشة لأبيها . وأم أسماء : قُتيلة بنت عبد العزى بن أبي قيس ، من بني عامر بن لؤي . فولدت أسماء للزبير: عبد الله ، وعروة ، والمنذر ، وعاصماً ، وأم حسن ، وعائشة بني الزبير .

ـ وتزوّج رسول الله ﷺ غزّية بنت دُودان بن عوف بن عمرو ، من ولد معيص بن عامر بن لؤي ، وهي أم شريك التي «وهبت نفسها للنبي[٢]»

١ ـ بالأصل «خارجة بن أبي رهم الأنصاري» وهو وهم صوابه ما أثبتاه عن طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٦٢ .

٢ ـ سورة الأحزاب ـ الآية : ٥٠ .

ﷺ . وبعضهم يقول : وهي غُزية بنت دَودان بن عوف بن جابر بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص . وهو أثبت النسبين .

وكانت غزّية قبل رسول الله ﷺ عند أبي العكر ، واسمه مسلم بن سمّي بن الحارث الأزدي ، من بني ميدعان . وهو حليف بني عامر بن لؤي ، فولدت له شريك بن أبي العكر ، فكنيت به . وقال ابن الكلبي : رأى رسول الله ﷺ بغزّية كبرة ، فطلقها . فأوثقها أهلها وقومها وحملوها من مكة إلى البدو . وكانت تدخل على النساء بمكة ، فتدعوهن إلى الإسلام . وكانت على ذلك بعد طلاقها . تدعو إلى الإسلام . وقال غيره : وهبت نفسها للنبي ﷺ ، فلم يتزوجها ، ولم يردّها .

- وتزوج رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العزى ، رضي الله تعالى عنها في شعبان ، سنة ثلاث قبل أحد بشهرين . وأم حفصة : زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة ، أخت عثمان بن مظعون . وأمها خزاعية . وكانت حفصة عند خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصيص بن كعب بن لؤي ، فمرض والنبي ﷺ ببدر وهو معه . ومات مقدم رسول الله ﷺ من بدر . فخلف عليها رسول الله ﷺ بعد ذلك .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، عن عمر رضي الله تعالى عنه قال :

لما تأيّمت حفصةُ ، لقيتُ عثمانَ بن عفان فعرضتها عليه . فقال : أنظر في ذلك . فمكث أياما ثم لقيني : فقال : قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا . قال : فلقيتُ أبا بكر ، فقلتُ : إن شئتَ زوّجتك حفصة .

فصمت ، ولم يرجع إليّ جوابا . قال عمر : فكنتُ على أبي بكر أوجد مني على عثمان . ثم لبثت ما شاء الله . فخطبها النبي ﷺ ، فنكحها . فلقيني أبو بكر فقال : لعلك وجدتَ في نفسك ؟ قلتُ : نعم . قال : إنه لم يمنعني من أن أرجع إليك فيها شيئاً ، إلا أن النبي ﷺ قد كان ذكرها ، فلم أكن لأفشي سره .

وحدثنا أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب أبو صالح ، ثنا عبيد بن لُخيت ، ثنا ربعي بن حراش قال :

قال النبي ﷺ لعمر : «ألا أدلك على ختن خير لك من عثمان ، وأدّل عثمان على ختن خير له منك » ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : «زوجني ابنتك ، وأزوّج ابنتي عثمان» .

وقال الواقدي ، حدثني معمر ، عن الزهري

أن عمر بن الخطاب عرض حفصة على عثمان ، فقال رسول الله ﷺ : قد زوّج الله عثمان خيراً من ابنتك ، وزوّج ابنتك خيراً من عثمان . فتزوّج رسول الله ﷺ حفصة ، وزوّج عثمان أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ .

وحدثني الوليد بن صالح ، حدثني الواقدي ، عن موسى بن يعقوب ، عن أبي الحويرث ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، قال :

خرجت حفصةُ من بيتها ، فبعث رسول الله ﷺ إلى جاريته فجاءت ، فدخلت عليه حفصة وهي معه . فقالت : يا رسول الله ، أفي بيتي وعلى فراشي؟ فقال رسول الله ﷺ: «اسكتي، فلك الله أن لا أقربها أبدا، ولا تذكري هذا لأحد أبدا». فأخبرت به عائشة، وكانت لا تكتمها شيئاً، إنما كان أمرهما واحدا . فأنزل الله : ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحلّ الله

لك﴾ ، الآيات ؛ فكفر يمينه . وقوله : ﴿إلى بعض أزواجه﴾ ، يعنى حفصة . وقوله ﴿وإن تظاهرا عليه﴾ ، يعني عائشة وحفصة . وقوله ﴿وصالح المؤمنين﴾ [1]» ، ويعني أبا بكر وعمر . قال : فطلق حفصة تطليقه .

وحدثني أبو مسعود ، عن ابن الكلبي ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس

في قوله ﴿وإذ أسرّ النبي إلى بعض أزواجه حديثا[2]﴾ ، قال : أسرّ إلى حفصة أن أبا بكر والي الأمر بعده ، وأن عمر واليه بعد أبي بكر ، فأخبرت بذلك عائشة .

حدثنا محمد بن حاتم المروزي ، ثنا وهب بن جرير بن حازم ، عن أبيه قال :

سألت نافعا عن الحرام ، فقال : يكفّر يمينه ؛ أو ليس قد حرّم رسول الله ﷺ جارية ، فأمره الله أن يكفّر يمينه ؟

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا وهب بن جرير وابن مهدي ، قالا: ثنا شعبة ، عن قيس بن مسلم قال :

سمعت عبد الله بن شدّاد قال : نزلت : ﴿يا أيها النبي لم تحرِّم ما أحلّ الله لك﴾ ، في شراب .

حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج قال : أخبرني عطاء أنه سمع عبيد بن عمير يخبر عن عائشة ،

---

١ ـ سورة التحريم ـ الآيات : ١ ـ ٤ .
٢ ـ سورة التحريم ـ الآية : ٣ .

عن النبي ﷺ أنه كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا . قالت : فتواطأتُ أنا وحفصة أيتنا ما دخل عليها النبي ﷺ أن تقول له : إني لأجد منك ريح مغافير[1] ؛ أأكلت مغافير؟ فدخل على إحدانا ، فقالت له . فقال :« بلى شربتُ عسلاً عند زينب بنت جحش ، ولن أعود له». وحرّمه . فنزلت : ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾ . وقال الواقدي : أمر الجارية هو المعروف بالمدينة .

وحدثني عبد الله بن صالح بن مسلم ، عن ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت :

كان رسول الله ﷺ يأتي أم سلمة في غير يومها . فتخرج إليه عكة عسل ، فيلعق منه . وكان يحب العسل . ويعجبه . فقلت لحفصة : أما ترين مكث رسول الله ﷺ عند أم سلمة ؟ فإذا دنا منك ، فقولي : أجد منك ريح شيء . فإنه سيقول : ذلك من عسل أصبته عند أم سلمة . فقولي له : أرى نحلة جرس[2] وعُرْفُطاً . فلما دخل على عائشة ودنا منها ، قالت : إني أجد منك شيئاً، فما أصبت؟ قال: «عسلا». فقالت: أرى نحلة جرس العُرفط . ثم خرج من عندها ، فأتى حفصة ، فقالت له مثل ذلك . فلما قالتاه جميعا ، اشتد ذلك على رسول الله ﷺ ودخل على أم سلمة . فأخرجت إليه العسل، فقال: «لا حاجة لي فيه». وحرّمه على نفسه. وقالت عائشة لحفصة : ما أرانا إلا قد أتينا عظيما : منعنا رسولَ الله ﷺ شيئاً كان يشتهيه .

١ ـ المغافير شيء ينضحه شجر العرفط حلو كالناطف ، وله ريح كريهه منكرة . النهاية لابن الاثير .

٢ ـ يقال للنحل : الجوارس . النهاية لابن الاثير .

وقد روى سعدويه ، عن أبي أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت :

كان رسول الله ﷺ يأتي حفصة ، فتأتيه بالعسل ، وأنها واطأت سودة على أن تقول له إذا خرج من عند حفصة : إني أجد منك ريح عُرفطة .

وحدثني محمد بن حاتم ، ثنا عمر بن يونس ، ثنا عكرمة بن عمار العجْلي ، عن سماك بن أبي زميل قال ، حدثني عبد الله بن عباس ، عن عمر بن الخطاب قال :

اعتزل رسول الله ﷺ نساءه ، فسمعتُ الناس يقولون : طلق رسول الله ﷺ نساءه . قال : وذلك قبل الحجاب . فقلت : والله لأعلمنّ ذلك . فدخلتُ على عائشة ، فقلتُ : يا بنة أبي بكر ، أبلغَ من شأنك أن تؤذي رسولَ الله ﷺ ؟ فقالت : مالي ولك يا بن الخطاب ؛ عليك بغيري . فدخلتُ على حفصة ، فقلتُ يا حفصة أبلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله ﷺ ؟ والله لقد علمتُ أنه لا يحبك ، فلولا أنا ، لطلقك . قال : فبكت أشد البكاء . فقلت : أين رسول الله ؟ قالت : في مشربة . قال : وإذا أنا برَباح ، غلامُه ، قاعدا على سكفة المشربة وقد دلىّ رجْليه على نقير من خشب . وهو جذع يرقى عليه النبي ﷺ وينحدر . فقلت : يا رَباح ، استأذن لي . فنظر إلى الغرفة ، ثم نظر إليّ ، ولم يقل شيئاً . فرفعت صوتي وقلت : يا رَباح ، استأذن لي ، فإني أظنّ رسول الله ﷺ يرى أني جئتُ من أجل حفصة ؛ والله لئن أمرني بضرب عنقها ، لأضربنّ عنقها . فأومأ إليّ بيده أن ارقَ . فرقيتُ فقلت : يا رسول الله : أَطَلَّقْتَهُن ؟ فقال : لا . وذكر بعد ذلك كلاما .

حدثني محمد بن إسماعيل الضرير الواسطي ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا حماد بن سلمة ، عن أبي عمران الجوني :

أن النبي ﷺ طلق حفصة تطليقة . فدخل عليها خالاها : عثمان وقدامة ابنا مظعون ، فبكت وقالت : والله ما طلقني رسول الله ﷺ من شنع . ثم دخل عليها النبي ﷺ ، فتجلببت . فقال ﷺ : إن جبريل أتاني ، فقال لي : راجع حفصةَ ، فإنها صوّامة قوّامة ، وهي زوجتك في الجنة . وقال بعضهم : إنّ النبي ﷺ هم بطلاق حفصة ، فأتاه جبريل ، فقال : إنها صوّامة قوّامة .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أبي معشر ، عن ابن أبي الرجال ، عن عمرة ، عن عائشة :

أنه أهديت إلى النبي ﷺ هدية في بيتها ، فأرسل إلى كل امرأة من نسائه منها شيئا ، وأرسل إلى زينب بنصيبها . فلم ترض به . فزادها ، فلم ترض به ، وزادها . فقالت عائشة : لقد أقمأت وجهك حين تردّ عليكَ الهديةَ ، فقال ﷺ: «لأنتنّ أهون على الله من أن تقمئنني ؛ والله لا أدخل عليكن شهرا». فلما تمت تسع وعشرون ليلة، دخل عليهن ، وقال: «إن الشهر كذا وكذا وكذا ، ثم قبض إبهامه في الثالثة» .

حدثنا محمد بن حاتم ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور ، عن ابن عباس :

في حديث طويل[1] قال : اعتزل رسول الله ﷺ نساءه للحديث الذي

١ ـ انظر مسند الامام أحمد الحديث ٢٢٢ .

أفشته حفصةُ إلى عائشة تسعاً وعشرين ليلة . قال الزهري ، وقالت عائشة : وأنزل الله آية التخيير[١] ، فبدأني به ، فقلت : إني أريد الله ورسوله . وقال له جميع أزواجه مثل ذلك .

وحدثت عن علي بن هشام ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة قالت :

خيّرنَا رسول الله ﷺ ، فاخترناه ، أفكان طلاقا ؟

حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا ابن يمان ، عن أشعث ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير قال :

كان لأم سلمة نَسيب بالطائف أهدى لها عسلا ، فقلن أزواج رسول الله ﷺ في ذلك . وروي عن عمر أنه قال لابنته حفصة : لا تراجعي رسولَ الله ﷺ فإنه ليس لك جمال زينب ولا حظوة عائشة .

ـ وتُوفيت حفصة رضي الله تعالى عنها في سنة خمس وأربعين ، وصلى عليها مروان بن الحكم في إمرته الأولى على المدينة . ونزل في قبرها عبد الله بن عمر ، وعاصم بن عمر ، وحمزة بن عبد الله بن عمر ، وعبيد الله بن عبد الله بن عمر . ودفنت بالبقيع ، وحملت في نعش على سرير . وتبعها مروان إلى البقيع ، وجلس حتى فرغ من دفنها ، ثم أرسل إلى ابن عمر بعزيمة في الصحف التي كانت عندها ، فيها القرآن على ما نسخ في أيام أبي بكر . فأخذها ومحاها .

وقال محمد بن سلام الجمحي : توفيت حفصة في خلافة عثمان ، وذكر أن النبي ﷺ تزوّجها في سنة اثنتين . والأول أثبت .

---

١ ـ انظر سورة الأحزاب الآيتان : ٢٨ ـ ٢٩ .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن رجل ، عن المقبري قال :

كان مروان بين أبي هريرة وبين أبي سعيد الخدري في جنازة حفصة . فحمل مروانُ السريرَ من عند دار آل حزم إلى دار المغيرة إلى قبرها[١] .

وقد روى رشدين ، عن الحسن بن ثوبان ، عن يزيد بن أبي حبيب : أن حفصة توفيت سنة إفريقية[٢] . والأول أثبت .

ـ وسالف رسول الله ﷺ من قِبل حَفصة : عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب : كانت تحته فاطمة بنت عمر ، وأمها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ، وجدّتها فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وأخوها لأبيها وأمها زيد بن عمر بن الخطاب ، فولدت لعبد الرحمن : عبدَ الله وابنةً . وإبراهيم بن نعيم النحام بن عبد الله بن أسيد بن عبد بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب ، كانت عنده رقية بنت عمر ، أخت حفصة لأبيها ، وأمها : أم كلثوم بنت علي . وعبد الله بن عمر بن سراقة بن المعتمر بن أنس بن أذاة بن رياح بن عبد الله بن قُرط بن رزَاح[٣] ، كانت عنده زينب بنت عمر ، أخت حفصة لأبيها ، وهي أخت عاصم بن عمر لأمه ، وأمها جميلة بنت عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري الذي حمت لحمه الدَّبَرُ . ومعتمر بن عبد الله بن عبد الله بن أبيّ بن مالك بن الحارث الخزرجي، من بني الحُبلى ، وكانت أم أبيّ : سَلول الخزاعية ، وكان اسم عبد الله بن عبد الله

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٨٦ .
٢ ـ في هامش الأصل : سنة إفريقية سبع وعشرين .
٣ ـ في هامش الأصل : زاي معجمة .

«الحُباب» ، فسماه رسول الله ﷺ باسم أبيه ، خلف على زينب بنت عمر بعد عبد الله بن عمر بن سراقة ، فولدت له عثمان بن عبد الله .

ـ وتزوّج رسولُ الله ﷺ زينبَ بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . وقال غير الكلبي : خزيمة بن الحارث بن عمرو بن قيس بن عبد مناف . وهي أخت ميمونة بنت الحارث بن حزَن لأمها . وكان يقال لزينب بنت خزيمة «أم المساكين» ، وكنيت بذلك في الجاهلية . وكانت قبل رسول الله ﷺ عند الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصيّ ، أخي عبيدة بن الحارث . فطلقها طفيل ، ثم خلف عليها أخوه عبيدة ، فأصيب يوم بدر ومات بالصفراء وهو ابن أربع وستين سنة . ثم إنّ رسول الله ﷺ خطبها إلى نفسها ، فجعلت أمرها إليه . فتزوّجها في في شهر رمضان سنة ثلاث ، فأقامت عنده ثمانية أشهر وماتت في آخر شهر ربيع الآخر سنة أربع . ودفنها رسول الله ﷺ بالبقيع ، وصلى عليها . ومات الطفيل في خلافة عثمان سنة ثلاثين ، ويقال سنة اثنتين وثلاثين .

ـ وكان العباس سلف النبي ﷺ من قبل أم المساكين ، لأن أختها لأمها ، هند بنت عوف بن زهير : لبابة بنت الحارث بن حزن ، أم بني العباس .

ـ وتزوّج رسول الله ﷺ أم سلمة . واسمها هند بنت أبي أمية ـ واسمه حذيفة ـ بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وكانت قبله عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وقد هاجرت معه إلى أرض الحبشة . وأم «أم سلمة» : عاتكة بنت عامر بن

ربيعة ، أحد بني غَنْم بن مالك بن كنانة . وكان أبو سلمة بن عبد الأسد ـ وأمه برَّة بنت عبد المطلب ـ رُمي يوم أحد[١] بسهم رماه به أبو أسامة الجشمي ، فانتقض عليه فمات منه في جمادى الآخرة سنة أربع . فلما انقضت عدّتها ، تزوّجها رسول الله ﷺ بعد أربعة أشهر ، وأعرس بها في شوال سنة أربع . فيقال إنه خطبها إلى نفسها ، فجعلت أمرها إليه . ويقال إنه قال : مرى ابنك سلمة يزوّجك . فزوّجها رسولَ الله ﷺ ، وهو غلام . ويقال إن الذي زوّجه إياها عمر بن أبي سلمة . والثبت أن سلمة زوّجه إياها . وقال له رسول الله ﷺ حين زوّجه ابنةَ حمزة بن عبد المطلب ، وهي أمامة : «هل جزيت ، سلمة» ؟ فيقال إنه أصابه خبل من فالج قبل أن يضمها إليه . وتزوّجها أخوه ، ولم تلد له . وولدت أم سلمة لأبي سلمة : عمر ، وسلمة ، وزينب ، ودرة ، وزينب هذه هي التي كان النبي ﷺ يدخل على أم سلمة فيقول : ما فعلت زناب ؟ فشهد عمر الجملَ مع عليّ عليه السلام ، بعثت به معه أمه ، وقالت : «قد دفعته إليك وهو أعز عليّ من نفسي ، فليشهد مشاهدك حتى يقضي الله ما هو قاض ، فلولا مخالفة رسول الله ﷺ ، لخرجتُ معك كما خرجت عائشة مع طلحة والزبير» . واستعمله عليّ على البحرين ، ثم عزله وولاه فارس . ويقال ولاه حلوان ، وماه ، وماسَبذان . وكانت وفاة النبي ﷺ وعمر ابن تسع سنين ، ويكنى أبا حفص ؛ وقد حفظ عن النبي ﷺ ، ومات في أيام عبد الملك بن مروان بالمدينة .

---

١ ـ في هامش الأصل : وقال ابن الكلبي قتل أبو سلمة ببدر . انظر جمهرة ابن الكلبي ج ١ ص ١٢٩ .

حدثني محمد بن سعد ، عن عبد الله بن سلمة ، عن سليمان بن بلال ، عن أبي وجرة، عن عمر بن أبي سلمة قال :

قال لي النبي ﷺ : «ادن مني ، فسمّ الله ، وكل مما يليك» .

وحدثني محمد بن وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عمر بن أبي سلمة قال :

رأيت النبي ﷺ يصلي في بيت أم سلمة في ثوب واحد ، متوشحا به ، واضعاً طرفيه على عاتقه ، وكانت زينت بنت أم سلمة ، وُلدتْ بالحبشة ، وتزوّجها عبدُ الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى .

ـ قالوا : وكان السفير بين النبي ﷺ وبين أم سلمة ، عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، ويقال حاطب بن أبي بلتعة . فقالت : إني مسنة . فقال : وأنا أسنّ منك . قالت : فإني مُصْبِية . فقال : هم في عيال الله ورسوله . قالت : فإني غيور . قال : أنا أدعو الله عز وجل أن يذهب عنك الغيرة. فدعا لها، ثم إنه تزوّجها. وقالت أم سلمة: كان رسول الله ﷺ قال لي : إذا أصابتك مصيبة ، فقولي : «اللهم أعطني أجر مصيبتي ، وأخلف عليّ خيرا منها» ، فقلت ذلك يوم توفي أبو سلمة ، ثم قلت : «من لي مثل أبي سلمة» ؟ ، فأخلف الله عليّ خيرا من أبي سلمة . قالوا : وابتنى رسول الله ﷺ بأم سلمة في بيت أم المساكين ، فوجد فيه جرّة فيها شيء من شعير ، وإذا رحى وبُرمة ، وفيها كعب[1] من أهالة . فكان ذلك طعام رسول الله ﷺ وأهله ليلة عرسه . قالوا : وكان رسول الله ﷺ قال لأم سلمة حين دخل بها في صبيحتها: «إنه ليس بك على أهلك هوانٌ، فإن شئت ثُلّث لك أو خُمّس أو

١ ـ أي وجدت قدرا من حجر وكتلة من سمن .

سُبّع ؟ فإني لم أسبع لامرأة من نسائي قط» . فقالت : اصنع يا رسول الله ما شئت ، فإنما أنا امرأة من نسائك . ويقال إنّ النبي ﷺ قال لأم سلمة : «لك عندنا قطيفة تلبسينها في الشتاء ، وتفرشينها في الصيف ، ووسادة من أدم حشوها ليف ، وَرَحيان تطحنين بهما ، وجرّتان في إحداهما ماء وفي الأخرى دقيق ، وجفنة تعجنين وتثردين فيها» . فقالت : رضيتُ . فكان ذلك مهرها .

- حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت :

لما تزوّج النبي ﷺ أم سلمة ، حزنتُ حزنا شديدا لما ذكر لنا من جمالها . فتلطفتُ حتى رأيتها فكان في عيني على أضعاف ما وصفت لنا . فذكرتُ ذلك لحفصة ، وكنا يدا واحدة . فقالت : لا والله إن هذا إلا غيرة ، وما هي كما تقولين . قالت . ثم رأيتها بعد ذلك ، فكانت كما قالت حفصة[1] .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا سفيان ، عن معمر ، عن الزهري ، عن هند بنت الحارث قالت :

قال رسول الله ﷺ : إن لعائشة مني شعبة ما نزلها أحد فلما تزوج أم سلمة ، سئل عن الشعبة ، فسكت فعُرف أن أم سلمة قد نزلت عنده بمنزلة لطيفة .

- وتوفيت أم سلمة في شوال سنة تسع وخمسين ، ودفنت بالبقيع . ونزل في قبرها سلمة ، وعمر ابناها ، وعبد الله بن عبد الله بن أبي أمية وهو

(١) طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٩٤ .

ابن أختها ، ويقال إن أم سلمة توفيت في شهر رمضان سنة تسع وخمسين ، وكان الوالي بالمدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان . فخرج فصلى العصر ثم صلى عليها ، وفي الناس ابن عمر وأبو سعيد الخدري . ويقال إنّ أم سلمة أوصت أن لا يصلي عليها الوليد بن عتبة ، فركب في حاجة له استحياء من الناس ، وصلى عليها أبو هريرة . وقد قيل إنها توفيت سنة إحدى وستين يوم عاشوراء . ويقال إنّ الوليد كان غائباً ، وقد استخلف أبا هريرة ، فصلى عليها أبو هريرة وكبر أربعاً

- وسالف رسول الله ﷺ من قبل أم سلمة : زَمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى : كانت تحته قُريبة الكبرى بنت أبي أمية أخت أم سلمة لأبيها . وكانت أم قريبة هذه : عاتكة بنت عبد المطلب . فولدت له عبد الله ، ووهبا ، ويزيد ، والحَارث قتل يوم بدر كافرا .

وعمر بن الخطاب رضي الله عنه : كانت عنده قريبة الصغرى ، ففرق بينهما الإسلام ورجعت إلى الكفار ، ثم أسلمت ، فتزوّجها معاوية ، فقال له أبو سفيان : أتتزوج طعينة أمير المؤمنين ؟ فطلقها ، فتزوجها عبد الرحمن بن أبي بكر ، فولدت له عبد الله . فكانت عائشة عمته ، وأم سلمة خالته . فكان معاوية سلف رسول الله ﷺ ، وكذلك عبد الرحمن بن أبي بكر ومنبّه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم ، كانت عنده ابنة لأبي أمية أخت أم سلمة لأبيها ، فولدت رجلين . وعبد الله بن سعد بن جابر بن عمير بن بشير بن بشر ، من ولد حارقة بن مَظّة بن سلهم بن الحَكم بن سعد العشيرة ، كانت تحته ابنة لأبي أمية بن المغيرة . وكانت عند

عبد الله بن سعد هذا ابنة عفان ، أخت عثمان ، فولدت له محمدا ؛ وولده بالمدينة ، ومنهم ناس بالبصرة .

وسالف رسول الله ﷺ أيضاً صُهيب بن سِنان ، مولى عبد الله بن جُدْعان التيمي ، كانت عنده ريطة بنت أبي أمية . ويقال بل هي ابنة أبي ربيعة بن المغيرة ابنة عم أبي سلمة ، وهي عمة عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر .

ـ وتزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن سبرة بن مرّة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة ، حليف بني أمية بن عبد شمس ـ وأمها أميمة بنت عبد المطلب ـ في سنة خمس لهلال ذي القعدة . ويقال إنه تزوجها رجوعه من غزاة المريسيع ، وكانت المريسيع في شعبان سنة خمس . ويقال إنه تزوّجها في سنة ثلاث ، وليس ذلك بثبت .

ـ وكانت زينب قبل رسول الله ﷺ عند زيد بن حارثة الكلبي مولى النبي ﷺ . فشكا إليه ، وقال : إنها سيئة الخلق ، واستأمره في طلاقها . فقال له النبي ﷺ : أمسك عليك زوجك يا زيد . وهو قول الله عز وجل : «وإذ تقول للذي أنعم الله عليه» ـ يقول : بالإسلام «وأنعمتَ عليه» ـ يقول : بالعتق ـ «أمسك عليك زوجك»[1] . وكان رسول الله ﷺ رآها ، فأعجبته ، فقال : «سبحان الله مقلب القلوب» . ثم إنّ زيدا ضاق ذرعاً بما رأى من سوء خلقها ، فطلقها . فزوّجها الله نبيه حين انقضت عدّتها بغير مهر ، ولا تولى أمرها أحد كسائر أزواجه . ولم تلد زينب لزيد ، وكان يقال

---

١ ـ سورة الأحزاب ـ الآية : ٣٧ .

له «الحبّ» ، ولابنه أسامة «الردف» أردفه النبي ﷺ . وبعضهم يقول : هو الحبّ بن الحبّ .

ـ وأولم رسول الله ﷺ على زينب بشاة ، ودعا الناس . فطعموا ، ثم جلسوا يتحدثون ، ولم يقوموا فآذوا النبي ﷺ ، فأنزل الله عز وجل آيةَ الحجاب[١] ، وأنزل ﴿ياأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوتَ النبي إلا أن يؤذَن لكم إلى طعام غيرَ ناظرين إناه[٢]﴾ ، أي بلوغه ، الآية .

وحدثت عن جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة ، عن الشعبي :

أن زينب قالت للنبي ﷺ : لستُ كسائر نسائك ، إني أدلّ بثلاث ما من نسائك من يدلّ بهن : جدّك وجدّي واحد ، وأنكحنيك الله من السماء ، وكان جبريل السفيرَ في أمري .

وروي عن عمرة ، عن عائشة أنها قالت :

يرحم الله زينب ، لقد نالت الشرف الذي لا يبلغه شرف في الدنيا : إنّ الله زوّجها نبيه ، ونطق بذلك كتابه ، وإن رسول الله ﷺ قال ، ونحن حوله : «أسرعكن لحاقا بي أطولكنّ يدا» ، أو قال : «باعا» ، فبشرها بسرعة لحاقها به وأنها زوجته في الجنة . قالوا : وكانت زينب تقول لأزواج النبي ﷺ : زوّجكن أولياؤكن بمهور ، وزوجني الله .

وحدثت عن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، عن أبي أسامة ، عن إسماعيل ، عن عامر بن عبد الرحمن بن أبزي قال :

صليتُ مع عمر على زينب بنت جحش ، وكانت أولَ نساء النبي ﷺ

---

١ ـ انظر سورة الأحزاب ـ الآية : ٥٩ .

٢ ـ سورة الأحزاب ـ الآية : ٥٣ .

مـاتت بعده . قالوا : وقالت زينب حين حضرتها الوفاة : إني قد هيأت كفني ، ولعل عمر سيبعث إليّ بكفن ، فإن فعل فتصدّقوا بأحد الكفنين . فلما توفيت ، أرسل عمر بخمسة أثواب يخيرها ثوبا ثوبا ، فكفنت فيها . فتصدّقت أختها حمنة بنتُ جحش بالكفن الذي كانت أعدّت . فقالت عائشة : لقد ذهبت حميدةً ، فقيدة ، مفزعاً للأرامل واليتامى .

حدثني عمرو بن محمد ، ثنا محمد بن عبيد الطنافسي ، عن إسماعيل ، عن عامر الشعبي :

أن رسول الله ﷺ قال لنسائه : أطولكن يدا أسرعكن بي لحاقا . فكانت سودة أطولهن يدا . فلما توفيت زينب ، قلن ، صدق رسول الله ﷺ ؛ كانت أطولنا يدا في الخير . وقال عمرو الناقد : قد أخبرتُ أن زينب لما بشرت بتزويج الله نبيه إياها ، ونزول الآية في ذلك ، جعلت على نفسها صوم شهرين شكراً لله ، وأعطت من بشّرها حُليّاً كان عليها .

ـ قالوا : وأوصت زينبُ أن تحمل على السرير الذي كان [حُمل] عليه رسولُ الله ﷺ ، فحملت عليه ، وعليه حمل أبو بكر رضي الله تعالى عنه ، وكان الناس يحملون عليه . فلما كان مروان ، منع أن يحمل عليه إلا الرجل الشريف ، وفرّق في المدينة سررا ، يحمل عليها الموتى . وكان وسطه بليف منسوج . وكان موت زينب سنة عشرين ، فصلى عليها عمر ، ودُفنت بالبقيع ، ونزل في قبرها محمد بن عبد الله بن جحش ، ومحمد بن طلحة بن عبيد الله وهو ابن أختها حمنة بنت جحش قتل مع أبيه يوم الجمل ، وعبد الله بن أبي أحمد بن جحش . وأسامة بن زيد وكان لها محرما لأنها كانت عند أبيه . وكان أبو أحمد بن جحش ضريراً ، فرآه عمر يروم حملَ السرير ،

فقال له : يا أبا أحمد تنحّ عن السرير لا يعنتك الناس . فقال : يا عمر ، هذه التي نلنا بها الشرف ، وهذا مما يبرّد حرّ ما أجد . وكان يبكي على قبرها وهو جالس وعمر رضي الله تعالى عنه قائم في أشراف الناس وهم يبكون على رسول الله ﷺ ويصلون عليه ﷺ ، وكان دفنها في يوم صائف ، فضرب عمر على قبرها فسطاطا .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن منكدر بن محمد ، عن أبيه ، عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير قال :

رأيت عمر ودرّته على منكبه يقدم الناس في جنازة زينب وصلى عليها وكبر أربعا ، وقام على قبرها حتى رشّ الماء . وأمر فسترت بإزار حتى دليت في القبر . قالوا : وغسلها أزواج النبي ﷺ[1] .

حدثني أبو بكر الأعين ، ثنا عفان ، أنبأ هشيم ، أنبأ مغيرة ، عن عثمان بن يسار قال :

بينا هم يدفنون زينب بنت جحش إذ أقبل فتى من قريش في ثوبين ممصرين[2] ، مرجّلا شعره . فجعل عمر يعلوه بالدرّة ، ويقول : كأنك جئتنا ونحن على لعب ؛ أشياخ يدفنون أمهم .

ـ وسالف رسول الله ﷺ من قبل زينب : طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، وهو الفياض : اشترى في غزاة ذي قَرَد بئراً فتصدّق بها ، ونحر جزورا فأطعمها ، فقال له رسول الله ﷺ : يا طلحة أنت الفياض . ويقال إنه قدمت على رسول الله ﷺ وفود ، فجعل

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٨ ص ١١١ ـ ١١٣ .
٢ ـ أي مصبوغين بالمصر ، وهو تراب أحمر .

طلحة يكسوهم ويعطيهم . فسماه رسول الله ﷺ «الفياض» . وقال الواقدي : كلٌّ ذلك قد فعل . وكانت عند طلحة حَمنة بنت جحش ، أخت زينب لأبيها وأمها ، وأمها أميمة بنت عبد المطلب ، خلف عليها بعد قتل مصعب الخير بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار يوم أحد ، فولدت لطلحة محمدا ، وعمران ، ومحمد بن طلحة هذا السجّاد ، قتل مع أبيه يوم الجمل ، فقال قاتله :

وأشعثَ قوّام إذا جنّ ليله قليل الأذى فيما ترى العينُ مسلم
يناشدني حاميمَ والرمحُ دونه فهلا تلا حاميمَ قبل التقدم[1]

وكانت حمنة ولدت من مصعب : زينب بنت مصعب ، فتزوجها عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، فولدت له مصعبا ، ومحمدا ، وقريبة ؛ فتزوّج قريبة : عمرُ بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة ، فولدت له حفصا .

وعبد الرحمن بن عوف الزهري ، كانت عنده حمنة ، ولم تلد له ، خلف عليها بعده مصعب الخير . فالأسلاف من قبل زينب : عبد الرحمن ، ثم مصعب ، ثم طلحة .

قال الواقدي : لما قتل مصعب يوم أحد ، قيل لحمنة : قتل خالك حمزة . فاسترجعت . فقيل : قتل أخوك عبيد الله بن جحش . فاسترجعت . فقيل : قتل زوجك مصعب بن عمير . فشقت جيبها ، وولولت . فقالت رسول الله ﷺ : «إن الزوج ليقع من المرأة متوقعا لا يقعه شيء» ، وكانت حمنة ممن شهد على عائشة ، فحدّث .

١ ـ انظر نسب قريش للمصعب الزبيري ص ٢٨١ .

- وتزوج رسول الله ﷺ أم حَبيبة بنت أبي سفيان . وكانت أم حبيبة تحت عبيد الله بن جحش ، فولدت له جارية سميت حبيبة ، فكنيت بها . فتزوج حبيبة : داودُ بن عروة بن مسعود بن معتب الثقفي . وكان اسم أم حبيبة : رَملة . ويقال : هند . ورَملة أثبت . وكان عبيد الله بن جحش قد أسلم ، وهاجر إلى أرض الحبشة ، ومعه امرأته أم حبيبة ، ثم إنه تنصر وأقامت أم حبيبة على الإسلام ، وكانت[1] تقول : «فقحنا وصأصأتم» ، أي أبصرنا ولم تبصروا . وهذا مثل ، لأن الجرو إذا فتح عينيه ، قيل : فقح ؛ وإذا فتح ثم غمّض من الضعف والصغر ، قيل : صأصأ .

- وروي عن أم حبيبة أنها رأت في المنام كأن عبيد الله ، زوجها ، بأسوأ حال وأرثّها . فلما أصبحت ، أعلمها أنه قد تنصر وارتد ، فثبتت على الإسلام . وأكبّ على الخمر ، فلم يزل يشربها حتى مات . فيقال إنّ موته كان غرقا من الخمر . ويقال بل غرق في البحر . ورأت في نومها أباها يقول لها «يا أم المؤمنين» قالوا : فكتب رسولُ الله ﷺ في سنة سبع ، هو الثبت - ويقال في سنة ستّ - كتابين إلى أصحمة النجاشي ، يدعوه في أحدهما إلى الإسلام ؛ ويأمره في الثاني أن يخطب عليه أم حبيبة ، وأن يبعث من قبله من المسلمين ، جعفرا وأصحابه ، إلى المدينة مع عمرو بن أمية الضمري . وهو كان رسوله بالكتابين . فأسلم النجاشي لما عرف من أمر رسول الله ﷺ وصفته وأوان مبعثه ؛ ووجه إلى أم حبيبة ، وقد وصف له عمرو موضعها وأمرها ، جارية له يقال لها «أبرهة»، لتُعلمها ذلك وتبشّرها به . فوهبت لها أم حبيبة حليا كان عليها ، وكستها . ثم وكلت أم حبيبة خالدَ بن سعيد بن

١ - كذا بالأصول ، والمشهور «وكان يقول» .

العاص بن أمية ، وهو ابن عم أبيها ، بتزويجها . فخطبها عمرو إليه ، فزوجها رسول الله ﷺ . ومهرها عنه النجاشي أربع مائة دينار . فلما بعث إليها بالدنانير ، وهبت منها لأبرهة خمسين مثقالاً ، فلم تقبلها ، وردّت ما كان أعطتها أولا . وذلك لأن النجاشي أمرها بردّه . وهيأ النجاشي طعاما ، أطعمه من حضره من المسلمين ، جعفراً وغيره . وأهدى إلى رسول الله ﷺ كسوة جامعة . فلما تقدم عمرو بن أمية بأم حبيبة المدينة ، ابتنى بها رسول الله ﷺ . ويقال إن عمرو بن أمية ، وجميع من كان بالحبشة قدموا جميعا في سفينتين أعدّهما لهم النجاشي ، فوافوا في أيام خيبر . وذلك الثبت .

وقال بعض الرواة : إنّ رسول الله ﷺ وجه أبا عامر الأشعري ، حين بلغه خطبة عمرو أم حبيبة وتزويج خالد إياها ، فحملها إليه قبل قدوم أهل السفينتين ؛ وأنّ أبا سفيان قال : أنا أبوها أم أبو عامر ؟ قالوا : ولما بلغ أبا سفيان تزوّج رسول الله ﷺ أم حبيبة ، ابنته ، قال : ذلك الفحل لا يُردع أنفه .

وحدثني أبو مسعود بن القتات ، عن محمد بن مروان ، عن الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس

في قول الله تبارك وتعالى : ﴿عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودّة[1]﴾ ، قال : نزلت حين تزوّج رسول الله ﷺ أم حبيبة بنتَ أبي سفيان بن حرب . وقال بعض البصريين : قدم عمرو بن أمية بأم حبيبة مع المسلمين ونسائهم ، فخطبها إلى عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، فزوّجه إياها . والأول أثبت

---

١ ـ سورة الممتحنة ـ الآية : ٧ .

- وروى عن عائشة أنها قالت : دعتني أم حبيبة عند وفاتها ، فقالت : إنه قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر ، فغفر الله لي ولك . فقلتُ : غفر الله ذلك كله ، وتجاوز عنه ، وحلّلك منه . فقالت : سررتيني ، سرّك الله . وأرسلت إلى أم سلمة ، فقالت لها مثل ذلك . وكانت وفاة أم حبيبة في سنة أربع وأربعين . وهي السنة التي حج فيها معاوية . ويقال توفيت في سنة اثنتين وأربعين . والأول أثبت . وصلى على أم حبيبة مروان . ونزل في قبرها بعض بني أختها : هند بنت أبي سفيان ، وأبو بكر بن سعيد بن الأخنس - كان يروي الحديث عنها ، وهي خالته ؛ أمه : صخرة بنت أبي سفيان - وبعض ولد عتبة بن أبي سفيان .

وكان سبب حلف جحش بن رئاب بني عبد الشمس فيما أخبر به محمد بن الأعرابي عن هشام الكلبي عن أبيه والشرقي :

أن رجلاً من بني أسد بن خزيمة يقال له فضالة بن عبدة بن مرارة ، قتل رجلاً من خزاعة يقال له هلال بن أمية ، فقتلت خزاعة فضالة بصاحبها ، فاستغاثت بنو أسد بكنانة ، فأبوا أن يعينوهم فحالفوا بني غطفان ، فالحليفان أسد وغطفان ، وقال جحش بن رئاب : والله لا حالفت إلا قريشاً ، ولأدخلن مكة فلأحالفن أعز أهلها ولأتزوجن بنت أكرمهم ، وكان موسراً سيدا ، فحالف حرب بن أمية ، وتزوج أميمة بنت عبد المطلب ، وأدخل جماعة من بني دودان مكة فدخلوا معه في الحلف . وقال ابن الأعرابي : قال بعض القريشيين : إن رئاب بن يعمر حالف حرباً ، وقال لأزوجن جحشاً أكرم أهل مكة ، فزوجه أميمة : وكان أراد أن يحالف بني أسد بن عبد العزى ، فقيل له : إنهم مشائيم فتركهم .

ـ وسالف رسول الله ﷺ من قبل أم حبيبة : الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، كانت عنده هند بنت أبي سفيان ، أخت أم حبيبة لأبيها ، فولدت له عبد الله بن الحارث بَبَّة ، ومحمد بن الحارث الأكبر ، وربيعة ، وعبد الرحمن ، ورملة ، وأم الزبير ، وطُريبة ، وامرأة أخرى .

ومحمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، كانت عنده رملة بنت أبي سفيان ، فقتل عنها .

وسعيد بن عثمان بن عفان ، خلف على رملة بعد محمد بن أبي حذيفة ، فقتل عنها ، قتله غلمان قدم بهم المدينة من أبناء ملوك السُّغْد في أيام معاوية ، ولم تلد له ؛ وكان معاوية ولى سعيداً خراسان .

والسائب بن أبي حُبيش ـ واسمه أهيب ـ بن المطلب بن أسد بن عبد العزى : كانت عنده جويرية بنت أبي سفيان ، فلم تلد له .

وعبد الرحمن بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس ، خلف على جويرية ، فلم تلد له .

وصفوان بن أمية بن خلف الجمحي ، كانت عنده أميمة بنت أبي سفيان ، أخت أم حبيبة لأبيها وأمها . وكانت أم «أم حبيبة» : صفية بنت أبي العاص بن أمية . وأمها أميمة بنت عبد العزى بن حرثان ، من بني عدى بن كعب . فولدت أميمة : عبدَ الرحمن بن صفوان .

وحويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد وُدّ : كانت تحته أميمة قبل صَفوان ، فولدت له أبا سفيان بن حويطب .

وعياض بن عبد غَنْم ـ ويقال : ابن غنم ـ الفهري : كانت عنده أم

الحكم بنت أبي سفيان ، أخت أم حبيبة لأبيها ؛ وكانت أمها هند بنت عتبة ، أم معاوية ، ففرّق الإسلام بينهما .

وعبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث الثقفي ، خلف على أم الحكم ، بعد عياض ، فولدت له عبدَ الرحمن بن أم الحكم ، كان ينسب إلى أمه ، وقتل عبد الله يوم الطائف ، فمّر به عليّ عليه السلام ، فقال : لعنك الله فإنك كنتَ تبغض قريشا .

وسعيد بن الأخنس بن شَريق ، كانت عنده صخرة بنت أبي سفيان ، فولدت له أولادا ، منهم أبو بكر بن سعيد وكان يَروي عن خالته أم حبيبة .

وعروة بن مسعود بن معتب الثقفي ، كانت تحته ميمونة بنت أبي سفيان ، فولدت له داودَ بن عروة . ومسعود بن معتب هذا «عظيم القريتين»[1] . وعروة هو الذي بعث به رسول الله ﷺ إلى الطائف ليدعو ثقيفا إلى الاسلام ، وقد استأذنه في ذلك ، فرماه رجل وهو جالس فوق سطح ، فقتله .

والمغيرة بن شعبة ، خلف على ميمونة بنت أبي سفيان ، بعد عروة .

وعبد الله بن معاوية خلف على أميمة بنت أبي سفيان بعد صفوان بن أمية .

- وتزوّج رسول الله ﷺ جويرية ، واسمها برّة بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعي . وكانت قبله عند مسافع بن صفوان بن ذي الشُفر الخزاعي ، فقتل يوم المريسيع كافرا . وكان ثابت بن قيس بن شماس بن أبي زهير الأنصاري أحد الخزرج ، وأخوه - ويقال : ابن عم له - أصاباها يوم

١ - انظر سورة الزخرف - الآية : ٣١ .

المريسيع ، فكاتباها على سبع أواق . فأتت النبي ﷺ تسأله المعونة على مكاتبتها . فقال : أو ما هو خير من ذلك : أشتريكِ ، وأعتقك ، وأتزوّجك ؟ فقالت : نعم ففعل ذلك ، وسمّاها جويرية ، لأنه كره أن يقال : «خرج من عند برّة ، أو خرجت برّة من عنده» . ويقال : بل كانت صَفِّية يوم المريسيع ، فجاء أبوها فافتداها ، ثم زوّجه إياها . ويقال : بل أعتقها ، وجعل صداقها عتقها وعتق مائة من أهل بيت من قومها . وقال بعضهم : جعل صداقها عتقها وعتق أربعين من أهل بيتها . فلما عتقوا ، انصرفوا . ولم يبق مصطلقية عند رجل من المسلمين إلا أعتقها صاحبها . فكانت أعظم امرأة بركة على قومها . وقال بعض الرواة : أعتقها رسول الله ﷺ ، وجعل عتقها فقط صداقها .

وحدثني عبد الله بن صالح العجلي قال ، حدثت عن سفيان ، عن ابن نجيح ، عن مجاهد قال :

قالت جويرية يا رسول الله : إنّ نساءك يفخرن عليّ ويقلن : لم يتزوّجك رسول الله . فقال رسول الله ﷺ : «ألم أعظم صداقك ؟ ألم أعتق أربعين من قومك ؟» وكانت جويرية ممن ضُرب عليها الحجاب . وكان رسول الله ﷺ يقسم لها كما يقسم لنسائه . وفرض لها عمر ستة آلاف ، وقال : لا أجعل سبية كابنة أبي بكر الصديق . وقال قوم : فرض لها في اثني عشر ألفا . وتوفيت جويرية في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين ، وصلى عليها مروان بن الحكم .

حدثني الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري قال :

كانت جويرية وصفية من أزواج النبي ﷺ . وكان يقسم لهما كما يقسم لنسائه .

ـ وتزوّج رسول الله ﷺ صفية بنت حيّي بن أخطب بن سَعْية بن ثعلبة بن عبيد ، من ولد النضير بن النحام بن ينحوم ، من ولد هارون بن عمران عليه السلام . وكانت قبله عند كنانة بن أبي العُقيق اليهودي فقتل يوم خيبر . فكانت صفيةُ بنت حيّي صفيّ رسول الله ﷺ يوم خيبر . وكان له من كل مغنم صفي يصطفيه : عبد ، أو أمة ، أو سيف ، أو غير ذلك .

حدثني محمد بن سعد ، عن عيسى بن عبد الرحمن الأنصاري ، عن عبد الله بن أبي بكر قال :

كان لرسول الله ﷺ صفي من المغنم ، حضر رسول الله ﷺ أو غاب ، قبل الخمس : عبد أو أمة أو سيف أو درع ، فأخذ يوم بدر ذا الفقار ، ويوم بني قينقاع درعا ، وفي غزاة ذات الرقاع جارية ، وفي المريسيع عبداً أسود يقال له رَباح ، ويوم بني قريظة رَيحانة بنت [شمعون بن] زيد .

ويوم خيبر صفية بنت حُييّ بن أخطب . ويقال إنّ صفية وقعت في سهمه يومئذ ، فتزوّجها . ووقعت في سهمه أخت لها ، فوهبها لدحية بن خليفة الكلبي . وكان رسول الله ﷺ ، حين صارت صفية وأختها إليه ، أرسل معهما بلالاً . فمّر بهما على القتلى ، فصاحت أختها وولولت . فقال رسول الله ﷺ : إنك لقليل الرحمة : مررتَ بجارية حدثة على القتلى . وكانت وضيئة ، إلا أن صفية كانت أوضأ منها . فوهبها لدحية . وقُرّب لصفية بعيراً لتركبه ، فوضع رسول الله ﷺ رجله ، لتضع قدمها على فخذه . فأبت ، ووضعت رُكبتها على فخذه . وسترها رسول الله ﷺ .

وجعل رسول الله ﷺ مهر صفية عتقها ، وأعرس بها في طريقه بعد أن حاضت حيضة ، فسترت بكسائين . ومشطتها أم سليم - وهي أم أنس بن مالك وعطرتها . وكانت وليمتها حَيس[1] على أنطاع .

ولما دخل رسول الله ﷺ بها . بات أبو أيوب الأنصاري خالدُ بن زيد على باب الستارة ، أو بقربها ، شاهراً سيفه . فلما أصبح النبي ﷺ ، رآه قال له : يا أبا أيوب ، مالك شهرتَ سيفك ؟ فقال : يا رسول الله ، جارية حديثة عهد بالعرس ، وكنتَ قتلتَ أباها وزوجها ، فلم آمنها . فضحك ، وقال خيرا .

- ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة ، أنزل صفية بيتا من بيوت الأنصار ، فجاء نساء الأنصار ينظـرن إليها . وانتقبت عائشة رضي الله تعالى عنها ، وجاءت فنظرت . فعرفها رسولُ الله ﷺ . فلما خرجت ، اتبعها فقال : كيف رأيتها يا عائشة ؟ قالت : رأيتها يهودية بنت يهوديين . فقال : لا تقولي هذا يا عائشة ، فإنه قد حسن إسلامها . وقالت زينب لجويرية : ما أرى هذه الجارية إلّا ستغلبنا على رسول الله ﷺ فقالت جويرية : كلا ، إنها من نساء قلما يحظين عند الأزواج ، وجرى بينها وبين عائشة ذات يوم كلام ، فعيرتها باليهودية ، وفخرت عليها . فشكت ذلك إلى رسول الله ﷺ . فقال : ألا قلت : «أبي هارون ، وعمي موسى ، وزوجي محمد ، فهل فيكنّ مثلي ؟»

- وتوفيت صفية بنت حيي في سنة خمسين ، وصلى عليها سعيد بن العاص . ويقال معاوية حين حجّ .

١ - هو طعام من تمر وسمن وسويق .

وقال هشام بن الكلبي : أم صفية بَرّةُ بنت سموأل . وفرض عمر لصفية وجويرية ستة آلاف . وسمعت بعض أهل المدينة قال : فرض لها مثل ما فرض لنساء النبي ﷺ .

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن مصعب بن سعد

أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فرض لأمهات المؤمنين فى عشرة آلاف عشرة آلاف ، وفضّل عائشة بألفين لحبّ رسول الله ﷺ إياها ، وفرض لجويرية وصفية ستة آلاف ستة آلاف .

حدثنا الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال :

كان النبي ﷺ يقسم لصفية بنت حيّي مثل قسمة نسائه .

ـ وتزوّج رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهَزم بن رُويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ، وأمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة ، من حمير . وذكر بعض الرواة أنّ أم ميمونة: خولة بنت عمرو بن كعب ، من خثعم ؛ وأم خولة : هند بنت عوف . والثبت أنّ أمها هند . وكانت ميمونة ، قبل رسول الله ﷺ ، عند أبي سبرة بن أبي رهم ، فخلف عليها .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا الواقدي ، عن مالك بن أنس ، عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن ، عن سليمان بن يسار :

أن النبي ﷺ بعث أبا رافع مولاه ، ورجلا من الأنصار إلى مكة ، فخطبا ميمونة عليه . وذلك قبل خروجه من المدينة . فلما قدم مكة في عمرة

القضاء ، ابتنى بها [١] .

وحدثني محمد بن سعد ، عن محمد بن عمر الواقدي ، عن عمر ، عن الزهري ، عن يزيد بن الأصم ، عن ابن عباس قال :

تزوّج رسول الله ﷺ ميمونة وهو حلال . وقال الزهري : بلغ سعيدَ بن المسيّب أن عكرمة قال : تزوّج رسول الله ﷺ ميمونة وهو محرِم ، فقال : كذب عكرمة ؛ قدم رسول الله ﷺ وهو محرم ، فلما حلّ تزوّجها [٢] .

وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن عبدالله بن العباس قال :

زوّج العباسُ رسولَ الله ﷺ ميمونة بنت الحارث . وكان رسول الله ﷺ لما أراد الخروج لعمرة القضاء ، بعث أوس بن خولي الأنصاري وأبا رافع إلى العباس في أن يزوجه ميمونة . فأضلا بعيريهما ، فأقاما أياما ببطن رابغ حتى وافاهما رسول الله ﷺ . فصارا معه حتى قدما مكة . فأرسل إلى العباس ؛ فزوّجه إياها . ويقال إنّ مهر ميمونة كان عشر أواق ونَشّا . ويقال : تزوّجها على ما تركت زينبُ بنت خزيمة [٣].

وحدثني عمر بن بكير ، حدثني الهيثم بن عدي ، عن المجالد بن سعيد ، عن الشعبي قال :

أقام رسول الله ﷺ بمكة حين خرج لعمرة القضاء ثلاثة أيام ، فبعث إليه حويطب بن عبدالعزى : إنّ أجلك قد مضى ، وانقضى الشرط ، فاخرج من بلدنا . فقال له سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : كذبتَ ، البلد

١ ـ موطأ الامام مالك الحديث ٧٧٥ (كتاب الحج ـ نكاح المحرم) .

٢ ـ طبقات ابن سعد ج٨ ص١٣٣ ـ ١٣٧ .

٣ ـ في هامش الأصل : مهر ميمونة رحمة الله عليها .

بلد رسول الله ﷺ وآبائه. فقال رسول الله ﷺ: مهلا يا سعيد. فقال حويطب : أقسمتُ عليك لما خرجتَ . فخرج ، وخلف أبا رافع ، وقال : الحقني بميمونة . فحملها على قلوص . فجعل أهل مكة ينفرون بها ، ويقولون : لا بارك الله لك . فوافى رسولَ الله ﷺ بميمونة بسرف . فكان دخول رسول الله ﷺ بها بسرف ، وهو على أميال من مكة .

حدثنا علي بن المديني ، عن رجل ، عن ابن جريج ، عن عطاء

أن ميمونة ، زوج النبي ﷺ ، خالةَ ابن عباس ، تُوفيت . قال : فذهبتُ معه إلى سرف ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أم المؤمنين لا تزعزعوا بها ، ولا تزلزلوا ، وارفقوا ، فإنه كان عند نبي الله تسع نسوة فكان يقسم لثمان ولا يقسم لتاسعة يريد صفية بنت حيّي ، قال : وكانت آخرهن موتاً .

وحدثنا علي بن عبدالله ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، قال : قال ابن عباس :

لا تزلزلوا ، ولا تتعتعوا ، وارفقوا فإنها أم المؤمنين ، يعني ميمونة حتى ماتت . وروي أن جعفر بن أبي طالب لما قدم من الحبشة أيام خيبر ، خطب ميمونة على رسول الله ﷺ . فأجابت جعفراً إلى أن تتزوج النبي ﷺ ؛ فزوّجه إياها العباسُ . والخبر الأول أثبت .

وروي عن عكرمة أن ميمونة وهبت نفسها لرسول الله ﷺ . وليس ذلك بثبت . وتوفيت ميمونة بسرف . وهي آخر نساء النبي ﷺ موتاً . وكان وفاتها سنة إحدى وستين . فقال عبدالله بن عباس ، وهي خالته ، للذين حملوها : ارفقوا بها ، ولا تزعزعوا فإنها أمكم ، وموضعها من رسول الله ﷺ

موضعها . ويقال إنها ماتت بمكة ، فحملها إلى سرف ، فدفنت بسرف . وصلى عليها عبدالله بن عباس ، وبقي بعدها ، ست سنين وتوفي في سنة ثمان وستين .

حدثني علي بن عبدالله المديني ، عن سفيان ، عن عبدالله ابن أخي يزيد بن الأصم ، عن عمه قال :

لما ماتت ميمونة ، وكانت خالته ، أخذتُ ردائي فبسطته في اللحد ، فرمى به ابن عباس . وقد روي أنها توفيت في سنة ثلاث وستين ، ونزل في قبرها عبدالله بن عباس ، ويزيد بن الأصمّ ، وعبدالرحمن بن خالد بن الوليد ، وعبدالله بن شدّاد بن الهاد ، وعبدالله بن الخولاني يتيم كان في حجرها .

وسالف رسول الله ﷺ من قبل ميمونة : حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف ؛ كانت تحته سلمى بنت عميس ، أخت ميمونة لأمها هند بنت عوف الحميرية ، فولدت له أمة الله .

وشدّاد بن الهاد ، خلف على سلمى بنت عميس بن معدّ الخثعمية ، فولدت له عبدَ الله وعبدالرحمن .

والعباس بن عبدالمطلب : كانت عنده أختها لأبيها وأمها ، وهي لبابة بنت الحارث بنْ حزن ، وتكنى أم الفضل ، فولدت للعباس : الفضل ، وعبدالله ، وعبيد الله ، وقثم ، وعبدالرحمن ، ومعبداً ، وأم حبيب .

وجعفر بن أبي طالب : كانت عنده أسماء بنت عميس ، فولدت عبدالله ، وعوناً ، ومحمداً .

وأبو بكر بن أبي قحافة ، خلف على أسماء بنت عميس بعد جعفر بن

أبي طالب ، فولدت له محمد بن أبي بكر المقتول بمصر .

وعلي بن أبي طالب خلف على أسماء بعد أبي بكر رضي الله تعالى عنهما ، فولدت له يحيى ، وعونا .

والطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبدمناف : كانت عنده زينب بنت خزيمة أخت ميمونة لأمها هند .

وعبيدة بن الحارث ، أخو الطفيل ، خلف على زينب ، وهي أم المساكين ، فقتل عنها .

والوليد بن المغيرة المخزومي ويكنى أبا عبدشمس ، كانت تحته لبابة الصغرى ، وهي العصماء بنت الحارث بن حزن بن بجير أخت ميمونة ، فولدت له خالدَ بن الوليد سيفَ الله ، وتكنى أبا سليمان فهو ابن خالة عبدالله بن عباس . ويقال إنّ لبابة الصغرى غير العصماء ، وأن العصماء كانت عند أُبيّ بن خلف ، فولدت له أبا أبيّ وإخوة له . والأول قول الكلبي .

وعبدالله بن كعب بن عبدالله بن كعيب الخثعمي ، كانت عنده سلامة بنت عميس أخت ميمونة لأمها ، فولدت له آمنة تزوجها عبدالله بن جعفر بن أبي طالب فولدت له صالحا الأصغر ، وأسماء ولبابة بني عبدالله بن جعفر . وسلامة أخت أسماء بنت عميس لأبيها وأمها .

وزياد بن عبدالله بن مالك بن بجير الهلالي ، كانت عنده عزّة بنت الحارث بن حزن ، أخت ميمونة .

وكانت عند الأصمّ البكائي أخت لميمونة بنت الحارث بن حزن ، فولدت له يزيد بن الأصمّ .

حدثني محمد بن سعد ، أنبأ الواقدي ، عن سليمان بن عبدالله بن الأصم قال :

مات يزيد بن الأصم سنة ثلاث ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ؛ وكان ينزل الرقة . ويقال إنه خلف على عزّة بنت الحارث .

وقد روي أن رسول الله ﷺ بُدىء في منزل ميمونة ، وقُبض في منزل عائشة ودُفن فيه ، وآوى رسول الله ﷺ إليه ـ والإيواء أن يقسم لهن ويسوّى بينهن ـ عائشة ، وحفصة ، وزينب ، وأم سلمة . وأرجى ـ والإرجاء أن يأتي من يشاء منهن متى شاء وينزلها إذا شاء ـ سودة ، وصفية ، وجويرية ، وأم حبيبة ، وميمونة . وقُبض ﷺ عن تسع مهائر .

وروي عن سفيان ، عن زكريا ، عن الشعبي .

في قول : ﴿ومن ابتغيتَ ممن عزلتَ[1]﴾ ، قال : هن نساء وهبن أنفسهن للنبي ﷺ ، لم يدخل بهن ، ولم يتزوجهن أحد بعدُ .

وكانت لرسول الله ﷺ أم ولد ، وهي مارية القبطية . بعث رسول الله ﷺ حاطبَ بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية بكتاب منه . يدعوهَ فيه إلى الإسلام ، وذلك في سنة سبع . فأعظم كتابَ رسول الله ﷺ ، وقال : لولا المَلِك ، يعني ملك الروم ، لأسلمت .

وأهدى إلى رسول الله ﷺ مارية ، وأختها شيرين ، وألف مثقال ذهبا ، وعشرين ثوبا ، وبغلةَ النبي ﷺ التي تعرف بدُلدُل ، وحمارَه يعفورا . ويقال إنّ يعفورا من هدية فروة بن عمرو الجذامي ، عامل قيصر على عمان

١ ـ سورة الأحزاب ـ الآية : ٥١ .

ونواحيها . وبعضهم يقول : اسم الحمار عفير . وأهدى مع ذلك خصيا [١] . فلما خرج حاطب بمارية ، عرض عليها الإسلام ، فأسلمت وأسلمت أختها . وأقام الخصي على دينه ، حتى أسلم بالمدينة على عهد رسول الله ﷺ ، ومات فدُفن بالبقيع سنة ستين وكان شيخا كبيرا . وكان رسول الله ﷺ معجبا بمارية ، وكانت بيضاء ، جميلة ، جعدة الشعر ، وكانت أمها رومية . فأنزلها رسول الله ﷺ بالعالية في المال الذي يعرف بمشربة أم إبراهيم [٢] ، وكان يختلف إليها هناك ، وضرب عليها الحجابَ ، وكان يطؤها . فحملت ، وولدت ، فقبِلَتها [٣] سلمى مولاة رسول الله ﷺ . وجاء زوجها أبو رافع مولى النبي ﷺ ، فبشر بولادتها غلاماً سويًّا ، فوهب له عبدا . وسمّاه ﷺ يوم سابعه إبراهيم . وأمر ، فحلق رأسه أبو هند البياضي ، من الأنصار . وتصدّق بزنة شعره ورِقا ، وعقّ عنه بكبش ، ودفن شعره في الأرض . وتنافست الأنصار في إبراهيم عليه السلام ، أيهم يحضنه وترضعه امرأته ، حتى جاءت أم بردة ، وهي كبشة بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خداش ، من بني النجار ، فدفعه إليها لترضعه . وزوج أم بردة البراء بن أوس بن خالد ، من بني مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار . فكان إبراهيم في بني مازن ، إلا أن أمه تؤتى به ، ثم يعاد إلى منزل ظئره أم بردة . وكان رسول الله ﷺ يأتي أم بردة ، فيقيل عندها ، وتخرج إليه إبراهيم ، فيحمله ويقبله . وكان لرسول الله ﷺ لقائح ، وقطعة غنم ، فكانت مارية تشرب من ألبانها وتسقي ولدها . قالوا : وأُتي رسول الله ﷺ

١ ـ في هامش الأصل : قيل اسم الخصي سمهوس .
٢ ـ في هامش الأصل : ابراهيم بن النبي عليه السلام .
٣ ـ أي قامت بأعمال القابلة ساعة الولادة .

يوما بإبراهيم ، وهو عند عائشة ، فقال : انظري إلى شبهه . فقالت : ما أرى شبها . فقال : ألا ترين إلى بياضه ولحمه ؟ فقالت : من قصرت عليه اللقاحُ ، وسقي ألبانَ الضأن ، سمن وأبيضّ . وكانت عائشة تقول : ما غرتُ على امرأة غيرتي على مارية ، وذلك لأنها كانت جميلة ، جعدة الشعر ، وكان رسول الله ﷺ معجبا بها ، ورُزق منها الولد وحرمناه . وأعطى رسولَ الله ﷺ أم بردة قطعة من نخل .

وروي عن عبدالله بن عباس أنه قال : لما وُلد إبراهيم بن رسول الله ﷺ ، قال رسول الله ﷺ : أعتق أم إبراهيم ولدُها . وقال رسول الله ﷺ : «استوصوا بالقبط خيراً ، فإن لهم ذمة ورحما ؛ وكانت هاجر ، أم إسماعيل ، منهم» . وروي أن رسول الله ﷺ قال : «لو عاش إبراهيم ، لوضعتُ الجزية عن كل قبطي» . وكان مولد إبراهيم عليه السلام في ذي الحجة سنة ثمان .

وروى الواقدي في إسناده قال : كان الخصي الذي بعث به المقوقس مع مارية يدخل إليها ويحدّثها ، فتكلم بعض المنافقين في ذلك ، وقال : إنه غير مجبوب وأنه يقع عليها . فبعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ، وأمره أن يأتيه فيقرّره وينظر فيما قيل فيه ؛ فإن كان حقاً ، قتله . فطلبه عليّ ، فوجده فوق نخلة . فلما رأى عليًّا يؤمه ، أحسّ بالشر ، فألقى إزاره . فإذا هو مجبوب ممسوح . وقال بعض الرواة : إنه ألفاه يصلح خباء له ، فلما دنا منه ألقى إزاره وقام متجرّدا . فجاء به عليّ إلى رسول الله ﷺ ، فأراه إياه ، فحمد الله على تكذيبه المنافقين بما أظهر من براءة الخصي [1] وأطمأن قلبه .

ولما وُلد إبراهيم ، أتى رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام ، فقال له :

---

١ ـ لمزيد من التفاصيل انظر السير والمغازي لابن اسحق ص ٢٧١ .

يا أبا إبراهيم . وتوفي إبراهيم بن رسول الله ﷺ في بيت أم بردة ، وهو ابن ثمانية عشر شهراً ، ويقال : ابن ستة عشر شهرا ، وصلى عليه رسول الله ﷺ . وبعضهم يقول : مات وله إحدى وسبعون ليلة ، والأول أثبت .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا ابن الغسيل،عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد قال:

توفي إبراهيم بن النبي عليه السلام وله ثمانية عشر شهراً

ـ قالوا: وغسل إبراهيم عليه السلام الفضلُ بن العباس بن عبد المطلب. ويقال غسلته أم بردة، وحمل على سرير صغير. وقال رسول الله ﷺ: «ادفنوه عند سلفنا الصالح عثمان بن مظعون». فدُفن بالبقيع إلى جانب عثمان بن مظعون الجُمحي، وجلس رسول الله ﷺ والعباس على شفير قبر إبراهيم، ونزل فيه الفضل بن العباس، وأسامة بن زيد. وذلك يوم ثلاثاء في آخر شهر ربيع الأول سنة عشر. ورأى رسول الله ﷺ فرجة في اللبن، فأمر بسدّها، وقال: «أما إنّ هذا شيء لايضرّ ولاينفع، ولكنه إذا عمل الرجل عملاً أحبّ الله أن يتقنه». وأمر رسول الله ﷺ بحجر، فوضع عند رأس إبراهيم،ورشّ على قبره الماء.

ـ قالوا: ولما مات إبراهيم عليه السلام، دمعت عينُ رسول الله ﷺ. فقيل: يانبي الله، أنت أحق من عرف الله حقّه، فيما أعطاه وأخذ منه. فقال ﷺ: «تدمع العين، ويحزن القلب، ولانقول مايُسخط الربّ، ولولا أنه قول صادق، وموعود جامع، وسبيل مأتية، وأن الآخر لاحق بالأول لوجِدّنا عليك أشد من وجدنا، وإنا عليك ياإبراهيم، لمحزونون».

حدثنا عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، ثنا عبد الله بن الأجلح،

عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عطاء،عن جابر بن عبد الله.

قال: لما ثقل إبراهيم بن رسول الله، أخذ رسول الله ﷺ بيد عبد الرحمن بن عوف، فقام ومعه ناس من أصحابه حتى أتى النخل، فإذا إبراهيم يجود بنفسه. فوضعه في حجره، وذرفت عيناه، فقال له عبد الرحمن: ألم تنه عن البكاء يارسول الله؟ فقال: «نهيتُ عن النوح والغناء، صوتين أحمقين فاجرين: صوت لهو عند نعمة، ومزامير شيطان؛ وصوت عند مصيبة رنّة شيطان، وخمش وجه، وشقّ جيب. ولكنها رحمة. ومن لايَرحم، لايُرحم. ولولا أنه أمر حق، ووعد صادق، وسبيل مأتية، وأن آخرنا سيتبع أولنا، لجزعنا أشد مما جزعنا». ثم قال: «تدمع العين، ويبجع القلب، ولانقول مايُسخط الرب، وإنا بك، ياإبراهيم لمحزونون». قال هشام: وبلغنا أنّ رسول الله ﷺ حين حضر قبْض إبراهيم عليه السلام، وهو مستقبل الجبل قال: «يا جبل، لو بك ما بي لهدّك. ولكنا نقول كما أمرنا الله[1]: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾، والحمد لله رب العالمين».

ـ قالوا: وكسفت الشمسُ يوم مات إبراهيم، فقال الناس: إنما كُسفتْ لموت إبراهيم. فقال ﷺ: «إنها لاتكسف لموت أحد ولا لحياته».

وقالوا: لما قُبض رسول الله ﷺ، كان أبو بكر يُنفق على مارية خلافتَه، ثم كان عمر ينفق عليها إلى أن توفيت، وكانت وفاتها في سنة ستّ عشرة. وصلى عليها عمر. ودُفنت بالبقيع. وأمر عمر، فجمع الناس لحضور جنازتها.

---

١ ـ انظر قوله تعالى في سورة البقرة ـ الآية: ١٥٧ ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون﴾.

ـ قالوا: وكان صفوان بن المعطل السلمي حنقاً على حسان بن ثابت لما كان تكلم به في أمره وأمر عائشة من الإفك، فشدّ عليه بسيف فضربه به ضربة شديدة حتى اجتمع قومه، وغضبت له الأنصار، فكلمهم رسولُ الله ﷺ حتى رجعوا وسكتوا. ووهب لحسان يومئذ شيرين أختَ مارية، فولدت له عبدَ الرحمن بن حسان الشاعر. فصار حسان سلفاً لرسول الله ﷺ من قبل مارية. فحدّث عبدُ الرحمن بن حسان، عن أمه قالت: كنت أنا وأختي مارية نصيح على إبراهيم، وهو محتضر، فلا ينهانا النبي ﷺ عن ذلك؛ فلما مات، نهانا عن الصياح.

وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده قال:

لما قُبض النبي ﷺ، اعتدّت مارية، وكانت تكون في مشربتها ينفق عليها أبو بكر حتى توفي ثم عمر. وتوفيت لسنتين من خلافته في شهر رمضان، فجمع عمر الناس لحضورها، وصلى عليها، ودفنها في بقيع الغرْقَد.

ـ وحدثني هشام بن عمار، حدثني أبي عمار بن نصير، عن عمرو بن سعيد الخولاني، عن أنس بن مالك.

أن سلامة، حاضنةَ إبراهيم بن النبي ﷺ، قالت: يارسول الله، إنك تبشّر الرجال بخير، ولاتبشرِ النساء؟ فقال: «أما ترضى إحداكن أنها إذا كانت حاملا من زوجها، وهو عنها راضٍ، كان لها أجر الصائم القائم في سبيل الله؛ فإذا أصابها الطّلْق لم يعلم أهل السماء والأرض ماأخفي لها من قُرّة أعين؛ فإذا وضعت لم يجرع ولدُها من لبنها جُرعة ولم يمصّ مصّة إلا كتب لها بذلك حسنة».

ـ قالوا: وكان رسول الله ﷺ اصطفى رَيحانة بنت شَمعون، بن زيد بن خنافة بن عمرو، من بنى قريظة، لما فتح بني قريظة. فعرض عليها الإسلام، فأبت إلا اليهودية. فعزلها. ثم أسلمت بعدُ، فعرض عليها التزويج وضرب الحجاب، فقالت: بل تتركني في ملكك. فكان يطؤها وهي في ملكه. وكانت تحت رجل يقال له عبد الحكم، أو الحكم، وهو ابن عمها وكان لها مكرماً. فكرهت أن تتزوج بعده. وقال بعضهم: اسم القرظية رُبيحة. وكان النبي ﷺ جعلها في نخل له، يدعى نخل الصدقة. وكان ربما قال عندها، وعندها وُعِك، فأتى منزلَ ميمونة، ثم تحوّل إلى بيت عائشة. ويقال: كانت رَيحانة من بني النضير، عند رجل من قريظة يكنى أبا الحكم. والله تعالى أعلم.

وحدثني محمد بن الأعرابي قال: سمعت أزهر السمان يحدث عن ابن عون، عن ابن سيرين:

أن رجلا لقي ريحانة بالموسم، فقال لها: إن الله لم يرضك للمؤمنين أمّاً. قالت: وأنت فلم يرضك الله لي ابناً.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري قال:

كانت ريحانة بنت شمعون بن زيد بن عمرو بن خنافة قرظية وكانت من ملك رسول الله ﷺ فأعتقها وتزوّجها وجعل صداقها عتقها، ثم إنه طلقها. فكانت في أهلها، تقول: لايراني أحد بعد رسول الله ﷺ.

وروى الواقدي في إسناده، عن محمد بن كعب القرظي قال:

كانت ريحانة من قريظة، صفيّ رسول الله ﷺ يومئذ، فأعتقها رسول

الله ﷺ وتزوجها. فغارت عليه غيرة شديدة، فطلقها تطليقة، ثم راجعها، فكانت عنده حتى ماتت قبل أن يتوفى. وكانت ريحانة تقول: تزوجني رسول الله ﷺ، ومهرني مثل نسائه، وكان يقسم لي، وضرب عليّ الحجاب، وكان تزوّجه إياي في المحرم سنة ستّ من الهجرة[1].

- وحدثني علي بن المديني وإبراهيم بن محمد بن عرعرة، قالا: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري أنه كان للنبي ﷺ سريتان: القبطية، وريحانة بنت شمعون.

فاطمة الكلابية زوجة النبي عليه السلام:

- وحدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عروة عن عائشة قالت:

تزوّج رسول الله ﷺ امرأة من بني كلاب، فلما دنا منها قالت: أعوذ بالله منك. فقال ﷺ: «عذت بعظيم؛ إلحقي بأهلك».

وحدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن عبد الله بن سليمان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال:

دخل رسول الله ﷺ بالكلابية، ولكنه لما خير نساءه، اختارت قومها، ففارقها، فكانت بعد ذلك تلقط البعر، وتدخل على نساء النبي ﷺ، فيتصدقن عليها، وتقول: أنا الشقية.

وقال الواقدي: ماتت الكلابية سنة ستين عند أهلها، وكان تزوّج رسول الله ﷺ إياها في سنة ثمان، منصرفه من الجعرانة. وقال بعض الرواة: إنّ هذه الكلابية ابنة الضحاك بن سفيان الكلابي، واسمها فاطمة. وقال

١ - انظر طبقات ابن سعد ج٨ ص١٢٩ - ١٣١.

بعضهم عرض الضحاك الكلابي ابنته على رسول الله ﷺ، وقال: من صفتها كذا، وكفاك من صحة بدنها أنها لم تمرض قط، ولم تصدع. فقال ﷺ: «لا حاجة لنا فيها هذه تأتينا نخطبها[1]».

وقال الكلبي: التي قال أبوها إنها لم تصدع قط، وعرضها على النبي ﷺ فقال «لاحاجة لنا بها»، سُلمية؛ وأما الكلابية، فاختارت قومها فدلهت وذهب عقلها؛ فكانت تقول: أنا الشقية، خُدعتُ. وقد رُوي مثل ذلك عن عبد الواحد بن أبي عون.

العالية بنت ظبيان:

ـ وقال الواقدي، حدثنا عبد الله بن جعفر، عن يزيد بن الهاد، عن ثعلبة بن أبي مالك، قال:

تزوّج رسول الله ﷺ امرأة من بني عامر فكان إذا خرج اطلعت على أهل المسجد. فأخبرنه أزواجه بذلك: فقال: «إنكنّ تبغين عليها»، فقلن: نريكها وهي تطلع. فلما رآها، فارقها.

وقال الكلبي: كانت عند رسول الله ﷺ العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن عبد بن أبي بكر بن كلاب. فمكثت عنده ماشاء الله، ثم طلقها بسبب التطلع.

وحدثني علي بن عبد الله المديني، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري.

أن النبي ﷺ طلق العالية، فتزوجها ابن عم لها ودخل بها وذلك قبل أن يحرم نكاحهن على الناس، وولدت له.

١ ـ في هامش الأصل مايفيد في رواية ثانية «تأتينا بخضابها».

عمرة بنت يزيد:

ـ وقال الكلبي: تزوج رسول الله ﷺ عُمرة بنت يزيد بن عبيد بن رُؤاس بن كلاب، فبلغه أن بها بياضا ـ أو رأى بكشحها بياضا ـ فطلّقها وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: تزوج رسول الله ﷺ هند بنت يزيد، من القرّطاء، من ولد أبي بكر بن كلاب. وبعث إليها أبا أسيد الأنصاري. فلما استهداها، رأى بها بياضا، فطلقها.

أسماء بنت النعمان:

ـ وقال الكلبي: تزوّج رسول الله ﷺ أسماء بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل بن كندي بن معاوية بن الجون بن آكل المرار. وكانت من أجمل النساء، ومهرها اثنتي عشرة أوقية ونشا. فقال لها بعض نسائه: أنت بنت ملك، وإن استعذت بالله منه حظيت عنده. فلما دخلت عليه ودنا منها، قالت: أعوذ بالله منك. فقال: «قد عذت بمعاذ، عذت بمعاذ، أمن عائذ الله، وصرف وجهه عنها، وقال: ارجعي إلى أهلك». فقيل: يا رسول الله، إنها خدعت وهي حدثة. فلم يراجعها. فتزوّجها المهاجر بن أبي أمية المخزومي، ثم قيس بن هبيرة المرادي. فأراد عمر معاقبتها. فقيل: إنّ رسول الله ﷺ لم يدخل بها، ولم يضرب عليها حجاباً، ولم تسم في أمهات المؤمنين. فأمسك.

وقال الشرقي بن القطامي: دعاها رسول الله ﷺ، فقالت: بل ائتني أنت. فطلقها. وقال الكلبي: لما فعل رسول الله ﷺ بهذه الكندية ما فعل، كان الأشعث حاضراً، فقال يا رسول الله ﷺ: ألا أزوجك قتيلة بنت قيس، أختي؟ فقال: نعم. فتوفي رسولُ الله ﷺ قبل أن تخرج من اليمن، فتزوجها عكرمة بن أبي جهل.

قال الواقدي : قدم النعمان الكندي ، وكان منزله بنجد نحو الشربة ، فأسلم وقال : يا رسول الله ، ألا أزوّجك أجملَ أيم في العرب ؟ فتزوجها على اثنتي عشرة أوقية ونش ، وذلك خمس مائة درهم ، ووجه أبا أسيد الساعدي ، فقدم بها ، وكانت جميلة فائقة الجمال . فاندست إليها امرأة من نساء النبي ﷺ ، فقالت : إن كنت تريدين الحظوة عند رسول الله ، فاستعيذي منه ، فإن ذلك يعجبه .

قال الواقدي ، فحدثني موسى بن عبيدة ، عن عمرو بن الحكم ، عن أبي أسيد قال :

بعثني رسول الله ﷺ إلى الجونية ، فأتيته بها ، فأنزلتها في أطم بني ساعدة . فلما جاءها رسول الله ﷺ أقعى ثم أهوى إليها ليقبلها ، وكذلك كان يصنع ، فقالت : أعوذ بالله منك . فانحرف عنها ، وقال: «عذت بمعاذ ، عذت بمعاذ . ووثب فخرج ، وأمرني بردّها». فرددتها إلى قومها . فلما طلعتُ بها ، قالوا : إنك لغير مباركة ؛ جعلتنا في العرب شهرة . فأقامت في بيتها لا يطمع فيها طامع ولا يراها ذو محرم ، حتى توفيت في أيام عثمان عند أهلها بنجد .

وحدثني روح بن عبدَ المؤمن ، حدثني الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل ، عن موسى بن عبيدة ، عن عمرو بن الحكم ، عن أبي أسيد .

أن رسول الله ﷺ تزوّج امرأة من بني الجون ، وبعثني إليها ، فأتيته بها . فأهوى ليقبلها ، وكان إذا أراد أن يقبل أقعى ، فقالت : أعوذ بالله منك . قال : «عذت بمعاذ» . وردّها إلى أهلها .

وقال الواقدي : كان تزوجه هذه الجونية في شهر ربيع الأول سنة تسع .

وحدثني حفص بن عمر ، حدثني أبو المنذر ، أخبرني أبو بكر بن عياش ، عن عاصم بن بهدلة قال : حدثني أصحابنا :

أن رسول الله ﷺ تزوّج امرأة من كندة ، يقال لها أسماء بنت النعمان ، وكانت عائشة وحفصة تولتا مشطها وإصلاح أمرها ، وكان أبو أسيد الساعدي قدم بها ، فقالتا لها إنه يعجب رسولَ الله ﷺ من المرأة إذا دنا منها أن تقول : أعوذ بالله منك . فلما مدّ يده إليها ، استعاذت منه . فوضع كمه على وجهه وقال : عذت بمعاذ ، ثلاثا ، وأمر أبا أسيد أن يلحقها بأهلها ، ومتعها برازقيين[1] . فماتت كمداً .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن معمر ، عن الزهري قال :

لم يتزوج رسول الله ﷺ كندية إلا أخت الجون ، ثم فارقها . قال .

وقال الواقدي ، حدثني ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن عروة

أن الوليد بن عبد الملك كتب إليه يسأله : هل تزوّج رسول الله ﷺ أخت الأشعث بن قيس ؟ فكتب إليه أنه ما تزوجها قط ، ولا تزوّج كندية إلا أخت بني الجون[2] .

حدثني علي بن المديني ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن

---

١ ـ ثياب كتان بيض .

٢ ـ طبقات ابن سعد ج ٨ ص ١٤٣ ـ ١٤٩ .

الزهري ، عن عروة قال :

لما دخلت الكندية على النبي ﷺ ، قالت : أعوذ بالله منك . فقال : لقد عذت بعظيم ، الحقي بأهلك .

ـ وروى أبو معشر أن النبي ﷺ تزوّج في شهر رمضان سنة ثمان مليكة بنت كعب الليثي ، من كنانة ، فقالت لها عائشة : أما تستحيين أن تنكحي قاتل أبيك ؟ فقالت : فكيف أصنع ؟ فقالت : أستعيذي بالله منه . فاستعاذت ، فطلقها . وكان أبوها قتل يوم فتح مكة . وقال أبو عبيدة : اسم هذه الكنانية عُمرة .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد العزيز ، عن أبيه ، عن عطاء الجندعي

أن النبي ﷺ تزوج مليكة الكنانية ودخل بها ، فماتت عنده .

وقال الواقدي : وكان الزهري وجميع أصحابنا ينكرون أن يكون النبي ﷺ تزوج كنانية قط .

وقال الكلبي : لا نعلم أن رسول الله ﷺ تزوج كنانية[1] .

ـ وكانت أم هانىء بنت أبي طالب عند هبيرة بن أبي وهب . فلما كان يوم الفتح ، هرب ومات كافراً . فخطبها رسول الله ﷺ ، فقالت : والله لقد كنتُ أحبك في الجاهلية ، فكيف في الإسلام ، ولكني امرأة ذات أولاد صغار وأنا أخاف أن يؤذوك ، فأمسك عنها ، وقال : «خير نساء ركبن المطايا نساء قريش أحناهن على ولد في صغر ، وأرعاهن على زوج في ذات يد» .

ـ وعرض رسول الله ﷺ على صفية بنت بشامة العنبري ، أخت

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٨ ص ١٤٨ ـ ١٤٩ .

الأعور بن بشامة ، وكانت ، أخذت سبية ، أن يتزوجها أو تردّ إلى أهلها . فأختارت أن تردّ ، فردّت .

ـ وأتت النبي ﷺ ليلى بنت الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة ، وهو غافل، فحطأت[٢] على منكبه . فقال : «من هذا أكله الأسود ؟»[٣] فقالت : «إبنة الخطيم، وبنت مُطعم الطير ، ومباري الريح ، وقد جئتُك أعرض نفسي عليك» . فقال : قد قبلتك . فأتت نساءها ، فقلن : «بئس ما صنعت . أنت امرأة غيور ، ورسول الله كثير الضرائر . ونخاف أن تغاري ، فيدعو عليك فتهلكي . استقيليه» . فأتته ، فاستقالته . فأقالها . فدخلت بعض حيطان المدينة ، فأكلها أسود .

ـ وخطب رسول الله ﷺ خَولة بنت الهذيل بن هُبيرة التغلبي . فلما حُملت إليه ، هلكت في الطريق قبل وصولها إلى رسول الله ﷺ .

ـ وشراف ، أخت دحية بن خليفة الكلبي . هلكت أيضاً قبل دخولها على رسول الله ﷺ .

ـ وكانت ضباعة بنت عامر بن قُرط بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عمير بن صعصعة عند علي الحنفي ، أبي «هوذة» ، هلك . فورثته مالا . فتزوجها عبد الله بن جُدعان التيمي ، فلم تلد منه . فسألته الطلاق ، فطلقها . فتزوجها هشام بن المغيرة ، فولدت له سلمة بن هشام ، وكان من خيار المسلمين . وكانت موصوفة بالجمال ، فخطبها رسول الله ﷺ

---

٢ ـ حَطَأَ : ضرب بيده مبسوطة ـ القاموس .

٣ ـ الأسود : الحية العظيمة . القاموس .

إلى سلمة ، فقال : استأمرها . فقالت : أفي رسول الله تستأمرني ؟ ثم بلغَ رسولَ الله ﷺ عنها كبرة وتغير ، فأمسك عنها . وهي التي طافت حول الكعبة عريانة ولم تجد ثوب حرميّ تستعيره ولا تكتريه فقالت :

اليوم يبدو بعضه أو كله   وما بدا منه فلا أحله

ـ وقال الواقدي : خطب رسول الله ﷺ امرأة من كلب ، فبعث عائشة لتنظر إليها . فذهبت ثم رجعت . فقال لها : ما رأيت ؟ قالت : لم أر طائلا . قال : لقد رأيت خالا بخدّها اقشعرت له كل شعرة منك فقالت : يا رسول الله ، ما دونك ستر .

وقال الواقدي ، ثنا الثوري ، عن جابر ، عن مجاهد قال :

كان رسول الله ﷺ إذا خطب فردّ ، لم يعد . فخطب امرأة ، فقالت : أستأمر أبي ، فاستأمرته ، فأذن لها ، ثم أتت رسول الله ﷺ . فقال لها : قد التحفنا لحافاً غيرك .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد وغيره قالوا ، حدثنا معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، عن زينب بنت أم سلمة ، عن أم سلمة قالت :

قالت أم حبيبة بنت أبي سفيان : يا رسول الله ، بلغنا أنك تخطب دُرّة بنت أم سلمة ؟ فقال : لو لم تكن أمها عندي لما حلت لي ؛ قد أرضعتني وأباها ثويبة مولاةُ بني هاشم ؛ فلا تعرضن عليّ بناتكن ولا أخواتكن .

ـ وقال أبو عبيدة : خطب رسول الله ﷺ جمرة بنت الحارث بن عوف ، فقال أبوها : إنّ بها برصا . وهو كاذب . فبرصت . وهي أم

شبيب بن البرصاء الشاعر .

وقال أبو الحسن المدائني : أم شبيب بن البرصاء : القرصافة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة ، وأختها عمرة بنت الحارث أم عقيل بن علفة . وأبو شبيب : يزيد بن حمزة بن عوف بن أبي حارثة. مري . وقال الكلبي : كانت أم شبيب أدمى[1] ، فسميت برصاء ، على القلب ، ولم يكن بها برص .

ـ وعُرضت ابنة حمزة بن عبد المطلب على رسول الله ﷺ ، فقال : «أما علمتم أن حمزة أخي من الرضاع ، وأنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» .

ـ وقال أبو عبيدة : عرضت على رسول الله ﷺ أم حبيب بنت العباس ، عمه ، فقال : العباس أخي من الرضاع . وقد روي عن أم الفضل لبابة بنت الحارث أنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «إن كبرت أم حبيب وأنا حيّ ، تزوجتها» .

وحدثني عبد الله بن صالح بن مسلم ، حدثني يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن محمد بن إسحاق عن الحسن ، عن عبيد الله بن عبد الله بن العباس ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن أم الفضل بنت الحارث ؛

أن رسول الله ﷺ قال ، ورأى أم حبيب بنت العباس وهي فوق الفطيم، قال: «لئن بلغت ابنة العباس هذه وأنا حيّ لأتزوجنها»، وقال محمد بن إسحاق : في هذا تأكيد لقول عائشة إنه أحلّ للنبي ﷺ من شاء من

---

١ ـ الأدمة : لون مشرب سواداً أو بياضاً أو هو البياض الواضح . القاموس .

النساء ، وأنه لم يحبس على تسع[1] .

ـ وقال أبو عبيدة : عرضت على رسول الله ﷺ سنا بنت الصلت ، ويقال : بنت أسماء بن الصلت السُّلَمية ، وحملت إليه ، فماتت قبل أن تصل إليه .

ـ قالوا : وقيل لرسول الله ﷺ : ألا تتزوج من نساء الأنصار ؟ فقال : إنّ فيهن غيرة شديدة ، وأنا صاحب ضرائر ، وأكره أن أسوء قومهن فيهن .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، قال :

كان صداق رسول الله ﷺ الذي زوّج به بناته ، وتزوّج به : عشر أواق ونشا . قال عبد الرزاق : وذلك خمس مائة درهم .

حدثني الوليد بن صالح ، ثنا محمد بن عمر ، عن هشام بن سعد ، عن عطاء الخراساني .

أن عمر بن الخطاب قال : لا تغالوا بصداق النساء ، فإنه لو كان تقوى أو كرما في الدنيا ، كان نبيكم ﷺ أولاكم به : ما أصدق واحدة من نسائه ولا أصدقت واحدة من بناته أكثر من عشر أواق .

حدثني الواقد عن الواقدي ، عن عبد الله بن جعفر ، عن رجل ، عن أبي بكر بن حزم قال :

كان النبي ﷺ إذا خطب المرأة ، قال للذي يخطبها عليه : «اذكر لها جفنة سعد بن عبادة» ـ الذي كان يبعث بها . قال : يعني أنها كانت مرة

١ ـ السير المغازي لابن اسحق ص ٢٦٨ .

بلحم ، ومرة بسمن ، ومرة بلبن .

وقال الواقدي : بلغنا أن رسول الله ﷺ طاف على نسائه في غسل واحد . قال : ورُوِي عنه أيضاً أنه طاف عليهن يغتسل من كل امرأة غسلا . وأنه قال ﷺ : «أعطيتُ في الجماع قوة أربعين رجلاً» .

حدثني الوليد بن صالح ، ثنا محمد بن عمر ، عن إسحاق بن يحيى ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال :

أكل عمر بن الخطاب مع النبي ﷺ ، فأصابت يده يدَ بعض نسائه . فأمر بالحجاب .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، ثنا كثير بن عبد الله الناجي عن أنس قال :

ما مسستُ كفا قط ألين من كفّ رسول الله ﷺ ، وما قال لي قط لشيء فعلته : لم فعلته ؟ ، ولا لشيء لم أفعله : هلا فعلته ؟ وقال لي : «يأأنس ، إذا خرجتَ من بيتك ، فسلم على من لقيتَ تزدد حسنة ـ أو قال : محبة ـ وإن استطعتَ أن لا تكون إلا على وضوء فافعل ، فإنك لا تدري متى يأتيك الموت» ، وكنتُ أجيء فأدخل على أزواج النبي ﷺ . فجئتُ لأدخل ، فقال : «يا أنس ، خلفك ؛ فقد نزلت آية الحجاب» .

حدثنا محمد بن حاتم المروزي ، ثنا يحيى بن سعيد القطان ، ثنا حميد الطويل ، عن أنس ، قال :

قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : وافقت ربي في ثلاث : قلتُ يا رسول الله ، لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى ؟ فنزلتْ ﴿واتخذوا

من مقام إبراهيم مصلي[1]﴾ ؛ وقلتُ : يا رسول الله ، إنه يدخل عليك البرّ والفاجر ، فلو أمرتَ أمهات المؤمنين بالحجاب ؟ ، فأنزل الله عز وجل آية الحجاب ؟ وبلغتني معاتبة رسول الله ﷺ نساءه فدخلتُ على واحدة واحدة ، فجعلتُ أقول : والله لئن انتهيتنّ وإلا ليبدلنّ الله نبيه أزواجاً خيراً منكن ، فأنزل الله تعالى ﴿عسى ربه إن طلقكن أن يُبدله أزواجاً خيراً منكن﴾ الآية[2] .

قال الواقدي : ونزل الحجاب في ذي القعدة سنة خمس . وقوم يقولون : نزل ورسول الله ﷺ بمكة حين حج حجته .

ـ وقال الواقدي ، ثنا ابن أبي ذئب ، عن صالح مولى التوأمة ، عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ لنسائه في حجة الوداع : هذه ثم ظهور الحصر . قال : فحججن بعده إلا سودة وزينب . قالتا : لا تحركنا دابة بعد رسول الله ﷺ . وذكر بعضهم أن أم حبيبة كانت تحج كل سنة ، وليس ذلك بثبت .

قال الواقدي : وحدثني عثمان بن محمد ، عن زيد بن أسلم ، قال :

خرج عمر آخر حجة حجها إلى مكة بأزواج النبي ﷺ ؛ فحدثني سليمان بن بلال ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال :

كان عمر منعهن من الحج والعمرة حتى كان آخر حجة حجها عمر ، فخرج بهن في الهوادج ، فكان عبد الرحمن بن عوف يقول : كنا نخرج بهن وهنّ في الهوادج وعلى هوادجهن الطيالسة . فأكون ، وعثمان بن عفان

١ ـ سورة البقرة ـ الآية : ١٢٥ .
٢ ـ سورة التحريم ـ الآية : ٥ .

وراءهن فلا ندَع أحداً يدنو منهن ، فإذا نزلنا المنزل ، أنزلناهن في الشعاب ، وجلستُ أنا وهو على أفواه الشعاب فلا يُرينه منا أحد .

وقالت أم معبد الخزاعية : رأيت عثمانَ ، وعبدَ الرحمن بن عوف في آخر خلافة عمر ؛ ونساء النبي ﷺ قد حججن ؛ وابن عفان يسير أمامهن على راحلته ، فإذا دنا منهن إنسان ، قال إليك إليك ؛ وابن عوف وراءهن يفعل مثل ذلك . ولما نزلن ، ستر عليهن بالشجر من كل ناحية . فلما رأيتهن ، بكيتُ ، وقلتُ لهن : ذكرتُ رسولَ الله ﷺ حين نزل بهذا الموضع ، فبكين معي ، وعرفنني فأكرمنني . ورحبّن بي ، ووصلتني كل امرأة منهن بصلة ، وقلن : إذا أخرج أمير المؤمنين العطاء فاقدمي علينا . فقدمتُ عليهن فأعطتني كل امرأة منهن خمسين ديناراً . وكنّ سبعا .

وروى ابراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن جده عبد الرحمن :

أن عمر حج سنة ثلاث وعشرين ، واستخلف زيد بن ثابت ، وحج معه بأزواج رسول الله ﷺ غير سودة ، فإنها لزمت بيتها ، وغير زينب فإنها كانت قد ماتت . فكان أمامهن عبد الرحمن ، ووراءهن عثمان ، فلا يتركان أحداً يدنو منهن إلا أن يكون ذا محرم ، فيكلمنه من وراء الحجاب ، وكن ينزلن في شعب ، فيقف عثمان وعبد الرحمن على فم الشعب .

وقال الواقدي : وقد روي أن أمهات المؤمنين أستأذنّ عثمان في الحج . فقال : قد أذن لكن عمر . فحج بهن جميعاً إلا سودة ، وزينب فإنها كانت قد توفيت .

ـ وحدثني علي بن عبد الله ، ثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن عطاء ، عن عائشة قالت :

لم يقبض رسول الله ﷺ حتى أحلّ الله له أن يتزوج من النساء من شاء إلا ذات زوج ، لقوله عزوجل : ﴿ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلتَ فلا جناح عليك ذلك أدنى[1]﴾ .

حدثنا الوليد بن صالح ، ثنا محمد بن عمر أبو عبد الله الواقدي ، ثنا هشام بن سعد ، عن عبد الكريم بن أبي حفصة عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف .

وفي قوله ﴿لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدّلَ بهن من أزواج﴾[2] ، قال : حُبس رسول الله ﷺ على نسائه ، فلم يتزوّج بعدهن .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا عبيد الله بن موسى العبسي ، عن شيبان النحوي ، عن منصور ، عن أبي رزين قال :

همّ النبي ﷺ أن يطلق من نسائه ؛ فلما رأين ذلك ، جعلنه في حل من أنفسهن يؤثر من يشاء ، فأنزل الله تعالى : ﴿إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن﴾ ، حتى بلغ ﴿ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء﴾[3] ، يقول : اعتزل من تشاء منهن . فكان ممن عزل : سودة ، وأم حبيبة ، وصفية ، وجويرية ، وميمونة ؛ وجعل يأتي عائشة ، وحفصة ، وزينب ، وأم سلمة ، وقوله ﴿ترجي من تشاء﴾ ، تعزل من تشاء في غير طلاق ، ثم قال : ﴿لا يحل لك النساء من بعدُ ولا أن تبدلَ بهن من أزواج﴾ ، يقول من المسلمات .

---

١ ـ سورة الأحزاب ـ الآية : ٥١ .

٢ ـ سورة الأحزاب ـ الآية : ٥٢ .

٣ ـ سورة الأحزاب ـ الآيتان : ٥٠ ـ ٥١

ذكر موالي رسول الله ﷺ وخدمه[1] :

زيد الحبّ :

ـ زيد الحب بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وُدّ بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وَبرة . ويقال لولد عامر بن النعمان بن عامر «بنو المدينة» وذلك أن أمة سوداء يقال لها «المدينة» كانت حضنتهم ؛ واسم أمهم ليلى بنت عُريج ، وهي كلبية . وأم زيد بن حارثة : سعدى بنت ثعلبة بن عبد بن عامر ، من بني معن ، من طيىء . فزارت سعدى قومها وزيد معها . فأغارت خيل لبني القين بن جسر بن شييع الله بن أسد بن وَبرَة بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة في الجاهلية ، ومرّوا على أبيات بني معن فاحتملوا زيدا ، وهو يومئذ غلام يفعة قد أوصف ، فوافوا بسوق عكاظ ، فاشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ لعمته خديجة بنت خويلد بأربع مائة درهم ،

٢ ـ في هامش الأصل : بلغ العرض بأصل ثالث ولله كل حمد .

ويقال : بست مائة درهم . فلما تزوجها رسول الله ﷺ ، وهبته له . فقبضه رسول الله ﷺ وتبناه . ويقال إنّ رسول الله ﷺ كان ابتاع زيدا بالشأم لخديجة حين توجه مع ميسرة ، قيّمها ، فوهبته له . وكان حارثة بن شراحيل ، أبو «زيد» قال فيه حين فقده :

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل ... أحيّ فيرجى أم تخرّمه الأجل
فو الله ما أدرى وإن كنتُ سائلا ... أغالك سهل الأرض أم غالك الجبل
فياليت شعري هل لك الدهر رجعة ... فحسبي من الدنيا رجوعك لي بَجَل(١)
تُذكِّرُنِيْهِ الشمسُ عند طلوعها ... وتعرض ذكراه إذا قارب الطَّفَل
وإن هبت الأرواح هيجن ذكره ... فيا طول ما حزني عليه ويا وجل
سأعمل نَصّ العيس في الأرض جاهدا ... ولا أسأم التطواف أو تسأم الإبل
حياتي أو تأتي عليّ منيتي ... وكل امرىء فان وإن غرّه الأمل
وأوصى بها كعبا وعمراً كليهما ... وأوصي بزيدٍ ثم من بعدهم جبل

يعنى بعمرو : عمرو بن الحارث بن عبد العزى بن امرىء القيس ، أبو «بشر» ، جد «محمد بن السائب بن بشر الكلبي النساب» . ويعني بكعب : كعب بن شراحيل ؛ أخا زيد لأمه . ويعنى بجبل : جبلة بن حارثة ، أخا زيد ، وكان أكبر من زيد . وبعضهم يجعل مكان كعب قيسا ، ويقول : هو أخو حارثة .

ثم إنّ قوماً من كلاب حجوا ، فرأوا زيدا فعرفوه وعرفهم . فلما قدموا بلادهم ، أعلموا حارثة بمكانه ، وأخبروه خبره . فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل ، وجبلة بن حارثة بفدائه ، وقدما مكة ، فسألا عن النبي ﷺ .

١ ـ في هامش الأصل : بجل بمعنى حسب . انظر مادة بجل في النهاية لابن الأثير .

فقيل : هو في المسجد . فدخلا عليه ، فقالا : يا بن عبد الله وابن عبد المطلب وابن هاشم ، ثم سيد قومه ، أنتم أهل حرم الله بجيرانه ، تفكون العاني ، وتطعمون الضيف ، جئناك في ابننا عندك ، فامنن به علينا وأحسن في فدائه إلينا . فقال رسول الله ﷺ : «فهلا غير ذلك ؟ أدعوه ، فأخيره . فإن اختاركم فهو لكم بغير فداء . وإن اختارني ، فو الله ما أنا بالذي أختار على من اختارني شيئا» . قالوا : قد زدتنا على النَّصَف ، وأحسنت . فدعا رسول الله ﷺ زيدا ، فقال له : أتعرف هؤلاء ؟ قال : نعم أبي وعمي وأخي . فقال : أنا من قد علمت ؛ فاخترني أو اخترهم . فقال : ما أنا بمختار عليك أحدا . فقال له أبوه : ويحك يا زيد ، أتختار العبودية على الحرية ؟ قال : نعم ، قد رأيتُ من هذا الرجل شيئاً ما أنا بالمختار عليه معه أحدا . فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك من زيد ، أخرجه إلى الحجر ، فقال لمن حضر : اشهدوا أن زيدا ابني أرثه ويرثني . فطابت أنفسهم . فكان زيد يدعى زيد بن محمد حتى جاء الله بالإسلام ، فزوّجه رسولُ الله ﷺ زينب بنت جحش ، وهي ابنة عمة رسول الله ﷺ . فطلقها زيد ، وخلف عليها رسول الله ﷺ . فتكلم المنافقون ، وطعنوا في ذلك ، وقالوا : محمد يحرم نساء الولد وقد تزوّج امرأة ابنه . فأنزل الله عزوجل : ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسولَ الله وخاتمَ النبيين وكان الله بكل شيء عليما[١]﴾ ، ونزلت : ﴿ادْعوهم لآباءهم هو أقسطُ عند الله﴾ ـ يعني هو أعدل عند الله ـ ﴿فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم[٢]﴾ .

---

١ ـ سورة الأحزاب ـ الآية : ٤٠ .
٢ ـ سورة الأحزاب ـ الآية : ٥٥ .

فدُعي يومئذ «زيد بن حارثة» ، ونسب كل من تبناه رجل من قريش إلى أبيه ، مثل سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة قد تبناه ، ومثل عامر بن ربيعة الوائلي.وكان الخطاب بن نفيل بن عبد العزى أبو «عمر» قد تبناه فكان يقال عامر بن الخطاب .

حدثنا عفان بن مسلم أبو عثمان ، ثنا وهيب بن خالد ، أنبأ موسى بن عقبة ، حدثني سالم بن عبد الله ، عن عبد الله بن عمر قال :

ما كنا ندعو زيداً إلا زيد بن محمد ، حتى نزل القرآن : ﴿ادْعوهم لآبائهم هو أقسطُ عند الله﴾ .

وقال الكلبي : كان زيد يسمى زيد الحِبّ ، لأنه حب رسول الله ﷺ . وكان ابنه أسامة يدعى «الردف» ، لأن رسول الله ﷺ كان يردفه كثيراً .

حدثني بكر بن الهيثم الأهوازي ، ثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن عروة ، عن أسامة بن زيد

أن النبي ﷺ ركب حماراً بأكاف على قطيفة ، وأردفه خلفه ، وأتى سعدَ بن عبادة يعوده .

وحدثني علي بن عبد الله ، ثنا أبي ، أخبرني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، عن زيد بن علي بن حسين ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن أبي رافع مولى النبي ﷺ ، عن علي عليه السلام قال :

وقف رسول الله ﷺ بعرفَة وهو مردف أسامة بن زيد . وقال بعضهم : كان أسامة يدعى حباً أيضاً .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا عبيد الله بن موسى ، عن

إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب ، عن هبيرة ، عن علي :

أن النبي ﷺ قال لزيد بن حارثة : «أنت أخونا ومولانا» .

وحدثني الحسين ، عن يحيى بن آدم ، عن البكائي ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبد الله ، عن محمد بن أسامة بن زيد ، عن أبيه :

أن النبي ﷺ قال لزيد بن حارثة : «أنت مولائي ، ومني ، وأحبّ القوم إليّ» .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد ، ثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن محمد بن أسامة ، عن أبيه قال :

قال النبي ﷺ لزيد : «أنت مولائي ، ومني ، وأحب القوم إليّ» .

ـ وحدثني محمد بن سعد ، ثنا أبو عبد الله يعني الواقدي ، أنبأ ابن أبي ذئب ، عن الزهري قال :

أول من أسلم زيد بن حارثة .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، أخبرني محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد ، عن أبيه قال :

كان بين رسول الله ﷺ وبين زيد عشر سنين ، رسول الله أكبر ؛ وكان زيد رجلاً قصيراً ، آدم شديد الأدمة ، في أنفه فطس ، وكان يكنى أبا أسامة .

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد، عن حسين المازني، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن محمد بن أسامة قال:

أول من أسلم زيد بن حارثة[1].

وحدثني هشام بن عمار، ثنا محمد بن عيسى بن سميع، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، قال:

أول من أسلم من النساء خديجة، ومن الرجال زيد بن حارثة.

ـ وحدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن جده قال:

أقبلت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ـ وأمها أروى بنت كريز بن ربيعة، وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب ـ مهاجرة إلى النبي ﷺ، فخطبها الزبير، وزيد بن حارثة، وعبد الرحمن بن عوف، وعمرو بن العاص. فاستشارت أخاها لأمها، عثمان بن عفان، فأشار عليها أن تأتي النبي ﷺ. فأتته، فأشار عليها بزيد بن حارثة، فتزوجته، فولدت له زيداً، ورُقية. فهلك زيد وهو صغير، وماتت رقية في حجر عثمان. وطلق زيد أم كلثوم، فخلف عليها عبد الرحمن بن عوف، ثم الزبير، ثم عمرو بن العاص.

ـ وتزوج زيد كرّة بنت أبي لهب، ثم طلقها. وتزوج هند بنت العوام.

وكان رسول الله ﷺ زوّجه أم أيمن، حاضنة رسول الله ﷺ ومولاته، فولدت له أسامة بن زيد. وكان اسم أم أيمن «بركة». فتزوجت في الجاهلية بمكة عبيد بن عمرو بن بلال بن أبي الحرباء بن قيس بن مالك بن ثعلبة بن جشَم بن مالك بن سالم ـ وهو الحُبلى ـ بن غَنْمْ بن عوف بن الخزرج، فولدت له أيمن بن عبيد، فكنيت به. واستشهد أيمن يوم حنين. ومات عبيد عن أم أيمن، فكانت فارغة لم تتزوج به، فزوّجها رسولُ الله ﷺ زيداً.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ

١ ـ طبقات ابن سعد ج٣ ص٤٠ ـ ٤٥.

فضيل بن مرزوق، عن شقيق بن عقبة قال:

كانت أم أيمن تلطف رسول الله ﷺ، وتقوم عليه. فقال رسول الله ﷺ: من سرّه أن يتزوج امرأة من أهل الجنة، فليتزوج أم أيمن. فتزوجها زيد، فولدت له أسامة.

قالوا: ولما هاجر ﷺ، نزل زيد على كلثوم بن الهدم. ويقال: على سعد بن خيثمة. وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين حمزة. وإليه أوصى حمزة يوم أحد حين أراد القتال. وآخى بينه وبين أسيد بن حضير الأوسي.

ـ حدثني جعفر بن عمر،عن الهيثم، عن مجالد، عن الشعبي قال:

قدم عبيد بن عمرو الخزرجي مكة، فأقام بها وتزوج أم أيمن برَكة مولاةَ رسول الله ﷺ، ونقلها إلى يثرب، فولدت له أيمن بن عبيد، ومات عنها، فرجعت إلى مكة. فلما ملك رسولُ الله ﷺ زيداً وبلغ، زوجّه إياها.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي قال:

كان لآل أسامة مولى يقال له ابن أبي الفرات، فخاصم بعض مواليه. فقال له: ياعبد الله. فقال: يابن بركة. فاستعدى عليه أبا بكر بن عمرو بن حزم. فقال: إنما نسبته إلى أم أسامة، وما قلتُ بأساً. فقال أبو بكر: تقول لامرأة حضنت رسولَ الله ﷺ وولدُها ينسبون إلى ولائه ويقال هم بنو الحِبّ، قولاً يُصغر بها فيه. فضربه سبعين سوطاً، وأطاف به.

ـ حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا محمد بن عبيد، ثنا وائل بن داود قال: سمعت البهي يحدث عن عائشة قالت:

مابعث رسول الله ﷺ زيدَ بن حارثة في جيش قط إلا أمّره عليه؛ وإن بقي بعده، استخلفه على المدينة.

وحدثني روح بن عبد المؤمن، ثنا أبو عاصم النبيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال:

غزوتُ مع رسول الله ﷺ سبع غزوات، ومع زيد بن حارثة تسع غزوات يؤمره فيها علينا.

ـ حدثنا خلف بن هشام البزار، ثنا يزيد بن هارون، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة قال:

لما بلغ رسولَ الله ﷺ قتلُ زيد، قال: اللهم اغفر لزيد، اللهم اغفر لزيد، اللهم اغفر لجعفر، ولعبد الله بن رواحة.

حدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا سليمان بن حرب، أنبأ حماد بن زيد، عن خالد بن سلمة قال:

لما أصيب زيد، أتى النبي ﷺ أهله، فجهشت زينب بنت زيد في وجهه. فبكى رسول الله ﷺ حتى انتحب. فقال له سعد بن عبادة: يارسول الله ماهذا؟ قال: «هذا شوق الحبيب إلى حبيبه». وقال الواقدي: استشهد زيد وله خمسون سنة، وذلك في سنة ثمان.

ـ محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت:

مارأيت رسول الله ﷺ عرياناً قط إلا مرة واحدة. جاء زيد بن حارثة من غزاة له يستفتح. فسمع النبي ﷺ صوته، فقام عرياناً يجر ثوبه، فقبله واعتنقه.

أسامة بن زيد:

ـ وكان أسامة بن زيد يكنى أبا محمد. وعزم رسول الله ﷺ على توجيهه

إلى شرحبيل بن عمرو الغساني بمؤتة، فلم يتهيأ شخوصه حتى قبض رسول الله ﷺ، فأمر أن ينفذ جيش أسامة. وأنفذه أبو بكر رضي الله تعالى عنه بعد وفاته، فأوقع بالعدو وغنم المسلمون، وكان بين خروجه وقدومه أربعون ليلة، ويقال شهران. وأستقبله الناس حين قدم مستبشرين بقدومه.

ـ وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال:

خرج رسول الله ﷺ عاصباً رأسه، حتى جلس على المنبر، وكان الناس قد تكلموا[1] في أمره حين أراد توجيههم إلى مؤتة، فكان أشدّهم قولا في ذلك عياش بن أبي ربيعة. فقال: «أيها الناس، أنفذوا بعثَ أسامة، فلعمري لين قلتم في إمرته، لقد قلتم في إمرة أبيه من قبله، ولقد كان أبوه للإمارة خليقا، وإنه لخليق بها.» وكان في جيش أسامة: أبو بكر، وعمر، ووجوه من المهاجرين والأنصار رضي الله تعالى عنهم. وخرج، فعسكر بالجرف. فلما قبض رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر، أتى أسامةَ فقال له: قد ترى موضعي من خلافة رسول الله ﷺ؛ وأنا إلى حضور عمر ورأيه محتاج؛ فأنا أسألك تخليفه. ففعل، ومضى أسامة حتى قدم سالماً غانماً، فسرّ الناس بذلك.

ـ وحدثت عن الواقدي، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم قال:

فرض عمر رضي الله تعالى عنه لعبد الله بن عمر في ألفين وخمسمائة، وفرض لأسامة في ثلاثة آلاف، فقال عبد الله: ماشهد أسامة مشهداً لم أشهده. فقال عمر: كان والله أحبّ إلى رسول الله ﷺ منك، وكان أبوه أحبّ إلى رسول الله من أبيك.

وقال الواقدي في إسناده:

توّجه أسامةُ في سنة سبع في سرية، فلحق نهيك بن مرداس الجهني. فلما لحمه السيفُ، قال: لا إله إلا الله، فقتله واستاق من كان معه من النعم. فلما رجع، قال له رسول الله ﷺ: «ياأسامة، أقتلتَ رجلا يقول لا إله إلا الله ؟ فقال: إنما قالها، يارسول الله، متعوذاً. قال: فهلّا شققتَ عن قلبه؟ فجعل أسامة على نفسه ألا يواجه رجلا يقول: لا إله إلا الله» بسيف أبدا؟

فلما نهض علي عليه السلام إلى البصرة لحرب أصحاب الجمل، دعاه إلى الخروج معه، فقال: والله إني لأصدقك المحبة؛ ولو كنت بين لحيي أسد لأحببتُ أن أكون معك، ولكني جعلتُ على نفسي وعاهدتُ ربي أن لاأقاتل أحدا يقول لا إله إلا الله.

- قالوا: وكان أسامة من الرماة المذكورين، وخلفه رسول الله ﷺ مع عثمان على رقية بنت رسول الله ﷺ. وتوفي بوادي القرى، وكان قد نزلها. وذلك في أيام معاوية. ويقال إنه قدم المدينة من وادي القرى، فمات بالمدينة.

وحدثني المدائني، عن مسلمة بن محارب قال:

قال معاوية لأسامة بن زيد: رحم الله أم أيمن، كأني أرى ساقيها وكأنهما ساقا نعامة. فقال أسامة: كانت والله خيراً من هند، وأكرم. فقال: وأكرم أيضاً؟ فقال: نعم؛ قال الله عزّوجلّ: ﴿إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾[1].

- وقال الواقدي: كان أسامة حين قبض رسول الله ﷺ ابن إحدى

١ - سورة الحجرات - الآية: ١٣.

وعشرين سنة أو أقل بأشهر، وكان يوم الفتح يأتي بملء الدلو من ماء زمزم، وقد أمره رسول الله ﷺ بمحو الصور التي كانت في الكعبة فيبلّ الثوب، ثم يضرب به الصورة. ولم يحلّ لواءه الذي عقده له رسول الله ﷺ حين أمره على الجيش، بعد قتل أبيه، وكان منصوباً في بيت له.

قال الكلبي: وقيل لأبي بكر رضي الله تعالى عنه: إنّ عامة الناس مع أسامة، وقد ارتدت العرب، فكيف تفرّق الناس؟ قال: والله، لو ظننتُ أن السباع تأكلني وإني اخْتَطف في هذه القرية لأنفذتُ بعثه كما أمر رسول الله ﷺ. ثم دعا أسامة، فقال: انفذ ياأبا محمد رحمك الله، واعمل بما كان رسول الله ﷺ أمرك به. ولم يوصه بشيء.

ـ حدثنا محمد بن الصباح، عن شريك، عن العباس بن ذريح، عن البهي، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت:

عثر أسامةُ بعتبة الباب فانشجّ في وجهه. فقال لي رسول الله ﷺ: «أميطي عنه الأذى. فقذرته. فجعل رسول الله ﷺ يمصّ شجته ويمجّ دمها، ويقول: لو كان أسامة جارية لحليته وكسوته حتى أنفقته».

قال ابن الصباح، قال شريك: الدم حرام، وقد مصّه النبي ﷺ ثم لفظه ومجّه؛ والطعام حرام على الصائم ولابأس بأن يتذوق الرجل القِدْر بطرف لسانه وهو صائم مالم يدخل حلقه.

ـ قالوا: وكانت برَكة، وهي أم أيمن، لرسول الله ﷺ، ورثها من أبيه، فأعتقها. ويقال بل كانت مولاة أبيه، فورث ولاءها. ويقال بل كانت لأمه، فورثها منها، وأعتقها. وكانت تحضن رسول الله ﷺ وتقوم عليه.

ـ حدثني محمد بن مصفى الحمصي، ثنا محمد بن حمير، عن أبي بكر بن

أبي مريم، عن عطاء بن أبي رباح ،عن أبي سعيد الخدري قال:

اشترى أسامةُ بن زيد وليدةً بمائة دينار إلى شهر، فسمعت النبي ﷺ يقول: «ألا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر؟ إنّ أسامة لطويل الأمل والذي نفسي بيده، ما طرفت عيناي فظننتُ أن شفريها يلتقيان حتى أقبض، ولا رفعتُ طرفي فظننتُ أني واضعه حتى أقبض، ولا لقمتُ لقمة فظننتُ أني أسيغها حتى يغصّني بها الموت». ثم قال: «يا بني آدم، إن كنتم تعقلون، فعدّوا أنفسكم من الموتى: ﴿إنما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين﴾[1]» .

ـ وقال الواقدي: كان حارثة بن شراحيل من كلب،فتزوّج امرأة من طيء بجبلي طيء. فولدت له زيد بن حارثة، فكان هناك. وتوفي حارثة، وكانت له أبعرة. فمرّ نفر من العرب، وهو يومئذ وصيف، فأكراهم إياها إلى مكة، فوافوا به سوق عكاظ فباعوه، فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة، فكان يتجر لها، وكان لخديجة. وكانت بركة لعبد الله بن عبد المطلب. فلما بلغ زيد، زوجه إياها، وهو لخديجة. فطلبه منها، فوهبت له، فأعتقه وأعتق أم أيمن. والأول خبر الكلبي، وهو أثبت.

أبو رافع :

ـ أبو رافع مولى رسول الله ﷺ ، واسمه أسلم . وكان للعباس بن عبد المطلب ، فوهبه لرسول الله ﷺ . فلما بشره بإظهار العباس إسلامه ، أعتقه . ووجه رسول الله ﷺ أبا رافع مع زيد بن حارثة من المدينة لحمل عياله من مكة . وهو الذي عمل لرسول الله ﷺ منبره من أثل الغابة . وكانت سلمى ، مولاةُ رسول الله ﷺ عند أبي رافع ، فولدت له عبيد الله بن

١ ـ سورة الأنعام ـ الآية: ١٣٤ .

أبي رافع كاتب عليّ عليه السلام . وكان رسول الله ﷺ ورث سلمى هذه من أمه . وكان أبو رافع الذي بشر رسول الله ﷺ بولادة إبراهيم بن رسول الله ، فوهب له غلاماً . وكان رسول الله ﷺ وجه أبا رافع مع رجل من الأنصار ليخطبا عليه ميمونة بنت الحارث زوجته .

وحدثت عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، عن عكرمة مولى ابن عباس قال : قال أبو رافع مولى ﷺ :

كنتُ غلاماً للعباس ، وكان الإسلام قد دخلنا أهلَ البيت ، فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل ، وأسلمتُ . وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم ، فكان يكتم إسلامه ، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه . فلما جاء مصاب أهل بدر ، وجدنا في أنفسنا عزّاً وقوة. وكنتُ ضعيفاً أعمل القداح وأنحتها في حجرة زمزم . فبينا أنا أنحت أقداحي ، وعندي أم الفضل جالسة ، وقد سررنا بما جاء من خبر أهل بدر ، إذ أقبل الفاسق أبو لهب ، فجلس ، ووافى أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، فقال أبو لهب إليّ يا بن أخي ؛ ما خبر الناس فقال : ما هو إلا أن لقيناهم رجالٌ حتى منحناهم أكتافنا ، ولقينا رجال على خيل بلق . فقلتُ : تلك الملائكة . فلطمني أبو لهب لطمة شديدة . وثاورته ، فضرب بي الأرض . فقالت له أم الفضل : أراك تستضعفه إذ غاب سيده . وأخذت شيئاً ، فضربت به ، فشجته . فقام ذليلاً . فوالله ما عاش إلا سبع ليال ، حتى رماه الله بالعدسة[1] ،

---

١ ـ العدسة : داء من الأدواء ، وهي بثرة تخرج بالانسان ، وربما قتلته . سيرة ابن هشام ج ١ ص ٤٧٦ ـ ٤٧٧ .

فقتلته . ولقد ترك حتى أنتن . وعذل ابناه في ذلك ، فصبا عليه الماء وما مساه ، ودُفن بأعلى مكة إلى جدار ، وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه بها . ومات أبو رافع بعد خلافة عثمان .

أنسة :

ـ أنسة مولى رسول الله ﷺ ، من مولدى السراة ، ويكنى أبا مسروح . كان يأذن على رسول الله ﷺ . قال قوم : قتل يوم بدر ، ولم يعرف قاتله .

قال الواقدي : رأيتُ أهل العلم يثبتون أنه لم يقتل ببدر ، وأنه قد شهد أحداً وبقي بعد ذلك ، وتوفي في خلافة أبي بكر .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن محمد بن يوسف قال :

مات أنسة بعد النبي ﷺ في خلافة أبي بكر[1] .

أبو كبشة :

ـ أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ ، واسمه سليم ، وكان من مولدي أرض دَوس . وقال بعضهم : كان من مولدي مكة . شهد مع رسول الله ﷺ يوم بدر ، ويوم أحد ، والمشاهد كلها . وكان نزوله حين هاجر على كلثوم بن الهدم . ويقال على سعد بن خيثمة . وكان رسول الله ﷺ ملكه فأعتقه . وتوفي أبو كبشة في أول يوم من خلافة عمر بن الخطاب .

صالح شقران :

ـ صالح شقران ، كان غلاماً له ﷺ ، فأعتقه . وشهد بدراً وهو

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٤٨ ـ ٤٩ .

مملوك، فاستعمله رسول الله ﷺ على الأسرى. ولم يسهم له، فأحذاه[1] كل رجل كان له أسير، فأصابه أكثر مما أصابه رجل من القوم من المقسم.

وشهد بدراً غلام لعبد الرحمن بن عوف، وغلام لحاطب بن أبي بلتعة، وغلام لسعد بن معاذ، فأحذاهم رسول الله ﷺ ولم يقسّم لهم. وكذلك كان يفعل بالمماليك إذا شهدوا معه الحرب.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن أبي بكر بن عبد الله بن جهم العدوي قال:

استعمل رسولُ الله ﷺ شقران مولاه على جميع ما وجد في رحال أهل المريسيع من رِثة المتاع والسلاح والنعم والشاء، وجمع الذرية ناحية[2]. قال الواقدي: فسأل رسول الله ﷺ أهل: المريسيع: «كيف وجدتم شقران»؟ فقالوا: أشبع بطوننا، وشدّ وثاقنا.

- ولابن شقران يقول عمرُ حين وجهه إلى أبي موسى الأشعري: قد وجهتُ إليك عبد الرحمن بن صالح - الرجل الصالح شقران - فأعرف له مكان أبيه من رسول الله ﷺ. وكان شقران ممن نزل في قبر رسول الله ﷺ.

حدثني حفص بن عمر، عن الهيثم، عن مجالد، عن الشعبي قال:

مات شقران في خلافة عمر.

قال حفص: وقال هشام، عن أبيه:

مات في خلافة عمر.

يسار:

١ - حذا: حثا، قدم قطعة. أي أعطاهم ﷺ حصة من المغانم ولم يسهم لهم. انظر النهاية لابن الأثير.

٢ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٥٠

ـ يسار، وكان نوبيّاً ، أصابه رسول الله ﷺ في بعض غزواته ، فأعتقه وجعله في لقاحه يرعاها ، فأغار عليها قوم من عُرينة ـ ويقال : من عُكْل ـ فأخذوا يسارا فغرزوا الشوك في عينيه وقتلوه . وقال الكلبي والواقدي : أصاب رسول الله ﷺ يسارا في غزاة بني ثعلبة بن سعد فأعتقه .

فضالة :

ـ فضالة مولى رسول الله ﷺ ، نزل الشأم . فَوَلَدُهُ بها .

حدثني بذلك محمد بن سعد ، عن الواقدي . وقال الهيثم : لم يكن لرسول الله ﷺ مولى يقال له فضالة .

سفينة :

ـ سفينة ، واسمه مفلح ، ويقال مهران . وكان من مولّدي الأعراب . ويقال إنه كان مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ . ويقال بل كان عبداً لها ، فوهبته لرسول الله ﷺ ، فأعتقه . وقد حدّث عن عبد الرحمن بن سفينة .

حدثني ابن أخي أبي حسان الزيادي أبو عمرو ، ثنا الحماني ، ثنا حشرج بن نباتة ، عن سعيد بن جمهان عن سفينة مولى النبي ﷺ قال : كنا مع النبي ﷺ ، فقال : «ابسط كساءك» . فقال للقوم : «اطرحوا أمتعتكم فيه» . ثم قال : «احمل ، فإنما أنت سفينة» . قال : فلو كان وقر بعير أو بعيرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة ، حملته .

وحدثني أبو مسعود بن القتات ، قال :

توفي رجل من ولد سفينة على عهد أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور ، فلم يكن له وارث إلا المنصور وولد أبيه .

ثوبان :

ـ ثوبان مولى رسول الله ﷺ يكنّى أبا عبد الله وهو من أهل اليمن لنسب فيهم ، فأصابه سباء ، فابتاعه رسول الله ﷺ بالمدينة ، وأعتقه . وكان قد نزل حمص وله بها دار صدقة . وبها مات في سنة أربع وخمسين .

حدثني هشام بن عمار الدمشقي ، ثنا صدقة ، ثنا ابن جابر ، حدثني شيخ يكنى أبا عبد السلام ، عن ثوبان

عن رسول الله ﷺ قال : «يوشك أن تداعى الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها . قيل : يا رسول الله ، أمن قلة يومئذ ؟ قال : أنتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله المهابة من صدور عدوكم ، وليقذفنّ الوهن في قلوبكم . قيل : يا رسول الله ، وما الوهن ؟ قال : حبّ الدنيا وكراهة الموت» .

حدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأنا محمد بن إسحاق ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال :

قال رسول الله عليه السلام : «من يضمن لي خصلة ، أضمن له الجنة» ؟ فقال ثوبان : أنا يا رسول الله . قال : «لا تسأل الناس شيئاً» . قال : فكان ثوبان يقع سوطه من يده ، فلا يقول لأحد : «ناولني إياه»[1] ، حتى ينزل فيأخذه . فكانت عائشة تقول : تعاهدوا ثوبان ، فإنه لا يسأل الناس شيئاً .

حدثني هشام بن عمار ، عن بقية ، عن صفوان بن عمرو ، عن راشد بن سعد ، حدثني ثوبان قال :

---

١ ـ في هامش الأصل ما يفيد في رواية أخرى «ناولنيه» .

قال لي رسول الله ﷺ : «يا ثوبان ، لا تنزل الكفور»[١] ، فإن ساكن الكفور كساكن القبور .

حدثني محمد بن مصفى الحمصي ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن شرحبيل بن مسلم ، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أنه كان يقول :

طوبى لمن ملك لسانه ، ووسعه بيته ، وبكى على خطيئته .

وحدثني هشام بن عمار ، عن ابن عياش ، عن راشد الصنعاني ، عن أبي أسماء الرحبي ، عن ثوبان :

عن رسول الله ﷺ أنه قال في مسير له : «إنا مدلجون الليلة ، فلا يدخلن معنا مصعب ولا مضعف» ، فأدخل رجل على ناقة له صعبة فسقط فاندقَّتْ فخذه ، ثم مات . فأمر النبي ﷺ بالصلاة عليه . ثم أمر بلالا ، فنادى : «إنّ الجنة لا تحل لعاص» .

أنجشة :

ـ أنجشة كان حبشياً ، يكنى أبا مارية . وهو الذي قال له رسول الله ﷺ ، وهو يسوق الإبل بالنساء : «يا أنجشة ، ارفق بالقوارير» .

رافع :

ـ رافع ، وهو رويفع . كان لسعيد بن العاص أبي أُحيحة ، فورثه ولده ، فأعتق بعضهم حصته منه ، وسعى لباقيهم فيما بقي من رقبته . فأتى رسول الله ﷺ يستعينه في أمره . فاستوهب رسول الله ﷺ ما بقي منه فوهب له ـ ويقال : ابتاعه ـ وأعتقه . فكان يقول : أنا مولى رسول الله . ويقال إنّ

١ ـ الكفور من الأرض ما بعد عن الناس . القاموس .

سعيد بن العاص كان أعتقه إلا سهما ، فاستوهب ﷺ ذلك السهم من ورثته ، فوهب له أو ابتاعه ، فأعتقه . فكان يقول : «أنا مولى رسول الله» ، فيغيظ ذلك آل سعيد بن العاص . فلما ولي عمرو بن سعيد بن العاص ، وهو الأشدق ، المدينة ، بعث إليه ، فدعاه . فلما أتاه ، قال : مولى من أنت ؟ قال : مولى رسول الله ﷺ : فضربه مائة سوط ثم قال له : مولى من أنت ؟ قال : مولى رسول الله ﷺ . فضربه مائة سوط أخرى ، ثم قال له : مولى من أنت ؟ قال : مولى رسول الله . فضربه مائة سوط ثالثة . فلما رأى أنه لا يرفع عنه الضرب ، قال له مولى من أنت ؟ قال : مولاك .

ـ وقال ابن الكلبي : والناس يغلطون فيما بين رافع وأبي رافع ، ويقول بعضهم : إنّ كاتب علي عليه السلام كان عبيد الله بن رافع وإنما هو عبيد الله بن أبي رافع . وقد كان رافع مع الحسن بن عليّ ومع عليّ قبله . فزاد آل سعيد بن العاص ذلك غيظاً عليه .

حدثني هشام بن عمار ، ثنا صدقة بن خالد ، ثنا زيد بن واقد ، عن مغيث بن سمي ، عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص قال :

قلنا : يا نبي الله ، من خير الناس ؟ قال : «ذو القلب المحموم واللسان الصادق» . قلنا : قد عرفنا اللسان الصادق ؛ فما القلب المحموم ؟ . قال : «هو التقي النقي الذي لا إثم فيه ، ولا بغي ، ولا حسد» . قلنا : يا رسول الله ، فمن على إثره ؟ قال : «الذي يشنأ الدنيا ، ويحبّ الآخرة» . قلنا : ما نعرف هذا فينا إلا أن يكون رافعاً مولى رسول[1] الله ؛ فمن على إثره ؟ قال : «مؤمن له خلق حسن» . وقال

١ ـ تبع هذا سقط ورقة من الأصل .

هشام : لا أحسب الحديث محفوظاً ، وما هو فيما أظن «إلا أن يكون أبا رافع» .

أبو لبابة

ـ أبو لبابة ، واسمه زيد بن المنذر ، من بني قريظة ، ابتاعه رسول الله ﷺ وهو مكاتب ، فأعتقه . وهو الذي روى عن رسول الله ﷺ : من قال : «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ، غفر الله له ولو كان فرّ من الزحف» . وابنه يسار بن زيد .

أبو مويهبة

ـ أبو مويهبة ، وهو أبو موهبة ، من مولدي مزينة . أعتقه رسول الله ﷺ . فشهد المريسيع . وكان يقود بعائشة بعيرها . روي عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : «أمرتُ أن أستغفر لأهل البقيع ، فانطلق معي . فانطلقت معه . فلما وقف بين أظهرهم ، قال : السلام عليكم يا أهل المقابر ! ليهنئكم ما أصبحتم فيه مع ما أصبح الناس فيه ؛ أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم . ثم استغفر لهم طويلاً» .

مدعم

ـ مدْعم مولى النبي ﷺ من مولد حسَمى ، ويكنى أبا سلام ويقال إن أبا سلام غيره . وكان مدعم من هدية فروة بن عمرو الجذامي ، ويقال من هدية رفاعة بن زيد الجذامي . أصابه سهم غرب بوادي القُرى ، وهو يحط رحل رسول الله ﷺ .

أبو ضمرة

ـ أبو ضمرة ، وهو أبو ضُميرة ، وهو من العرب ممن أفاء الله على رسوله ، فأعتقهم . ثم خير أبا ضمرة أن يقيم معه أو يلحق بقومه . فاختار المقام . فكتب رسول الله ﷺ له ولأهل بيته كتاباً بأن يحفظهم كل من لقيهم من المسلمين . فذكروا أن لصوصاً لقوا قوماً منهم . فأخرجوا كتاب رسول الله ﷺ . فلم يعرضوا . وفد حسين بن عبيد الله بن ضميرة بن أبي ضميرة على المهدي أمير المؤمنين ، وجاء معه بكتاب رسول الله ﷺ الذي كتب لهم . فأخذ المهدي الكتاب ، فقبله ووضعه على عينيه ، وأعطى حسينا ثلاث مائة دينار . ويقال خمس مائة دينار . وقال مصعب بن عبد الله الزبيري : كانت لأبي ضمرة دار بالبقيع . وقال ابن الكلبي : كان لعلي بن أبي طالب غلام يكنى أبا ضميرة ، وليس هو هذا .

كركرة

ـ كركرة غلام النبي ﷺ ، أهدي له فأعتقه . ويقال مات على عهد رسول الله ﷺ وهو مملوك .

رَباح

ـ رَباح أبو أيمن مولى رسول الله ﷺ . وهو أسود ، كان يأذن على رسول الله ﷺ . ثم صيره مكان يسار حين قتل ، فكان يقوم بأمر لقاحه .

هشام

ـ هشام مولى النبي ﷺ . رُوي عن النبي ﷺ أن رجلاً أتاه فقال : يا رسول الله لي امرأة لا تدفع كفّ لامس ؛ فقال : طلقها .

أبو هند

ـ أبو هند مولى أبي فروة بن عمرو البياضي كان حجّام رسول الله ﷺ . فقال رسول الله ﷺ : «إنما أبو هند رجل من الأنصار ، فأنكحوه وانكحوا إليه» . ففعلوا . ولم يشهد بدرا ، وشهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ . ولقي أبو هند رسول الله ﷺ بعرق الظبية بحميت[1] مملوء حيسا . وقال قوم : وهب بنو بياضة لرسول الله ﷺ ولاء أبي هند . وقال الواقدي : كان خدمُ رسول الله ﷺ الذين لا يريمون بابه : أنسَ بنَ مالك ، وأبا هند ، وأسماء ابني حارثة ، من بني مالك بن أفصى . فكان أبو هريرة يقول : ما كنتُ أظنهما إلا مملوكين لرسول الله ﷺ .

ـ وكان لرسول الله ﷺ سُلمى ، وخضرة ، ورَضوى ، كنّ إماء له فأعتقهن ، وكان له رَوضة ، ورُبيحة أعتقهما وكان ممن يخدم ميمونة بنت سعد .

أمر سلمان الفارسي

ـ قالوا : كان أصل سلمان الفارسي من إصطَخر، إلا أن أباهم نزل رامْهُرْمُز من كور الأهواز . وكان مجوسياً . وقوم يقولون : كان سلمان من أهل أصبهان . وذلك غير ثبت . فحدّث سلمان أن أباه كان دهقان قريته ، وكان يحول بينه وبين الخروج والتصرف ، صيانة له . وأنه بعثه مرة في حاجة له . قال : فدُفِعتُ إلى كنيسة نصارى ، فأعجبتني قراءتهم وصلاتهم . فسألتُ بعضهم عن دينهم ، فحدّثوني بأمر المسيح عليه السلام وما كان من شأنه وشأن الأنبياء قبله . فقلتُ هذا أفضل من ديني وأشبه بالحق . ويقال

١ ـ الحميت : الزق . النهاية لابن الأثير .

إنه قال : كنتُ يتيماً فقيراً ، وكنتُ صحبتُ ابن دهقان رامهرمز ، فكان يصعد الجبل فيقف عند راهب في صومعة فيسائله ويحدّثه . فسألتُ الراهب عن دينه ، فأخبرني به ، فأعجبني . وقلت : هذا خير من ديني . فاتبعتُ دين النصرانية ، وسألت عن معدن ذلك الدين . فقيل بالشأم : وتهيأ لي ركب يريدون الشأم ، فصحبتهم حتى قدمت الشأم فعمدت إلى كنيسة فدخلتها . فكنت مع أسقفهم أتفقه في النصرانية ، وأخدمه حتى مات . وقام مكانه آخر ، وكان عفيفاً موحداً ، فخدمته . فلما احتضر ، قلت له : أوصني . قال : ائت نينوى ، من أرض الموصل فإن هناك رجلا يقول بقولي . فأتيته ، فكنت معه حتى إذا حضرته الوفاة ، قلت له : أوصني إلى من أصير بعدك . فقال : إنّ بنصيبين رجلاً يقول بقولي . فأتيته ، فقمت معه حتى احتضر ، فقلت له : أوصني إلى من أصير بعدك . فقال : إن بعمورية رجلا على ديني . فأتيته . فكان يذكر مبعث رسول الله ﷺ . فلما احتضر ، قلت له أوصني بما أصنع . فقال : إنه قد أظل زمنُ نبي يبعث بأرض العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم ، يكون مولده وقراره بين النخل ، خاتم النبوة بين كتفيه ، يسوءه أهله ويردّونه حتى يخرج عنهم إلى غيرهم ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، قال : فلما مات ، [وجدتُ] قوماً من كلب ، نصارى ، يريدون وادي القرى ، فأعطيتهم ما كان معي حتى أخرجوني إلى وادي القرى فغدروا بي ، وباعوني من رجل يهودي يقال له يوشع . ثم باعني اليهودي من رجل من بني قريظة قدم وادي القرى تاجراً . فأتى بي القرظي المدينة . فسألت عن النبي ﷺ ، فأخبرتُ خبره ومفارقته

قومه . فجمعتُ له رُطبا وغير ذلك ، وأتيته به وهو بقباء ، فقلت : هذا صدقة مني . فدعا قوماً من أصحابه ، فأكلوا ذلك ، ولم يأكل منه ، وقال : إني لآكل الصدقة. ثم أتيته بشيء ، فقلت : هذا هدية . فقبل ذلك مني ، ثم تحولتُ فنظرتُ إلى الخاتم الذي كان صاحبي وصفه لي بين كتفيه . فأكببت أقبله وسألني ، فقصصتُ عليه قصتي . وكاتبتُ صاحبي القرظى على مائة وستين فسيلة وأربعين أوقية من ذهب . وأتيتُ النبي ﷺ . فأعانني سعد بن عبادة بستين نخلة ، وأعانني الأنصار بالمائة الباقية. وأتى النبي ﷺ ذهب من معدن بني سليم ، فأعطاني منه شيئاً استقللته ، وقلت : لا يبلغ أربعين أوقية . فوضعه في فمه ، وقال : ادفعه إلى صاحبك . فوزن ، فإذا هو تمام ما أريد . فكان سلمان يقول : أنا سلمان بن الإسلام[١] .

ـ وحدثني عمر بن بكير ، عن الهيثم بن عدي ، عن المجالد بن سعيد قال :

سئل الشعبي:هل كان سلمان من موالي رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، أفضلهم ؛ كان مكاتباً فاشتراه وأعتقه . قالوا : وشهد سلمان الخندق ، ولم يتخلف عن غزاة من غزوات رسول الله ﷺ . ومات بالمدائن في خلافة عثمان . وكان يكنى بأبي عبد الله .

قالوا : ورأى عيينةُ بنُ حصن سلمان عند رسول الله ﷺ يوماً وعليه شملة ، فقال له : إذا دخلنا عليك ، فنحّ عنا هذا وأمثاله فنزلتّ فيه : ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه

١ ـ انظر السير والمغازي لابن اسحق ص ٨٧ ـ ٩٣ .

ولا تعدُ عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فُرطاً[١]﴾ ، أي عجلا ، لا يفرط منه بغير فكر . يقال : فرس فرط ، أي سريع يتقدم الخيل .

ـ حدثني هشام بن عمار ، ثنا يحيى بن حمزة ، عن عروة بن عويمر اللخمي ، عن القاسم أبي عبد الرحمن ، أنه حدثه قال :

زارنا سلمان الفارسي فخرج الناس يتلقونه كما يتلقى الخليفة ، فلقيناه وهو يمشي ، فوقفنا نسلم عليه : ولم يبق شريف ألا سأله أن ينزل عنده . فسأل عن أبي الدرداء . فقيل : هو مرابط . قال وأين مرابطكم ؟ قالوا : بيروت . فتوّجه قبله . فلما صار إلى بيروت ، قال سلمان: يا أهل بيروت ، ألا أحدّثكم حديثاً يذهب الله به عنكم غرض الرباط سمعت رسول الله ﷺ يقول : «رباط يوم كصيام شهر وقيامه ؛ ومن مات مرابطاً في سبيل الله أجير من فتنة القبر وأجري له ما كان يعمل إلى يوم القيامة» .

حدثنا خلف بن هشام البزار ، ثنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن أبي قتادة .

أن النبي ﷺ قال لأبي الدرداء : «يا عويمر ، سلمان أعلم منك» .

وحدثنا محمد بن سعد ، عن وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي صالح قال :

قال رسول الله ﷺ : «سلمان يُبْعَث أمة ، لقد أشبع من العلم»[٢] .

ـ حدثنا محمد بن حاتم المروزي ، عن معاذ العنبري ، عن شعبة ،

١ ـ سورة الكهف ـ الآية : ٢٨ .

٢ ـ طبقات ابن سعد . ج ٢ ص ٣٤٦ وفيه «ثكلت سلمان أمه لقد أشبع من العلم» .

عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري قال :

صنع سلمانُ طعاماً لإخوانه ، فجاء سائل . فأراد بعضهم أن يناوله رغيفاً ، فقال سلمان : ضع ، إنما دُعيتَ لتأكل . ثم قال : وما عليّ أن يكون لي الأجر ، وعليك الوزر . قال شعبة : وكان سلمان يختم على القدر مخافة سوء الظن . وكان يقول في العمل القليل رداوة وأنت الجواد الفرط ، أي السابق .

حدثنا عمر بن شبة ، عن عفان بن مسلم ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن معاوية بن قرة ، عن عائذ بن عمرو المزني قال :

كان بلال ، وصُهيب ، وسلمان جلوسا ، فمرّ بهم أبو سفيان بن حرب . فقالوا : ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها بعدُ ! فقال أبو بكر : أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها ؟ ثم انطلق أبو بكر إلى النبي ﷺ فأخبره . فقال : «يا أبا بكر ، لعلك أغضبتهم أئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك» . فأتاهم أبو بكر ، فقال : يا إخوتي لعلكم غضبتم ؟ فقالوا : يغفر الله لك يا أبا بكر .

أمر أبي بكرة مولى رسول الله ﷺ :

ـ حدثني عباس بن هشام ، أنبأ عوانة بن الحكم الكلبي وغيره قالوا :

كانت سمية امرأة من أهل زَنْدَوَرْد ، من كسكر ، تسمى في أهلها بـ «أميخ»[1] . فسرقها الكواء اليشكري أبو «عبد الله بن الكواء» ، وسماها سمية . فكانت عنده ما شاء الله . ثم أنه سقي بطنُ الكوّاء ، فخرج إلى

١ ـ بالفارسية أميختن : اختلاط ، معاشرة ، أنس . اتصال . مضاجعة .

الطائف فأتى الحارث بن كَلَدة الثقفي ، وكان طبيب العرب . فداواه ، فبرأ ، فوهب له سمية .

ويقال إنها كانت أمة لدهقان الأُبُلّة . فقدم الحارث الأبلة ، فعالج ذلك الدهقان ، فوهبها له ، فقدم بها الطائف . قالوا : فوقع الحارث بن كلدة على سمية ، فولدت له على فراشه غلاماً ، سماه نافعا . ثم وقع عليها ، فجاءته بنفيع وهو أبو بكرة ، وكان أسود . فقال الحارث : والله ما هذا بابني ، ولا كان في آبائي أسود . فقيل له : إنّ جاريتك ذات ريبة ، لا تدفع كفّ لامس . فنسب أبو بكرة إلى مسروح ، غلام الحارث بن كلدة ، ونفى نافعا بسبب أبي بكرة . ثم إن الحارث تزوّج صفيةَ بنت عبيد بن أسيد بن علاج الثقفي ، ومهرها سمية . فزوجتها صفيةُ عبدا لها رومياً ، يقال له عبيد ، فولدت منه زيادا . فأعتقته صفيةُ . وولدتْ صفيةُ من الحارث ابنتين : أزدة ، وصفية سمتها أمها باسمها. ويقال بل سمتها صفيةُ . قالوا : فلما ظهر رسول الله ﷺ ، وغزا الطائف ، قال : «من خرج إليّ فهو حرّ» . فوثب أبو بكرة الجدارَ ، فخرج إليه ، فأعتقه فصار مولى رسول الله ﷺ . وصارت السنة أنّ من نزل من حصن أو خرج من العبيد من دار الحرب مسلما ، عتق . وخشي الحارث بن كلدة أن يفعل نافع مثل ما فعل أبو بكرة ، فقال له : أي بني أنت ابني وشبيهي ، فلا تفعل كما فعل العبد الخبيث . فأثبتَ نسبَ نافع يومئذ .

وتزوّج عتبةُ بن غزوان المازني ، حليفُ بني نوفل بن عبد مناف ، أزدةَ بنتَ الحارث . فلما استعمل ابن الخطاب عتبةَ على البصرة ، قدم معه نافع وأبو بكرة وزياد البصرة بذلك السبب .

وقد روي أن رقيقاً من رقيق ثقيف دعاهم أبو بكرة إلى الإسلام ، فأسلموا ، وبعثوا إلى رسول الله ﷺ يستأمرونه في قتال ثقيف في الحصن ، ويعلمونه أنهم قد أسلموا . فقال رسول الله ﷺ لرسولهم : «كم هم» ؟ فقال : ثمانون . فقال : «إني أخاف عليهم أن يقتلوا ولكن ليخرجوا إلينا» . فتدلى منهم أربعون رجلاً أو أكثر ؛ ونذرت ثقيف بالباقين فحبسوهم . فأعتق رسول الله ﷺ الذين نزلوا إليه ، فصارت سنة في الرقيق يكون للعدو ، فيخرج العبد منهم مسلماً أنه يعتق .

وقال الواقدي . كانوا تسعة عشر ؛ وكان فيهم الأزرق وكان عبداً روميّاً حدّاداً . وحدثني بعض آل أبي بكرة تدلى من الحصن على بكرة . فقال له النبي ﷺ : كيف جئتَ ؟ فقال : تدليتُ ببكرة . فقال : فأنت أبو بكرة . ويقال إنه كان يعرف بالطائف بأبي بكرة ، لأنه كانت له بكرة يعلقها ويركبها . وقال ابن الكلبي : كان يكنى أبا بكرة وهو بالطائف .

ـ قالوا : وولّى عمر رضي الله عنه المغيرة بن شعبة البصرة . فهوي امرأة من بني هلال بن عامر بن صعصعة ، يقال لها أم جميل بنت محجن بن الأفقم ، وكانت عند الحجاج بن عتيك الثقفي . فكان أبو بكرة لا يزال يلقى المغيرة خارجاً وحده ، فيقول له أبو بكرة : أين يريد الأمير ؟ فيقول : أزور بعض من أحبّ . فيقول : إنّ الأمير يزار ولا يزور . وكان أبو بكرة رجلاً صالحاً ، من الذين ﴿يمشون على الأرض هوناً﴾[1]. فتبع المغيرة ذات يوم ، وكان متقنعاً بثوبه ، فدخل دار أم جميل . ودخل أبو بكرة داراً إلى جانبها ، وصعد سطحاً فيها مشرفاً على الدار ، فرآها وقد التزمته ولثمته .

١ ـ سورة الفرقان ـ الآية : ٦٣

فقال : سيجيء بعد هذا ما هو أعظم منه . فأقبل راجعاً ، فدعا شبل بن معبد البجلي حليف ثقيف ، ونافع بن الحارث أخاه ، وزياد بن عبيد . فأقبلوا أربعتهم حتى أشرفوا على المغيرة وهو فوق أم جميل ينكحها . فجعل أبو بكرة يقول لأصحابه : أثبتم ، أثبتم ؟ قالوا : نعم . حتى كان فيما رأوا أثراً من الجدري بفخذها . ثم إنّ المغيرة اغتسل وخرج من عندها . فأتاه أبو بكرة ، فقال : يا مغيرة اجتنب مصلانا ، فإنك نجس . فقال : لا ، ولا نعمة عين .

قال : فرحل أبو بكرة حتى أتى المدينة . فلما رآه عمر ، قال : اللهم إني أسألك خير ما جاء به ، وأعوذ بك من شرّ ما جاء به ؛ ما وراءك ؟ قال : أخبرك أن المغيرة بن شعبة زان . فقال عمر : ويحك ما تقول ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، هو زان . فقال : أنت رأيته يزني ؟ قال : نعم ، ورأى معي نافع بن الحارث ، وشبل بن معبد ، وزياد بن عبيد مولى ثقيف . فبعث عمر إلى أبي موسى الأشعري ، فولاّه البصرة ، ووجّه معه أنس بن مالك وأخاه البراء بن مالك ، وعمران بن الحصين أبا نجيد الخزاعي . وكتب إلى المغيرة في القدوم عليه . وأمر أبا موسى إذا قدم البصرة أن لا يحلّ عقده حتى يشخصه إليه ومن شهد عليه . فسار أبو موسى حتى قدم البصرة ، فلم يحل رحاله ثلاثا لوصية عمر ، حتى أشخص المغيرةَ والشهود .

فلما قدموا على عمر ، اجتمع الناس . وتقدم أبو بكرة ، وأقيم المغيرة. فقال عمر لأبي بكرة : بماذا تشهد يا أبا بكرة؟ فقال : أشهد أني رأيته وذَكره يدخل في فرجها كالمرود في المكحلة . فقال عمر : ذهب ربع المغيرة . ثم تقدم نافع بن الحارث بن كلدة ، فشهد بمثل ما شهد به أبو

بكرة . فقال عمر : ذهب نصف المغيرة . ثم تقدم شبل بن معبد فشهد كمثل ما شهدا به . فقال عمر : ذهب ثلاثة أرباع المغيرة . ثم تقدم زياد ، وكان شاباً طريراً جميلاً . فلما نظر إليه عمر ، قال : والله إني لأرى وجهاً خليقاً أن لا يخزى عليه اليوم رجل من أصحاب محمد ؛ إيه ، بما تشهدَ . قال أشهد أني سمعتُ نفساً عالياً ، ورأيت أمراً قبيحاً ، فأما ما ذكر هؤلاء فلا . فانتضى المغيرة السيفَ يريد أبا بكرة وصاحبيه . فقال : عمر : يا أعور أمسك ، عليك لعنة الله وكانت عينه ذهبت يوم القادسية . ويقال يوم اليرموك . ثم أمر عمر بالثلاثة الذين شهدوا ، فضربوا . ودُرىء عن زياد حدّ القاذف ، وعن المغيرة حد الزاني . وذلك في سنة سبع عشرة . وقال لهم عمر : توبوا . فتاب نافع وشبل ؛ وقال أبو بكرة : والله لا أتوب من الحق ؛ أشهد أنه زان . فأراد عمر أن يحدّه ثانية . فقا له علي : لا تفعل ، فإنك إن جعلتها شهادة ، رجمنا المغيرة لأنه قد تمت عليه أربع شهادات . فلم يجلده عمر . وحلف أبو بكرة أن لا يكلم زياداً أبداً . وكان أبو بكرة رجلاً صالحاً .

ـ قالوا : ولما قدم بسر بن أبي أرطاة القرشي ، ثم العامري ، البصرةَ وكان معاوية بعثه لقتل من خالفه واستحياء من بايعه أخذ بني زياد ، وهم غلمان ـ عُبيد الله ، وسلما ، وعبَدَ الرحمن ، والمغيرة وبه كان يكنى زياد ، وحربا ـ وزياد يومئذ متحصن في قعلة بفارس ، تعرف بقلعة زياد ، مخالف لمعاوية ، وذلك قبل أن يدّعيه معاوية . فقال : والله لأقتلنكم أو ليأتيني زياد أبوكم . ثم صعد المنبر ، فذكر عليا بالقبيح وشتمه وتنقصه ، ثم قال : أيها الناس أنشدكم بالله ، أما صدقتُ ؟ فقال أبو بكرة : إنك تنشد عظيما ،

والله[1] ما صدقت ولا بررت . فأمر بأبي بكرة ، فضُرب حتى غُشي عليه . فأفاق وابنه عبد الرحمن بن أبي بكرة قاعد عند رأسه ، فقال له : يا أبة ، ألم تعلم أن القوم أعداء الرجل ؟ فقال : «يا بنيّ ، لعلك تظنّ أن أباك قال هذه المقالة رغبة منه في عليّ ؟ والله لأن أكون ذباباً أنتقل على الجيف أحبّ إليّ أن أدخل فيما دخل فيه عليّ ، ولكنه قال فيه غير الحق ، وسألنا بالله : «أما صدقتُ ؟» فأخبرناه أنه لم يصدق . وأن عليا غير مطعون عليه في بطن ولا فرج ولا نسب ولا سابقة . ووالله ما ميتة أحبّ إليّ من ميتة عند كلمة حق تخرج من فيّ» . ثم إن بسر بن أرطاة[2] حبس بني زياد ، وكتب إلى أبيهم يعلمه أنه إن لم يقدم صلبهم . فخرج أبو بكرة إلى معاوية ، فكلمه في أن يؤمنهم ففعل ، وكتب إلى بسر بذلك . فلما أورد أبو بكرة كتابه ، أطلقهم بسر . وكان قدوم أبي بكرة على معاوية بالكوفة . فيقال إنه قال له : إن الناس لم يعطوك بيعتهم على قتل الأطفال . فقال : وما ذاك ؟ قال : ولد زياد . فأمر عند ذلك بالكتاب في أمرهم .

قالوا : وكان عبد الرحمن بن أبي بكرة يلي ما كان لزياد بالبصرة . فبلغ معاوية أن لزياد أموالاً عنده . وكان زياد قد كتب إليه في إحرازها تخوفاً من أن يعرض لها معاوية فكتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة في أخذ عبد الرحمن بتلك الأموال . وكان يحفظ لزياد تركه الشهادة عليه بالزنا . فغيب عن عبد الرحمن ، وقال له : لئن كان أبوك أساءني ، لقد أحسن عمك ، ولأحفظنّ لك ذلك ، وعذر في عذابه ، فألقى على وجهه حريرة مبلولة بالماء ، فلصقت

١ ـ نهاية السقط من الأصل .
٢ ـ في هامش الأصل : يقال فيه بُسر بن أرطاة ، وبسر بن أبي أرطاة ، معا .

بوجهه حتى غشي عليه . ففعل به ذلك مرات ، ثم خلى سبيله وكتب إلى معاوية : إني لم أصب عنده شيئاً وقد بالغتُ في عذابه واستقصيتُ عليه .

- ويروي عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه سمع النبي ﷺ يقول : «لا تطلب الإمارة ، فإنك إن أوتيتها عن غير طلب أعنت عليها ، وإن أعطيتها عن طلب وُكلت إليها»[1] .

أخبار عبد الرحمن وعبيد الله ابني أبي بكرة

وحدثني ابن مسعود الكوفي ، عن عوانة قال :

قيل لعبد الرحمن بن أبي بكرة : ما بلغ من تنعمك ؟ قال : «لي ثلاثة خبازين ، فليس منهم خباز إلا وهو يأتيني بثردة لا تشبه صاحبتها . ولم أدخل الحمام خالياً قط ولا ممتلياً قط ؛ ولم تأت عليّ ليلة إلا وفي بطني عسل ، وفي رأسي بنفسج ، وفي رجلي زنبق .

- قالوا : وأراد زياد الحجّ ، فأتاه أبو بكرة وهو لا يكلمه ، فدخل عليه وأخذ ابنه وأجلسه في حجره ليخاطبه ويسمع زيادا ، فقال : إنّ أباك هذا أحمق ، قد فجر في الإسلام ثلاث فجرات ، أما أولتهن فكتمانه الشهادة عن المغيرة ، وقد يعلم الله أنه رأى ما رأينا ؛ وأما الثانية فانتفاؤه من عبيد وادّعاؤه إلى أبي سفيان ، وأقسمُ قسما صدقاً أن أبا سفيان لم ير سمية قط في ليل ولا نهار ؛ وأما الثالثة فإنه يريد الحج وأم حبيبة زوج رسول الله ﷺ هناك وقد ادّعى أنها أخته فإن أذنت له كما تأذن الأختُ لأخيها فأعظم بها مصيبةً على رسول الله ﷺ ، وإن هي حجبته وتسترت منه أعظم بها حجةً عليه ، ثم

١ - في هامش الأصل : المعروف أن النبي ﷺ قال ذلك لعبد الرحمن بن سمرة . انظر ترجمته في أسد الغابة ج ٣ ص ٣٥١ - ٣٥٢ .

ولى أبو بكرة خارجاً . فقال زياد : ما تترك النصيحة لأخيك على حال . وترك الحج في تلك السنة .

ـ حدثني شيبان بن فروخ الأُبلي ، ثنا أبو هلال الراسبي ، ثنا الحسن قال :

انطلقتُ أنا وأنس بن مالك إلى أبي بكرة نعوده ، وكان به عرق النساء ، فقال له أنس : «يا أبا بكرة ، فيم تجد على أخيك زياد ؟ فإن كنتَ تجد عليه في شأن الدنيا ، فإنه يقول : قد استعملت ابنه على الديوان ، واستعملتُ ابنه الآخر على كذا ، واستعملتُ ابنه الآخر على مدينة الرزق ، وما أبالي أوليّتُ رجلاً مدينة الرزق أم فتحتُ له بيت مالي وقلتُ : خذ ما شئتَ . وإن كنتَ تجد عليه في أمر الآخرة ، فإنه والله مجتهد» . فقال أبو بكرة : والله إنه لمجتهد ؟ قال أنس : والله إنه لمجتهد . قال أبو بكرة : الحرورية أيضاً يزعمون أنهم قد اجتهدوا ، قال أبو هلال : وكان عبد الرحمن على بيوت الأموال ، وعبيدالله على سجستان .

حدثني عبد الأعلى بن حماد النرسي ، ثنا حماد بن سلمة ، عن عوف ، عن أبي عثمان :

أنه قيل لأبي بكرة : إن الناس يزعمون أنك تجد على معاوية وزياد في أمر الدنيا . فقال أبو بكرة : «وأية دُنيا أعظم من استعماله عبيد الله بن أبي بكرة على سجستان وأمور النيران ، واستعماله عبد الرحمن على كذا . لا والله ، ولكن القوم كفروا صُراحية» .

وقال أبو يحيى عبد الأعلى بن حماد ، قال أبو سلمة حماد بن سلمة : ولّى زياد عبيد الله بن أبي بكرة إطفاء النيران ، وهدم بيوتها ، وأخذ

ما جمع فيها من الهدايا التي كان المجوس يتقربون بها ، والأموال المعدة لنفقاتها . فصار إليه ، فيما يقولون ، أربعون ألف ألف درهم . فما أتى عليه الحول حتى أنفقها ، وأدان[1] .

ـ حدثني أبو الحسن المدائني، قال:

كان أبو بكرة يقول: من أحبّ البقاء فليوطن نفسه على المصائب. وكان يؤمّ الناس في شهر رمضان.

قال: وكان عبد الرحمن قد أسنّ وشارف التسعين . وكان يقول : إن الجلوس في البيت مهرمة ويخرج في كل يوم إلى المربد ، فخرج يوماً يريد المربد، فلما صار ببعض الطريق إذا هو بفتى على فرس يمرح. فقال لعبد الرحمن، وهو هازىء به: يا شيخ إنك لطويل العمر، أفلا تعقب؟ فقال له عبد الرحمن: يابن أخي لا تقل هذا لعمك، فلربّ شابّ كان أشد مرحاً منك قد طبقت باللبن على استه، فما مضى الفتى بعيداً حتى نفر به فرسه فسقط عنه واندقت عنقه، ولم يصل عبد الرحمن إلى منزله حتى بلغه خبر الفتى، فحضر جنازته. وكان يقول: موت الولد يصدع القلب، وموت الأخ قاصمة الظهر .

ـ وكان زياد حين شخص من فارس، قدم عبدُ الرحمن أبي بكرة فأتى الكوفة، ثم صار منها إلى الشأم، فعرّف معاوية خبر زياد. وكان جزلاً .

ـ وقال أبو اليقظان: كان عبد الرحمن أول مولود وُلد في الإسلام بالبصرة. وكان له قدر، وفضل، وكرم، وتنعم. وكان عليّ عليه السلام ولّاه بيتَ المال. وولّاه زياد أيضاً بيت المال. وفيه يقول أبو الأسود الدولي، وكان

١ ـ في هامش الأصل : آخر المجلد الخامس منها ، ولله كل حمد وفضل .

عبد الرحمن يكنى أبا بحر:

أبو بحر أعم الناس فضلا   علينا بعد حيّ أبي المغيرة
لعمرك ما نهضتَ بنفس سوء   بها وهنٌ ولا همم قصيره[١]

وقال أبو اليقظان: بنى أبو الأسود داراً. فكتب إلى عبد الرحمن يطلب منه جذعاً لدار:

ألا أبلغ أبا بحر خليلي   فنعم أخو المودّة ذا الخليلُ
بأن قد تمَ بعدكم بنائي   وضن عليّ بالمعروف قيلُ
فهب لي من جذوعكم جذوعا   وأكثر ليس خيركم الغليل[٢]

فبعث إليه بما طلب. ومات عبد الرحمن بالبصرة.

ـ قالوا: وقدم عبيد الله بن أبي بكرة على زياد قبل مرضه الذي مات فيه بيوم أو يومين. فأمر زياد سُليما مولاه بمحاسبته والاستقصاء عليه، وقال: إنه مسرف متلف. وكان جواداً. وقال له: ياسليم لاتقولن: «ابن أخي الأمير»؛ فإنك إن أصبحتَ ولم تعرفني خبره فيما جرى على يده، لقيتَ مني ماتكره. فدعا سليم بالسرج والكتاب، وأحضر عبيد الله وعماله. فبينا سليم في ذلك، إذ جاءه رسول زياد، وإذا هو شديد العلة. فشغلوا عنه. ومات زياد بالكوفة، وهو أميرها وأمير البصرة، وعامله على البصرة سَمُرة بن جُنْدب. أصابته حمة شديدة، ثم أصبح وإصبعه تضرب عليه من عرفة[٣] عرضت له فيها. وذلك في سنة ثلاث وخمسين. وصلى على زياد: عبدُ الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية، وولي الكوفة بعده لأنه أوصى بذلك؛

١ ـ ديوان أبي الأسود ـ ط. بغداد ١٩٥٣ ص٢١٤ ـ ٢١٥ مع فوارق.
٢ ـ ليسوا في ديوانه المطبوع.
٣ ـ في هامش الأصل: العرفة قرحة تخرج في بياض الكف.

فكان عليها حتى ولي عبيد الله بن زياد.

ـ حدثني أبو محمد التوزي، عن الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء قال:

وقفت امرأة من الأعراب على عبيد الله بن أبي بكرة، وهو أحد أجواد العرب المذكورين، فقالت: «إني أقبلتُ من أرض شاسعة، ترفعني رافعة وتخفضني خافضة، لملحاتٍ من البلاء، برين جسمي، وهضمن عظمي، وتركنني ولهى أمشي بالحضيض، وقد ضاق بي البلد العريض، مع كثرة من الولد، لاسبد لهم ولا لبد. فسألتُ في أحياء العرب: من المرء المرجو خيره، المحمود نيله، الكريمة شمائله؟ فدللتُ عليك. وأنا امرأة من هوازن. فافعل بي واحدة من ثلاث: إما أن تردّني إلى بلدي، أو تقيم أودي، أو تحسن صفدي». قال: بل أجمعهن لك. ففعل.

ـ وحدثني محمد بن عثمان مولى الكريزيين، حدثني أبي:

أن عبيد الله [بن عمر] بن عبيد الله بن معمر التيمي، من قريش، دخل على عبيد الله بن أبي بكرة وهو في دار قد ابتناها في سكة سمرة بالبصرة، وأنفق عليها عشرة آلاف دينار، فاستحسنها عبيد [الله بن عمر]. فقال له ابن أبي بكرة: هي لك بجميع مافيها من الفرش والآلة والرقيق. فقال: بل يمتعك الله بها ويعمرها بك. فحلف عليه ليقبلنها، وخرج عنها. فهي اليوم تعرف بدار المعمريين.

ـ وحدثتُ أن عمرو بن أبي سيارة المزني كان يصّلي في بيته في ولاية ابن أبي بكرة، فسمع خشفة في البيت، فقام عند الباب. فخرج عليه رجل كالجمل المحجوم، فضرب بالباب في وجهه، وضربه عمرو بالسيف وأخذه

مواليه وعبيده فرفعوه إلى ابن أبي بكرة. فسأله عن الخبر. فقال: أنا رجل قصاب، لقيني عمرو وضربني، وذكر أني لص. فدعا ابنُ أبي بكرة عمرا، فسأله عن قصة الرجل. فأخبره فقطع يده.

- وحدثني أبو الحسن المدائني، عن مسلمة قال:

لما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسانَ من قبل معاوية، أتى المدينة ليصلح من شأنه، فلقي عبيد الله بن أبي بكرة بها وهو يريد الحج. فأتاه فعرض عليه ماعنده. فقال: إنّ أحبَّ مالي إلي ما أعنتُ به مثلك ورفدته به، فكتب له كتاباً إلى سليم الناصح مولاه، يأمره فيه أن يدفع إليه عشرين ألفاً، وعشرين بغلا، وعشرين برذَوناً، وعشرين بعيراً، وكسوة، وآلة عدّدها. فلما قدم سعيد البصرة، قال: لاأرى ابن أبي بكرة إلا قد غرنا، فقيل له: لاعليك؛ أوصل كتابه. فلما أوصل الكتاب إلى سليم، وقرأه، أحضر جميع ماكتب به إليه عبيد الله، فدفعه إليه. ثم قال: هل لك من حاجة أخرى؟ فقال سعيد: أو لو كانت لي حاجة أخرى غير ما كتب به صاحبك، فأكنت[1] قاضيها لي؟ قال: أما مثل ماأعطاك، فإني كنت أعطيك إياه من مالي. وقال سعيد:

لاتخفرن صحيفةً مختومة وانظر بما فيها فكاك الخاتم
إن الغيوبَ عليكم محجوبةٌ ألا تظنى جاهل أو عالم

قال: وسليم هذا صاحب «أصفر سليم»، وكان دواء يتخذه للأجر.

- وحدثني المدائني، عن شيخ من ثقيف، عن بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة قال:

١ - بالأصل: قال كنت، وهو تصحيف واضح.

استخلف عبيد الله بن أبي بكرة على سجستان، حين وفد على زياد مع رتبيل وابن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي. فلما رجع إلى سجستان، أمر له بما في بيت مالها.

وحدثني عبد الله بن صالح المقرىء، وأبو الحسن المدائني، عن مسلمة بن محارب قال:

خرج عمر بن عبيد الله بن معمر زائراً لابن أبي بكرة إلى سجستان، فأقام أشهرا لايصله. فقال له عمر: إني قد اشتقتُ إلى بلدي وأهلي. فقال عبيد الله: سوءة من أبي حفص، أغفلناه؛ كم في بيت المال؟ قالوا: ألف ألف وسبع مائة ألف. قال: احملوها إليه. فحملت إليه.

حدثني المدائني، عن مسلمة وخلاد بن عبيدة، قالا:

أقبل عبيد الله بن أبي بكرة من بعض النواحي، فعطش. فلما كان بالخريبة من البصرة، استسقى من منزل امرأة. فأخرجت كوزاً أو قدحاً، وقامت خلف الباب وقالت: ليأخذه بعض غلمانكم، فإني امرأة من العرب ماتت خادمي منذ أيام. فأخذ الغلمانُ الكوزَ، فشرب وقال لغلامه: احمل إليها عشرة آلاف درهم، قالت: ياسبحان الله، أتسخر منا؟ فقال: أحمل إليها عشرين ألف درهم. فقالت: أسأل الله العافية. فقال: ياأمة الله، كأنك لاترينا أهلا أن تقبلي منا صلتنا؛ أحمل إليها ثلاثين ألف درهم. فأغلقت الباب، وقالت: أف لكم. فحمل إليها غلامه ثلاثين ألف درهم، فلم تُمْسِ حتى كثر خطابها.

ـ المدائني، عن خلاد بن عبيدة، عن هشام بن حسان قال:

مرض رجل من بني قطيعة، وأصابته ريح فتشنج عصبه. فقال له

الأطباء: اجلس في لبن الجواميس، فقال: وأنى لي من لبن الجواميس بما أجلس فيه؟ فقيل له: التمس ذلك من عبيد الله بن أبي بكرة، فحمل على السرير حتى وُضع على بابه ومعه رجال من قومه، وجاء عبيد الله، فقال: ماحاجتكم؟ فأخبروه. فقال لوكيله: كم لنا بالطف من الجواميس؟قال: ثماني مائة. قال: اصرفها إلى هذا الرجل، فقال: ياأبا حاتم، لستُ أحتاج إليها، إنما أريدها عارية. فقال: نحن لانعير الجواميس. فصرفت إليه بما فيها من الإناث والذكور.

المدائني،عن مسلمة، عن بشر بن عبد الله قال:

أعطى عبيدُ الله بن أبي بكرة، عمرَ بن عبيد الله بن معمر سبع مائة جريب، فمرض سويد بن مَنْجُوف، فعاده عبيد الله فقال: كيف تجدك؟ قال: صالحاً إن شئت، قال: قد شئتُ؛ فماذا تريد؟ قال: أعطني كما أعطيتَ ابن معمر، وليس بي بأس. قال ذلك لك. قال مسلمة: فأقطعه خمس مائة جريب، فهي تسمى سويدان. وقال خلاد بن عبيدة: سبع مائة جريب: ثلاث مائة بالغوثية، وأربع مائة بالمسيرقان ناحية نهر مَعْقِل[1].

حدثني المدائني، عن مسلمة، عن أبيه قال:

كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج: لاتستعمل عبيد الله بن أبي بكرة على الخراج والجباية، فانه أريحي. وقال سحيم بن حفص: ضمن ابن أبي بكرة عن عمر بن عبيد الله بن معمر ستة آلاف ألف درهم. فحلف عمر ألا يراه راكباً إلا نزل، ولاجالساً إلا قام له.

حدثني المدائني،عن عامر،عن أشياخه.

---

١ ـ بالبصرة.

أن عبيد الله بن أبي بكرة أعطى أنس بن مالك، وعمرانَ بن الفضيل البرجمي، وعبيد الله بن زياد بن ظبيان ثلاث مائة ألف درهم: لكل امرىء مائة ألف درهم. فقال أنس: سوّاني بهذين الأعرابيين؛ وغضب. وغضب عمران وقال: سوّاني بهذين.

- حدثني عبد الأعلى بن حماد النرسي قال:

بلغني أن المنذر بن الجارود العبدي سأل عبيد الله بن أبي بكرة أن يتغدى عنده، ففعل، فلما انصرف، بعث إليه بثمانين ألف درهم. ثم دعاه، فتغدى عنده مرة أخرى، فبعث إليه بأربعين ألفا. ثم دعاه، فتغدى عنده، فقال: ياأبا حاتم، نقصتنا؟ فقال له: لو كان عندي ماكان يكون، لم أقصر عما يجب لمثلك، وسيأتيك ما يمكن. فبعث إليه بأربعين ألف درهم.

- حدثني التوزي، عن الأصمعي، عن أبي عمرو قال:

ولى خالدُ بن عبد الله بن خالد، عبيدَ الله بن أبي بكرة قضاء البصرة، وولى زيادَ بن عمرو العتكي الشرطة. فقال ابن أبي بكرة: لو تقدم إليّ شاهد على حقّ، وله بنون قد بلغوا لم يعلمهم السباحةَ، لأسقطتُ شهادته وعلمتُ أنه مضيع قليلُ الحزم والتيقظ. قال: ولما ولى عبدُ الملك خالدا البصرة، قدم إليها عبيدُ الله بن أبي بكرة خليفة. فقال له حُمران بن أبان: قد جئتُ، لاجئتَ. وكان حمران حين قتل مصعب قد وثب فضبط البصرة. فكان ابنُ أبي بكرة على البصرة حتى قدم خالد، فولّاه القضاء.

وحدثني المدائني، عن سحيم بن حفص قال:

ضرب عبيد الله بن أبي بكرة ملّاحاً وجده لايحسن السباحةَ. وذلك حين توجه يريد سجستان. ونظر إلى أكار له لايحسن السباحة، فأخرجه عن أرضه.

ـ وحدثني المدائني ، عن خلاد بن عبيدة قال :

عشق ابنُ مفرّغ الحميري امرأةً بالأهواز ، فكان يدّان وينفق عليها ، فأخذه غرماؤه غيرَ مرّة . فقال له عبيد الله بن زياد : لئن أعادوك إليّ بعتك لهم . فعاد غرماؤه إلى تقديمه ، فقال ابن زياد : بيعوه . فقال لهم أبوه : والله ما له ثمن ؛ ولكنا نسأل الناس . فأقعدوه على الطريق . فجعل الرجل . يمرّ به فيضمن عنه الألف والألفين ، حتى مر به عبيد الله بن أبي بكرة فقال : كم عليك ؟ قال : ثمانون ألفا . قال : هي عليّ ؛ وأدّن بعدها في مالي ما شئتَ . فقال ابن مفرّغ .

لو شئتَ لم تشق ولم تُبْغَ   عشتَ بأسباب أبي حاتم
عشتَ بأسباب الجواد الذي   لا يختم الأموال بالخاتم
ما دون معروفك قفلٌ ولا   أنت لمن يرجوك بالحارم
الواهب الجردَ بأرسانها   والحامل الثقل عن الغارم
والمطعم الناسَ إذا حادرتْ   ريحُ الصبا في الزمن العارم
والطاعن الطعنةَ يوم الوغى   يوقظ منها سنةَ النائم[1]

وحدثني أبو علي الحرمازي ، عن أبي محمد القرشي ، عن لبطة بن الفرزدق قال :

أتى أبي عبيد الله بن أبي بكرة ، وعليه دين ، فقضاه عنه ، ووهب له عشرة آلاف درهم ومائة من الإبل . فقال فيه :

أبا حاتم ما حاتم في زمانه   ولا النيلُ يرمي بالسفين غواربهُ

١ ـ ديوان يزيد بن مفرغ الحميري ـ ط . بيروت ـ مؤسسة الرسالة ، ص ١٩٧ ـ ٢٠٠ مع فوارق .

بأجودَ عند المحل منك ولا الذي … علا بعباب سور عانة ثائبه
يداك يدٌ تعطي الجزيلَ تبرّعا … ومهلكة يشقى بها من تحاربه
فلو عُدّ ما أعطيت من ألف قينة … وأجردَ خنذيذ[1] طويل ذوائبه
ليعلم ما أحصاه فيمن أشعْتَه … جميعاً إلى يوم القيامة حاسبه
تداركني من خالد بعدما التقت … على جثتي أنيابه ومخالبه[2]

- وحدثني التوزى ، عن القحذمي قال :

كان عبيد الله بن زياد أول مولود وُلد بالبصرة . فنحر أبو بكرة جزورا أطعمها المسلمين . قالوا : وحمل عبيدُ الله بن أبي بكرة بسجستان في يوم واحد على ألف قارح .

في الحمام

- قالوا : واتخذ مسلم بن أبي بكرة حماما ، ولم يكن بالبصرة غيره . فكان يستغله في كل جمعة ألف درهم وكرِّي حنطة . فقال له أبوه : يا بنيّ نفقتك شبيه بنفقة أخويك ، ولستَ في شيء من أمر السلطان ، فما هذا ؟ فأخبره خبر حمّامه . ثم إنّ سياه الأسواري ، والمنجاب صاحب حمام منجاب ، وريطة امرأة زياد سألوا أن يبتنوا حمامات ، فأجيبوا إلى ذلك .

- وحدثني المدائني ، عن مسلمة وخلاد بن عبيدة ، قالا :

تذاكر قوم من وجوه أهل البصرة الجدا ، الباردة والحارّة أيهما أطيب ؟ وعبيد الله بن أبي بكرة حاضر ، فسئل عن ذلك ، فلم يدر ونظر فإذا هو قد اشتري له في سنة واحدة من الجِدا بثمانين ألف درهم . فقال سويد بن منجوف : الكريم غرّ .

١ - الخنذيذ : الفحل . القاموس .
٢ - ديوان الفرزدق - ط . دار صادر بيروت ج ١ ص ٥٤ مع فوارق .

ـ وقال الواقدي : نُفيع أبو بكرة مولى النبي ﷺ ، وكان رجلا صالحاً ورعاً . وولده يقولون : نفيع بن الحارث الثقفي . وكان أبو بكرة يُنكر ذلك وقال لابنته ، حين حضرته الوفاة ، إندبيني ـ ابن مسروح الحبشي ـ ومات في ولاية زياد البصرة ، وكان أخا لأمه سمية .

ـ المدائني عن خلاد بن عبيدة ، عن عوانة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال :

كتب أبو بكرة إلى عبيد الله ابنه وهو على سجستان : لا تحكم بين اثنين وأنت غضبان ، فإنّ رسول الله ﷺ كان يقول : «لا يحكمن حاكم بين اثنين وهو غضبان» .

ـ حدثني المدائني ، عن خلاد بن عبيدة قال :

لما قدم سَلم بن زياد خراسانَ ، وافقَ عمر بن عبيد الله بن معمر أميراً على البصرة من قبل عبد الله بن الزبير . فأتاه فأقعده معه . ثم استأذن عليه عبيد الله بن أبي بكرة ، فقام إليه فحمله على دابته حتى أدخله فأجلسه معه . فغضب من ذلك سلم ، فقال له عمر بن عبيد الله قدمتُ عليك خراسان فاستعملتَني على كُويرة ثم عزلتني عزلاً قبيحاً ، وأتيتُ هذا بسجستان فاستخلفني عليها ثم أمر لي بما في بيت مالها .

ـ وأم عبيد الله وعبد الرحمن ابني أبي بكرة هولة ، من ولد الحرّ العجلي .

ـ وقال زياد لخاصته من أهله : من أحبّ منكم الإذن مع العامة ، أحسنتُ إذنه ولم يقربني في خاصتي ، ومن أحبّ أذنتُ له في خاصتي ولم يقربني في العامة إلا لأمر يحدث . فاختار ابن أبي بكرة إذن العامة .

- وحدثني المدائني قال :

بعث الحجاجُ عبيدَ الله بن أبي بكرة إلى عبد الملك يسأله أن يوليه خراسان وسجستان . فقال عبد الملك لعبيد الله : إن شئت جمعتهما لك . فقال : لا حاجة لي فيهما ، لأني لا أخون رجلا بعثني في حاجته . فقال : ما كنتُ لأعزل أميةَ للحجاج ثم إنه ولى الحجاج خراسان وسجستان ، فولى المهلب سجستان وولى ابن أبي بكرة خراسانَ . فغم ذلك المهلبَ . فلقي عبد الرحمن بن عبيد بن طارق السعدي ، وكان على شرط الحجاج ، فقال : إن عبيد الله بن أبي بكرة أعلم بسجستان قد وليها ، وأنا أعلم بخراسان كنتُ بها مع الحكم بن عمرو الغفاري وغيره . فقال له : عليك بزذان فروخ بن بيرى فكلمه ليعينني . فتكلم عبد الرحمن بن عبيد ، وأعانه زَذان فروخ ، فنقل المهلب إلى خراسان ، وعبيد الله بن أبي بكرة إلى سجستان . قال أبو الحسن المدائني : وسئل شيخ من أهل سجستان عن عمالهم ، فقيل له : من كان أعظمهم في أعينكم ، وأجلهم في صدوركم ؟ فقال : عبد الرحمن بن سمرة ، ثم عبيد الله بن أبي بكرة كان أحسنهم سياسة . وكان عباد بن زياد أضبطهم . وكان طلحة أسخاهم ، ثم جاء ابن أبي بكرة فوهن وخار وأهلك جنده . وكان سَلَكَ مَضِيقاً . فأخذ عليه فهلك جنده .

- قالوا : ومات عبيد الله ببُشْت[1] كمداً لما أصابه ونال العدوّ منه . ويقال : اشتكى أذنه وكان موته منها في سنة ثمانين . قال مجاهد المنقرى يرثي عبيد الله بن أبي بكرة :

إنّ الجواد إذا الرياح تناوحتْ   بالريح أصبح ما يثمر مـالا

١ - بشت : بلد بنواحي نيسابور . معجم البلدان .

لو صاحب السُّمَحاء كعباً ذا الندى أو حاتما كانا عليه عيالا
أو طلحةَ الطلحات في عدّاته أيام يطعم ما تهب شَمالا
يا أكرم الأمراء في سلطانه وأقلهم كبرا خلقتَ ثمالا[1]
قد طال ما سُستَ الجنود فلم تكن نزقا تسيء بهم ولا تنبالا
قد فُقتَ بالمصرين كل سميدع وغلبتَ من نزل الحجاز فعالا
والشأم لو قاسوا به سمحاءهم لسبقت حلبتهم معا أميالا

وقال الحجاج الجشمي :

أبا حاتم في أيّ شيء جفوتني وأنت غني عام ذاك أميرُ
وأنت جواد تنهب الناسُ مالكم لكل غني عندكم وفقير
فكيف حُرمنا ذاك منكم وأنتمُ على من سوانا روضة وغدير
أبا حاتم إنا سراة أناسنا قديماً نُسدّي أمرهم وننير
يقول رجال لا يضرك فقدُهم بلى إنّ فقد الصالحين يضير

وقال واثلة السدوسي يهجوه :

هل يُذهبنْ عنك مسروحا وحَلْبَته ربط البراذين أو تشييدك الدورا
إنّ الأساود لن تلقى عطاءهم في الصالحات ولا في الخير مذكورا
أولاد أسودَ نوبيّ له ذفر لم يجعل الله في ألوانهم نورا

وقال ابن مفرّغ :

كان الجوادُ عبيدُ الله أكرمهم في كل حق ينوب الناس مذكور
حلو الشمائل لا تحصى مواهبه قَرْمٌ لقَرْمٍ نماه المجد والخير
يعطي الجزيل بلا منّ ولا نكد ولا ينحّله خلف وتعذير

١ ـ الثمال : الغياث الذي يقوم بأمر قومه . القاموس .

أعني أبا حاتم الفياضَ كان لنا عضداً فأضحى جناحي وهو مكسور[1]

قال : وكان سُليم مولى عبيد الله يقول : ختمتُ خاتمي هذا على أربعين ألف ألف درهم ، فما حال الحول وعندنا منه شيء ، وكان عبد الملك ، إذا ذكر ابن أبي بكرة ، يقول : الأسود سيد أهل المشرق ، وكان عبيد الله آدم شديد الأدمة ، مفلج الثنايا ، طوالا ، أبرج[2] العينين ، ضخم الرأس ، غليظ الوسط .

ـ حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن عوانة بن الحكم قال :

خرج أبو بكرة إلى الكوفة ليكلم معاوية في أمر بني زياد حين أخذهم بُسر بن أبي أرطاة فلما دخل عليه ، قال : أزائر ، أم نزعت بك حاجة يا أبا بكرة ؟ فقال : لا أقول باطلا ؛ ما جئتُ إلا في حاجة . قال : تُشَفَّع يا أبا بكرة ، وتُرى لذلك أهلا ؛ فما حاجتك ؟ قال : تؤمن زياداً وولده . قال : أما زياد فللمسلمين عنده مال ، إذا أداه فهو آمن ؛ وأما ولده فنخلي سبيلهم ، وكتب إلى بسر في ذلك . فلما ودعه ، قال : يا أبا بكرة ، اعهد إلينا عهداً . فقال : نعم : أعهد إليك أن تنظر لنفسك وتعمل صالحاً ، فإنك قد تقلدت أمراً عظيماً : خلافة الله في خلقه ، فاتق الله ، فإن لك غاية لن تعدوها ، ومن ورائك طالب حثيث لن تفوته ، فيوشك أن تبلغ بك المدى ويلحقك الطالب فتصير إلى من يسألك عما كنت فيه وهو أعلم بك من نفسك ، وإنما هي محاسبة وتوقيف ، فلا تؤثرن على رضاء الله شيئاً .

ـ وقال الهيثم بن عدي : دخل عبد الرحمن بن أبي بكرة على الحجاج ،

---

١ ـ ديوان يزيد بن مفرغ الحميري ص ١٢٧ ـ ١٢٨ .
٢ ـ الأبرج : من بياض عينه محدقاً بالسواد كله .

فقال له: ما أذهب أسنانك ؟ قال: أكلُ الحارّ وشرب القارّ. قال فما طعامك ؟ قال : النَّقي بلحوم صغار المعز . قال : فما شرابك ؟ قال : ما حلّ قليله وحُرم كثيره . قال : فما الذي بَقَّى طرتك ؟ قال : لم تأت عليّ ليلة إلا تمرختُ فيها بالبنفسج من قرني إلى قدمي . قال : فما زال الحجاج يتمرخ حتى مات .

أبو طيبة :

ـ قالوا : وكان أبو طيبة لبعض الأنصار ، وكان يحجم رسول الله ﷺ بالمدينة .

فحدثني النرسي ، عن حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن أنس

أن أبا طيبة حجم رسول الله ﷺ له ، فأمر له بصاعين من طعام . وكلم أهله ، فوضعوا عنه من خراجه .

عبيد :

ـ ويقال إنه كان لرسول الله ﷺ مولى يقال له عُبيد . روَى عنه حديثين في امرأتين صامتا في عهد رسول الله ﷺ ، فجلست إحداهما إلى الأخرى ، فجعلتا تأكلان لحوم الناس .

أنس بن مالك :

ـ وحدثني مظفر بن مُرَجىّ ، حدثني أبو يزيد الغساني الدمشقي ، ثنا ابن أبي مريم ، عن يحيى بن أيوب ، عن حميد عن أنس

أن أمه أم سليم أخذت بيده مقدم رسول الله ﷺ المدينة ، فقالت : يا رسول الله هذا ابني وهو غلام كاتب ، ولم يكن بلغ الحلم . قال : فخدمته تسع سنين ، فما قال لي قط أسأت ، أو بئس ما صنعتَ .

لباس رسول الله ﷺ

ـ حدثنا محمد بن سعد ، حدثنا الواقدي ، عن عمر بن محمد ، عن أبي جعفر محمد بن علي قال :

ترك رسول الله ﷺ عشرة أثوابَ : ثوب حِبرة ، وإزاراً عمانيا ، وثوبين صحاريين ، وقميصاً صحارياً وقميصاً سحولياً ، وجبة يمنة ، وملحفة مورّسة وكان يلبسها في بيوت نسائه ، وخميصة ، وكساء أبيض ، وقلانس صغاراً لاطية ثلاثاً .

حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، ثنا عباد بن عباد ، عن هشام بن حسان ، عن بكر بن عبد الله المزني قال

كان لرسول الله ﷺ ملحفة مصبوغة بورس أو بزعفران . وإذا كان يوم إحداهن ، يعني نساءه ، ذهب بها إليها ، ورشّ عليها الماء لتؤخذ رائحتها .

وقال عباد ، قال هشام ، قال ابن سيرين :

بلغنا أن نبينا ﷺ كان يلبس القطن والكتان واليمنة ، وأنه صلى في نعلين مقابلتين[1] .

وحدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن أبي الزبير ، عن جابر

أن رسول الله ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء .

حدثني هشام بن عمار الدمشقي ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن مساور الوراق ، عن جعفر بن عمرو بن حريث ، عن أبيه قال :

رأيتُ النبي ﷺ يخطب على المنبر وعليه عمامة سوداء .

وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال :

كانت لرسول الله ﷺ قلنسوة أسماط ، يعني جلوط ، وكانت فيها ثقبة .

حدثني هشام بن عمار ، ثنا الوليد بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر

أن رسول الله ﷺ قاتل يوم خيبر على بغلته الشهباء وعليه ممطر سِيجان ، وعليه عمامه ، وعلى العمامة قلنسوة من الممطر السيجان . قال هشام : والساج الطيلسان الأسود .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا محمد بن يزيد الواسطي ، عن سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ، عن أبي بردة قال :

دخلتُ على عائشة فأخرجت إليّ إزارين ، إزاراً غليظاً من هذه

١ ـ أي لكل منهما قبال ، وقبال النعل : زمام بين الاصبع الوسطى والتي تليها . القاموس .

اليمانية ، وكساء من هذه التي يدعونها الملبّدة ، فأقسمت أن رسول الله ﷺ قبض فيها .

وحدثنا عفان ، عن سليمان ، عن حميد ، عن أبي بردة ، عن عائشة بمثله .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا أبو صالح شعيب بن حرب ، عن الربيع بن يزيد ، عن أنس قال :

كان رسول الله ﷺ يقنع رأسه[1] حتى يُنْظَر إلى حاشية ثوبه كأنها ثوب زيّات .

وحدثني حفص بن عمر العمري ، عن هشام بن الكلبي ، عن أبيه محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال :

كان لرسول الله ﷺ أثواب صُحارية ، وسحولية ، ويمنية وكتان.

حدثنا سعيد بن سليمان ، ثنا الليث ، عن يحيى بن سعيد ، عن مجاهد قال :

قلت لعائشة : ما كان يعمل رسولُ الله ﷺ في بيته ؟ قالت : كعمل أحدكم : يخيط ثوباً أو يصنع شيئاً .

---

١ ـ بالمسك وسواه .

خيل رسول الله ﷺ وما كان له من الحافر غير الخيل ، ومن الخف والظلف

ـ حدثني محمد بن سعد ، ثنا أبو عبد الله الواقدي ، عن محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة ، عن أبيه قال :

أول فرس ملكه رسول الله ﷺ فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر أواق . وكان اسمه عند الأعرابي «الضرِس» ، فسماه رسول الله ﷺ السكب ، وكان أول ما غزا عليه أحد .

ـ وحدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن الحسن بن عمارة ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال :

كان لرسول الله ﷺ فرس يدعى المرتجز .

وحدثني الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن محمد بن يحيى بن سهل قال :

ابتاع رسول الله ﷺ فرسه المرتجز من أعرابي ، من بني مرّة . فرأى الأعرابي فيه رغبة ، فجحد أن يكون باعه إياه ، فشهد له على ابتياعه هذا الفرس خزيمةُ بن ثابت الأنصاري ، ولم يكن شاهداً شراءه . فقال له النبي

ﷺ : كيف شهدتَ ولم تحضر ؟ قال : لتصديقي إياك يا رسول الله ، وأن قولك كالمعاينة . قال : أنتَ ذو الشهادتين . فسمي ذا الشهادتين .

ـ وحدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن عباس بن سهل بن سعد ، عن أبيه ، عن جده قال :

كانت لرسول الله ﷺ ، عندي ، ثلاثة أفراس :

لزاز والظرِب ، واللُّحيف . فأما لزاز فأهداه له المقوقس صاحب الإسكندرية . وأما الظرب فأهداه له فروة بن عمرو الجذامي ، من عمّان الشأم . وأما اللحيف فأهداه له ربيعة بن أبي البراء الكلابي ، فأثابه فرائضَ من نعم بني كلاب . قال : وأهدى تميم الداري لرسول الله ﷺ فرساً يقال له الورد ، فأعطاه عمرَ . فحمل عليه عمر في سبيل الله ، فوجده يباع فأخذه . وقال الواقدي : سمي اللحيف لأنه كان كالملحف بعُرفه . ويقال : شبّه بلحف جبل وصغر . وسمي الظرب لتشوفه وحسن صهيله . وسمي لزازاً لأنه كان ملزازا موثقاً .

ـ وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن إبراهيم بن الفضل ، عن أبي العلاء ، عن مكحول قال :

طلعَت الخيلُ وفيها فرس للنبي ﷺ ، فبرك على ركبتيه وأطلع رأسه من الصف ، وقال : كأنه بحر . وروى الواقدي أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل ، فجلس على سَلع ، وطلعت الخيل . فطلعت له ثلاثة أفراس يتلو بعضها بعضاً ، يتقدمها فرسه لزاز ، فلما رآه سرّ به . ثم فرسه الظرب ، ثم السكْب[١] .

١ ـ طبقات ابن سعد ج ١ ص ٤٨٩ ـ ٤٩٠ .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا سليمان بن حرب ، عن حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر

أن رسول الله ﷺ سبق بين الخيل ، فجعل غاية المضمَرة من الحُفياء إلى ثنية الوَداع ـ قال حماد : وأهل المدينة يقولون : بينهما ستة أميال ـ وجعل غاية ما لم تضمر من ثنية الوَداع إلى مسجد بني زُريق .

وروى الواقدي ، عن ابن عباس بن سهل بن سعد بن مالك الساعدي ، عن أبيه ، عن جده قال :

سبقتُ على فرس رسول الله ﷺ الظرب ، فكساني بُردا يمانياً. قال عباس : فبقيَّته عندنا إلى اليوم . وقال الواقدي : سبق أبو أسيد الساعدي ، وهو مالك بن ربيعة ، على فرس النبي ﷺ لزاز ، فأعطاه حلة يمانية .

ـ وحدثني محمد بن سعد ، عن محمد بن عمر الواقدي ، عن معمر ، عن الزهري قال :

كانت بغلة رسول الله ﷺ ، دُلدُل ، من هدية فروة بن عمرو الجذامي .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبيه قال :

كانت دُلدل بغلةُ رسول الله ﷺ أولَ بغلة رُكبت في الإسلام ، أهداها المقوقس وأهدى معها حماراً يقال له عُفير .

وقال الكلبي والهيثم بن عدي :

كانت بغلة رسول الله ﷺ التي تسمى دُلدل من هدية المقوقس ، فبقيت إلى زمن معاوية ؛ وأهدى المقوقس أيضاً إليه حماراً يقال له يعفور .

وقال الكلبي : عُفير من هدية فروة الجذامي صاحب البلقاء . وقال الواقدي : كان يعفور من هدية فروة بن عمرو الجذامي ، وعُفير من هدية المقوقس .

ـ وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، حدثني ابن أبي سبرة ، عن زاهر بن عمرو قال :

أهدى فَروة إلى النبي ﷺ بغلة يقال لها فضّة ، وهبها رسول الله ﷺ لأبي بكر ، وحماره يعفور فنفق منصرفه من حجة الوداع[1] .

ـ وحدثني الأعين ، ثنا الحسن بن موسى الأشيب ، عن يزيد بن عطاء مولى أبي عوانة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة بن عبد الله قال :

كان لرسول الله ﷺ حمار يقال له عفير .

وكانت لرسول الله ﷺ ناقته القصواء من نعم بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر ، ويقال من نعم بني الحُريش بن كعب ، ابتاعها أبو بكر رضي الله تعالى عنه بأربع مائة درهم ، فأخذها النبي ﷺ منه بذلك الثمن . والثبت أنه وهبها له ، فقبلها وهاجر عليها . ولم تزل عنده حتى ماتت . ويقال : ماتت في خلافة أبي بكر . وكانت تكون بالبقيع . ويقال : بنقيع الخيل . وهي تسمى أيضاً الجدعاء والعضباء .

قال الواقدي وحدثني ابن أبي ذئب ، عن يحيى بن يعلى ، عن سعيد بن المسيب قال :

كان اسمها العضباء ، وكان في طرف أذنها جدع .

قال الكلبي . فحدثني معمر ، عن قتاده قال :

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ١ ص ٤٩١ ـ ٤٩٢ .

قلت لسعيد بن المسيب : ما العضب في الأذن ؟ فقال : قطع النصف فصاعداً . قال الواقدي وغيره : القصواء التي في أذنها قطع يسير ، والعضباء مثلها . والجدعاء التي قطع نصفها .

ـ وحدثني بكر بن الهيثم ، عن محمد بن يوسف الفاريابي ، عن سفيان الثوري ، عن سلمة بن نبيط ، عن أبيه قال :

رأيتُ رسول الله ﷺ في حجته بعَرفَة على جمل أحمر .

ـ وروى الواقدي في إسناد له

أن النبي ﷺ كان يرمي الجمار على ناقة صهباء .

ـ حدثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ ثابت البناني ، عن أنس بن مالك قال :

كانت العضباء لا تسبق ، فجاء أعرابي على قعود له ، فسابقها فسبقها . فكأنّ ذلك اشتد على أصحاب رسول الله ﷺ . فقال رسول الله ﷺ : «إن حقاً على الله أن لا يرفع الناس شيئاً إلا وضعه» .

ـ قالوا : وكانت لرسول الله ﷺ عشر لقائح : أهدى إليه ثلاثا منهن سعدُ بن عبادة من نَعَمِ بني عُقَيل ، فكن يرعين بالجماء[1] ، وكان السبع يرعين بذى الجَدْر[2] . ويقال إن سعدا أهدى إحدى الثلاث وأنه ابتاع الاثنتين بالمدينة . وكانت التي أهداها سعد تدعى مهرة ، وكانت من نعم بني عُقيل . وكانت الاثنتان تدعيان الزّباء والشقراء . فكان الثلاث يحلبن ويسرحَ إلى النبي ﷺ بألبانهن كل ليلة . وكن غزاراً .

١ ـ الجماء : جبل بالمدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف . المغانم المطابة .
٢ ـ ذو جدر : مسرح على ستة أميال من المدينة ، ناحية قباء . المغانم المطابة .

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن هارون بن محمد بن سالم مولى حويطب بن عبد العزى، عن أبيه، عن نبهان مولى أم سلمة، عن أم سلمة قالت:

كان عيشنا أو أكثر عيشنا مع رسول الله ﷺ اللبنُ. كانت لرسول الله ﷺ لقائح بالغابة، فكان قد فرقها على نسائه، فكانت لي لقحة غزيرة يقال لها العريس. فكنا منها فيما شئنا من لبن. وكانت لعائشة لقحة تدعى السمَّراء.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه قال:

كان يراح على أهل رسول الله ﷺ كل ليلة بقربتين عظيمتين من اللبن كانت لرسول الله ﷺ. وكانت في لقاحه عدّة لهن غزر: الحنّاء، والسّمراء، والعريس، والسَّعدية، والبَغوم، واليسيرة. وقال بعض المدنيين: وهب البغومَ لسودة.

ـ وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن موسى بن عبيدة، عن ثابت مولى أم سلمة، عن أم سلمة قالت:

أهدى الضحاك بن سفيان الكلابي للنبي ﷺ لقحة تدعى بُردة، لم أر من الإبل سنا كان أحسن منها ولا أغزر: كانت تحلب ماتحلب لقحتان. فربما حُلبت لأضياف رسول الله ﷺ غبوقاً وصبوحاً[1].

ـ حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن إبراهيم بن سويد الأسلمي، عن عباد بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج١ ص٤٩٤ ـ ٤٩٥ .

كانت للنبي ﷺ منائح سبعة أعنز، ترعاهن أم أيمن.

وحدثنا محمد، عن الواقدي، عن عبد الملك بن سليمان بن أبي المغيرة، عن محمد بن عبد الله بن الحصين قال:

كانت منائح رسول الله ﷺ ترعى بأحد، وتروح في كل ليلة إلى البيت الذي تبيت فيه. قالوا: وكانت منائح رسول الله ﷺ: عَجوة، وزمزم، وسُقيا، وبَركة، ووَرسة، وإطراف، وإطلال.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن مسلم بن يسار، عن وجيهة مولاة أم سلمة قالت:

كان لرسول الله ﷺ أعنز سبع، فكان الراعي يبلغ بهن مرةً الجمّاء، ومرة أحدا، وتروح علينا. وكانت لقاحه بذي الجدر، فتأتينا ألبانها بالليل. وتكون بالغابة فتأتينا ألبانها بالليل. وكان أكثر عيشنا اللبن من الإبل والغنم[1].

قال الواقدي: وحدثني خالد بن إلياس، عن صالح بن نبهان مولى التؤمة، عن أبيه، عن أبي الهيثم بن التيهان.

عن النبي ﷺ قال: «ما من أهل بيت عندهم شاة إلا وفي بيتهم بركة».

---

١ - طبقات ابن سعد ج١ ص٤٩٥ - ٤٩٦.

ذكر ما كان لرسول الله ﷺ من الغنيمة

- حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل، عن موسى بن أبي عائشة، عن يحيى بن الجزار قال:

كان لرسول الله ﷺ من الغنيمة خُمس الخُمس.

وحدثني محمد بن الصباح البزاز، ثنا هشيم، عن مطرف بن طريف، عن الشعبي قال:

كان للنبي ﷺ صفي يصطفيه من المغنم: عبد، أو أمة، أو فرس.

وحدثني إبراهيم بن محمد بن عرعرة، ثنا سفيان بن مطرف، عن الشعبي

بمثله.

قال إبراهيم، قال سفيان:

كان الصفي في جميع الغنيمة قبل أن تقسم.

وحدثني محمد بن حيان الحراني، ثنا زهير،عن مطرف قال:

سمعت عامرا، وسأله جرير بن زيد وإسماعيل بن أبي خالد عن سهم

النبي ﷺ والصفي، قال: فتكرّه أن يخبرهما. ثم قال: أما الصفي فغرّة كان يختارها النبي ﷺ من المغنم، إن شاء فرسا، وإن شاء جارية، وإن شاء ماشاء. وأما السهم فسهمه مع المسلمين. فقلت لمطرف: كرجل منهم؟ قال: نعم. قلت: سوى الخمس؟ فقال: نعم.

- حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عيسى بن عبد الرحمن الأنصاري، عن عبد الله بن أبي بكر قال:

كان لرسول الله ﷺ صفي من المغنم، حضر رسول الله ﷺ أو غاب، قبل الخمس: عبد أو أمة أو سيف أو درع. فأخذ يوم بدر ذا الفقار، ويوم قينقاع درعاً، وفي غزاة ذات الرقاع جارية، وفي غزاة ذات المريسيع عبداً أسود يقال له رباح، وفي يوم بني قريظة رَيحانة بنت [شمعون بن] زيد، وفي يوم خيبر صفية بنت حيَيّ، وفي يوم حنين فرساً أشقر.

- حدثني القاسم بن سلام، ثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن ابن أبي طلحة، عن عبد الله بن عباس أنه قال:

كانت الغنيمة تقسم على خمسة أخماس، فأربعة منها لمن قاتلَ عليها، وخمس واحد يقسّم على أربعة: فربع لله والرسول وذي القربى، يعني قرابة رسول الله ﷺ، فما كان لله وللنبي ﷺ، فهو لذي القربى، ولم يأخذ النبي ﷺ من الخمس شيئاً. والربع الثاني لليتامى. والربع الثالث للمساكين. والربع الرابع لأبناء السبيل[1].

وحدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية، عن

١ - الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ص٢٢.

علي، عن ابن عباس قال:

سهم الله والرسول خمس الخُمس، وسهم ذي القربى خمس الخُمس، ومابقي لليتامى والمساكين وابن السبيل على ثلاثة.

وحدثني أبو صالح الفراء الأنطاكي، ثنا الحجاج بن محمد الأعور، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية قال:

كان النبي ﷺ يؤتى بالغنيمة، فيضرب بيده فما وقع من شيء جعله للكعبة، وهو سهم الله. ثم يقسم مابقي على خمسة، فيكون لنبي الله سهم، ولذي القربى سهم، ولليتامى سهم، وللمساكين سهم، ولابن السبيل سهم.

وحدثنا أبو عبيد، عن محمد بن كثير عن زائدة بن قدامة، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاءبن أبي رباح قال:

خمس الله ورسوله واحد، كان رسول الله ﷺ يحمل منه ويعطي ويضعه حيث شاء ويصنع به ماشاء[1].

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن الحسن بن محمد.

في قوله: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأنّ لله خُمُسه﴾، قال: هذا مفتاح كلام ـ لله الدنيا والآخرة ـ و﴿لرسوله، ولذي القربى﴾[2]. واختلف أصحاب رسول الله ﷺ بعده في هذين السهمين، فقال قائل منهم: سهم ذي القربى لقرابة الخليفة، وقال قائل منهم: سهم الرسول للخليفة من

١ ـ الأموال لأبي عبيد ص٢٣ .

٢ ـ سورة الأنفال ـ الآية: ٤١ .

بعده. فأجمعوا هذين السهمين في الخيل والعدّة في سبيل الله. فكان خلافةَ أبي بكر وعمر في الخيل والعدّة في سبيل الله[1].

قال التوزي، فحدثني محمد بن إسحاق أنه سأل أبا جعفر عنهما: أين وضعهما عليّ؟ فقال: سلك بهما طريق أبي بكر وعمر، وكان يكره أن يدّعى عليه خلافهما.

حدثنا بشر بن الوليد، ثنا أبو يوسف، عن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس.

أن رسول الله ﷺ كان يقسّم الخمس على خمسة أسهم: لله وللرسول سهم، ولذي القربى سهم، ولليتامى سهم، وللمساكين سهم ولأبناء السبيل سهم.

ـ حدثنا بشر بن الوليد، ثنا أبو يوسف، عن محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر، عن عبد الله بن هرمز قال:

كنتُ كاتب عبد الله بن عباس إلى نَجدة، وكتب إليه يسأله عن النساء هل كن يحضرن الحرب مع رسول الله ﷺ، وهل كان يضرب لهن بسهم، وهل كان للعبد في المغنم سهم، ومتى كان يضرب للصبي، ويسأله عن سهم ذي القربى. فكتب إليه إن النساء كنّ يحضرن الحرب مع رسول الله ﷺ، فيرضخ لهن ولايضرب لهن بسهم، وأنه لاسهم للعبد في المغنم، وأنه كان لايضرب للصبي بسهم حتى يحتلم؛ وأن عمر بن الخطاب عرض عليه أن يزوّج من سهم ذي القربى أيمنا، ويقضي عن غارمنا، فأبينا إلا أن يسلمه إلينا، وأبى ذلك علينا.

---

١ ـ الخراج ليحيى بن آدم ـ ط. القاهرة ١٣٤٧هـ ص١٧ ـ ١٨.

ـ وحدثنا بشر بن الوليد، عن أبي يوسف، عن ابن إسحاق، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب

أن عثمان وجبير بن مطعم كلما رسول الله ﷺ في سهم ذي القربى، وقسمته قالا: بين بني هاشم وبني المطلب بن عبد مناف ونحن وبنو المطلب إليكم في النسب سواء. فقال ﷺ: إنا وهم لم نزل في الجاهلية شيئاً واحداً، وكانوا معنا في الشعب كذا ـ وشبك أصابعه[1].

وحدثني وهب بن بقية، عن يزيد بن هارون، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن سعيد

بنحوه.

ـ وحدثنا الحسين بن علي بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، عن ابن أبي زائدة، عن محمد بن إسحاق.

في قوله: ﴿ما أفاء الله على رسوله منهم﴾، قال: من بني النَّضير؛ ﴿فما أوجفتم عليه من خيل ولاركاب ولكنّ الله يسلط رُسله على من يشاء﴾[2] قال أعلمهم أنها لرسول الله ﷺ خالصة دون الناس، فقسمها في المهاجرين إلا أن سهل بن حُنيف وأبا دُجانة ذكرا فقراً، فأعطاهما[3].

وقال الواقدي في إسناده: كانت أموال بني النضير خالصة لرسول الله ﷺ، وكان يزرع تحت النخل في أرضهم فيدخل من ذلك قوت أهله وأزواجه سنة؛ ومافضل جعله في الكراع والسلاح، وأقطع من أموال بني النضير. وكان مخيريق أحد بني النضير، ويقال أحد بني قينقاع، ويقال أحد

١ ـ الخراج لأبي يوسف ـ ط. القاهرة ١٣٨٢ ص١٨ ـ ٢١ .

٢ ـ سورة الحشر ـ الآية: ٦ .

٣ ـ الخراج ليحيى بن آدم ص١٩ .

بني الفِطيون حبرا عالماً، فأسلم وقاتل مع رسول الله ﷺ وأوصى بماله لرسول الله ﷺ، وهو سبعة حوائط، فجعلها رسول الله ﷺ صدقة. وهي المبيت، والصافية، والدلال، وحسنى وبرقة، والأهواف، ومشربة أم إبراهيم.

وأخبرني بعض بني الحارث بن عبد المطلب قال: ومن صدقات رسول الله ﷺ «الحديقة»؛ ولم يدر أمن مال مخيريق هي أم لا.

ـ وحدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا سفيان بن عيينة، عن معمر، عن الزهري، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: قال عمر:

كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله، ولم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، وكانت له خالصة، وكان ينفق منها على أهله نفقة سنة ومابقي جعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله.

حدثنا هشام بن عمار، ثنا حاتم بن إسماعيل، ثنا أسامة بن زيد، عن ابن شهاب، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال:

كان لرسول الله ﷺ ثلاث صفايا: مال بني النضير، وخيبر، وفدك. فأما أموال بني النضير فكانت حبساً لنوائبه، وأما فدك فكانت لأبناء السبيل. وجزّأ خيبر ثلاثة أجزاء: فقسّم جزئين منها بين المسلمين، وحبس جزءاً لنفسه ونفقة أهله؛ فما فضل من نفقتهم، ردّه إلى فقراء المهاجرين.

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، عن يحيى بن آدم، حدثني إبراهيم بن حميد، عن أسامة بن زيد عن ابن شهاب، عن مالك بن أوس، عن عمر قال:

كانت لرسول الله ﷺ ثلاث صفايا: فكانت أرض بني النضير حبساً

لنوائبه، وجزّأ خيبر ثلاثة أجزاء، وكانت فدك لأبناء السبيل[1].

ـ حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي بن عائشة، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن أم هانىء

أنّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت لأبي بكر: من يرثك إذا مت؟ فقال: ولدي وأهلي. قالت: فما بالك ورثتَ رسول الله دوننا؟ ـ تعني نفسها والعباس بن عبد المطلب. فقال: يابنة رسول الله، ماورثتُ أباك ذهباً ولافضّة، ولاكذا، ولاكذا. فقالت: سهمه بخيبر، وصدقته بفدك؟ فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنما هي طعمة أطعمنيها الله حياتي، فإذا مت فهي بين المسلمين».

وحدثني أبو بكر الأعين، ومظفر بن مرجي، قالا ثنا الحسين بن موسى الأشيب، ثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الحارث، أخي جويرية زوج النبي ﷺ، أنه قال:

والله ماترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولاعبداً ولاأمة ولاشيئاً إلا بغلته الشهباء وسلاحه؛ وأرضاً تركها صدقة.

ـ حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، ثنا صفوان بن عيسى، عن أسامة بن زيد، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير:

أن أزواج النبي ﷺ أرسلن عثمانَ بن عفان إلى أبي بكر يسألنه مواريثهن من سهم رسول الله ﷺ بخيبر وفدك. فقالت لهن عائشة: أما تتقين الله؟ أما سمعتن رسولَ الله ﷺ يقول: «لا نورث، ماتركنا صدقة، إنما هذا المال لآل محمد لنائبتهم وضيفهم، فإذا متّ فهو إلى والي الأمر بعدي».

---

١ ـ الخراج ليحيى بن آدم ص ٤٢ ـ ٤٤ .

قال: فأمسكن.

ـ حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار

أن النبي ﷺ قسّم خيبر على ستة وثلاثين سهماً وجعل لكل سهم مائة سهم. فعزل نصفه لنوائبه، ومن ينزل به. وقسم النصف الباقي بين المسلمين. فكان سهم رسول الله ﷺ فيما قسّم الشقّ والنُّطاة، وما حُيّز معهما.

ـ حدثنا روح بن عبد المؤمن، ثنا بشر بن عمر الزهراني، ثنا مالك بن أنس، عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: قال عمر:

لما تُوفي رسول الله ﷺ قال أبو بكر للعباس: أنا ولي رسول الله، فجئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك، وخف هذا ـ يعني عليا ـ يطلب ميراث امرأته. وسمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا نورث، ماتركناه صدقة».

سلاح رسول الله ﷺ:

ـ حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، حدثني ابن أبي سبرة، عن عبد الحميد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف قال:

قدم رسول الله ﷺ المدينة في الهجرة بسيف كان لأبيه مأثور.

قال: وحدثني ابن أبي سبرة، عن عبد الرحمن بن عطاء قال:

كانت درع رسول الله ﷺ «ذات الفضول» لسعد بن عبادة، فأرسل بها إلى رسول الله ﷺ حين سار إلى بدر، وأرسل إليه معها بسيف يقال له العضب، فشهد بهما وقعة بدر، وغنمه الله عزّ وجلّ ذا الفقار.

قال الواقدي: كان ذو الفقار لمنبه بن الحجاج. وقال غيره: كان

لنبيه بن الحجاج. وقال الكلبي: كان للعاص بن منبه بن الحجاج.

حدثني محمد بن سعد، عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس

أن رسول الله ﷺ غنم سيفه ذا الفقار يوم بدر.

حدثني هشام بن عمار الدمشقي، ثنا محمد بن حمير، ثنا أبو الحكم الصيقل، ثنا مرزوق الصيقل

أنه صقل سيفَ رسول الله ﷺ ذا الفقار، فكانت قبيعته، وحلق في قيده، وبكر في وسطه من فضّة.

محمد، عن الواقدي، حدثني محمد بن عبد الله، عن ابن المسيب

أن رسول الله ﷺ غنم ذا الفقار يوم بدر.

حدثني إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس

أن رسول الله ﷺ تنفّل سيفه ذا الفقار يوم بدر.

ـ وحدثني محمد، عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى الأنصاري قال:

أصاب رسول الله ﷺ من سلاح بني قينقاع ثلاث أسياف: سيفاً قلعيا[1]، وسيفاً يدعى بَيّان، وسيفاً يدعى الحَتْف. قال: وكان رسول الله ﷺ بعث عليا إلى القُلَيْس، صنم طيء، فوجده مقلداً سيفين يقال لهما مخذَم ورَسوب. وهما سيفان كانا للحارث بن أبي شَمِر الغساني، يتقلدهما عن يمينه

١ ـ قيل هو نسبة إلى جبل بالشام ينسب إليه الرصاص الجيد، وقيل نسبة إلى كله في أول بلاد الهند، ففيها تضرب السيوف القلعية وهي الهندية العتيقة. معجم البلدان.

وشماله، فنذر: لئن ظفر ببعض أعدائه ليهدينهما إلى القُليس؛ فظفر به، فأهداهما إليه. وهما اللذان يقول فيهما علقمة بن عبدة التميمي:

مظاهر سربالي حديد عليهما عقيلا سيوف مخذمٌ ورَسوب [١]

وأصاب رسول الله ﷺ من سلاح بني قينقاع ثلاثة أرماح، وثلاث قسيّ: قوس اسمها الروحاء، وقوس من شوحط[٢] وتسمى البيضاء، وقوس من نَبْع[٣] تسمى الصفراء. وصارت إليه يومئذ درعان من سلاحهم: درع يقال له السعدية، ودرع تدعى فضّة. وقال بعضهم: كانت ذات الفضول والسعدية لعُكين القينقاعي؛ وكانت فضة من هدية سعد بن عبادة. وأصاب من سلاحهم مغفراً موشحاً[٤]

- قال الواقدي، وحدثني ابن أبي سبرة، عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى الأنصاري قال:

كانت للنبي ﷺ قوس تدعى الكتوم، من نبع، كُسرت يوم أحد، فأخذها قتادة بن النعمان. وكان لرسول الله ﷺ مغفر، يقال له ذو السبوب، ورمح يقال له المثنوني، وقصة؛ وجعبة يقال لها الكافور؛ وترس يقال له الزلوق.

- وحدثني هشام بن عمار، ثنا مالك بن أنس، حدثني ابن شهاب

---

١ - ديوان علقمة الفحل - ط. حلب ١٩٦٩ ص٤٤ .

٢ - الشوحط: ضرب من شجر جبال السراة تتخذ منه القسي. معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس - ط. القاهرة ١٩٦٥ .

٣ - النبع شجر من أشجار الجبال أصفر العود رزينه ثقيله في اليد وإذا تقادم احمر. معجم أسماء النباتات.

٤ - طبقات ابن سعد ج١ ص٤٨٥ - ٤٨٩ .

الزهري، عن أنس بن مالك

أن رسول الله ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه مغفر.

ـ وحدثني محمد بن سعد، والوليد بن صالح، عن الواقدي قال:

سألنا عن العنزة التي كان رسول الله ﷺ يصلي إليها في أسفاره وتحمل بين يديه يوم العيد.

فحدثني أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة العامري، عن عيسى بن معمر، عن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أسماء بنت أبي بكر قالت:

لما هاجر الزبير إلى أرض الحبشة، خرج مع النجاشي فقاتل عدواً له، فأعطاه النجاشي يومئذ عنزة فقاتل بها وطعن عدّة حتى ظهر النجاشي على عدوه. وقدم الزبير بها فشهد بدرا وهي معه. وشهد بها يوم أحد ويوم خيبر. ثم أخذها رسول الله ﷺ منه منصرفه من خيبر، فكانت تحمل بين يديه يوم العيد: يحملها بلال بن رباح؛ يخرج بها في أسفاره فتركز بين يديه يصلى إليها. وتوفي ﷺ والأمر على ذلك؛ وكان أبو بكر، وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم على ذلك. فهي اليوم تحمل بين أيدي الأئمة، وتكون مع المؤذنين.

ـ وحدثني محمد بن سعد، عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، عن عبد الرحمن بن سعد وغيره

أن النجاشي بعث إلى النبي ﷺ بثلاث عنزات، فأمسك النبي ﷺ واحدة، وأعطى عمرَ رضي الله تعالى عنه واحدة، وأعطى عليا رضي الله تعالى عنه واحدة. ويقال إن رسول الله ﷺ ابتاع عنزات فأعطى الزبير منها

عنزة، وفرّقها في أصحابه؛ وكانت هذه العنزة منها تحمل بين يديه. والأول أثبت. وقد أمر المتوكل على الله أمير المؤمنين بحمل هذه العنزة إليه؛ فهي اليوم بسُرّ من رأى.

- حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن التوزي، عن إسماعيل بن أمية، عن مكحول قال:

كانت الحربة تحمل مع رسول الله ﷺ في أسفاره لأنه كان يصلي إليها وهي العنزة.

قال الواقدي، وحدثنا عبد الله بن نافع، عن أبيه عن ابن عمر قال:

كان يخرج بها يوم العيد فتغرز بالمصلى لأنه ليس ثمّ بناء ولا غيره.

- قال الواقدي، وحدثني إبراهيم بن محمد بن عمار بن سعد القرظ، عن أبيه، عن جده،

أن بلالا كان يحمل العنزة يوم العيد، ثم حملها سعد بن عمار، ثم حملها محمد بن عمار بين أيدي الولاة. قال: ثم أنا هذا أحملها بين أيديهم.

وقال الواقدي، حدثنا التوزي، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال:

رأيتُ بلالا في حجة الوداع خرج بالعنزة فركزها، وصلى إليها رسولُ الله ﷺ؛ والحمار والكلب يمران من ورائها.

- المدائني عن هشام بن سعد، عن عيسى بن عبد الله بن مالك قال:

خاصم العباس عليا رضي الله تعالى عنهما إلى أبي بكر فقال: العمّ

أولى أو ابن العم ؟ فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه : العم . فقال : ما بال دروع النبي وبغلته دُلدل وسيفه عند علي ؟ فقال أبو بكر : هذه سيف وجدته في يده ، فأنا أكره نزعه منه . فتركه العباس .

باب في السرير

ـ قال الواقدي ، وحدثني ابن أبي سبرة ، عن محمد بن أبي حرملة مولى بني عامر بن لؤي ، عن عطاء بن يسار ، عن عائشة قالت :

كانت قريش بمكة وليس شيء أحبّ إليها من السرير تنام عليه . فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ونزل منزل أبي أيوب ، قال ﷺ : يا أبا أيوب أمالكم سرير ؟ قال : لا والله . فبلغ أسعد بن زرارة ذلك ، فبعث إلى رسول الله ﷺ بسرير له عمود ، وقوائمه ساج ، مرمول بخزم ، يعنى المسد . فكان ينام عليه حتى تحوّل إلى منزلي ، كان فيه فوهبه لي فكان ينام عليه حتى توفي ، فوضع عليه وصُلى عليه وهو فوقه . فطلبه الناس منا يحملون موتاهم عليه . فحمل عليه أبو بكر ، وعمر ، والناس طلباً لبركته . وقال الواقدي : اجتمع أصحابنا بالمدينة ، لااختلاف بينهم ، أن سرير النبي ﷺ اشترى ألواحَه عبدُ الله بن إسحاق الإسحاقي ، من موالي معاوية ، بأربعة آلاف درهم .

أسماء مؤذّني رسول الله ﷺ

ـ قال : أول من أذّن لرسول الله ﷺ بلال بن رَباح مولى أبي بكر بالمدينة وفي أسفاره ، وجعل على نفسه أن لا يؤذّن لأحد بعد رسول الله ﷺ ، فأتى أبا بكر رضي الله تعالى عنه قال : ائذن لي في إتيان الشأم . قال : بل أقم . فقال : إن كنتَ أعتقتني على أن أقيم ، أقمت . فقال : هل تقرأ كتابَ الله ؟ قال : أقرأ ولا أكمل السورَ . فأذن له . فأتى الشأم ، فلم يزل مقيما . فلما قدم عمر رضي الله تعالى عنه الشأم لقيه ، فأمره أن يؤذّن ، وقال : لستَ بالموضع الذي كنتَ تؤذّن فيه للنبي . فأذّن ، فبكى عمر ، والمسلمون ، وذكروا النبي ﷺ حين سمعوا أذانه . وكان ديوانه مع خثعم . فليس من حبشي في الشأم إلا ديوانه مع خثعم . ومات بلال بدمشق ، ودُفن بالمقبرة التي عند الباب الصغير[1] . وكانت وفاته في سنة عشرين . ويكنى أبا عبد الله .

ـ وكان عمرو بن قيس بن شُريح ، من بني عامر بن لؤي ـ وأمه أم

١ ـ معروف بدمشق شيد عليه مسجد يراه المسافر نحو مطار دمشق الدولي عن يمينه .

مكتوم ، وهي عاتكة بنت عبد الله بن عنَكثة ، من بني مخزوم - وربما أذّن لرسول الله ﷺ بالمدينة . وبعض الرواة يقول : اسم ابن أم مكتوم : عبد الله . والأول أثبت وهو قول الكلبي .

- وأذّن لرسول الله ﷺ بمكة أبو محذورة ، واسمه أوس بن مِعْير بن لوذان بن ربيعة بن معير بن عريج بن سعد بن جمح . وله يقول أبو دَهْبَل وهب بن زمعة الجمحي :

أما ورَبّ الكعبة المستوره ... وما تلا محمدٌ من سوره
والنعرات من أبي محذوره ... لأفعلنّ فعلةً مذكوره

وبعضهم يقول : اسم أبي محذورة سمرة بن مِعْير . والأول أثبت . وكان أبو محذورة استأذن رسول الله ﷺ بمكة في أن يؤذّن مع بلال ، فأذن له في ذلك . وكان يؤذّن في المسجد الحرام . وأقام بمكة يؤذن ، ومات بها ، ولم يأت المدينة ، وقال ابن الكلبي : كان أبو محذورة لا يؤذّن لرسول الله ﷺ بمكة إلا في الفجر ؛ ولم يهاجر وأقام بمكة يؤذّن في المسجد الحرام . وكان النبي ﷺ قال : آخر أصحابي موتا في النار . فبقي سمرة بن جندب الفزاري حليف الأنصار بالبصرة ، وأبو محذورة بمكة . وكان سمرة يسأل من يقدم من الحجاز عن أبي محذورة . وكان أبو محذورة يسأل من يقدم من البصرة عن سمرة حتى مات أبو محذورة قبله .

وحدثني عمر بن شبة ، عن عبد الوهاب الثقفي ، عن أيوب قال :

كان أبو محذورة يؤذّن على عهد رسول الله ﷺ . قال : فقدم عمر حاجا ، فقال : ويح أبي محذورة ، أما يخاف أن ينشق مريطاؤه[1] ؟ فلما دخل

١ - المريطاء : ما بين السرة أو الصدر إلى العانة ، أو جلدة رقيقة بينهما ، أو عرقان يعتمد عليهما الصائح . القاموس .

عليه ، قال : ويحك يا أبا محذورة ، أما تخاف أن ينشق مريطاؤك ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إنّ مكة أرض حارة ، فأحبّ أن تخرجني معك . فقال عمر : مكة أرض حارة ، فأبرد ، ثم أبرد ، ثم أذّن ، ثم صل ركعتين ، ثم ثوّب ، ثم أذّن ، ثم صل ركعتين ، ثم ثوّب ـ «المريطاء» ، ممدود ، جلدة رقيقة في صفاق البطن ممايلي العانة .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن جابر ، عن عامر الشعبي قال :

أذّن لرسول الله ﷺ بلال ، وأبو محذورة ، وابن أم مكتوم .

حدثني هدبة بن خالد ، ثنا همام ، عن ابن جريج

أن النبي ﷺ علم أبا محذورة الأذان بالجعرانة ، ثم قسمّ غنائم حنين ، ثم جعله مؤذّنا في المسجد الحرام .

ـ وقد روي أن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه كان يؤذّن بين يدي رسول الله ﷺ عند المنبر .

ـ حدثنا عمرو بن محمد ، عن عباد بن العوام ، عن حجاج ، عن عطاء قال :

كان أبو محذورة لا يؤذّن لرسول الله ﷺ إلا الفجر .

ـ وقال الواقدي في إسناده : كان بلال يقف على باب رسول الله ﷺ فيقول : السلام عليك يا رسول الله . وربما قال : السلام عليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، السلام عليك يا رسول الله . وقال غيره : كان يقول : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح ، الصلاة يا رسول الله .

قالوا : فلما ولي أبو بكر رضي الله تعالى عنه الخلافة ، كان سعد القرظ يقف على بابه فيقول : السلام عليك يا خليفة رسول الله ورحمة الله وبركاته ، حيّ على الصلاة ، حي على الفلاح يا خليفة رسول الله، فلما استخلف عمر ، كان سعد القرظ يقف على بابه ، فيقول : السلام عليك يا خليفة خليفة رسول الله ورحمة الله ، حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح ، الصلاة يا خليفة خليفة رسول الله .

فلما قام عمر ، قال للناس : أنتم المؤمنون وأنا أميركم . فدُعي أمير المؤمنين ، استطالة لقول القائل : «يا خليفة خليفة رسول الله» ، ولمن بعده «خليفة خليفة خليفة رسول الله» . كان المؤذّن يقول : السلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح ، الصلاة يا أمير المؤمنين . ثم إن عمر أمر المؤذّن ، فزاد فيها «رحمك الله» . ويقال : زادها عثمان .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن حرب الزبيدى ، عن محمد بن الوليد ، عن الزهري قال :

أول من سلّم على عمر بن الخطاب فقال «السلام عليك يا أمير المؤمنين» المغيرة بن شعبة .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن يحيى بن عبد العزيز ، عن أبيه قال :

الذي سلم على عمر : عدي بن حاتم الطائي ، وكانوا قبل ذلك يقولون : «يا خليفة خليفة رسول الله» .

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ، عن يحيى بن آدم عن يحيى بن

زكريا بن أبي زائدة ، عن نافع ، عن ابن أبي مليكة قال :

قيل لأبي بكر رضي الله تعالى عنه : «يا خليفة الله» ، فقال : أنا خليفة محمد ﷺ ، وأنا بذلك راض .

أسماء عمال رسول الله ﷺ

- قالوا : ولىّ رسول الله ﷺ عمرَو بن حزم الأنصاري نجران ؛ وزياد بن لبيد ، من بني بياضة ، من الأنصار ، حضرموت ؛ وخالد ابن سعيد بن العاص بن أمية صنعاء ؛ والمهاجر بن أبي أمية المخزومي كندة والصدف ، وأبا موسى الأشعري عبد الله بن قيس ، زَبيد ، ورمع ، وَعدن ، والساحل ؛ ومعاذ بن جبل الأنصاري الجَنَد ، والقضاء ، وتعليم الناس الإسلام ، وشرائعه ، وقراءة القرآن ، وقبض الصدقة من عمال اليمن .

فلما قُبض النبي ﷺ ، ولى أبو بكر زياد بن لبيد كندة ، والصدف إلى حضرموت . وولى المهاجرَ بن أمية صنعاء ، مكان خالد بن سعيد ، وولى عتّاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية مكة والطائف . ثم ولى عثمان بن أبي العاص الثقفي الطائف ، وأقرّ عتّاب بن أسِيد على مكة . وهذا الثبت .

- وروى الواقدي ، عن إبراهيم بن جعفر ، عن أبيه ، عن عمر بن عبد العزيز أنه قال:

توفي رسول الله ﷺ وأربعة من بني أمية عماله : عتاب بن أسيد على مكة ، وأبان بن سعيد بن العاص على البحرين ، وخالد بن سعيد على صنعاء ، وأبو سفيان بن حرب على نجران .

وقال الواقدي : أصحابنا مجمعون على أن رسول الله ﷺ قُبض وأبو سفيان حاضر . وقال الكلبي : كان أبو سفيان غائبا ، فلما قدم قال : كيف رضيتم يا بني عبد مناف بأن يلي أمركم غيركم ؟

ـ قالوا : وولى رسول الله ﷺ حذيفة دُبا ، وعمرو بن العاص عُمان ، ومعه أبو زيد الأنصاري ، وقوم يقولون : إن النبي ﷺ ولى أبا سفيان صدقات خَولان ، وبَجيلة ، واستعمل يزيد بن أبي سفيان على نجران ، والله أعلم .

وروى ابن أبي لهيعة ، عن الحارث بن يزيد

أن النبي ﷺ بعث معاذ بن جبل إلى حمير ، وعمرو بن سليم الزرقي من الأنصار إلى كندة وحضرموت ، وعوف بن مالك إلى نجران . والأول أثبت .

ـ قالوا : وولى رسول الله ﷺ بلالا مولى أبي بكر صدقات الثمار .

وولّى عباد بن بشر الأنصاري صدقات بني المصطلق من خزاعة .

والأقرع بن حابس التميمي صدقات بني دارم بن مالك بن حنظلة .

والزّبْرقان وهو حصين بن بدر صدقات عوف بن كعب ، ومقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد ، والأبناء[1] ـ وهم بنو سعد بن زيد مناة ، غير بني

١ ـ الأبناء فئتان : أبناء سعد الوارد ذكرهم هنا . وأبناء الفرس من زوجات يمانيات ، وهم الأكثر شهرة .

كعب بن سعد ، وعمرو بن سعد ـ.

ومالك بن نويرة على صدقات بني يربوع بن حنظلة .

وعدي بن حاتم الطائي على صدقات طيىء وأسد .

وعيينة بن حصن على صدقات بني فزارة .

الحارث بن عوف على صدقات بني مرّة .

ونعيم بن مسعود الأشجعي على أشجع بن رَيث ، وأنمار بن بغيض ، وبني عَبْس بن بغيض .

ومالك بن عوف النصري على عجز هوازن ، وهم : جشم ، ونصر ، وسعد بن بكر ، وثقيف بن منبه .

وعباس بن مرداس السُلَمي على صدقات بني سُلَيم ومازن ابني منصور .

وعامر بن مالك بن جعفر على بني عامر .

والأعجم بن سفيان البلوي على عذرة وسلامان وَبليّ وكلب . ويقال إنه ولى صدقات كلب عبد الرحمن بن عوف الزهري ، لأنه لم يكن مع النبي ﷺ أحد منهم .

وولى بريدة بن الحُصيب الأسلمي صدقات أسلم وغفار وجهينة . ويقال إنه ولى صدقات أسلم وغِفار وجهينة : كعب بن مالك . وولى صدقات جهينة فقط رافع بن مُكيث . ويقال الأعجم بن سفيان معا .

وولى أبا عبيدة بن الجرّاح صدقات : مُزينة وهُذيل وكنانة .

وولى الضحاك بن سفيان الكلابي صدقات بني كلاب .

ويقال إنه بعث قرة بن هبيرة القشيري على صدقات بني قُشير ، وجعدة من بني عامر فقط .

وولى سالف بن عثمان بن معتب الثقفي صدقات: الطائف، والأحلاف .

ووجه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه إلى اليمن ، ثم كتب إليه بموافاته بالموسم ، فوافاه .

ـ وبعث رسول الله ﷺ حاطبَ بن أبي بَلتعة إلى المقوقس ، وشجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شَمِر ، ودحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ، وسليط بن عمرو العامري إلى هوذة بن علي الحنفي ، وعبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ، وعمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي . وذلك في سنة سبع ، وهو أثبت من قول من قال في سنة ستّ .

أسماء كتاب رسول الله ﷺ[١]

ـ قالوا : أول من كتب لرسول الله ﷺ : أبيّ بن كعب الأنصاري . وكان يكتب له زيد بن ثابت إذا لم يحضر أبيّ . وكانا يكتبان الوحي ، ويكتبان كتبه إلى من كاتبه من الناس وغير ذلك .

وكتب له عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، ثم افتتن وارتدّ . وخرج إلى قريش كافرا ؛ وكان إذا أملى عليه «الكافرين» ، جعلها «الظالمين» ، وإذا أملى عليه «عزيزا حكيما» كتبه «غفوراً رحيماً» ، وأشباه ذلك ، فقال : أنا آتي بمثل ما أتى به محمد . ونزلت : ﴿ومن أظلمُ ممن افترى على الله كذبا أو قال

١ ـ في هامش الأصل : بلغت المعارضة بأصل ثالث ، ولله كل حمد وفضل وكمال .

أوحي إلي ولم يوحَ إليه شيء ومن قال سأنزلُ مثلَ ما أنزل الله﴾[1] ثم إنه أسلم بعد فتح مكة .

ـ وكتب لرسول الله ﷺ شُرحبيل بن حسنة ، وجهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف . وكان عثمان بن عفان يكتب له ، وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية ، وأبان بن سعيد بن العاص ، والعلاء بن الحضرمي .

وأسلم معاوية عام فتح مكة ، فكتب له أيضاً ، فبعث إليه ابن عباس ذات يوم هو يأكل ، ثم بعث إليه ولم يفرغ من أكله ، فقال : لا أشبع الله بطنه . فكان معاوية يقول : لحقتني دعوةُ رسول الله ﷺ . وكان يأكل في كل يوم مرّات أكلا كثيراً .

١ ـ سورة الأنعام ـ الآية : ٩٣ .

ذكر الفواطم والعواتك من جدّات رسول الله ﷺ :

ـ روي عن النبي ﷺ أنه قال : «أنا ابن الفواطم والعواتك» . أم عبد الله بن عبد المطلب فاطمة بنت عمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم . وأم عمرو بن عائذ أيضاً فاطمة بنت عبد الله بن رزام بن ربيعة بن جَحْوش بن معاوية بن بكر بن هوازن . وأمها فاطمة بنت الحارث بن بهثة بن سُليم بن منصور ، ماتت أمها في نفاسها ، فسميت باسمها . وأم قصي فاطمة بنت سعد بن سَيَل ، من الجَدَرة ، من أزد شَنُوءة . وجدّة عبد مناف لأبيه ، وأمه حُبى بنت حُليل بن حُبشية . [وأمها] فاطمة بنت نصر بن عوف بن [عمرو بن] ربيعة بن حارثة ، من خزاعة . فهن قرشية ، وقيسيتان ، ويمانيتان .

ـ العواتك : أم رسول الله ﷺ آمنة بنت وهب ، وأمها برّة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي . وأمها أم حبيبة بنت أسد بن عبد العزى بن قصي . وأمها برّة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب . وأم أسد بن عبد العزى ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن

كعب ، وهي الحُظيا التي «نَقَضْتَ غزلها من بعد قوّة أنكاثا»[١] . وأم ريطة : قيلة بنت حذافة بن جمح . وأم قيلة : أميمة بنت عامر ، من خزاعة . وأم أميمة : عاتكة بنت هلال بن أهيب بن ضَبة بن الحارث بن فهر . وأم أهيب بن ضَبة : عاتكة بنت غالب بن فهر . وأمها عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة . فهؤلاء ثلاث من ولد النضر بن كنانة .

ـ وأم هاشم بن عبد مناف : عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور . وأم مرّة بن هلال بن فالج : عاتكة بنت مرّة بن عدي بن أسلم ، من خزاعة . ويقال بل هي عاتكة بنت جابر بن قُنفذ بن مالك ، من بني سليم ، وهو أثبت القولين . وأم هلال بن فالج عاتكة بنت عُصَية بن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم . فهؤلاء ثلاث من بني سليم .

ـ قالوا : وأم عبد الله بن رزام بن ربيعة بن جَحْوش ـ وعبد الله : جدّ عمرو بن عائذ ، أبو أمه فاطمة ، وهي الثانية من الفواطم ـ عاتكة بنت سعد بن هذيل . فهذه واحدة من هذيل .

ـ وأم عبد الله ، أبي رسول الله ﷺ ، فاطمة بنت عمرو بن عائذ . وأمها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم . وأمها تخمُر بنت عبد قصي ، سميت باسم عمتها تخمر بنت قصيّ . وأمها سلمى بنت عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر . وأمها هند بنت عبد الله بن الحارث بن وائلة بن ظرب ، من عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان . وأمها زينب بنت نصر بن

١ ـ سورة النحل ـ الآية : ٩٢ .

عامر ، من بني فهم[1] بن عمرو بن قيس . ويقال : زينب بنت مالك بن ناصرة بن كعب بن حرب ، من بني فهم بن عمرو . وأمها عاتكة بنت عمرو بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن يَشْكُر بن الحارث ، وهو عدَوان ، هاتان عدوانيتان . وأم مالك بن النضر بن كنانة : عاتكة ، وهي عِكْرِشة الحصان ، بنت عدوان بن عمرو بن قيس .

ـ وأم النضر بن كنانة : برّة بنت مُرّ بن أدّ . وأمها ماوية ، من بني ضُبيعة بن ربيعة بن نزار . وأمها عاتكة بنت الأزد بن الغوث . فهذه أزدية واحدة .

ـ وأم كعب بن لؤي : ماوية بنت القين بن جسر بن شييع الله بن أسد بن وبَرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف . وأمها وحشية بنت حرام بن ضِنة العدوي . وأمها عاتكة بنت رشَدان بن قيس بن جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف . فهذه قضاعية واحدة .

ـ وأم كلاب بن مرة : هند بنت سُرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة . وأمها عاتكة بنت دودان بن أسد بن خزيمة . وأمها جديلة بنت صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط . فهذه أسدية واحدة .

ـ وقال أبو عبيدة : من العواتك عاتكة بنت الأوقص بن هلال بن فالج بن ذكوان بن وهب ، أم عبد مناف بن زهرة . وقال أبو مسعود الكوفي : هذا غلط ، وإنما أمه هند بنت أبي قيلة جزء بن غالب الخزاعي .

ـ وقال أبو عبيدة : أم غالب بن فهر : ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ؛ وأمها سلمى ، من ولد طابخة بن اليأس ؛ وأمها عاتكة

---

١ ـ في هامش الأصول : فهر .

بنت الأزد بن الغوث . وقال بعضهم : أم غالب بن فهر عاتكة بنت سعد بن هذيل . وهو غلط ، إنما أمه ليلى بنت الحارث الهذلية ؛ ولكن أم ولد غالب عاتكة بنت يخلُد بن النضر ، وهي إحدى العواتك . وقد يقال إنها سلمى بنت عمرو بن ربيعة بن حارثة ، من خزاعة .

ذكر البئار التي كان يستعذب رسول الله ﷺ منها الماء

ـ قال الواقدي ، حدثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جدته سلمى قالت :

كان أبو أيوب ، حين نزل عنده رسول الله ﷺ ، يستعذب له الماء من بئر مالك بن النضر ، أبي «أنس» . فلما صار إلى منزله ، كان أنس ، وهند ، وحارثة بن أسماء الأسلميان يحملون قدور الماء إلى بيوت نسائه من «بيوت السقيا» . ثم كان رباح ، وهو عبد أسود له ، يستقي من بئر غرس مرة ، ومن بيوت السقيا مرة .

ـ قال الواقدي ، وحدثني سليمان بن عاصم قال : قال الهيثم بن نصر الأسلمي :

خدمتُ رسول الله ﷺ ولزمت بابه في قوم محاويج ، فكنت آتيه بالماء من بئر أبي الهيثم بن التيهان ، «جاسم» ، وكان ماؤها طيبا . ولقد دخل يوما صائفا ، ومعه أبو بكر ، على أبي الهيثم فقال له : هل من ماء بارد ؟ فأتاه بشجب[1] فيه ماء كأنه الثلج ، فصبّ منه على لبن عنز له ، وسقاه . ثم قال

١ ـ سقاء كالدلو .

له : إن لنا عريشا باردا ، فقل فيه يا رسول الله عندنا ، ونضحه بالماء . فدخله وأبو بكر . وأتى أبو الهيثم بألوان من الرُّطب : عجوة ، وابن طاب ، وأمهات جراذين . ثم جاءهم بعد ذلك بجفنه مملوءة ثريدا ، عليها العراق . فأكل رسول الله ﷺ وأبو بكر وأكلنا . ثم قال : عجبا للناس يقولون : توفي رسول الله ولم يشبع من خبز الشعير . قال : فلما حضرت الصلاة ، صلى بنا رسول الله ﷺ في بيت أبي الهيثم ، وزوجة أبي الهيثم خلفنا . ثم سلم وعاد إلى العريش ، فصلى فيه ركعتين بعد الظهر . ورأيته ينصب اليمنى من رجليه ، ويفترش اليسرى .

ـ قالوا : وبئر مالك بن النضر يعرف ببئر أنس .

ـ قال الواقدي : وكان رسول الله ﷺ يشرب من بئر لبني أمية ، من الأنصار ، تسمى العبَيرة ، فسماها اليسيرة . وفي بعض الرواية أنها كانت تسمى العسيرة ، فسماها اليَسيرة . والأولى أثبت .

ـ وكان يشرب من بئر رُومة بالعقيق ، وبصق فيها فعذبت . وقال : وهي اليوم لعمر بن بزيع . قال : وهي بئر قديمة كانت انطمت ، فأتى قوم من مزينة ، فحالفوا الأنصار وقاموا عليها بأبدانهم وأصلحوها . وكانت رُومة امرأةً منهم أو أمة ، تستقي منها للناس ، فنسبت إليها . وقال بعض الرواة : إن الشعبة التي هي على طرفها تدعى رومة . والشعبة واد صغير يجرى فيه الماء . ومرّ رسول الله ﷺ بهذه البئر ، فرأى عليها رجلا من مزينة يسقي عليها بأجر ، فقال ﷺ : نعم هذه صدقة للمؤمن هذه . فاشتراها عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بأربع مائة دينار ، فتصدّق بها . فلما علق العلق ـ والعلق البكرة وآلة السقي ـ مرّ بها رسول الله ﷺ ، فسأل عنها .

فأخبر بخبرها . فقال : اللهم أوجب لعثمان الجنة . وشرب منها ، فقال : هذا هو النُّقاخ[١] .

ـ وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

قال رسول الله ﷺ : «بئر غرس من عيون الجنة» .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن سفيان الثوري ، عن ابن جريج ، عن أبي جعفر قال :

كان يستعذب لرسول الله ﷺ الماء من بئر غرس ومنها غُسل[٢] .

حدثني إسحاق بن أبي إسرائيل وعمرو بن محمد الناقد، قالا: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا ابن جريج،عن أبي جعفر قال:

غسل رسول الله ﷺ ثلاث غسلات بماء وسدر. وغسل في قميصه. وغسل من بئر لسعد بن خيثمة، يقال لها بئر الغرس. وكان يشرب منها.

وحدثني شيخ لنا، عن الواقدي قال:

احتفر «بئر غرس» مالكُ بن النَحّاط،وهو جد سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن النحاط. وكان له عبد أسود يتولاها ويقوم عليها ويُكثر السقي منها. وكان يدعى سَلاما، ويُلقب غرسا فيغضب. فنسبت إليه، فقيل غرس، وبئر الغرس.

١ ـ الماء البارد النقي .

٢ ـ طبقات ابن سعد ج ١ ص ٥٠٣ ـ ٥٠٦ .

وحدثتُ عن غير الواقدي أن مالكا احتفرها وجعل منها مجرى إلى غرس كان غرسه، فكانت تدعى بئر الغرس. ثم حذفت الألف واللام، فقيل «غرس». وبعض المدنيين يقول: بئر غرس، وذلك خطأ.

- وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أُبيّ بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبيه، عن أبي أسيد، وأبي حميد، وأبي سهل بن سعد سمعهم يقولون:

أتى رسولُ الله ﷺ بئرَ بُضاعة، فتوضّأ في الدلو وردّها في البئر، ومجّ في الدلو مرة أخرى، وبصق فيها وشرب من مائها. وكان إذا مرض المريض، قال: اغسلوه من ماء بضاعة. فيغسل، فكأنما ينشط من عِقال.

وحدثني إبراهيم بن غياث، قال سمعت الواقدي يقول:

يكون بئر بُضاعة سبعا في سبع، وعيونها كثيرة، فلا تنزح.

وحدثنا هشام بن عمار الدمشقي، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، عن أمه قالت:

دخلنا على سهل بن سعد الساعدي في بيته، فقال: لو سقيتكم من بئر بضاعة لكرهتم ذلك؛ قد والله سقيتُ منها رسول الله ﷺ بيدي هذه.

وحدثت عن الواقدي أنه قال:

بضاعة امرأة قديمة من اليهود، أو قيل اليهود كانت احتفرتها. ثم إنها انطمت فكسحها بنو ساعدة وأصلحوها.

المحمدون في الجاهلية

ـ محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. محمد بن الحرماز بن مالك بن عمرو بن تميم، واسم الحرماز: الحارث. محمد بن بَرّ بن طُريف بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. محمد الشويعر بن حُمران بن أبي حُمران الجُعفي، الذي يقول له امرؤ القيس بن حجر.

أبلغـا عني الشـويعـر أنى عَمْدَ عينٍ حللتُهن حَريما[1]

يعني حَريم بن جُعفي بن سعد العشيرة. ومحمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح الأوسي. ومحمد بن مسلمة الأنصاري، من الأوس.

المحمدون على عهد رسول الله ﷺ

ـ محمد بن جعفر بن أبي طالب، وُلد بالحبشة. محمد بن طلحة بن عبيد الله، سماه رسول الله محمداً، وكناه أبا سليمان، وقال: لا أجمع له اسمي وكنيتي. محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح. محمد بن أبي بكر الصديق، وُلد بذي الحُليفة في سنة عشر من حجة الوداع، سماه رسول الله ﷺ محمدا، وكناه أبا القاسم؛ وقال بعضهم: كناه أبا عبد الملك؛ وروي أن عائشة هي سمته محمداً وكنته أبا القاسم. محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. محمد بن عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الخزرجي، ولد بنجران وأبوه واليها، فكتب

---

١ ـ ليس في ديوانه المطبوع.

إلى رسول الله ﷺ: إنه قد وُلد لي مولود، فسميته محمدا، وكنيته أبا سليمان. فكتب إليه. قد كنيته أبا عبد الملك.

- حدثني محمد بن إسماعيل الضرير الواسطي، ثنا علي بن عاصم، عن خالد الحذاء، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: «سمّوا باسمي ولاتكنوا بكنيتي».

وحدثني محمد بن سعد، ثنا أبو أسامة، عن عوف الأعرابي، عن جلاس، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بمثله.

- وحدثني محمد بن إسماعيل، ثنا أبو أسامة، عن فطر بن خليفة، عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن علي رضي الله تعالى عنه قال:

قلت للنبي ﷺ: إن وُلد لي، يارسول الله، غلام؛ أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك؟ قال: نعم. قال أبو أسامة: فسمى ابنَ الحنفية محمدا، وكنّاه بأبي القاسم.

أسماء المشبهين برسول الله ﷺ:

- جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب؛ روى أن رسول الله ﷺ قال له: شبهتَ خلقي وخُلقي. الحسن بن علي عليهما السلام؛ وكانت فاطمة عليها السلام تقول:

بأبي شبه النبي غير شَبيه بعليّ

ويقال إن أبا بكر قال له يوما، وقد لقيه في طريق المدينة:

بأبي شبه النبي غير شبيه بعليّ

وقُثَم بن العباس بن عبد المطلب. وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، واسمه المغيرة. وهاشم بن المطلب بن عبد مناف. ومسلم بن معتّب بن أبي لهب.

قول رسول الله ﷺ في أبي بكر رضي الله عنه:

ـ حدثنا شريح، ووهب بن بقية، وأحمد بن هشام بن بهرام قالوا، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن ابن جبير بن مطعم، عن أبيه:

أن امرأة أتت النبي ﷺ تسأله شيئا. فقال: «ارجعي إليَ. قالت: فإن رجعتُ، فلم أجدك يارسول الله؟ ـ تعرض بالموت ـ فقال لها: إن رجعت فلم تجديني، فالقي أبا بكر».

ـ حدثنا محمد بن سعد، ثنا أحمد بن عبيد الله بن يونس، ثنا السري بن يحيى، عن الحسن، قال:

قال أبو بكر: يارسول الله، ماأزال أراني كأني أطأ في عَذرات الناس. فقال: «لتكونن منهم بسبيل خير»[1].

ـ حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي، ثنا وكيع بن الجراح، أنبأ

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج٣ ص١٧٦ .

سفيان الثوري، عن عبد الملك بن عمير، عن مولى لربعي بن حراش، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان قال:

قال رسول الله ﷺ: «إني لاأدري كم بقائي فيكم؛ فاقتدوا بالذين من بعدي ـ وأشار إلى أبي بكر وعمر ـ واهتدوا بهدي عمّار؛ وما حدّثكم به ابن أم عبد فصدّقوه».

وحدثت عن إبراهيم بن سعد أنه روى هذا الحديث عن سفيان الثوري، عن عبد الملك بن عمير، عن هلال مولى ربعي، عن ربعي مولى حذيفة.

وحدثني عباس بن حاتم البزاز، ثنا علي بن عبد الله المديني، ثنا سفيان بن عيينة، أنبأ زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي، عن حذيفة قال:

قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر».

وحدثني الحسين بن علي الأسود، حدثني يحيى بن آدم، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الزعراء، عن ابن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر».

حدثني محمد بن سعد، ثنا وكيع بن الجراح، عن سالم بن أبي العلاء المرادي، عن عمرو بن هرم، عن ربعي وأبي عبد الله رجل من أصحاب حذيفة جميعاً، عن حذيفة:

بمثل حديث عبد الرحمن بن صالح، عن وكيع.

ـ حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ومحمد بن سعد قالا: ثنا أبو معاوية

الضرير، ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

لما ثقل رسول الله ﷺ، دعَا عبدَ الرحمن بن أبي بكر فقال: «ائتني بكتف حتى أكتب لأبي بكر كتابا، لايختلف عليه معه. فذهب عبد الرحمن ليقوم، فقال: اجلس، أبى الله والمؤمنون أن يُختلف على أبي بكر».

وحدثني وهب بن بقية، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن الزهري عن عروة، عن عائشة.

أن النبي ﷺ قال: «ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتابا، فإني أخاف أن يقول قائل، أو يتمنى متمن، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»[1].

ـ حدثني عبد الله بن أبي أمية البصري، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن عروة قال: قالت عائشة:

بُدىء رسول الله ﷺ في بيت ميمونة، ثم خرج في يومه ذلك فدخل عليّ وأنا أقول: «وارأساه». فقال: «وددت أن يكون ذلك وأنا حيّ، فأصلي عليك وأدفنك. فقلت: وإنك لتحبّ ذلك، كأني أراك في ذلك اليوم معرسا ببعض نسائك. ثم قال: أنا وارأساه؛ ادعي أباك وأخاك أعهد عهدا لأبي بكر، فإني أخاف أن يتمنى متمن، أو يظنّ ظانّ، ويأبى الله ذلك والمؤمنون».

حدثنا عفان أبو عثمان، ثنا محمد بن أبان، عن عبد العزيز بن رفيع، عن عبد الله بن أبي مليكة قال:

١ ـ طبقات ابن سعد ج٣ ص١٧٧ ـ ١٨٠ .

قال النبي ﷺ في مرضه لعائشة: «ادعي لي عبدَ الرحمن بن أبي بكر أكتب لأبي بكر كتابا، فلا يختلف فيه المسلمون بعدي. ثم قال: دعيه، معاذ الله أن يختلف المؤمنون في أبي بكر».

- حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا شعيب بن حرب، أنبأ خالد بن يزيد القرشي، ثنا زرعة بن عمرو قال:

وكان عمرو أحد الأربعة الذين حملوا عثمان.

قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة قال للمهاجرين: «انطلقوا بنا إلى الأنصار نسلم عليهم، فقال: يامعشر الأنصار، اجمعوا لي أحجارا من حجارة الحرّة. فأخذ حجرا، فوضعه؛ ثم قال: ياأبا بكر، خذ حجرا، فضعه إلى جنب حجري. ثم قال ياعمر، خذ حجرا فضعه إلى جنب حجر أبي بكر. ثم قال لعثمان: خذ حجرا فضعه إلى جنب حجر عمر. قال: فأفرد هؤلاء الثلاثة لهذا الأمر».

- حدثني المدائني، عن عمر بن نبهان، عن قتادة، عن ابن المسيب قال:

قال رسول الله ﷺ: «إن تولوا أبا بكر تجدوه ضعيفا في بدنه، قويا في أمر الله؛ وإن تولوا عمر تجدوه قويا في نفسه قويا في أمر الله؛ وإن تولوها عليا - ولن تفعلوه - تجدوه هاديا مهديا يهديكم إلى الطريق المستقيم».

- حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عثمان بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال:

غزوتُ غزاة، ثم قدمتُ، فسألني أبي عن البلاد والناس هل سمعتُ شاكيا لعامل، أو مررت بشيء ضائع؟ فأخبرته بأني لم أسمع أحدا يشكو

أحدا ، ولم أر شيئاً ضائعاً ، ثم قلتُ : ألا تستخلف يا أمير المؤمنين رجلاً تثق به في حياتك ؟ قال : فاسكت ساعة ، ثم رفع رأسه فقال : جزاك الله عن نصيحتك خيراً ؛ إن استخلفتُ ، فقد استخلف من هو خير مني ، وإن تركتُ فقد ترك من هو خير مني ؛ وأفضل الهدى هدى محمد ﷺ ، وأن لا أستخلف أحداً أسلمُ لي .

أمر رسول الله ﷺ حين بُدىء :

حدثني الوليد بن صالح ، ثنا محمد بن عمر الواقدي ، أنبأ هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه قال :

خرج رسول الله ﷺ إلى قبور الشهداء ، ثم رجع معصوب الرأس ، فلم يزل شاكيا حتى توفاه الله يوم الاثنين للنصف من شهر ربيع الأول ، ودفن ليلة الأربعاء .

ـ وروى الواقدي ، عن ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت :

أتى رسول الله ﷺ البقيع ، فقلتُ : أين كنتَ يا رسول الله ؟ فقال : «إني أمرتُ أن أستغفر لأهل البقيع وأصلي عليهم» . قال هشام : فبلغني أنه رجع موعوكاً .

حدثني إبراهيم بن مسلم الخوارزمي ، حدثني سويد الأنباري ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق عن الزهري

أن النبي ﷺ خرج إلى بقيع الغرقد في جوف الليل ، فاستغفر لأهله ، ثم أصبح ، فابتدى بوجعه من يومه ذلك .

ـ وروى بعضهم أنه كانت لرسول الله ﷺ جارية يقال لها رُبيحة ، أخذها من سبي بني قريظة وجعلها في نخل له يدعى نخل الصدقة ، وكان ربما قال عندها ، فانصرف ذات يوم من عندها موعوكاً ، فأتى منزلَ ميمونة ، ثم تحوّل إلى منزل عائشة فقبض فيه .

ـ حدثني عبد الله بن أبي أمية ، عن إبراهيم بن سعد ، ثنا محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن عمر بن علي ، عن عبيد الله بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ قال :

أنبهني رسول الله ﷺ في الليل ، فقال : «يا أبا مويهبة ، إني قد أمرتُ أن أستغفر لأهل البقيع ، فانطلق معي» . فانطلقتُ معه ، فلما وقف بين أظهرهم قال : «السلام عليكم يا أهل المقابر ، ليهنىء لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه . لو علمتم ما نجاكم الله منه ! أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ، يتبع أولها آخرُها . الآخرة شر من الأولى» . ثم قال : «هل علمتَ يا أبا مويهبة ؟ أني قد خيرت بين مفاتح خزائن الدنيا والخلد فيها ، ثم الجنة ، وبين لقاء ربي والجنة . واخترت لقاء ربي والجنة» ثم استغفر لأهل البقيع وانصرف . فبدىء رسول الله ﷺ بوجعه الذي قُبض فيه حين أصبح[1] .

---

١ ـ انظر سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٠٦٣ ـ ١٠٦٤ .

ـ وحدثني عبد الله بن أبي أمية ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة قالت :

رجع رسول الله ﷺ من البقيع حين استغفر لأهله ، فوجدني وأنا أجد صداعا وأنا أقول : وارأساه . فقال : «بل أنا وارأساه» . ثم قال : «ما ضرّك لو متّ قبلي ، فقمتُ عليك وكفنتك ، ثم صليتُ عليك ودفنتك» فقلت : كأني بك لو فعلتُ ذلك قد رجعتَ إلى بيتي فأعرستَ فيه ببعض نسائك . قالت : فتبسم . وتتامّ به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استعزّ به وهو في بيت ميمونة . قالت : فدعا نساءه فأستأذنهن في أن يمرض في بيتي ، فأذنّ له . فخرج يمشي بين رجلين أحدهما الفضل بن العباس ، ورجل آخر وهو تخطّ قدماه الأرضَ ، عاصبا رأسه بخرقة ، حتى دخل بيتي . قال عبيد الله ، فحدثتُ ابنَ عباس بهذا الحديث ، فقال : أتدري من الآخر : قلتُ : لا . قال : عليّ ، ولكنها لا تقدر أن تذكره بخير وهي تستطيع .

حدثنا سعيد بن سليمان ، ثنا الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن عائشة

بمثله إلا أنه لم يذكر قول ابن عباس : «إنها لا تقدر على أن تذكره بخير وهي تستطيع» .

ـ حدثنا وهب بن بقية ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم التيمي

أنه كان يدار برسول الله ﷺ في بيوت نسائه وهو مريض ، فلما كان ذات يوم ، قال : أين أنا غدا ؟ فجعل يخبرنه . فقال بعضهن : إنما يسأل

عن يوم ابنة أبي بكر . فأذنّ له ، وقلن له : أنتَ في حل يا رسول الله ؛ إنما نحن أخوات . فقال : في حلّ ؟ قلن : نعم . فأخذ رداءه ، ثم انطلق إلى منزل عائشة . فلم يزل عندها حتى قبضه الله .

ـ حدثت عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق أنه قال :

كان رسول الله ﷺ إذا دير به على نسائه ، يحمَل في ثوب يأخذ بأطرافه الأربعة : أبو مويهبة ، وشُقران ، وثَوبان ، وأبو رافع مواليه .

ـ حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

أن النبي ﷺ اشتكى شكوه الذي توفي فيه وهو في بيت ميمونة زوجته ، حتى غمر من شدة الوجع . فاجتمع عنده عمه العباس ، وأم سلمة زوجته ، وأم الفضل بنت الحارث بن حزن أم عبد الله بن العباس ، وأسماء بنت عميس فاستشاروا في لدّ[1] رسول الله ﷺ حين غمر. فلدّوه. فلما أفاق ، قال : من فعل هذا بي ؟ قالوا : يا رسول الله : إنا خشينا أن يكون بك ذات الجنب ، فلددناك . فقال ﷺ : أنا أكرم عند الله من أن يبتليني بذات الجنب ؛ ما كان الله ليعذّبني بها . ثم قال : لا جرم لا يبقى في البيت أحد إلا التدّ ، غير عمى[2] ، عقوبة لهم . قال أبو بكر بن عبد الرحمن : فالتدّت ميمونة وهي صائمة لقول رسول الله ﷺ .

---

١ ـ اللدود من الأدوية ما يسقاه المريض في أحد شقي الفم . النهاية لابن الأثير .

٢ ـ يرجح مما رواه الزهري في مغازيه ص ١٣٠ أن العباس لم يحضر اللد ولم يشارك به ، ولذلك استثناه النبي ﷺ .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي : عن أفلح بن حميد ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت :

اجتمعنا عند رسول الله ﷺ وهو ثقيل في بيت ميمونة، فقال نساءٌ كُنَّ بالحبشة - منهن أم سلمة ، وأسماء ابنة عميس - : لُدُّوه . فقلتُ : لا تفعلوا . فخالفوني ، فلدّوه . ثم أفاق ، فقال : هذا عمل أم سلمة ، وأسماء بنت عُميس ، هذا من دواء أهل الحبشة ؛ لا يبقين في البيت أحد إلا لدّ ، غير عمي . فلددتُ صفيةَ بنت حيّي ، ولدّتني فوجدتُ من ذلك حزّا . ولدّ بعضنا بعضا . وأقام في بيت ميمونة سبعة أيام .

حدثنا هشام بن عمار ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن بحير بن سعيد قال :

حُدّثنا أن رسول الله ﷺ لما اشتد وجعه في بيت ميمونة زوجته ، لُدّ بالكُست[1] والزيت . فلما أفاق : قال : من لدّني ؟ قالوا : عمك ، وزينب بنت جحش ، وعائشة . قال : من دلكم على هذا ؟ قالوا : أسماء بنت عميس ، وأم سلمة . قال : هذا طبّ جاءتا به من الحبشة حين هربتا بدينهما من قريش . وأمرهم جميعا ، فالتدّوا إلا العباس .

وروى الواقدي ، عن معمر بن راشد ، عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن وغيره :

أنّ الذي لُدّ به رسول الله ﷺ عود هندي ، وشيء من ورس ، وشيء من زيت .

١ - هو الذي يتبخر به ، وهو القسط الهندي ، عقار معروف . معجم أسماء النباتات .

ـ وحدثني عبد الله بن أبي أمية ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن أيوب بن بشير

أن رسول الله ﷺ خرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر ، فكان أول ما تكلم به أن صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم . ثم قال : إنّ عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ما عند رّبه . ففهمها أبو بكر وعرف أنه يريد نفسه ، فبكى وقال : نحن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأبنائنا . ثم قال : انظروا هذه الأبواب الشاخصة ـ أو الشارعة ، أو كلمة نحوها ـ فسدوها إلا باب أبي بكر ، فإني لا أعلم أحداً كان أفضل عندي يدا في الصحبة منه[1] .

حدثني هشام بن عمار ، ثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين ، أنبأ الأوزاعي ، عن أسامة بن زيد ، عن عكرمة قال :

سمعت ابن عباس يقول : قال رسول الله ﷺ ذات يوم : «إن عبدا خير بين الدنيا والآخرة» . ففطن أبو بكر ، فبكى . فقال له أبو سعيد الخدري : يا أبا بكر ، ما يبكيك من عبد خير بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ؟ فنظر النبي ﷺ إلى أبي بكر ، فقال : إنّ آمنكم عليّ بصحبته ، وذات يده لابن أبي قحافة ؛ سُدّوا كل خوخة إلى المسجد إلا خوخة أبي بكر .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا أبو داود الطيالسي ، أنبأ شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن عروة ، عن عائشة قالت :

---

١ ـ سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٠٦٣ ـ ١٠٦٤ .

كنا نحدث أن النبي ﷺ لا يموت حتى يخير بين الدنيا والآخرة : فلما اشتكى رسول الله ﷺ وجعه الذي قبض فيه عرضت له بحة ، فسمعته يقول : «بل الرفيق الأعلى مع الذين أنعمتَ عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين» ، فعلمتُ أنه خيّر فاختار ما عند الله .

ـ حدثني عبد الله بن أبي أمية ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن عبد الله بن كعب بن مالك :

أن رسول الله ﷺ استغفر لأصحاب أحد ، ثم قال : «يا معشر المهاجرين ، استوصوا بالأنصار خيراً فإن الناس يزيدون والأنصار على هيئتهم لا يزيدون ؛ إنهم عيبتي التي آويت إليها ، فأحسنوا إلى محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم»[1] .

ـ حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري

أن الله عزوجل خير نبيه بين خزائن الدنيا والخلود فيها ثم الجنة ، وبين الموت ولقاء ربه والجنة ، فاختار لقاء ربه ، وجعل يقول : «الرفيق الأعلى ، الرفيق الأعلى» .

حدثني أبو الحسن المدائني ، عن خباب بن موسى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال :

لما احتضر رسول الله ﷺ ، أتاه جبريل عليه السلام ، فخيره بين البقاء في الدنيا والمصير إلى رحمة ربه ، فجعل يقول : «بل الرفيق الأعلى» ، حتى قضى ﷺ .

---

١ ـ مغازي الزهري ص ١٣١ . سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٠٦٤ ـ ١٠٦٥ .

حدثني عبد الله بن أبي أمية أبو عمرو ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحاق ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال :

سمعت عائشة تقول : كنت أسمع رسول الله ﷺ كثيرا يقول : «إنّ الله لم يقبض نبيا قط حتى يخيره» ؛ فلما احتضر رسول الله ﷺ ، كانت آخر كلمة سمعتها منه : «الرفيق الأعلى من الجنة» ؛ فقلت : إذاً والله لا يختارنا ، وعرفت أنه الذي كان يقول لنا إن نبيا لا يقبض حتى يخير[1] .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عبدة بن سليمان ، عن هشام بن عروة ، عن عباد بن عبد الله ، عن عائشة قالت :

سمعت رسول الله ﷺ يقول عند وفاته : «اللهم اغفر لي وألحقني بالرفيق» .

حدثنا شريح ، ثنا إسماعيل بن علية ، عن أيوب ، عن ابن أبي مُليكة قال : قالت عائشة رضي الله تعالى عنها :

مات رسول الله ﷺ في بيتي في يومي وليلتي ، وبين سحري ونحرى ، ودخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك رطب فنظر إليه حتى ظننتُ أن له فيه حاجة ، فمضغته وطيبته ودفعته إليه ، فاستن أحسن ما رأيته استنّ قط ، ثم ذهب يرفعه فسقطت يده ، فأخذتُ أدعو دعاء كان يدعو به إذا مرض فلم يدعُ به في مرضه ذلك ورفع بصره إلى السماء وقال : «الرفيق الأعلى» ، ثم فاضت نفسه ؛ فالحمد لله الذي جمع بين ريقي وريقه في آخر يوم في الدنيا[2] .

---

١ ـ سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٠٦٥ .
٢ ـ طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤ .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، ثنا القعنبي ، ثنا مالك بن أنس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت :

سمعتُ النبي ﷺ وهو مستند إلى صدري ، وقد أصغيتُ إليه ، يقول : «اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق» .

- حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن معمر ومالك ، عن الزهري قال :

دخلت أم بشر بن البراء بن معرور على النبي ﷺ فقالت : ما رأيت مثل هذه الحمى التي عليك ؛ فقال : «إن الله يضاعف الأجر كما يضاعف البلاء ، هي من الأكلة التي أكلتها وابنك من الشاة بخيبر ، فهذا أوان انقطع أبهرى» .

- حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن معمر ومالك ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت :

كان رسول الله ﷺ يقرأ في مرضه على نفسه بالمعوذات .

حدثني عمرو بن حماد بن أبي حنيفة ، عن مالك بن أنس ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت :

إن رسول الله ﷺ إذا اشتكى قرأ بالمعوّذتين على نفسه وتفل ؛ فلما اشتد به الوجع الذي توفي فيه كنتُ أقرأ عليه المعوّذتين وأمسحه بيده ، رجاء بركتهما .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، ثنا حماد بن زيد ، عن عمرو بن مالك ، عن أبي الجوزاء ، عن عائشة قالت :

كنتُ أعوّذ رسول الله ﷺ بشيء كان جبريل يعوّذه به ، وكنت أسمعه

يتعوّذ به إذا اشتكى ، فقال : «ارفعي رُقاك عني ، فإنما كانت تنفعني وأنا في المُدة» .

- حدثنا هشام بن عمار ، ثنا الوليد بن مسلم قال ، حدثت عن الزهري ، وأحسب الذي حدثني يونس الأيلي ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة قالت :

لما أخذ رسول الله ﷺ السياقُ[1] ، طفق يطرح خميصة على وجهه ثم يكشفها إذا اغتم .

- حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن الحكم بن أبي الحويرث قال :

بلغني أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى ، دعا لنفسه بالعافية ؛ فلما اشتكى آخر شكاة ، لم يدع بشيء ، وجعل يقول : «يا نفس ، مالك ؛ تلوذين كل ملاذ !»[2] .

- حدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة ويوسف بن موسى ، قالا: ثنا جرير الضبي ، ثنا الأعمش ، عن أبي وائل ، عن مسروق ، عن عائشة قالت :

ما رأيت أحدا أشد وجعا من رسول الله ﷺ .

- حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثني موسى بن داود ، ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ، عن حميد ، عن أنس ، عن أم الفضل بنت الحارث قالت :

---

١ - لحظة انتقاله ﷺ إلى الرفيق الأعلى. طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٤٠ .
٢ - طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٥٧ .

صلى بنا رسول الله ﷺ في مرضه في بيته ، في ثوب واحد قد توشح به ، المغرب ، فقرأ «والمرسلات» ، وما صلى بنا بعدها حتى قُبض .

ـ حدثني يحيى بن أيوب ، ثنا إسماعيل بن جعفر ، ثنا سليمان بن سحيم ، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال :

كُشف عن رسول الله ﷺ الستر ، فرأيته معصوبا في مرضه الذي مات فيه ، فقال : «اللهم هل بلَّغتُ» ؟ ثلاثا ، ثم قال : «لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا يراها العبد الصالح أو تُرَى له» .

ـ حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا محمد بن عبد الله الأسدي ، ثنا شيبان بن عبد الرحمن ، عن هلال بن أبي حميد الوزان ، عن عروة ، عن عائشة :

أن رسول الله ﷺ قال في مرضه الذي توفي فيه : «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» .

حدثنا هوذة بن خليفة ، ثنا عوف ، عن الحسن ، قال :

بلغني أنه لما قُبض رسول الله ﷺ ، ائتمروا أين يدفنونه ، فأزمعوا أن يدفنوه في المسجد ، فقالت عائشة : بينا رسول الله ﷺ واضعا رأسه في حجري ، إذ قال : «قاتل الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» ، فأجمعوا أن يدفنوه حيث قُبض في بيت عائشة .

ـ حدثني محمد بن خالد بن عبد الله الطحان ، عن أبيه ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، عن أم الفضل بنت الحارث بن حزن قالت :

كنتُ جالسة عند رسول الله ﷺ وهو مريض ، فبكيتُ ، فقال : «ما يبكيك» ؟ قلت : أخشى عليك ولا أدري ما نلقى من الناس بعدك ؟ فقال : «أنتم المستضعفون» .

ـ حدثنا الأعين ، ثنا سويد بن سعيد ، عن رشدين بن سعد ، عن يزيد بن الهاد ، عن موسى بن سرجس ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت :

كان عند النبي ﷺ ، حين اشتد وجعه ، قدح فيه ماء ، يدخل فيه يده ثم يمسح وجهه ويقول : «اللهم أعني على سكرات الموت» .

حدثني بكر بن الهيثم ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة قال : قالت عائشة :

ما أغبط أحدا يُهوَّدُ[1] عليه الموت بعد الذي رأيتُ من شدّة موت رسول الله ﷺ .

ـ حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا زكريا بن أبي زائدة ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة قالت :

أقبلت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وكانت مشيتها مشية رسول الله . فقال : «مرحبا بابنتي» . ثم أجلسها عن يمينه أو شماله ، ثم أسرّ إليها حديثا ، فبكت . ثم أسرّ إليها حديثا ، فضحكت . فقلت : ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن ، فسألتها عما قال ؟ فقالت : ما كنت أفشي سر

١ ـ التهويد : الابطاء في السير . القاموس .

رسول الله ﷺ . حتى إذا قُبض ، سألتها ، فقالت : «أسرّ إليّ أن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة ، وأنه عارضني به العام مرتين ، ولا أراه إلا قد حضر أجلي ؛ وإنك أول أهلي لحاقا بي ونعم السلف أنا لك . فبكيتُ لذلك . ثم قال : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة ، أو : نساء المؤمنين ؟ فضحكتُ» .

وحدثني عمر بن شبة ، ثنا حماد بن واقد ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك

أن النبي ﷺ لما ثقل ، ضمته فاطمةُ إلى صدرها وقالت : «واكرباه لكربك يا أبتاه» ، فقال ﷺ : «لا كرب على أبيك بعد اليوم» .

ـ حدثني محمد بن حاتم المروزي ، ثنا محمد بن فضيل ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

لما نزلت ﴿إذا جاء نصر الله والفتحُ﴾[1] ، قال رسول الله ﷺ : «نعيت إليّ نفسي» . قال ، يقول : إنه مقبوض في تلك السنة .

ـ حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي في إسناده قال :

بكت فاطمة رضي الله تعالى عنها عند رسول الله ﷺ ، فقال : «يا بنية ، لا تبكي ، وإذا مت فقولي : إنا لله وإنا إليه راجعون ، فإن فيها من كل ميت معوضة . قالت : ومنك ، يا رسول الله قال : نعم ومني» . قال : وبكت أم أيمن ، فقيل لها : لا تبكي ، فإنما خُيرّ فاختار ما عند ربه . قالت : إنما أبكي انقطاع خبر السماء عنا .

---

١ ـ سورة النصر ـ الآية : ١ .

وحدثت عن هشام بن الكلبي ، عن أبيه ، عن أبي صالح أن رسول الله ﷺ لما اشتد وجعه الذي توفي فيه ، جعلت فاطمة عليها السلام تبكي ، وتقول : بأبي أنت وأمي ، أنت والله كما قال القائل :

وأبيض يُستسقى الغمامُ بوجهه ... ثِمال اليتامى عصمة للأرامل

فأفاق ﷺ ، فقال : هذا قول عمي أبي طالب ، وقرأ : ﴿**وما محمد إلا رسول ، قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ؟ ومن ينقلب على عقبية فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين**﴾(١) .

ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا هشام بن عبد الملك ، ثنا محمد بن أبان ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال : «انقلوني إلى بيت عائشة» . قالت : فلما سمعت ذلك ، قمتُ ، ولم تكن لي خادم ، فكنستُ بيتي وفرشتُ له فراشا ، ووسدته وسادة كان حشوها إذخر . فلما حضرت الصلاة ، قال : أرسلي إلى أبي بكر فليؤمّ الناس . قالت : فأرسلتُ إليه . فأرسل إلي أني شيخ كبير ، ضِعيف عن أن أقوم في مقام رسول الله ﷺ ، ولكن أشيري على رسول الله ﷺ بعمر ، واستعيني عليه بحفصة . ففعلت فقال : «إنكن صواحب يوسف ؛ أرسلي إلى أبي بكر» .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة ، عن أبيه ، عن أبي سعيد قال :

١ ـ سورة آل عمران ـ الآية : ١٤٤ .

كان رسول الله ﷺ في مرضه إذا وجد خفة خرج فصلى بالناس ، وإذا ثقل وجاءه المؤذّن قال : «مروا أبا بكر يصلي بالناس . فخرج الأمر من عنده يوما بأن يصلي أبو بكر ، وكان غائبا ، فصلى عمر بالناس . فلما كبر ، وكان جهير الصوت ، سمع تكبيره ، فقال : لا ، لا ، لا ، أين ابن أبي قحافة» ؟ فانصرف عمر ، وانتقضت الصفوف . فما برحنا حتى طلع ابن أبي قحافة ، وكان بالسُّنْح[1] ، فصلى بالناس .

ـ حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن معمر ومحمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبد الله بن زمعة قال :

دخلتُ على رسول الله ﷺ أعوده ، فقال : «يا عبد الله مر الناس بالصلاة» . فخرجتُ فلقيتُ رجالا لم أكلمهم حتى رأيت عمر ، فقلت : صل بالناس . فلما كبر ، سمع النبي ﷺ تكبيره ، فأخرج رأسه من حجرته ، وهو يقول : «لا ، لا ، لا ، ليصل بالناس ابن أبي قحافة» . وقال ذلك وهو مغضب . فانصرف عمر ، فقال : يا بن أخي ، أمرك رسول الله ﷺ أن يأمرني ؟ قلت: لا ، ولكنه قال لي : «يا عبد الله ، مر الناس بالصلاة» . فلما رأيتك لم أبلغ من ورائك . فقال : ما ظننتُ إلا إن رسول الله ﷺ أمرك أن تأمرني ، ولولا ذلك ما صليتُ .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن عاصم بن عبيدالله بن سالم ، عن سالم ، عن أبيه قال :

كبر عمر ، فسمع النبي ﷺ تكبيره ، فأقلع رأسه مغضبا يقول : «أين

١ ـ محلة من محال عوالي المدينة . المغانم المطابة .

ابن أبي قحافة ، أين ابن أبي قحافة ؟» .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن سعيد بن أبي زيد ، عن عبد المجيد بن سهيل ، عن عكرمة قال :

صلى بهم أبو بكر ثلاثة أيام .

حدثنا محمد ، عن الواقدي ، ثنا يونس بن يعقوب ، عن أبي الحارث بن عبدالله ، عن سعيد بن يسار قال :

ثقل رسول الله ﷺ يوم الخميس ، فصلى بهم أبو بكر يومئذ الظهر حتى كان اليوم الذي توفي فيه . فإنه كثر الناس . فصلى بهم صلاة الصبح . فأقبل رسولُ الله ﷺ فجلس إلى جنب أبي بكر . فصلى بصلاة أبي بكر . فلما سلم أبو بكر . قضى رسول الله ﷺ الركعة[1].

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا شبابة بن سوار ، ثنا شعبة ، عن نعيم بن أبي هند ، عن وائل ، عن مسروق ، عن عائشة قالت :

صلى النبي ﷺ خلف أبي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدا .

حدثنا الحسن بن عرفة ، ثنا كثير بن مرور الفلسطيني ، عن الحسن بن عمارة ، عن المنهال بن عمرو ، عن سويد بن غفلة ، عن علي رضي الله تعالى عنه قال :

أمر رسول الله ﷺ أبا بكر على صلاة المؤمنين . فصلى بهم في حياة النبي ﷺ تسعة أيام ، ثم قبض .

حدثنا محمد بن خالد بن عبدالله الواسطي ، عن أبيه ، عن يونس ، عن الحسن قال :

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢١٥ ـ ٢٢٤ .

صلى رسول الله ﷺ خلف أبي بكر في برد قد خالف بين طرفيه ، حين اشتكى .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، قال : سمعت حميدا يحدث ، عن أنس بن مالك

أن رسول الله ﷺ صلى خلف أبا بكر في ثوب واحد .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة قال :

صلى أبو بكر بالناس سبع عشرة صلاة .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس ، عن رجل ، عن الفضيل بن عمرو ، قال :

صلى أبو بكر بالناس ثلاثا .

حدثنا أبو عثمان عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة

أن رسول الله ﷺ قال في مرضه : «مروا أبا بكر فليصلّ بالناس . قالت عائشة : فقلت : إنّ أبا بكر رجل أسيف ، إذا قرأ القرآن بكى ، فقال : مروه فليصل بالناس . فقلتُ لحفصة : قولي إنّ أبا بكر إذا قام مقامك لم يُسمع الناس من البكاء ، فمر عمر فليصلّ . ففعلت . فقال : إنكن صواحب يوسف ؛ مروا أبا بكر فليصل» . فقالت حفصة : ما كنتُ لأصيب منك خيرا .

حدثنا عمرو بن محمد ، ثنا الحسين الجعفي ، أنبأ زائدة ، عن عبدالملك بن عمير ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى الأشعري قال :

لما مرض رسول الله ﷺ فاشتد وجعه قال : «مُروا أبا بكر فليصل

بالناس . فقالت عائشة : أن أبا بكر رجل رقيق ، وإن قام مقامك لم يكن يُسمع الناس . قال : مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فإنكن صواحب يوسف» .

حدثنا إسحاق أبو موسى الفروي ومحمد بن سعد ، قالا ثنا محمد بن خازم أبو معاوية الضرير ثنا الأعمش ، عن إبراهيم النخعي ، عن الأسود ، عن عائشة قالت :

لما ثقل رسول الله ﷺ جاء بلال يؤذنّه بالصلاة ، فقال : «مروا أبا بكر فليصل بالناس . قالت : فقلت إنّ أبا بكر رجل أسيف ، وإنه إن قام مقامك لم يسمع الناس ؛ فلو أمرتَ عمر ؟ قال : مروا أبا بكر فليصل للناس ، فقلت لحفصة : قولي له: إن أبا بكر رجل أسيف وإنه إن يقم مقامك لا يسمع الناس ، فلو أمرتَ عمر ؟ فقالت له حفصة ذلك . فقال : أنتن صواحب يوسف ؛ مروا أبا بكر فليصل . فصلى بهم . فلما دخل أبو بكر في الصلاة ، وجد رسول الله ﷺ خفّة ، فقام يهادي بين رجلين ورجلاه تخطان في الأرض حتى دخل المسجد ، فلما سمع أبو بكر حسه ، ذهب يتأخر . فأومأ رسول الله ﷺ إليه أن كما أنت ؛ وجاءه رسول الله ﷺ حتى جلس عن يسار أبي بكر . فكان رسول الله ﷺ يصلي جالسا ، وأبو بكر يقتدي بصلاة رسول الله ﷺ ، ويقتدي الناسُ بصلاته» .

حدثني روح بن عبدالمؤمن ، ثنا يعقوب بن الحضرمي ، عن زائدة ، عن موسى بن أبي عائشة ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ، عن عائشة وابن عباس

أن رسول الله ﷺ خرج في مرضه وأبو بكر يصلي ، فاستأخر أبو بكر ، فردّه النبي ﷺ ، فصلى رسول الله ﷺ قاعدا ، وصلى أبو بكر قائما ، يقتدي أبو بكر والناسُ بصلاة رسول الله ﷺ .

أبو الحسن المدائني ، عن النضر بن إسحاق ، عن عبدالله بن خازم ، عن الحسن ، عن علي بن أبي طالب

أن رسول الله ﷺ لم يمت فجأة : كان بلال يأتيه في مرضه فيؤذّنه بالصلاة . [فيقول] : «فهاتوا أبا بكر أن يصلي بالناس» وهو يرى مكاني . فلما قُبض ، نظر المسلمون فرأوا أنّ رسول الله ﷺ قد ولاه أمر دينهم فولوه أمرَ دنياهم .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي والحسين بن علي بن الأسود العجلي قالا : ثنا وكيع بن الجراح ، أخبرني أبو بكر الهذلي ، عن الحسن قال : قال علي :

لما قبض رسول الله ﷺ ، نظرنا في أمرنا فوجدنا النبي ﷺ قد قدّم أبا بكر في الصلاة ، فرضينا لدنيانا من رضي به رسول الله ﷺ لديننا ، فقدّمنا أبا بكر .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس ، أنبأ أبو معشر ، عن محمد بن قيس قال :

اشتكى رسول الله ﷺ ثلاثة عشر يوما ؛ فكان إذا وجد خفّة صلى ، وإذا ثقل صلى أبو بكر .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبدالله بن صالح المصري ، أنبأ الليث بن سعد ، عن عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة قال :

لما كان اليوم الذي تُوفي فيه رسول الله ﷺ ، خرج أبو بكر يصلي للناس صلاةَ الصبح . ثم خرج رسول الله ﷺ . فلما أحسه أبو بكر ، ذهب يستأخر . فحبسه . فصلى هو بأبي بكر ، وأبو بكر إمام الناس ، ورسول الله ﷺ قاعد . فلما فرغ من الصلاة ، قال أبو بكر : أراك يا رسول الله قد أصبحتَ صالحا ، واليوم لابنة خارجة ـ يعني امرأته من الأنصار . وانطلقَ أبو بكر إليها ، والنبي ﷺ يحذّر الناس الفتن . ثم نادى بأعلى صوته : «إني والله ، ما أحلّ لكم إلّا ما أحلّ الله ، ولا أحرّم عليكم إلا ما حرّم الله في كتابه . يا فاطمة بنت رسول الله ، يا صفية عمة رسول الله ، اعملا لما عند الله فاني لا أغني عنكما من الله شيئا» . فما انتصف النهار حتى توفي رسول الله ﷺ .

حدثنا محمد بن الصباح ، ثنا هشيم ، أنبأ إسماعيل بن أبي خالد ، ثنا البهي قال ،

قال أبو بكر للنبي ﷺ في مرضه الذي قُبض فيه : أراك اليوم مفيقا ، وهو يوم ابنة خارجة . فانطلق أبو بكر إليها ، ثم رجع وقد قُبض رسول الله ﷺ . فكشف عن وجهه ، وقبل جبهته فقال : بأبي أنت وأمي ، طبتَ حيا وميتاً .

حدثني عبدالله بن أبي أمية البصري ، عن إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن حمزة بن عبدالله بن عمر ، أن عائشة قالت :

لما استعزّ برسول الله ﷺ مرضه ، قال : «مروا أبا بكر فليصل بالناس . فقلتُ : إنّ أبا بكر رجل ضعيف الصوت ، رقيق ، كثير البكاء إذا

قرأ القرآن . قال : مروه فليصل . قالت : فعدتُ بمثل قولي . فقال : إنكن صواحب يوسف ؛ مروه فليصل» . قالت : فوالله ما قلتُ ذلك إلا أني خفتُ أن الناس لا يحبون رجلا قام مقام رسول الله ﷺ ، وأن يتشاءموا به ، فأحببت أن أصرفه ذلك عنه .[1]

حدثنا هشام بن عمار الدمشقي ثنا المعقل بن زياد ، عن معاوية بن يحيى الزهري ، عن حمزة بن عبدالله بن عمر قال :

لما اشتكى رسول الله ﷺ شكاته التي توفي فيها ، فقال : «ليصل للناس أبو بكر» . فقالت عائشة : يا رسول الله إن أبا بكر رقيق ، وأنك متى تُقمه مقامك لا يملك دمعه إذا قرأ القرآن ، فمر عمرَ أن يصلي للناس . فقال رسول الله ﷺ : «ليصل أبو بكر» . فراجعته عائشة ، فقال : «ليصل أبو بكر ؛ فإنكن صواحب يوسف» . قالت عائشة : ما حملني على أن كلمته بذلك إلا كراهة أن يتشاءم الناس بأول رجل يقوم مقام رسول الله ﷺ .

حدثني عبدالرحمن بن صالح الأزدي والحسين بن علي بن الأسود قالا : ثنا وكيع ، ثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن الأرقم بن شرحبيل ، عن ابن عباس

أن النبي ﷺ جاء وأبو بكر يصلي بالناس في مرضه ، فأخذ من حيث بلغ من القراءة .

حدثنا عبدالله بن صالح العجلي ، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة

١ ـ مغازي الزهري ص ١٣٢ . سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٠٦٥ ـ ١٠٦٧ ، وابنة خارجة هي مليكة ، وقيل حبيبة بنت خارجة بن زهير بن مالك بن امرىء القيس الخزرجية ، وكانت احدى زوجات أبي بكر .

قاضي المدائن ، حدثني أبي ، عن أبي إسحاق ، عن الأرقم بن شرحبيل ، عن ابن عباس

أن أبا بكر صلى بالناس حين أمره رسول الله ﷺ بالصلاة في مرضه . ثم وجد رسول الله ﷺ خفة ، فخرج . فأراد أبو بكر أن يتأخر . فأومأ إليه أن كما أنت فجلس إلى جنبه ، وأبو بكر عن يمينه . فأخذ النبي ﷺ من الآية التي انتهى إليها أبو بكر ، فقرأ .

حدثني أبو الحسن المدائني ، عن أبي جري ، عن يونس ، عن الحسن قال :

أمر رسول الله ﷺ أبا بكر وهو مريض أن يصلي بالناس . ثم قال الحسن : ليُعلمهم والله ، مَن صاحبهم بعدَه ؟

المدائني ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أرقم بن شرحبيل

أن النبي ﷺ مرض في بيت عائشة ، فقال : «ليصل أبو بكر بالناس» . قالت عائشة : فقلتُ يا رسول الله إنّ أبا بكر رجل حصرٌ . قال : فبعثوا إلى عمر ، فقال : ما كنتُ لأتقدّم وأبو بكر حيّ .

المدائني ، عن أبي سلمة ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن أنس قال : قال علي :

مرض رسول الله ﷺ ، فأمر أبا بكر بالصلاة وهو يرى مكاني . فلما قُبض ، اختار المسلمون لدنياهم من رضيه رسول الله ﷺ لدينهم . فولوا أبا بكر . وكان والله لها أهلا . وماذا كان يؤخره عن مقام أقامه رسول الله ﷺ فيه ؟

ـ وحدثني هدبة ، ثنا المبارك بن فضالة

أن عمر بن عبد العزيز بعثَ ابن الزبير الحنظلي إلى الحسن فقال له : هل كان رسول الله ﷺ استخلف أبا بكر ؟ فقال الحسن : «أو في شكٍّ صاحُبك ؟ والله الذي لا إله إلا هو ، لاستخلفه حين أمره بالصلاة دون الناس . ولهو كان أتقى لله من أن يتوثّب عليها» .

المدائني ، عن المبارك بن فضالة

بمثله .

ـ حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أبي بكر بن إسماعيل بن محمد ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك قال :

خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر يصلي ، فأراد أن ينكص . فقال : «مكانك ؛ إنما أردتُ أن أنظر إلى الصفوف» .

حدثني علي بن إبراهيم السواق ، حدثني إسماعيل بن زرارة السكري ، عن سعيد بن مسلمة ، عن إسماعيل بن أمية ، عن الزهري ، عن أنس قال :

آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ أنه اشتكى وأمر أبا بكر أن يصلي بالناس . فبينا نحن في صلاة الظهر ، كشف رسول الله ﷺ سترَ عائشة ، فنظرتُ إلى وجهه وكأنه ورقة من مصحف .

فقال : وقال إسماعيل بن أمية : وسمعت غير الزهري يذكر عن أنس أن أبا بكر نكص وهو يظنّ أن رسول الله ﷺ يريد أن يصلي بالناس . فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم صفوفا لما رأى من هيئتهم وأشار أن اثبتوا على صلاتكم . ثم أرخى الستر بينهم وبينه ، وتُوفي ﷺ من يومه ذلك .

حدثني أحمد بن إبراهيم ، ثنا أبو عاصم النبيل ، ثنا مالك بن مغول ، عن طلحة بن مصرف ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أنه قال :

يوم الخميس ، وما يوم الخميس ؟ اشتدّ فيه وجع رسول الله ﷺ . وبكى ابن عباس طويلا . ثم قال : «فلما اشتدّ وجعه ، قال : «ائتوني بالدواة والكتف أكتب لكم كتابا لا تضلون معه بعدي أبدا» . فقالوا : أتراه يهجر . وتكلموا ، ولغطوا ، فغمّ ذلك رسولَ الله ﷺ ، وأضجره . وقال : «إليكم عني . ولم يكتب شيئا» .

- حدثني روح ، ثنا الحجاج بن نصير ، عن قرة بن خالد ، عن أبي الزبير ، عن جابر

أن النبي ﷺ دعا بصحيفة أراد أن يكتب فيها كتاباً لأمته . فكان في البيت لغط . فرفضها .

- حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شبابة بن سوار ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر ، عن القاسم بن محمد قال : سمعت عائشة تقول :

نعمة من الله عليّ ورحمة أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي وفي يومي وليلتي بين سحري ونحري ، لم يلمه غيري وغير الملك .

وحدثنا عبد الله بن أبي أمية ، عن إبراهيم بن سعد ، عن ابن اسحاق ، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه قال : سمعت عائشة تقول :

مات رسول الله ﷺ بين سحري ونحري وفي دولتي لم أظلم أحدا ؛ فمن سفهي وحداثة سنّي أنه قُبض وهو في حجري ، فوضعتُ رأسَه على وسادة وقمتُ ألتدم مع النساء وأضرب وجهي .

ـ حدثني الوليد بن صالح ، ثنا مرحوم بن عبد العزيز ، ثنا أبو عمران الجوني ، عن يزيد بن نانيوس قال سمعت عائشة تقول :

سمعني رسول الله ﷺ أقول «وارأساه» ، فقال : «أنا الذي أشتكي رأسي . وذاك حين أخبره جبريل أنه مقبوض . فلبثه أياماً حتى جيء به من بيت ميمونة ، فحمل بين أربعة . فقال : يا عائشة ، أرسلي إلى النسوة ، فلما جئن قال : لا أستطيع أن أختلف بينكن ، فأذنن لي فأكون في بيت عائشة . قلن : نعم يا رسول الله . ورأيناه يوما يحمر وجهه ويعرق جبينه ، ولم أكن رأيتُ قط ميتا قبله . ثم قال : أقعديني ، فأسندته إليّ ووضعتُ يدي عليه ، فقلب رأسه فوقعت يدي عنه . ووقعت من فيه نطفة باردة على صدري ـ أو قالت : على ترقوتي ـ فسقط على الفراش» . فسجّيناه بثوب . وجاء عمر ، فاستأذن ، ومعه المغيرة بن شعبة ، فأذنتُ لهما ومددتُ الحجاب . فقال عمر : يا رسول الله . فقلت : غشي عليه منذ ساعة . فكشف عن وجهه ، وقال : واغشياه ما أشد غشي رسول الله ، ثم غطاه ولم يتكلم المغيرةُ . فلما أن بلغ إلى عتبة الباب ، قال : مات رسول الله ﷺ يا عمر . قال عمر : كذبتَ ، ما مات رسول الله ، ولا يموت حتى يؤمر بقتال المنافقين ؛ بل أنت امرؤ تحوسك الفتنة .

وجاء أبو بكر ، فقال : ما لرسول الله ؟ قلتُ : غشي عليه منذ ساعة ، فكشف عن وجهه ووضع فمه بين عينيه ووضع يده على صُدغيه ثم قال : وآنبياه ، وآخليلاه ، وآصفياه ، صدق الله ورسوله ، قال الله عزوجل : ﴿إنك ميت وإنهم ميتون[1]﴾ ، ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد

١ ـ سورة الزمر ـ الآية : ٣٠ .

أفإن مِتّ فهم الخالدون(١)﴾ ، ﴿كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون(٢)﴾ . ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسلُ أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين(٣)﴾ . قال عمر : «أفي كتاب الله هذا ، يا أبا بكر ؟» قال : نعم . ثم قال عمر : هذا صاحب رسول الله في الغار وثاني اثنين ، فبايعوه . فحينئذ بايعوه .

ـ حدثنا الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن ابن أبي ذئب ، عن أبي حازم ، عن ابن عمر قال :

لما قُبض النبي ﷺ سُجّيَ بثوب ، وقعدنا حوله نبكي . وإنا لكذلك إذ سمعنا صوتا ، ولا يتبين شخصا ، قال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فرددنا عليه مثل ذلك . فقال : ﴿كل نفس ذائقةُ الموت وإنما توفّون أجورَكم يومَ القيامة﴾ ، إلى قوله ﴿متاع الغرور﴾(٤) أما تعلمون أنّ في الله خلفا من كل هالك ، وعزاء عن كل مصيبة ، وعوضا من كل فائت ، فبالله فثقوا ، والله فارجوا ، وليحسن نظركم في أمركم ومصيبتكم ، فإن المحروم من حرم الثواب ؛ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . قال ابن عمر : فسمع هذا الكلامَ أهلُ البيت كلهم ، وأهل المسجد ، وأهل الطريق . وبكى الناس يومئذ حتى النساء في الخدور ، وكادت البيوت تسقط

١ ـ سورة الأنبياء ـ الآية : ٣٤ .
٢ ـ سورة العنكبوت ـ الآية : ٥٧ .
٣ ـ سورة آل عمران ـ الآية : ١٤ .
٤ ـ سورة آل عمران ـ الآية : ١٨٥ .

من الصراخ . قال ابن عمر : فظننا أن جبريل عليه السلام جاء يعزّينا عزاءَ نبينا ويودّعنا .

المدائني ، عن أبيه قال ، قال الشعبي :

لما قبض رسول الله ﷺ ، سمعوا مناديا ينادي : في الله عوض كل فائت ، وعزاء من كل مصيبة ، المجبور من جبره الثواب ، والمحروم من حرمه . فقال علي عليه السلام : هذا الخضر يعزّيكم عن نبيكم .

ـ حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله بن جعفر ، عن عبد الواحد بن أبي عون ، عن أبي عون أن النبي ﷺ قال :

«إذا غسلتموني فضعوني على سريري هذا على شفير قبري ، ثم اخرجوا عني ساعة ، وأنّ أول من يصلي عليّ خليلي جبريل ، ثم ميكائيل ، ثم إسرافيل ، ثم ادخلوا عليّ فوجا فوجا ، فصلوا وسلموا تسليما ، ولا تؤذوني بتزكية ، وليبدأ بالصلاة عليّ رجالُ أهل بيتي ، ثم نساؤهم ، ثم أنتم ، واقرأوا السلام على مَن غاب من أصحابي»[1] .

ـ حدثنا عبد الله بن أبي أمية والوليد بن صالح ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن ابن عباس قال :

خرج علي بن أبي طالب في شكاة رسول الله ﷺ على الناس ، فقالوا : كيف رسول الله ، أبا الحسن ؟ فقال : أصبح بحمد الله بارئاً . فأخذ

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٥٨ ـ ٢٦٢ .

العباس بيده ، ثم قال : يا علي أنت والله عبد العصا بعد ثلاث[١] ، قد والله عرفتُ الموت في وجه رسول الله ﷺ كما كنت أعرفه في وجوه بني عبد المطلب ؛ فانطلق بنا إلى رسول الله ، فإن كان الأمر فينا أعلمنا ، وإن كان في غيرنا سألناه أن يوصي الناسَ بنا . فقال علي : والله لا أفعل ؛ والله لئن منعناه لا يوتيناه الناسُ بعده . وتوفي رسول الله ﷺ حين ارتفع الضحى من ذلك اليوم[٢] .

ـ حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي في إسناده قال :

دخل ملَك الموت على رسول الله ﷺ بعد أن أستأذن له جبريل . فقال : يا رسول الله ، إني أمرتُ أن أطيعك ، فإن شئتَ قبضت روحك ، وإن شئت تركتك . فقال : «ما عند الله خير وأبقى ؛ فامض لقبض روحي» . قالوا : ورُفع خاتم النبوة من بين كتفي رسول الله ﷺ ، فتيقن الناس بوفاته[٣] .

ـ حدثني عبد الله بن أبي أمية ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال :

لما تُوفي رسول الله ﷺ قام عمر فقال : إنّ رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله ﷺ توفي ، وأنّ رسول الله ﷺ ما مات ولكنه ذهب إلى ربه كما

---

١ ـ كناية عمن يصير تابعاً لغيره ، أي أن النبي ﷺ سيموت بعد ثلاث ، وتصير أنت مأموراً عليك ، هذا وأصل هذه العبارة صدر عن تاريخ دولة كندة في أيام حجر والد امرىء القيس .

٢ ـ سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٠٦٧ ـ ١٠٦٨ .

٣ ـ طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٥٨ ـ ٢٦٠ .

ذهب موسى بن عمران وغاب عن قومه أربعين ليلة ؛ والله ليرجعنّ رسولُ الله فليقطعنّ أيدي رجال وأرجلهم .

ثم جاء أبو بكر فدخل بيتَ عائشة والنبي ﷺ مسجى ببرد حبرة . فأقبل حتى كشف عن وجهه ، ثم قبله وردّ البردَ على وجهه ثم خرج وعمر يكلم . فقال : على رسلك يا عمر . ثم حمد الله أبو بكر وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، مَن كان يعبد الله فإن الله حيّ لا يموت ، وَمن كان يعبد محمداً ، فإن محمداً قد مات . ثم تلا قول الله عزوجل : ﴿إنك ميت وإنهم ميتون[1]﴾ ، ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسلُ أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم[2]﴾ . قال : فوالله لكأنّ الناس لم يعلموا بنزول هاتين الآيتين حتى قرأهما أبو بكر ، وأخذهما الناس فكانتا في أفواههم . وقال عمر : لما سمعتُهما ، سقطت رجلاي ، فما يقلانّي ، وعرفتُ أن رسول الله ﷺ قد مات[3] .

حدثني محمد بن عرعرة ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة قال :

لما قُبض رسول الله ﷺ دخل عمرَ أمرٌ جليل ، فأقبل والهاً مُدلها يقول : ما مات رسول الله ﷺ ، ولا يموت ، إنما هذه غشية . فقال أبو بكر : أشككتَ في دينك يا عمر ؟ أما سمعتَ الله يقول لنبيه : ﴿إنك ميت

---

١ ـ سورة الزمر ـ الآية : ٣٠ .
٢ ـ سورة آل عمران ـ الآية : ١٤٤ .
٣ ـ سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٠٦٩ ـ ١٠٧٠ .

وإنهم ميتون﴾ . قال فسُري عن عمر ، وقال : والله لكأني لم أسمعها قبل يومي هذا . وأكبَّ على رسول الله ﷺ يقبل جبينه ويبكي[1] .

- وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أنس قال :

جلس أبو بكر رضي الله تعالى عنه على المنبر الغدَ من متوفى رسول الله ﷺ . فشهد عمرُ ، وأبو بكر صامت ؛ فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فإني قلتُ أمس مقالة لم تكن كما قلتُ ، وإني والله ما وجدتُ تلك المقالة في كتاب أنزله الله ولا عهد عهده رسولُ الله ﷺ ، ولكني رجوتُ أن يعيش رسول الله حتى يدّبرنا ، وإنّ كان الله قد أبقى فينا كتابه الذي هدى به رسوله فإن اعتصمتم به هداكم الله ، وقد جمع الله أمركم على خيركم : صاحب رسول الله وثاني اثنين وأحقّ الناس بأمركم ، فقوموا فبايعوا . فبايع الناس أبا بكر ، بعد السقيف ، بيعة العامة[2] .

- وروي الواقدي في إسناد له

أن عثمان رضي الله عنه قال : إنّ رسول الله ﷺ لم يمت ، ولكنه رُفع كما رفع عيسى بن مريم .

وحدثني عمر بن شبة ، ثنا زيد بن يحيى ، ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

---

١ - انظر مغازي الزهري ص ١٣٤ - ١٣٥

٢ - طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٦٦ - ٢٧٢

تُوفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين ، فتُرك بقية يومه ، ومن الغد ، ودفن ليلا . فتكلم عمر فقال : إنّ رسول الله ﷺ لم يمت ، وإنما عُرج بروحه كما عُرج بروح موسى بن عمران ؛ والله لا يموت حتى يقطع أيدي رجال وألسنتهم . وتكلم حتى أزبد شدقاه . فقام العباس فقال : «يا قوم ، إن النبي قد مات ، فادفنوا صاحبكم ، فإنه ليس يعزّ على الله ، إن كان كما يقولون ، أن ينحي عنه الترابَ ؛ فوالله ما مات رسول الله حتى ترك السبيل نهجا واضحا : أحلّ الحلالَ وحرّم الحرامَ ، ونكح وطلق ، وحارب وسالم . والله ما كان راعي غنم يخبط عليها العضاة بمخبطة ويمدُر[1] حوضها بيده بأرأب مَن رسول الله فيكم ولا أتعب يا قوم ادفنوا صاحبكم» . وجعلت أم أيمن تبكي ، فقيل لها : أتبكين على رسول الله ؟ فقالت : ما أبكي أن لا أكون أعلم أنه خرج من الدنيا إلى ما هو خير له منها ؛ ولكني أبكي لأنه انقطع عنا خبر السماء .

ـ حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس قال :

قال لي عمر في خلافته : أتدري يابن عباس ما حملني على ما قلتُ حين توفي رسول الله ﷺ ؟ كنتُ أقرأ هذه الآية : ﴿وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداءَ على الناس ويكونَ الرسولُ عليكم شهيدا[2]﴾ ، وكنتُ أظنّ أن رسول الله ﷺ سيبقى في أمته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها . فذلك حملني على ما قلتُ .

---

١ ـ مَدَرَ المكان : طانه . القاموس .

٢ ـ سورة البقرة ـ الآية : ١٤٣ .

ـ وقال الواقدي : بدىء رسول الله ﷺ يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من صفر . وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن راشد ، عن مكحول قال :

قبض النبي ﷺ يوم الاثنين ، ودفن ليلة الأربعاء[1] .

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود ، عن يحيى بن آدم ، عن البكائي ، عن محمد بن اسحق ، عن فاطمة بنت محمد بن عمارة امرأة عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم ، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ، عن عائشة قالت :

ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حتى سمعنا أصواتَ المساحي في جوف الليل ليلة الأربعاء[2] .

وروي عن أبي معشر أن رسول الله ﷺ بدىء يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر ، وقبض لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول ، فكانت شكايته ثلاث عشرة ليلة .

وروى أبو مخنف[3] مثل رواية أبي معشر ، وقال :

دُفن يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس ؛ وتغير لونه .

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٧٢ ـ ٢٧٤ .
٢ ـ سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٠٧٨ ـ ١٠٧٩ .
٣ ـ في هامش الأصل : اسم أبي مخنف لوط .

وحدثني محمد بن سعد بن محمد بن عمر الواقدي ، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن موسى بن عقبة ، عن الزهري قال :

توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين حين زاغت الشمس لهلال شهر ربيع الأول[1] .

غسل رسول الله ﷺ وتكفينه ودفنه :

ـ حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر وحسين بن عبد الله :

أن عليا ، والعباس ، والفضل بن العباس ، وقثم بن العباس ، وأسامة بن زيد ، وشقران مولى رسول الله ﷺ هم الذي ولوا غسلَ رسول الله ﷺ ودفنه ، وأنّ أوس بن خَولي ، أحد الخزرج قال لعلي عليه السلام : اجعل لنا حظا في رسول الله ﷺ . وكان بدريا . فقال له : ادخل . فدخل فجلس وحضر غسل رسول الله ، وأسنده عليّ إلى صدره ، وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه ، وكان أسامة وشقران يصبان عليه الماء ، وعليّ يغسله مسنداً له إلى صدره ، وعليه قميصه يدلكه به ، ومن ورائه لا يفضي بيده إلى رسول الله ﷺ ، وعليّ يقول : بأبي أنت وأمي ، طبتَ حيّاً وميتاً .

ـ حدثنا سعيد بن سليمان ، ثنا عباد بن العوام ، أنبأ محمد بن اسحاق ، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه قال :

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٧٢ ـ ٢٧٤ .

لما توفي رسول الله ﷺ اختلفوا في غسله ، وقالوا : كيف نصنع : أنجرّد رسولَ الله كما نجرّد موتانا ؟ فألقي الله عز وجل عليهم النوم ، فما أحد يرفع رأسه ، فسمعوا مناديا ينادي من عُرض[1] البيت أن اغسلوه وعليه ثيابه . فغسل في قميص له ، يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه به . فقالت عائشة : لو كنتُ استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ، ما غسله إلا نساؤه[2] .

حدثنا خلف بن هشام البزار ومحمد بن الصباح ، عن هشيم بن بشير ، عن مغيرة ، عن مولى لبني هاشم قال :

لما أرادوا غسل رسول الله ﷺ ، هموا بنزع قميصه ، فسمعوا صوتا من ناحية البيت : لا تنزعوا قميصه .

- حدثنا إسحاق بن أبي اسرائيل ، ثنا اسماعيل بن إبراهيم - يعني ابن علية - ثنا ابن جريج ، عن أبي جعفر قال :

غُسل رسول الله ﷺ ثلاث غسلات بماء وسدر ، في قميص ، وغسل من بئر لسعد بن خيثمة يقال لها بئر غرس . وكان النبي ﷺ يشرب منها . وولي غسله علي بن أبي طالب بيده ، والعباس يصبّ الماء ، والفضل بن العباس محتضنه . والفضل يقول أرحني أرحني ، قطعتَ وَتيني[3] .

- حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري قال :

---

١ - في هامش الأصل : عرض البيت - بالضم - ناحيته .

٢ - سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٠٧٧ .

٣ - في هامش الأصل : الوتين عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه .

خلى أبو بكر وأصحابُ رسول الله ﷺ بين العباس ، وعلي ، والفضل بن العباس ، وسائر أهله ، فكانوا هم الذين أجنُّوه[1] .

حدثني هشام بن عمار ، ثنا الوليد بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب قال :

غسل رسولَ الله ﷺ عليّ والفضل ، وصالح يعاونهما - يعني شُقران .

حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني ، ثنا حماد بن زيد ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب قال :

ولي غسل رسول الله ﷺ وإجنانه دون الناس أربعة : العباس ، وعلي ، والفضل بن العباس ، وصالح مولى رسول الله ﷺ .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، عن يحيى بن آدم ، عن ابن المبارك ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب قال :

التمسَ عليّ من النبي ما يلتمس من الميت ، فلم يجده فقال : بأبي أنت وأمي طبتَ حيا وميتا .

حدثنا خلف بن هشام البزار ، ثنا هشيم ، أنبأ إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي قال :

غسل رسولَ الله ﷺ عليّ ، والفضل ، وكان أسامة يناولهما الماء .

- حدثنا سليمان بن داود الزهراني ، ثنا حماد بن زيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة :

أن رسول الله ﷺ كفن في ثلاثة أثواب سحولية .

---

١ - طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٧٨ .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عبد الوهاب الثقفي ، ثنا خالد الحذاء ، عن أبي قلابة .

أن النبي ﷺ كفن في ثلاثة أثواب سحولية : رِياط يمانية .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن موسى بن محمد ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن عبد الرحمن عن عائشة قالت :

كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب سحولية ، ليس فيها قميص ولا عمامة[1] .

حدثنا هدبة ، عن جرير بن حازم ، عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير قال :

كفن رسول الله ﷺ في ثوبي حبرة ، ثم رأوا أن يكفنوه في بياض أو يمانية . قال : فأخذهما عبد الله بن أبي بكر ، فقال : كفن فيهما رسول الله ، ومسا جلدَه ، فلن يفارقاني حتى أكفن فيهما . فعجب الناس من رأيه . قال : فامسكهما ما شاء الله ، ثم قال : لو كان فيهما خير ، ما آثرني الله بهما على نبيه . فعجب الناس من رأيه الآخر أشد من عجبهم من رأيه الأول .

حدثنا عفان ، ثنا هشيم ، أنبأنا يونس أنه سمع الحسن يقول :

كفن رسول الله ﷺ في حلة حبرة ، وقميص .

وحدثت عن إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحاق ، عن جعفر بن محمد وعلي بن الحسين ، وعن الزهري عن علي بن الحسين .

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٨١ ـ ٢٨٣ .

أن النبي ﷺ كفن في ثلاثة أثواب : ثوبين صحاريين ، وثوب حبرة أدرج فيهما إدراجا[1] .

حدثنا خلف بن هشام البزار ، ثنا هشيم ، عن يونس ، عن الحسن ، عن مغيرة ، عن إبراهيم

مثله .

حدثنا القاسم بن سلام ، ثنا محمد بن يزيد الواسطي ، عن سفيان بن حسين ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب وعلي بن الحسين وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، قال :

كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب : ثوبين أبيضين ، وثوب حبرة .

حدثنا هدبة ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ محمد بن عبد الله بن عقيل ، عن محمد بن علي : «ابن الحنفية» ، عن أبيه .

أن النبي ﷺ كفن في سبعة أثواب .

ـ حدثنا أبو عبيد وبكر بن الهيثم قالا : ثنا عبد الله بن صالح ، كاتب الليث ، عن الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد بن المسيب ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت :

رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي، فقصصتُ رؤياي على أبي بكر ، فقال : ليدفننّ في حجرتك ثلاثة هم خير أهل الأرض ، فلما توفي رسول الله ﷺ دُفن في بيتها ، فقال أبو بكر : هذا أحد أقمارك ، وهو خيرها .

---

١ ـ سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٠٧٨ .

حدثني شريح بن يونس ، ثنا إسماعيل بن علية ، عن أيوب ، عن أبي قلابة .

أن عائشة رضي الله تعالى عنها رأت قمراً خرّ من السماء يهوي حتى وقع في حجرتها ، ثم جاء آخر يهوي حتى وقع في حجرتها ، ثم جاء آخر يهوي حتى وقع في حجرتها فقصت رؤياها على أبي بكر ، فقال : إن صدّقت رؤياك ، دُفن في حجرتك ثلاثة هم خير أهل الأرض .

قال ابن علية ، وأخبرني غير أيوب

أن رسول الله ﷺ لما قُبض ، قال أبو بكر لعائشة رضي الله تعالى عنها : هذا أحد أقمارك ، وهو خيرها .

- حدثني عباس بن حاتم البزار ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، أنبأ عيسى بن يونس ، عن ابن جريج ، عن أبيه قال :

شكُوا في قبر النبي ﷺ ، أين يدفنونه ، فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنّ النبي لا يحوّل من مكانه ، يدفن حيث يموت». فنحوا فراشه ، وحفروا له في موضع فراشه .

- حدثنا الوليد بن صالح وعبد الله بن أبي أمية قالا ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :

لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله ﷺ ، كان أبو عبيدة بن الجراح يضرح كحفر أهل مكة ، وكان أبو طلحة زيد بن سهل يحفر لأهل المدينة فكان يَلحد . فدعا العباسُ بن عبد المطلب رجلين ، فقال لأحدهما : اذهب إلى أبي عبيدة بن الجّراح ، وقال للآخر : اذهب إلى أبي طلحة ؛ اللهم ، خِرْ

لنبيك . فوجد صاحبُ أبي طلحة أبا طلحة ، فجاء به ، فلحد لرسول الله ﷺ .

قال : ولما فرغ من جهاز رسول الله ﷺ ، يوم الثلاثاء ، وضع على سريره في بيته . وكان المسلمون قد اختلفوا في دفنه : فقال قائل : ندفنه في المسجد ، وقال قائل : ندفنه في مكان كذا ، فقال أبو بكر : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض». فرفع فراش رسول الله ﷺ الذي توفي عليه ، وحفر له تحته ، ثم دخل الناس أرسالا للصلاة عليه . حتى إذا فرغوا دخل النساء . حتى إذا فرغ النساء دخل الصبيان . ولم يؤمّ الناس على رسول الله ﷺ أحد ، ثم دفن رسول الله ﷺ ليلة الأربعاء .

ـ حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي في إسناده قال :

اختلفوا في دفن رسول الله ﷺ ، فقال قائل : يدفن بالبقيع ، وقال قائل : يدفن عند منبره ، وقال قائل : يدفن عند الجذع الذي كان يصلي إليه . فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه : عندي مما تختلفون فيه علم ؛ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما من نبي يدفن إلا حيث يقبض»، فخط حول فراشه ، ثم حُوّل رسولُ الله ﷺ بالفراش ناحية ، ثم حفر له أبو طلحة ، ولحد له[1] .

ـ حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ أبو عمران الجوني ، ثنا أبو عسيم

١ ـ سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٠٧٨ ـ ١٠٧٩ .

وشهد ذلك ، قال : لما قُبض النبي ﷺ قالوا : كيف نصلي عليه ؟ قالوا : ادخلوا أرسالاً . فكانوا يدخلون من الباب ، ويخرجون من الباب الآخر ، ولم يتقدمهم عليه إمام .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الحميد بن عمران ، عن أبيه ، عن أمه قالت :

كنتُ ممن دخل على النبي ﷺ وهو على سرير ، فكنا صفوفا ندعو ونصلي ، فرأيتُ أزواجه قد وضعن الجلاليب عن رؤسهن يلتدمن في صدروهن ، ونساء الأنصار يضربن الوجوهَ فذبحت حلوقهن من الصياح .

وقال الواقدي ، ثنا موسى بن محمد قال :

وجدتُ في صحيفة لأبي : دخل أبو بكر رضي الله تعالى عنه والمهاجرون يسلمون ، يقولون : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته . وكان أول من سلم أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما . ثم جعل المهاجرون يقولون كما قالا ، وقالوا بعد السلام : إنا نشهد أنك قد بلغتَ الرسالة ، ونصحتَ الأمة ، وجاهدتَ في سبيل الله حتى أعزَزْتَ دينه ؛ اللهم فاجعلنا ممن يتبع القولَ الذي أنزل معه ، واجمع بيننا وبينه .

وحدثنا محمد بن سعد ، عن محمد بن عبد الله وغيره ، عن الزهري ، عن عروة

أنه لما كفن رسول الله ﷺ وضع في البيت ، فدخل الناس أفواجاً :

---

٢ ـ طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٩٢ ـ ٢٩٣ .

الرجال ، والنساء ، والصبيانِ يصلون عليه ، ثم يخرجون ، لا يؤمهم إمام[١] .

ـ حدثنا خلف بن هشام ، ثنا هشيم ، ثنا يونس ، عن الحسن ومغيرة ، عن إبراهيم ومجالد ، عن الشعبي ، قالوا :

ألحد لرسول الله ﷺ .

وقال خلف بن هشام ، قال هشيم :

بلغني أن اللبن نصب نصبا

وحدثني بعض الدمشقيين ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن سليمان بن موسى قال :

ألحد لرسول الله ﷺ ، ولم يشقّ ، وبنوا عليه اللبن كما يبنى على القباب .

حدثنا هشام بن عمار ، ثنا الوليد بن مسلم ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن سليمان بن موسى قال :

لما وضع النبي ﷺ في قبره ، التمسوا بناء ، فقال المغيرة بن شعبة : أنا أنزل فأبني . فنزل فبنى .

ـ حدثنا محمد بن الصباح ، ثنا هشيم ، عن منصور بن زاذان ، عن الحسن قال :

جعلت في قبر رسول الله ﷺ قطيفة حمراء كان أصابها يوم خيبر . وإنما فعلوا ذلك لأن أرض المدينة سبخة . قال : ففُرشْت تحته .

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٨٨ ـ ٢٩١ .

حدثنا هشام بن عمار ، ثنا الوليد عن سعيد بن عبد العزيز ، عن سليمان بن موسى

أنه فرشت تحت رسول الله ﷺ قطيفة تقيه سبخ المدينة .

وقال الواقدي في إسناد له :

قَذف شُقرانُ قطيفةً للنبي ﷺ في قبره ، وقال : لا يلبسها أحد بعده .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، ثنا أبو داود ، ثنا شعبة ، عن أبي جمرة ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال :

جُعل ـ أو بسط ، أو فُرش ـ في قبر رسول الله ﷺ قطيفة حمراء .

ـ حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن مالك ومعمر ، عن الزهري قال :

لما دفن رسول الله ﷺ ، رُشّ على قبره الماء من قبل رأسه ، من شقه الأيمن . رشه بلال . وجعل مسطوحا ، وجعلت عليه ، بعد ، حصباء[1] .

ـ وحدثني هشام بن عمار ، عن الوليد بن مسلم ، عن أبي جريج قال :

كان حائط البيت الذي دُفن فيه النبي ﷺ قد استهدم وسقط بعضه ، فبناه عمر بن عبد العزيز حين بنى المسجد أيام الوليد بن عبد الملك .

ـ حدثنا عفان ، ثنا هشيم ، أنبأ إسماعيل بن أبي خالد قال : سمعت الشعبي قال :

دخل قبرَ النبي ﷺ : علي عليه السلام ، والفضل بن العباس، وأسامة بن زيد . قال : فتكلم بعضهم ، فدخل عبد الرحمن بن عوف .

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٣٠٦

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ، عن إبراهيم بن سعد ، عن الثوري ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، عن أبي مرحب قال :

نزل في قبر النبي ﷺ أربعة ، أحدهم عبد الرحمن بن عوف .

وقال الواقدي : الثبت أنه نزل في قبر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ، والفضل ، وأسامة وشقران .

وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال :

نزل في قبر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ، والفضل ، وأسامة ، وشقران . وقالت الأنصار : اجعلوا لنا في رسول الله ﷺ نصيبا . فدخل أوس بن خولي أحد بني الحُبلى ، من الخزرج ، وكان بدرياً . وسقط خاتم المغيرة بن شعبة في القبر . فقال له علي عليه السلام : إنما أسقطته عمداً لتنزل فتأخذه وتقول : كنتُ آخر من نزل في قبر رسول الله ﷺ وأقربهم عهدا به . فنزل قثم بن العباس ، فأخرج خاتم المغيرة . فكان قثم آخر الناس عهداً بقبر رسول الله ﷺ .

حدثنا عمر بن محمد ، ثنا هشيم ، أنبأ يونس ، عن عكرمة قال :

دخل في قبر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ، والفضل ، وأسامة . فقال رجل من الأنصار ، يقال له ابن خولي : قد علمتم أني كنتُ أدخل قبور الشهداء ورسول الله ﷺ أفضل الشهداء ، فأدخل معهم .

ـ حدثني بكر بن الهيثم ، حدثني أحمد بن محمد بن أيوب ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبيه إسحاق بن يسار ، عن

مقسم أبي القاسم ، مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن الحارث ، عن علي بن أبي طالب أنه قال :

إن المغيرة بن شعبة يخبركم أنه آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ ، وقد كان أحدث عهداً برسول الله قثم بن العباس .

حدثني محمد بن أبان الطحان ، ثنا جرير بن حازم ، عن محمد بن إسحاق قال :

كان آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ تمام بن العباس بن عبد المطلب ، أو قثم ؛ نزل فأخرج خاتم المغيرة بن شعبة[1] .

المدائني ، عن ابن جعدبة عن الزهري ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال :

أحدث الناس عهداً بقبر رسول الله ﷺ الحسن بن علي ، أمره أبوه فنزل فأخرج خاتم المغيرة .

حدثنا محمد بن الصباح ، ثنا هشيم ، ثنا مجالد ، عن الشعبي ، عن المغيرة بن شعبة

أنه كان يحدّثهم ها هنا ، يعني بالكوفة ، قال : أنا أقرب الناس عهداً
١ برسول الله ﷺ . ودُفن ﷺ ، فخرج عليّ ، فألقيتُ خاتمي ، فقلت : يا أبا الحسن ، خاتمي . قال : انزل ، فخذه فنزلتُ ، فأخذتُ الخاتم ، ووضعتُ يدي على اللبن ، ثم خرجتُ .

حدثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، قال سمعت أبا عمران الجوني ، عن أبي عسيم قال :

---

١ ـ سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٠٧٩ .

لما وضع رسول الله ﷺ في لحده قال المغيرة : إنه قد بقي من قبل قدميه شيء لم يصلح . قالوا : فأدخلُ فأصلِحْه . قال : فمسّ قدميه ، ثم قال : هيلوا عليّ التراب هيلا ، حتى بلغ أنصاف ساقيه ، ثم خرج ، فقال : أنا أحدثكم عهدا برسول الله ﷺ .

- حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن موسى بن عبيدة ، عن مصعب بن محمد بن شرحبيل ، عن أبي سلمة ، عن عبد الرحمن

أن النبي ﷺ قال في مرضه : «من أصيب من أمتي بمصيبة بعدي ، فليتعزَّ بمصيبته بي عن مصيبته ، فإنّ أحدا من أمتي لا يصاب بأشد من مصيبته بي»[1] .

- حدثنا روح بن عبد المؤمن ، ثنا غُنْدَر ، انبأ شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن عامر بن سعد ، عن جرير بن عبد الله أنه سمع معاوية رضي الله تعالى عنه يقول :

توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين .

حدثنا محمد بن الصباح ، ثنا هشيم ، أنبأ داود بن أبي هند ، عن الشعبي قال :

قبض رسول الله ﷺ وله ثلاث وستون سنة .

حدثنا أبو نصر التمار ، ومحمد بن الصباح البزاز ، عن شريك ، عن أبي إسحاق .

بمثله .

١- طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٣١١ - ٣١٤ .

أمر السقيفة[1]

ـ حدثنا وهب بن بقية ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ العوام بن حوشب ، عن إبراهيم التيمي قال :

لما قبض رسول الله ﷺ ، أتى عمر بن الخطاب أبا عبيدة بن الجراح فقال له : ابسط يدك نبايعك فإنك أمين هذه الأمة على لسان رسول الله ﷺ . فقال : يا عمر ، ما رأيتُ لك فهة[2] منذ أسلمتُ قبلها ؛ أتبايعني وفيكم الصدّيق وثاني اثنين ؟

حدثنا عفان ، ثنا معاذ بن معاذ ، أنبأ ابن عون ، أن محمد بن سيرين حدثهم قال :

لما توفي رسول الله ﷺ ، أتوا أبا عبيدة بن الجراح . فقال : أتأتوني وفيكم ثالث ثلاثة ؟ قال ابن عون : فقلت لمحمد : وما ثالث ثلاثة؟ قال :

١ ـ في هامش الأصل : بلغت معارضة بأصل آخر ولله الحمد .

٢ ـ الفهة : العي . القاموس .

ألم تقرأ هذه الآية : ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزَن إنّ الله معنا[١]﴾ ؟

ـ حدثنا محمد بن سعد ، ثنا يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس قال :

سمعت عمر بن الخطاب وذكر بيعة أبي بكر ، فقال : وليس فيكم من تمد إليه الأعناق ـ أو قال : تقطع إليه الأعناق ـ مثل أبي بكر .

ـ حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني ، ثنا حماد بن زيد ، أنبأ يحيى بن سعيد ، عن القاسم بن محمد قال :

لما توفي رسول الله ﷺ ، اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة ، فأتاهم أبو بكر ، وعمر ، وأبو عبيدة بن الجراح . فقام حباب بن المنذر ، وكان بدريا ، فقال : منا أمير ومنكم أمير ؛ فإنا والله ما ننفس هذا الأمر عليكم أيها الرهط ، ولكنا نخاف أن يليه أقوام قتلنا آباءَهم وإخوانهم . قال : فقال عمر : إذا كان ذاك ، قمتَ إن استطعتَ . فتكلم أبو بكر فقال : نحن الأمراء وأنتم الوزراء ، وهذا الأمر بيننا وبينكم نصفين كشقّ الأبلُمة[٢] ـ قال حماد : يعني الخوصة ـ فبايع أولَ الناس بشيرُ بن سعد ، أبو «النعمان بن بشير» .

قال : فلما اجتمع الناس على أبي بكر ، قسّم بينهم قسما ، فبعث إلى عجوز من بني عدي بن النجار بقسمها مع زيد بن ثابت . فقالت :

١ ـ سورة التوبة ـ الآية : ٤٠ .
٢ ـ أي نحن وإياكم في الحكم سواء . وخوص النخل : ورقه . النهاية لابن الأثير .

ما هذا ؟ قال : قسم قسمه أبو بكر . فقالت : أترشوني عن ديني ؟ قال : لا . قالت : أتخافوني أن أدع ما أنا عليه ؟ قال : لا . قالت : فو الله لا آخذ منه شيئاً . فرجع زيد إلى أبي بكر ، فأخبره بما قالت . فقال : ونحن والله لا نأخذ مما أعطيناها شيئا أبداً .

- حدثني عمرو بن محمد الناقد ، أنبأ الحسين الجعفي ، عن زائدة ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود قال :

لما قبض رسول الله ﷺ ، قالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير . قال : فأتاهم عمر ، فقال : يا معشر الأنصار ، ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ أمّر أبا بكر أن يصلي بالناس ؟ قالوا : بلى . قال : فأيكم يطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر بعد ذلك ؟ قالوا : نعوذ بالله أن نتقدّم أبا بكر .

- حدثني بكر بن الهيثم ، عن هشام بن يوسف ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال :

بلغني أن عمر بن الخطاب أراد الخطبة يوم الجمعة ، فعجّلْت الرواح حين صارت الشمس «صَكة عُميّ»[1] . فلما سكت المؤذنون ، خطب فقال : إني قائل مقالة لا أدري لعلها قدام أجلي . فمن وعاها ، فليتحدث بها حيث انتهت به راحلته . ومن خشي أن لا يعقلها شيء، فإني لا أحلّ لأحد أن يكذب عليّ . ثم قال : بلغني أن الزبير قال : «لو قد مات عمر ، بايعنا

١ - صكة عُمي : الهاجرة ، والأصل أن عُميا ، وهو رجل من عدوان كان يفيض بالحاج عند الهاجرة وشدة الحر . النهاية لابن الأثير .

عليا ، وإنما كانت بيعة أبي بكر فلته»[1] فكذب والله . لقدُ أقامه رسولُ الله ﷺ مقامه ، واختاره لعماد الدين على غيره ، وقال : يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر ، فهل منكم من تمدّ إليه الأعناق مثله ؟

ـ وحدثني محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عمر الواقدي ، عن أبي معمر ، عن المقبري ، ويزيد بن رومان مولى آل الزبير ، عن ابن شهاب قال :

بينا المهاجرون في حجرة رسول الله ﷺ وقد قبضه الله إليه ، وعلي بن أبي طالب والعباس متشاغلان به ، إذ جاء معن بن عدي ، وعويم بن ساعدة فقالا لأبي بكر : «باب فتنة ، إن لم يغلقه الله بك فلن يغلق أبدا . هذا سعد بن عبادة الأنصاري في سقيفة بني ساعدة يريدون أن يبايعوه» . فمضى أبو بكر ، وعمر ، وأبو عبيدة بن الجراح حتى جاؤوا السقيفة ، وإذا سعد على طُنفُسة متكئا على وسادة وعليه الحُمى . فقال له أبو بكر ؛ ما ترى يا أبا ثابت ؟ فقال : أنا رجل منكم . فقال الحُباب بن المنذر : منا أمير ومنكم أمير ؛ فإن عمل المهاجري شيئاً في الأنصار ، ردّ عليه الأنصاري ، وإن عمل الأنصاري شيئاً في المهاجرين ، ردّ عليه المهاجري ، أنا جَذيلها المحَكَّك وعُذيقَها المرَجَّب ؛ إن شئتم فرزنا ، فرددناها جذعة ؛ من ينازعني ؟ فأراد عمر أن يتكلم . فقال له أبو بكر : على رسلك ؛ ثم قال أبو بكر : «نحن أول الناس إسلاما ، وأوسطهم دارا ، وأكرمهم أنسابا ، وأمسهم برسول الله ﷺ رحما . وأنتم إخواننا في الإسلام ، وشركاؤنا في

١ ـ الفلتة كل شيء عمل على غير روية وتدبر .

الدين . نصرتم ، وآويتم ، وآسيتم ، فجزاكم الله خيرا . فنحن الأمراء ، وأنتم الوزراء . ولن تدين العربُ إلا لهذا الحيّ من قريش . فقد يعلم ملأ منكم أن رسول الله ﷺ قال: «الأئمة من قريش». فأنتم أحقاء أن لا تنفسوا على إخوانكم من المهاجرين ما ساق الله إليهم . فقال الحُباب : ما نحسدك ولا أصحابك . ولكنا نخشى أن يكون الأمر في أيدي قوم قتلناهم ، فحقدوا علينا . فقال أبو بكر : إن تطيعوا أمري ، تبايعوا أحدَ هذين الرجلين : أبا عبيدة ـ وكان عن يمينه ـ أو عمر بن الخطاب ، وكان عن يساره . فقال عمر : «وأنتَ حيّ ؟ ما كان لأحد أن يؤخرك عن مقامك الذي أقامك فيه رسول الله ﷺ . فابسط يدك» . فبسط يده ، فبايعه عمر ، وبايعه أسيد بن حضير ، وبايع الناس وازدحموا على أبي بكر . فقالت الأنصار : قتلتم سعدا . وقد كادوا يطأونه . فقال عمر : اقتلوه ، فإنه صاحب فتنة . فبايع الناسُ أبا بكر . قال : وقال ابن رومان : وقد يقال إنّ أول من بايع من الأنصار بشير بن سعد .

وأتي بأبي بكر المسجد فبايعوه . وسمع العباس وعليّ التكبير في المسجد ، ولم يفرغوا من غسل رسول الله ﷺ . فقال عليّ : ما هذا ؟ فقال العباس : «ما ردّه مثلُ هذا قط . لهذا ما قلتُ لك الذي قلتُ» . قال : فخرج عليّ ، فقال : يا أبا بكر ، ألم تر لنا حقا في هذا الأمر ؟ قال : بلى ، ولكني خشيتُ الفتنة ، وقد قلدتُ أمرا عظيما . فقال علي : وقد علمتُ أن رسول الله ﷺ أمرك بالصلاة ، وأنك ثاني اثنين في الغار ، وكان لنا حق ولم نستشر ، والله يغفر لك . وبايعه[1] .

١ ـ انظر طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٨١ ـ ١٨٤ .

ـ وقال أحمد بن محمد بن أيوب ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري قال :

لما قبض النبي الله ﷺ ، انحاز الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة[1] ، واعتزل علي والزبير وطلحة في بيت فاطمة ، وانحاز المهاجرون إلى أبي بكر ومعهم أسيد بن حضير في بني عبد الأشهل ، ورسول الله ﷺ في بيته لم يُفْرَغ من أمره . فأتى أبا بكر آت ، فقال : أدرك الناسَ قبل أن يتفاقم الأمر .

ـ حدثنا محمد بن مصفى الحمصي ، ثنا بقية بن الوليد ، عن الزبيري ، عن الزهري قال :

خطب عُمر الناسَ يوما ، فقال : إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فوقى الله شرها : اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة لتبايع سعدَ بن عبادة . فقال الحُباب بن المنذر : نحن كتيبة الإسلام ، وأنتم معشر المهاجرين منا أمير ومنكم أمير ، حتى يكون الأمر بيننا كشقّ الأبلمة . فتكلم أبو بكر ، وكان رشيدا ، فقال : نحن قريش ، والأئمة منا ، وأنتم إخواننا ووزراؤنا قد آويتم ونصرتم فجزاكم الله خيرا . فبايعوه إلا سعدا ، فإنه راغ ثم أتى الشأم[2] .

---

١ ـ بنو ساعدة حي من الأنصار من الخزرج ، والسقيفة هي ظلة كانوا يجلسون تحتها عند بئر كان خارج المدينة عرف ببئر بضاعة . انظر المغانم المطابة . تحقيق النصرة للمراغي ـ ط . القاهرة ١٩٥٥ ص ١٧٣ . آثار المدينة المنورة لعبد القدوس الأنصاري ـ ط . دمشق ١٩٣٥ ص ٩٩ ـ ١٠٠ .

٢ ـ مغازي الزهري ص ١٤٣ . سيرة ابن هشام ج٢ ص ١٠٧١ ـ ١٠٧٥ .

ـ حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن جابر بن عبد الله قال :

قال العباس لعليّ : «ما قدّمتك إلى شيء إلا تأخرت عنه» . وكان قال له لما قبض رسول الله ﷺ : اخرج حتى أبايعك على أعين الناس ، فلا يختلف عليك اثنان . فأبى وقال : أو منهم من ينكر حقنا ويستبدّ علينا ؟ فقال العباس : سترى أن ذلك سيكون . فلما بويع أبو بكر ، قال له العباس : ألم أقل لك يا علي ؟

ـ علي بن محمد المدائني ، عن ابن جعدبة ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن عباس .

أن عمر بن الخطاب خطب خطبة ، قال فيها : إنّ فلانا وفلانا قالا : «لو قد مات عمر ، بايعنا عليا فتمت بيعته ، فإنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها» ، وكذبا . والله ما كانت بيعة أبي بكر فلتة ، ولقد أقامه رسول الله ﷺ مقامه واختاره لدينهم على غيره ، وقال : «يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر» . فهل منكم أحد تقطع إليه الأعناق كما تقطع إلى أبي بكر ؟ فمن بايع رجلا على غير مشورة ، فإنهما أهل أن يقتلا . وإني أقسم بالله ، ليكفنّ الرجال أو ليقطعنّ أيديهم وأرجلهم وليصلبن في جذوع النخل . وإني أخبركم أن الله لما قبض رسوله ، اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة ، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر ، وتكلم خطيب الأنصار فقال : نحن الأنصار ، وكتيبة الإسلام ، وأنتم معشر المهاجرين رهط هنا ؛ وإذا هم يريدون أن يخرجونا من أصلنا ويغصبونا أمرنا . فأردتُ أن أتكلم ، وكنتُ قد زوّرتُ مقالة أردتُ أن أقدّمها بين يدي أبي بكر . فقال أبو بكر : على

رسلك يا عمر . وتكلم أبو بكر فما ترك كلمة أعجبتني إلا قالها مع أمثالها حتى سكت . فقال : ما كان من خير فأنتم له أهل . ونحن ، بعدُ ، ممن نحن منه . ولن تعرف العربُ الأمر إلا لهذا الحي من قريش ، وقد قال ﷺ : «هذا الشأن بعدي في قريش» . فقال الحُباب بن المنذر ، أحد بني سلمة : قد نعرف لكم فضلكم ، ولكن منا أمير ومنكم أمير ، فذلك أحرى ألا يخالف أحد منا صاحبه ، فإلا تفعلوا فأنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب[1] . ثم قال بشير بن سعد : الأمر بيننا وبينكم كشقّ الأبلمة . فقلت : وأنت أيضاً يا أعور ؟ نشدتك بالله ، هل سمعتَ رسول الله ﷺ يقول : «الأئمة من قريش» ؟ قال : اللهم نعم ، فرغم أنفي . قلتُ ففيم الكلام ؟ وقال أبو بكر : أدعوكم إلى أي المهاجرين شئتم : عمر ، أو غيره . فهي التي كرهتُ من كلام أبي بكر ؛ ولأن أقدم فيضرب عنقي أحبّ إليّ من أن أزيله عن مقام أقامه فيه رسول الله ﷺ . ثم قال أبو بكر : نحن الأمراء ، وأنتم الوزراء وإخواننا في الدين ، وأحبّ الناس إلينا . فأذهب الله عنهم نزغَ[2] الشيطان .

---

١ - الجذيل - تصغير جذل - والجذل هنا عود يكون في وسط مبرك الابل تحتك به وتستريح إليه ، فتضرب العرب به المثل للرجل يستشفى برأيه وتؤخذ الراحة عنده ، وعذيقها تصغير عذق ، وهي النخلة بنفسها ، والمرجب الذي تبنى إلى جنبه دعامة ترفده لكثرة حمله ، ولعزه على أهله ، وتضرب به العرب المثل في الرجل الشريف الذي يعظمه قومه . حاشية الدغمي على الاكتفا - مخطوط لدي - ٢ ظ .

٢ - نزغ الشيطان : وسوسته . القاموس .

وقال الزهري : كان معن[1] يقول :

إني أحبّ أن لا أموت حتى أصدّق رسول الله ﷺ ميتا كما صدّقته حيا . واستشهد يوم اليمامة .

حدثني ابن عباس ، عن أبيه ، عن أبي مخنف ، عن محمد بن إسحاق بنحوه[2] .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان ، ثنا شعبة ، أنبأ الجريري ، عن أبي نضرة قال :

لما أبطأ أناس عن بيعة أبي بكر قال : من أحق بهذا الأمر مني ؟ ألستُ أولَ من صلى ؟ ألستُ ، ألستُ ، وذكر خصالا فعلها مع النبي ﷺ .

ـ حدثني هدبة بن خالد ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ الجريري ، عن أبي نضرة قال :

لما بايع الناسُ أبا بكر ، اعتزل علي والزبير ، فبعث إليهما عمر بن الخطاب ، وزيد بن ثابت . فأتيا منزل عليّ ، فقرعا الباب ، فنظر الزبير من قترة[3] ثم رجع إلى عليّ فقال : هذان رجلان من أهل الجنة ، وليس لنا أن نقاتلهما . قال : افتح لهما . ثم خرجا معهما حتى أتيا أبا بكر ، فقال أبو بكر : يا علي أنت ابن عم رسول الله وصهره ، فتقول إني أحق بهذا الأمر ؛ لاها الله لأنا أحق به منك . قال : لا تثريب ، يا خليفة رسول الله ، ابسط

---

١ ـ هو معن بن عدي . أنصاري من الأوس شهيد بدراً واستشهد يوم اليمامة طبقات خليفة بن خياط . ط . بيروت ١٩٩٣ م ص ١٥٥ .

٢ ـ سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٠٧٤ .

٣ ـ القترة : الكوة والنافذة .

يدك أبايعك . فبسط يده فبايعه . ثم قال للزبير : تقول أنا ابن عمة رسول الله وحواريه وفارسه وأنا أحقّ بالأمر ؛ لا ها الله لأنا أحق به منك . فقال : لا تثريب يا خليفة رسول الله ، ابسط يدك ، فبسط يده فبايعه .

- المدائني ، عن مسلمة بن محارب ، عن سليمان التيمي ، وعن ابن عون

أن أبا بكر أرسل إلى عليّ يريد البيعة ، فلم يبايع . فجاء عمر ، ومعه قبس فتلقته فاطمةُ على الباب ، فقالت فاطمة : يابن الخطاب ، أتراك محرّقا عليّ بابي ؟ قال : نعم ، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك . وجاء علي ، فبايع وقال : كنتُ عزمتُ أن لا أخرج من منزلي حتى أجمع القرآن .

- وقال أبو مخنف : لما استخلف عثمان ، دخل العباس على عليّ ، فقال : ما قدّمتك إلا تأخرتَ ، قلتُ لك وقد احتضر النبي ﷺ : تعال ، فاسأله عن هذا الأمر لمن هو بعده ، فقلت : أكره أن لا يقول لكم . فلا نستخلف أبدا . ثم توفي ، فقلتُ : أبايعك ، فلا يختلف عليك اثنان . فأبيتَ . ثم توفي عمر ، فقلتُ : قد أطلق الله يدك ، وليس عليك تبعه . فلا تدخل في الشورى . فأبيتَ ، فما الحيلة ؟

- المدائني ، عن أبي جَزيّ ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت :

لم يبايع عليّ أبا بكر حتى ماتت فاطمة بعد ستة أشهر . فلما ماتت ، ضرع إلى صلح أبي بكر ، فأرسل إليه أن يأتيه . فقال له عمر : لا تأته وحدك . فقال : وماذا يصنعون بي ؟ فأتاه أبو بكر . فقال علي : والله ما نفسنا عليك ما ساق الله إليك من فضل وخير ، ولكنا نرى أن لنا في الأمر

نصيبا استبدّ به علينا . فقال أبو بكر : والله لقرابة رسول الله أحبّ إليّ من قرابتي ، فلم يزل عليّ يذكر حقه وقرابته ، حتى بكى أبو بكر . فقال ميعادك العشية . فلما صلى أبو بكر الظهر ، خطب فذكر عليا وبيعته . فقال علي : **إني لم يحبسني عن بيعة أبي بكر ألا أكون عارفا بحقه ، ولكنا كنا نرى أن لنا في الأمر نصيبا استبدّ به علينا . ثم بايع أبا بكر . فقال المسلمون : أصبتَ وأحسنتَ .**

المدائني ، عن أبي جَزيّ ، عن الجريري ، عن أبي نضرة :

أن عليا قعد عن بيعة أبي بكر فقال أبو بكر : ما يمنعك من بيعتي وأنا كنتُ في هذا الأمر قبلك ؟

ـ حدثنا سلمة بن الصقر ، وروح بن عبد المؤمن قالا : ثنا عبد الوهاب الثقفي ، أنبأ أيوب ، عن ابن سيرين قال :

قال أبو بكر لعلّي رضي الله تعالى عنهما : أكرهتَ إمارتي ؟ قال : لا ، ولكني حلفتُ أن لا أرتدي بعد وفاة النبي ﷺ برداء حتى أجمع القرآن كما أنزل .

ـ وحدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال :

بعث أبو بكر عمرَ بن الخطاب إلى علي رضي الله عنهم حين قعد عن بيعته وقال : ائتني به بأعنف العنف ، فلما أتاه ، جرى بينهما كلام . فقال علي : إحلبْ حلبا لك شطره . والله ما حرصك على إمارته اليوم إلا ليؤمرك غدا وما ننفس على أبي بكر هذا الأمر ولكنا أنكرنا ترككم مشاورتنا ، وقلنا : إن لنا حقا لا يجهلونه . ثم أتاه فبايعه .

ـ وحدثت عن الحسن بن عرفة ، عن علي بن هشام بن اليزيد ، عن أبيه ، عن أبي الجحاف قال :

لما بويع أبو بكر وبايعه الناس ، قام ينادي ثلاثا : أيها الناس قد أقلتكم بيعتكم . فقال علي : والله لا نقيلك ولا نستقيلك ، قدّمك رسول الله ﷺ في الصلاة ، فمن ذا يؤخرك ؟

ـ المدائني ، عن عبد الله بن جعفر ، عن أبي عون قال :

لما ارتدت العرب ، مشى عثمان إلى عليّ . فقال : يا بن عم ، إنه لا يخرج أحد إليّ . فقال : هذا العدو ، وأنت لم تبايع . فلم يزل به حتى مشى إلى أبي بكر . فقام أبو بكر إليه ، فاعتنقا ، وبكى كل واحد إلى صاحبه . فبايعه فسرّ المسلمون ، وجدّ الناس في القتال ، وقطعت البعوث .

ـ المدائني ، عن أبي زكريا العجلاني ، عن صالح بن كيسان قال :

قدم خالد بن سعيد بن العاص من ناحية اليمن بعد وفاة النبي ﷺ ، فأتى عليا وعثمان فقال : أنتما الشعار دون الدثار ؛ أرضيتم يا بني عبد مناف أن يلي أمركم عليكم غيركم ؟ فقال علي : أو غلبة تراها ؟ إنما هو أمر الله يضعه حيث يشاء . قال : فلم يحتملها عليه أبو بكر واضطغنها عمر .

المدائني ، عن عوانة وابن جعدبة قالا :

لم يبايع خالد بن سعيد أبا بكر إلا بعد ستة أشهر ، فمر به أبو بكر وهو قاعد في سقيفة ، فقال له : يا خالد ما رأيك في البيعة ؟ قال : أبايع يا أبا بكر . فأتاه أبو بكر . فأدخله خالد الدار وبايعه . وقال غير المدائني : بايع خالد أبا بكر بعد شهرين .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن يزيد بن عياض ، عن ابن جعدبة ، عن محمد بن المنكدر قال :

جاء أبو سفيان إلى عليّ فقال : «أترضون أن يلي أمركم ابن أبي قحافة ؟ أما والله ، لئن شئتم لأملأنّها عليه خيلا ورجلا» . فقال : «لستُ أشاء ذلك ؛ ويحك يا أبا سفيان إنّ المسلمين نَصَر بعضهم لبعض وإن نأْتْ دارهم وأرحامهم وإنّ المنافقين غششة بعضهم لبعض وإن قربت ديارهم وأرحامهم . ولولا أنا رأينا أبا بكر لها أهلا ، ما خليناه وإياها» .

المدائني ، عن الربيع بن صبيح ، عمن حدثه ، عن الحسين ، عن أبيه

أن أبا سفيان جاءإلى عليّ عليه السلام ، فقال يا علي : بايعتم رجلا من أذلّ قبيلة من قريش ، أما والله لئن شئتَ لأضرمنها عليه من أقطارها ولأملأنها عليه خيلا ورجالا ، فقال له علي : إنك طال ما غششت الله ورسوله ، والإسلامَ ، فلم ينقصه ذلك شيئاً ؛ إنّ المؤمنين وإن نأت ديارهم وأبدانهم نصَحة بعضهم لبعض وإنا قد بايعنا أبا بكر وكان والله لها أهلا .

ـ المدائني ، عن أبي زكريا العجلاني ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة أن أبا سفيان كان حين قبض النبي ﷺ غائبا ، بعث به مصدقاً . فلما بلغته وفاة النبي ﷺ ، قال : من قام بالأمر بعده ؟ قيل : أبو بكر . قال : «أبو الفصيل ؟ أني لأرى فتقا لا يرتقه إلا الدم» .

وقال الواقدي : أجمع أصحابنا إن أبا سفيان كان حين قبض رسول الله ﷺ حاضرا .

ـ حدثني روح بن عبد المؤمن ، حدثني علي بن المدائني ، عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي صالح

أن سعد بن عبادة خرج إلى الشأم فقتل بها .

المدائني ، عن ابن جعدبة ، عن صالح بن كيسان ، وعن أبي مخنف ، عن الكلبي وغيرهما

أن سعد بن عبادة لم يبايع أبا بكر ، وخرج إلى الشأم . فبعث عمرُ رجلا وقال : ادعه إلى البيعة واختل له ، وإن أبى فاستعن بالله عليه . فقدم الرجلُ الشأم ، فوجد سعدا في حائط بحوارين[1] ، فدعاه إلى البيعة ، فقال : لا أبايع قرشيا أبدا . قال : فإني أقاتلك . قال : وإن قاتلتني . قال : أفخارج أنت مما دخلت فيه الأمة ؟ قال : أما من البيعة فإني خارج ، فرماه بسهم فقتله . ورُوي أن سعداً رُمي في حمام . وقيل : كان جالساً يبول ، فرمته الجن فقتلته . وقال قائلهم :

قتلنا سيدَ الخزرج سعدَ بن عباده   رميناه بسهمين فلم تُخْطِ فؤاده

ـ حدثني محمد بن سعد ، عن عبد الله الحميدي المكي ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن الوليد بن كثير عن سعيد بن المسيب قال :

لما قبض رسول الله ﷺ ، ارتجّتْ مكة . فقال أبو قحافة[2] : ما هذا ؟ قالوا : قبض رسول الله ﷺ . قال : فمن ولي أمر الناس بعده ؟ قالوا :

---

١ ـ حوارين الآن قرية تابعة لمنطقة مركز محافظة حمص ، تتصل بحمص بطريق حمص القريتين . المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري .

٢ ـ في هامش الأصل : حاشية : قيل لا يعرف خليفة ورثه أبوه سوى أبي بكر الصديق رضي الله عنهما .

ابنك . فقال : أرضي بذلك بنو هاشم ، وبنو عبد شمس ، وبنو المغيرة ؟ قالوا : نعم . قال : فإنه لا مانع لما أعطى الله ، ولا معطي لما منع . ثم ارتجت مكة حين مات أبو بكر رجة دون الأولى ، فقال أبو قحافة : ما هذا ؟ قالوا : مات أبو بكر . قال : رزء جليل .

- حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا عبيد الله بن موسى ، ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه قال :

لما ولي أبو بكر رضي الله تعالى عنه ، خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد أيها الناس فقد وُليتكم ولستُ بخيركم ، ولكن القرآن نزل ، وسنّ رسول الله ﷺ السنن ، فعلمنا . اعلموا أن أكيسَ الكيس التقى ، وأحمقَ الحمق الفجورُ . وأن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له حقه . وأن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه . أيها الناس إنما أنا متبع ، ولستُ بمبتدع . فإذا أحسنتُ فأعينوني وأن زُغتُ فقوموني .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا عبيد الله بن موسى قال : حدثت أن الحسن كان يقول :

قد علم أنه خيرهم ، ولكن المؤمن يغضّ نفسه .

- حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ويزيد بن عياض ، عن الزهري قال :

خطب أبو بكر حين بويع واستخلف . فقال : الحمد لله أحمده وأستعينه على الأمر كله علانيته وسرّه ، ونعوذ بالله من شرّ ما يأتي في الليل والنهار ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا قُدّام الساعة . فمن أطاعه رشد ، ومن عصاه

هلك . ألا وإني قد وليتكم ولستُ بخيركم . ألا وقد كانت بيعتي فلتة وذلك أني خشيتُ الفتنة . وايم الله ما حرصتُ عليها يوما قط ولا ليلة ، ولا طلبتها ، ولا سألتُ الله إياها سرّا ولا علانية ، وما لي فيها راحة . ولقد قلدتُ أمراً عظيماً ما لي به طاقة ولا يدان . ولوددتُ أن أقوى الناس عليها مكاني . فعليكم بتقوى الله . وإنّ أكيسَ الكيس التقى ، وإنّ أحمق الحمق الفجورُ . وإني متّبع ولستُ بمبتدع . وإنّ إضعف الناس عندي الشديد حتى آخذ منه الحق ، وإنّ أشد الناس عندي الضعيف حتى آخذ له الحق . فإن أحسنتُ فأعينوني ، وإن زُغتُ فقوموني ، واعلموا أيها الناس أنه لم يدع قومٌ الجهادَ قط إلا ضربهم الله بذُلّ ، ولم تشع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم البلاءِ ، أيها الناس اتبعوا كتابَ الله واقبلوا نصيحته فإنّ الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون . واحذروا يوما ما للظالمين فيه من حميم ولا شفيع يطاع . فليعمل اليومَ عامل ما استطاع من عمل يقرّبه إلى الله عزوجل قبل ألا يقدر على ذلك . أيها الناس أطيعوني ما أطعتُ الله ورسوله ، فإذا عصيتُ الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم . قوموا إلى صلاتكم .

- المدائني ، عن جعفر بن سليمان الضبعي ، عن أبي عمرو الجوني قال ،

قال سلمان الفارسي حين بويع أبو بكر : «كرداذ وناكرداذ»[1] ، أي عملتم وما عملتم ؛ لو بايعوا عليا لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم .

١ - عبارة فارسية ، تكتب باللغة العصرية «كرديد ونه كرديد» . وتلفظ الألف في «كرداذ» بالإمالة Karded .

ـ محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة قال :

لما بلغ عمرَ في حجته التي رجع منها فطعن ، أن رجالا يقولون إن بيعة أبي بكر كانت فلته ، فقال : إن كانت فلتة فقد وقى الله شرّها ؛ وإن حدث بي حدثٌ فالأمر إلى الستة الذين قبض رسول الله ﷺ وهو عنهم راض .

مرثية أبو بكر :

ـ قال : ورثى أبو بكر الصديق رسولَ الله ﷺ بقصيدة ، منها قوله :

فجعنا بالنبي وكان فينا   إمام كرامة نِعْمَ الإمام
وكان قوامنا والرأسَ منا   فنحن اليوم ليس لنا قوامُ
نموج ونشتكي ما قد لقينا   ويشكو فقده البلدُ الحرام
فلا تبعد فكل كريم قوم   سيدركه ولو كره الحمام
فقدنا الوحيَ إذ وليتَ عنا   وودعنا من الله الكلام
لقد أورثتنا ميراثَ صدق   عليك به التحية والسلام

مرثية عمر رضي الله تعالى عنه :

ـ قال عمر شعرا كتبنا منه أبياتاً وهي :

مازلتُ مذ وضع الفراش لجثته   وثوى ، مريضاً خائف أتوقعُ
شفقاً عليه أن يزول مكانه   عنا فيبقى بعده المتفجّع
فليبكه أهلُ المدينة كلهم   والمسلمون بكل أرض تجزع
نفسي فداؤك من لنا في أمرنا   أم من نشاوره إذا نتوجع

مرثية علي بن أبي طالب :

ـ وقال علي بن أبي طالب شعراً كتبنا منه أبياتاً وهي :

ألا طرق الناعي بليل فراعني — وأرّقني لما استقلّ مناديا
فقلت له لما رأيتُ الذي أتى — لغير رسول الله إن كنتَ ناعيا
فوالله لا أنساك أحمدُ ما مشت — بي العيس أو جاوزتُ في الأرض واديا
وكنتُ متى أهبط من الأرض تلعة — أرى أثراً منه جديداً وعافيا
جواد تشظى الخيلُ عنه كأنما — يرين به ليثا عليهن ضاريا
ليَبْكِ رسولَ الله خيلٌ كثيرة — تثير غبارا كالضبابة عاليا[1]

مرثية حسان :

ـ وقال حسان في قصيدة له :

ما بال عينك لا تنام كأنما — كحلت مآقيها بكحل الأرمد
جزعا على المهديّ أصبح ثاويا — يا خيرَ من وطيء الحصى لا تبعد
يا ويح أنصار النبي ورهطه — بعد المغيَّب في سواء المسجد
جنبي يقيك التربَ لهفي ليتني — غيبتُ قبلك في بقيع الغرقد
أأقيم بعدك في المدينة بينهم — يا ويح نفسي ليتني لم أولد
بأبي وأمي من شهدتُ وفاته — في يوم الاثنين النبي المهتدي
فظللتُ بعد وفاته متلدّدا — يا ليتني جُرِّعْتُ سم الأسود
والله أسمع ما بقيتُ بهالك — إلا بكيتُ على النبي محمد

١ ـ ديوان الامام علي ـ ط . بيروت ، مؤسسة الأعلمي ص ١٠٥ مع فوارق .

ضاقت بالانصار البلاد فأصبحوا　　سوداً وجوههم كلون الإثمد
ولقــد ولـدنــاه وفينــا قــبره　　وفضولَ نعمته بنا لم نجحد
والله أهداه لنا وهـدَى به　　أنصاره في كل ساعة مشهد
صلى الإله ومن يحفّ بعرشه　　والطيبون على المبارك أحمـد
فرحت نصارى يثربٍ ويهودُها　　لما توارى في الضريح الملحد[1]

وقال حسان أيضاً :

يا لهف نفسي عليه حين ضمنه　　بطنَ الضريح عليٌّ وابنُ عباس
مادت بي الأرض حتى كدت أدخلها　　بعد النبي رسول الله والآسي [2]

مرثية صفية بنت عبد المطلب :

ـ وقالت صفية بنت عبد المطلب :

يا عين جودي بدمع منك منحدر　　ولا تملّي وبكّي سيدَ البشر
بكّي الرسول فقد هدّت مصيبته　　جميعَ قومي وأهلَ البدو والحضر
ولا تملي بُكَاكِ الدهر مُعْولةً　　عليه ما غرد القمري بالسحر

ـ وقالت أيضاً :

ألا يا رسولَ الله كنتَ رجائيا　　وكنتَ بنا برّا ولم تكُ جافيا
كأنَّ على قلبي لذكر محمد　　وما خفتُ من بعد النبي المكاويا
أفاطم حيّ الله رب محمد　　على جدث أمسى بيثربَ ثاويا

---

١ ـ ديوان حسان ج ١ ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠ مع فوارق . ابن هشام ج ٢ ص ١٠٨٣ .
٢ ـ ليسا في ديوانه المطبوع .

فدى لرسول الله نفسي وخالتي وأميّ وعمي قُصْرةً[1] وعياليا
فلو أن رب الناس أبقاكَ بيننا سعدنا ولكنْ أمره كان ماضيا
عليك من الله السلامُ تحيةً وأدخلتَ جنات من العدن راضيا

١ ـ هو ابن عمي قصرة : أي داني النسب . القاموس .

وأما الزبير بن عبد المطلب

ويكنى أبا الطاهر ، وأبا ربيعة ـ وهو أخو عبد الله بن عبد المطلب لأبيه وأمه ـ فكان سيداً شريفاً شاعراً ، وهو أول من تكلم في حلف الفضول ودعا إليه .

حلف الفضول

وكان سبب الحلف أن الرجل من العرب أو العجم كان يقدم بالتجارة فربما ظلم بمكة ، فقدم رجل من بني أبي زُبَيد ـ واسم أبي زُبَيد : منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة ـ بسلعة فباعها من العاص بن وائل السهمي فظلمه فيها وجحده ثمنها ، فناشده الله فلم ينفعه ذلك عنده ، فنادى ذات يوم عند طلوع الشمس وقريش في أنديتها :

يا آل فهر لمظلومٍ بضاعتـه ببطن مكة نائي الحيِّ والنفر
ومحرم أشعث لم يقض عمرته يا آل فهر وبين الركن والحجر

وقال أيضاً :

يال قصيّ كيف هذا في الحرم وحرمة البيت وأخلاق الكرم
أُظلم لا يمنع مني من ظلم

فقال الزبير : ما لهذا مترك ، فجمع إخوته واجتمعت بنو هاشم ، وبنو المطلب بن عبد مناف ، وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي ، وبنو زهرة بن كلاب وبنو تيم بن مرة بن كعب في دار أبي زهير عبد الله بن جُدْعان القرشي ثم التيمي فتحالفوا على أن لا يجدوا بمكة مظلوماً إلا نصروه ورفدوه وأعانوه حتى يؤدى إليه حقه ، وينصفه ظالمه من مظلمته وعادوا عليه بفضول أموالهم ما بل بحر صوفة ، وأكدوا ذلك وتعاقدوا عليه وتماسحوا قياماً .

وشهد رسول الله ﷺ ذلك الحلف فكان يقول : «ما سرني بحلف شهدته في دار ابن جُدْعان حمر النعم» . فسمي الحلف حلف الفضول لبذلهم فضول أموالهم .

وقال قوم : سمي حلف الفضول لتكفلهم فضولاً لا يجب عليهم .

وقال بعضهم : إنما سمي حلف الفضول لأنه كان في جرهم رجال يردّون المظالم يقال لهم : فضيل وفضال ومفضل وفضل فتحالفوا على ذلك . فقيل : هذا الحلف مثل حلف هؤلاء النفر الذين أسماؤهم هذه الأسماء . والأول أثبت .

وأقام الزبير ومن معه بأمر الزبيدي حتى أنصفه العاص بن وائل ، وفي ذلك يقول الزبير بن عبد المطلب :

حلفت لتعقدن حلفاً عليهم وإن كنا جميعاً أهل دار
نسميه الفضول إذا عقدنا يعزُّ به الغريب لذي الجوار

وقدم رجل من بارق بسلعة فابتاعها منه أبيّ بن خلف الجمحي فظلمه ـ وكان سيء المعاملة والمخالطة ـ فأتى البارقي أهل حلف الفضول فأخذوا له منه بحقه فقال :

تَهضّمني حقي بمكة ظالماً أبيٌّ ولا قومي إلي ولا صحبي
فناديت قومي بارقاً ليجيبني وكم دون قومي من فيافٍ ومن سهب
سيأبى لكم حلف الفضول ظلامتي بني جمح والحق يؤخذ بالغصب

وقدم رجل تاجر من خثعم مكة ومعه ابنة له يقال لها القتول فعلقها نُبَيه بن الحجاج بن عامر بن جُذَيعة بن سعد بن سهم فلم يبرح حتى نقلها إلى منزله بالغلبة والقهر ، فدل أبوها على أهل حلف الفضول فأتاهم فأخذوها من نُبَيه ودفعوها إلى أبيها ، فقال نُبيه بن الحجاج :

راح صحبي ولم أحيِّ القتولا وأودعهم وداعاً جميلاً
لا تخالي -إني عشية راح الركـ ـب هنتم عليّ ألا أقولا
وخشيت الفضول فيك وقدما قد أراني ولا أخاف الفضولا

وقال نبيه أيضاً :

حيّ المليحة إذ نأت عنا على عدوائها
لا بالفراق تنيلنا شيئاً ولا بلقائها
لولا الفضول وأنه لا أمن من غلوائها
لدنوت من أبياتها ولَطُفْتُ حولَ خبائها
ولجئتها أمشي بلا هادٍ على ظلمائها
فشربت فضلة دونها وأبت علي غشاءها

وقال الواقدي وهشام بن الكلبي : ظلم الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ـ وهو عامل عمه معاوية على المدينة ـ الحسين بن علي بن أبي طالب في أرض له فقال : لئن انصفتني ونزعت عن ظلمي وإلا دعوت حلف الفضول . فأنصفه .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده قال :

لما عُقد حلف الفضول قالت العرب : لقد فعل هؤلاء القوم فعلاً لهم به على الثابت فضول وطول وإحسان. فسميّ حلف الفضول .

قال هشام : ويقال إنهم تعاقدوا على منع المظلوم وانهاض الغريب المبدع به ومواساة أهل الفاقة ممن ورد مكة بفضول أموالهم فسمي حلف الفضول .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده عن أبي صالح :

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : «شهدت مع عمومتي حلف الفضول فما سرني بذلك حمر النعم» .

وحُدثت عن إسماعيل بن علية عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه :

عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله ﷺ : «شهدت مع عمومتي حلف المطيبين فما سرني أن لي حمر النعم واني نكثته» .

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي عن أبي داود الطيالسي عن أبي عوانة :

عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : «شهدت حلف المطيبين فما سرني به حمر النعم» .

وكان هاشم بن عبد مناف حاضراً حلف المطيبين فكيف يحضره رسول الله ﷺ إلا أن بطون المطيبين هم الذين تعاقدوا أيضاً على حلف الفضول فأحسب هذا الحلف نسب إليهم أيضاً .

حدثني بكر بن الهيثم ، عن محمد بن الحسن بن زبالة ، عن محمد بن فضالة عن هشام بن عروة ، عن أبيه :

عن عائشة قالت:سمعت رسول الله ﷺ يقول : «شهدت في دار عبد الله بن جُدْعان من حلف الفضول ما لو دعيت إليه اليوم لأجبت» .

ومن شعر الزبير بن عبد المطلب :

لقد علمت قريش أن بيتي ... بحيث يكون فضل في نظام
وإنا نحن أكرمها جدوداً ... وأصبرها على القحم العظام
وإنا نحن أول من تبنّى ... بمكتنا البيوت مع الحمام
وإنا نطعم الأضياف قدما ... إذا لم يزج رسل في سوام
وإنا نحن أسقينا رواء ... حجيج البيت من ثبج الجمام
وإنّ بمجدنا فخرت لؤيّ ... جميعاً بين زمزم والمقام
وإن القرم من سلفي قصيّ ... أبونا هاشم وبه نُسامي

وقال الزبير أيضاً :

يا أيها السائل عن مجدنا ... أربع تنبّأ أيها السائل
فينا مناخ الضيف والمجتدين ... منا وفينا الحكم الفاضل
ونحن مأوى كل ذي خلّة ... كلّ حداه الزمن الماحل
وملجأ الخائف إن القحت ... حرب بأطراف القنا نازل

ونحن إن جاءت تهز القنا يتبعها الجنّان والحائل(١)
بكر رددنا جمعها خائباً وقدحها من سهمه ناصل

وقال الزبير أيضاً :

ولست كمن يميت الغيظ عجزا ولكني أجيب إذا دعيت
وينهى عني المحتال صدق رقيق الحدّ ضربته صموت
بكفي ماجد لم يَقْنِ ضيما إذا يلقى الكتيبة يستميت
لولا نحن لم يلبس رجال ثياب أعزة حتى يموتوا
وإنا نطعم الأضياف قدما إذا ما هزّ من سنة مقيت(٢)
وغيّر بطن مكة كل يوم عباهلة كأنهم اللصوت(٣)
وثيابهم سِمالٍ أو عباء بها دنس كما دنس الحميت(٤)
وكاس لو تبين لها كلاما إذاً قالت : ألا لهم استبيت
تبين لك القذى إن كان فيها بعيد النوم شاربها هبيت(٥)
أهنت لشربها نفسي ومالي فآبوا حامدين بما رزيت
إذا ما أوقدت نار لحرب تهزّ الناس جمحتها صليت
نقيم لواءنا فيها كأنّا أسود في العرين لها نبيت

١ ـ أي النوق الحوامل في بطونها أجنة والتي لم تلقح . القاموس .
٢ ـ المقيت : المقتدر البخيل .
٣ ـ أي اللصوص . القاموس .
٤ ـ الحميت الزق الصغير يتخذ للسمن .
٥ ـ الهبيت : الجبان الذاهل .

فحدثت عن الواقدي عن ابن أبي الزناد ، عن الفضل بن الفضل بن عياش بن ربيعة بن الحارث قال : سمعت سعيد بن المسيب ينشد بين القبر والمنبر :

وكأس لو تبين لها كلاما   إذا قالت : ألا لهم استبيت
تبين لك القذى إن كان فيها   بعيد النوم شاربها هبيت

وقال الزبير أيضاً :

ترمي بنو عبد مناف إذا   أظلم مَن حولي بالجندل
لا أسد تسلمني لا ولا   تيم ولا زهرة للنيطل[1]

وقال الزبير أيضاً :

لعمرك إن البغض ينفع أهله   لأنفع ممن ودّه لا يقرب
إذا ما جفوت المرء ذا الودّ فاعتذر   إليه وحدثه بأنك معتب
وإني لماضٍ في الكريهة مقدمي   إذا خام[2] من ذاك اللئيم المؤنب
وأغفر عوراء الكريم وإن بدت   مغمسة منه إليّ ونيرب

مغمسة : صعبة من الغماس ، يقال : أتى بأمر مغمس مكبوس ملتوٍ لا يعرف جهته .

وقال أيضاً :

يا دار زينب بالعلياء من شرب   حيّيتها واقفاً فيها فلم تجب
إني امرؤ شيبة المحمود والده   بذّ الرجال بحلٍ غير مؤتشب

---

١ ـ النيطل : الداهية الشنعاء . العين للخليل .
٢ ـ خام : جبن وتراجع .

إني إذا راع مالي لا أكلفه | إلا الغزاة وإلا الركض في السرب
ولا أدبّ إذا ما الليل غيّبني | إلى الكنائن أو جاراتي اللزب
ولن أقيم بأرضٍ لا أشدّ بها | صوتي إذا ما اعترتني سورة الغضب

وقال الزبير يرثي حجلاً[1] وإخوته :

تذكرت ما شفني إنما | يُهيّج ما شفه الذاكر
ويمنعه النوم حتى يقال : | به سقم باطن ظاهر
فلو أن حجلاً وأعمامه | شهود وقرة والطاهر
ولكن غولا أهانت بهم | وفيهم لمضطهد ناصر
فلا يبعد القوم إذ أودعوا | واسقي قبورهم الماطر
نجاز ربيعٍ له وابل | له خضر وله زاهر

فولد الزبير عبد الله ، استشهد بالشام يوم أجنادين . والطاهر ، وقرة وحجل ماتوا فرثاهم ، وأمهم جميعاً عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ المخزومي .

ومات الزبير ورسول الله ﷺ ابن بضع وثلاثين سنة . ويقال : إنه مات في أيام المبعث .

وكانت للزبير بن عبد المطلب ابنة تسمى ضباعة ، تزوجها أبو معبد المقداد بن عمرو البهراني ، حليف بني زهرة بن كلاب ، وهو الذي يقال له المقداد بن الأسود ، نسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب الزهري ، وكان الأسود زوج أمه .

---

١ - في هامش الأصل : حجل ابنه وقيل كان أحد أخوته .

وقال أبو طالب يرثي الزبير :

يا زَبْر أفردتني للناثبات فقد ... أحللت لحمي وأمسى الراس مشتهبا
من كان سرّ بما نال الزبير فقد ... نادى المنادي بزبر انه شجبا
تغيرت لمّة سوداء وارده ... وفارق المرء محموداً وما جدبا

وقال ضرار بن الخطاب يرثيه :

بكيّ ضُباع على أبيك ... بكاء محزون أليم
قد كنت أشهده فلا ... رث السلاح ولا ظلوم
كالكوكب الدّري يعلو ... ضوءه ضوء النجوم
طالت به أعراقه ... ونماه والده الكريم

وقال بعضهم : كانت للزبير ابنة يقال لها : أم الحكم وكانت رضيعة رسول الله ﷺ والله أعلم .

وقالت صفية تبكيه :

بكيّ زبير الخير إذ فات وإنْ ... كنت على ذي كرم باكيه
قد كان في نفسي ان أترك الـ ... ـموت فلا أبغيهم قافيه
فلم أطق صبراً على رزئه ... لأنه أقرب إخوانيه
لو لم أقل من فيّ قولاً له ... لقطّت الأحزان أضلاعيه

وأما أبو طالب بن عبد المطلب

ـ واسمه عبد مناف وأمه فاطمة أم عبد الله بن عبد المطلب أيضاً ـ فكان منيعاً عزيزاً في قريش ، قال لعامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وأمه أم حكيم بنت عبد المطلب : نافر من شئت وأنا خالك . وكانت قريش تطعم فإذا أطعم لم يطعم يومئذ أحد غيره .

ـ وقال لرسول الله ﷺ ـ حين بعث ـ : يا بن أخي قم بأمرك فلن يوصل إليك ، وأنا حي ، فلم يزل يذبّ عن رسول الله ﷺ ويناوىء قريشا إلى أن مات ، فلما حضرته الوفاة ، عرض النبي ﷺ عليه قول : لا إله إلا الله فأبى أن يقولها وقال : يا بن أخي : إني لأعلم أنك لا تقول إلا حقاً ، ولكني أكره مخالفة دين عبد المطلب ، وأن تتحدث نساء قريش بأني جزعت عند الموت ففارقت ما كان عليه . فمات على تلك الحال . وأتى علي عليه السلام رسول الله ﷺ فأخبره بموته فقال : واره ، فقال علي : أنا أواريه وهو كافر قال ؛ فمن يواريه إذاً ؟ فلما واراه أمره رسول الله ﷺ فاغتسل ، وقال صلى الله عليه وسلم حين رأى جنازته : «وصلتك رحم» .

ـ ويقال : إنه قيل له : يا رسول الله استغفر له . فنزلت فيه : ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعدما تبيّن لهم انهم أصحاب الجحيم﴾[1] والآية التي بعدها .

ـ وكانت لأبي طالب أشعار في رسول الله ﷺ وكان شاعراً .

---

١ ـ سورة التوبة ـ الآية : ١١٣ .

ـ حدثني بكر بن الهيثم ، حدثنا هشام بن يوسف ، عن معمر ، عن الزهري :

عن سعيد بن المسيب قال : دعا رسول الله ﷺ أبا طالب إلى كلمة الاخلاص في مرضه فقال : إني لأكره أن تقول قريش : إني قلتها جزعاً عند الموت ورددتها في صحتي . ودعابني هاشم فأمرهم باتباع رسول الله ﷺ ونصرته والمنع عن ضيمه فنزلت فيه : ﴿وهم ينهون عنه وينأون عنه﴾[1] وجعل النبي ﷺ يستغفر له حتى نزلت : ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾ الآيتان .

ـ وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن سفيان الثوري ، عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعدة :

عن ابن عباس قال : نزلت في أبي طالب : ﴿وهم ينهون عنه وينأون عنه وإن يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾ .

ـ وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن الثوري ، عن يزيد بن أبي زياد .

عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، قال : نزلت في أبي طالب : ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾[2] .

ـ قالوا : ومات أبو طالب في السنة العاشرة ، من المبعث ، وهو ابن بضع وثمانين سنة ودفن بمكة في الحجون .

---

١ ـ سورة الأنعام ـ الآية : ٢٦ .

٢ ـ سورة القصص ـ الآية : ٥٦ .

ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا علي بن عاصم ، حدثنا يزيد بن أبي زياد ، حدثني عبد الله بن الحارث بن نوفل قال :

قالوا : كان أبو طالب يعضد محمدا وينصره فماذا نفعه ؟! فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : «لقد نفعه الله ، كان في دركٍ من جهنم فأخرج من أجلي فجعل في ضحضاح من نار ؛ له نعلان من نار يغلي منهما دماغه» .

ـ حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن الثوري ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال :

قال العباس : يا رسول الله ماذا أغنيت عن عمك ؟ قال : «كان في درك من النار فأخرج من أجلي فجعل في ضحضاح من نار ، له نعلان من نار يغلي منهما دماغه» .

ـ حدثني سعدويه ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن أبي عثمان النهدي :

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «أهون الناس عذاباً يوم القيامة أبو طالب وانه لمنتعل نعلين من نار يغلي منهما دماغه» .

ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عبد الله بن الحارث .

عن العباس بن عبد المطلب أنه قال لرسول الله ﷺ : عمك أبو طالب قد كان يحوطك ويمنعك ويفعل ويفعل . فقال : «إنه لفي ضحضاح من نار ، ولولا أنا كان في الدرك الأسفل» .

ـ وقال الواقدي في إسناده : كلّم وجوه قريش ـ وهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة ، وأُبيْ بن خلف ، وأبو جهل ، والعاص بن وائل ، ومطعم وطعيمة

ابنا عدي ، ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ، والأخنس بن شريق الثقفي ـ أبا طالب في أن يدفع إليهم رسول الله ﷺ ويدفعوا إليه عمارة بن الوليد المخزومي ؛ فأبى ذلك ، وقال اتقتلون ابن أخي وأغذوا لكم ابنكم ، إن هذا لعجب ، فقالوا : ما لنا خير من أن نغتال محمداً ، فلما كان المساء فقد أبو طالب رسول الله ﷺ فخاف أن يكونوا قد اغتالوه فجمع فتياناً من بني عبد مناف ، وبني زهرة ، وغيرهم وأمر كل فتى منهم أن يأخذ معه حديدة ويتبعه ، ومضى ، فرأى رسول الله ﷺ فقال له : أين كنت يابن أخي ؟ أكنت في خير ؟ قال : نعم والحمد لله ـ فلما أصبح أبو طالب دار على اندية قريش والفتيان معه وقال : بلغني كذا وكذا ، والله لو خدشتموه خدشاً ما أبقيت منكم أحداً إلا أن أقتل قبل ذلك فاعتذروا إليه وقالوا : انت سيدنا وأفضلنا في أنفسنا .

ـ وقال أبو طالب :

منعنا الرسول رسول المليك ببيض تلألأ مثل البروق
أذب واحمي رسول الإله حماية عمّ عليه شفيق

ـ وقال أبو طالب حين أكلت الصحيفة الأرضة :

ألا هل أتى بحرّينا[1] صنع ربنا على نأيهم والأمر بالناس أورد[2]
ألم يأتهم أنَّ الصحيفة أفسدت وكل الذي لم يَرْضَهُ الله مفسد
وكانت أحق رقعة بِأثيمة يقطّع فيها ساعد ومقلد
فمن يَكُ ذا عز بمكة مثله فعزتنا في بطن مكة أتلد

١ ـ أي مهاجرة الحبشة .
٢ ـ أي ألطف وأرفق .

نشأنا بها والناس فيها أقلة ... فلم ننفكك نزداد خيراً ونمجد
جزى الله رهطاً بالحجون تتابعوا ... لنصر امرىءٍ يهدي لخير ويرشد

- وقال أيضاً :

لزهرة كانوا أوليائي وناصري ... وأنتم إذا تدعون في سمعكم وقر
تداعى علينا موليانا فأصبحوا ... إذا استنصروا قالوا إلى غيرنا النصر
وأعني خصوصاً عبد شمس ونوفلا ... فقد نبذانا مثل ما ينبذ الجمر
هما مكّنا للقوم في أخويهما ... فقد أصبحت أيديهما منهما صفر
فو الله لا تنفك منا عداوة ... ومنهم لنا مادام من نسلنا شَفْر[1]

- وقال في أمر الصحيفة :

ألا أبلغ أبا وهب رسولاً ... فإنك قد ذَأَبْتَ لما تريد
لبئس الله ثم لعون قوم ... بلا ذنب ولا دخل أصيدوا
وآزره أبو العاصي بحزم ... وذلك سيد بطل مجيد
ومن يمسي أبو العاصي أخاه ... فلا مُبرى أخوه ولا وحيد
شبيه أبي أمية غير خاف ... إذا ما العود حدله[2] الجليد

- وقال أيضاً :

وما إن جنينا في قريش عظيمة ... سوى أن منعنا خير من وطیء الثريا
فيا أخوينا عبد شمس ونوفلا ... فإياكم أن تسعروا بيننا حربا

في أبيات .

---

١ ـ أي أحد . القاموس .
٢ ـ التحادل : الانحناء على القوس . القاموس ، وفي هامش الأصل ما يفيد في رواية أخرى «حدمه» .

ـ وقال : يحرض أبا لهب على نصرة رسول الله ﷺ :

وان امرءاً أمسى عتيبة عمه لفي نجوة من أن يسام المظالما
أقول له وأين منه نصيحتي أبا معتب أثبت سوادك قائماً
ولا تقربن الدهر ما عشت لحظة تسبّ بها أما هبطت المواسما
وحارب فإن الحرب نصف ولن ترى أخا الحرب يعطي الخسف حتى يسلما

ـ حدثنا عمرو بن محمد ، حدثنا معاوية ، عن الأعمش .

عن أبي صالح قال : لما مرض أبو طالب قيل له : لو أرسلت إلى ابن أخيك فأتاك بعنقود من جنته لعله يشفيك ؟ فأتاه الرسول بذلك وأبو بكر عنده فقال له أبو بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ إن الله ؛ حرمها على الكافرين . قال : فأحسبه قال : ليس هذا جواب ابن أخي .

ـ وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال :

لما حضرت أبو طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ وعنده عبد الله بن أبي أمية وأبو جهل فقال رسول الله ﷺ : يا عم قل كلمة أشهد لك عند الله ، قال : وما هي ؟ قال : تقول : لا إله إلا الله ، فقال أبو جهل وابن أبي أمية : أترغب عن دين عبد المطلب ؟ فلم يقل شيئاً .

ـ وكانت أم أولاد أبي طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، فيقال : إنها ؛ أسلمت بعد موت زوجها بمكة ، ثم لم تلبث ان ماتت فدفع رسول الله ﷺ قميصه إلى علي فكفّنها فيه ، ونزل رسول الله ﷺ في قبرها .

ـ وحدثني الحسين بن علي بن الأسود ، عن يحيى بن آدم ، عن الحسن بن صالح بن حي عن أشياخه :

أن النبي ﷺ كان يتعهد منزل عمه بعد موته فيدعو فاطمة بنت أسد إلى الاسلام فتأباه وتقول : إني لأعلم منك صدقاً وخيراً ، ولكني أكره أن أموت إلا على دين عمك ، فيقول : يا أمه إني مشفق عليك من النار . فتلين له القول ولا تجيبه إلى الاسلام فينصرف وهو يقول : وكان أمر الله قدراً مقدوراً ، ثم إنها أسلمت في مرضها وكفنها رسول الله ﷺ في قميصه ،

ـ وحدثني أبو موسى الفروي ، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ، حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن هبيرة بن يريم :

عن علي عليه السلام ، قال : أهديت إلى النبي ﷺ حلة حرير فبعث بها إلي وقال : إني لم أبعثها إليك لتلبسها إني أكره لك ما أكره لنفسي ولكن اقطعها خُمرا واكسها فاطمة أمك وفاطمة ابنتي .

ـ وحدثنا عفان ، انبأنا شعبة ، انبأنا أبو عون ، عن ماهان أبي صالح قال :

سمعت علياً يقول : أهديت إلى رسول الله ﷺ حلة سيراء[1] فأرسل إليّ فلبستها ، وعرفت الغضب في وجهه ، وقال : إني لم أعطكها لتلبسها وأمرني ، فطررتها[2] بين النساء ـ أو قال : نسائي ـ.

ـ حدثني مظفر بن مَرجا ، حدثنا إبراهيم الفروي ، عن أبي معاوية الضرير ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري :

١ ـ السيراء : نوع من البرود فيه خطوط صفر ، أو يخالطه حرير . القاموس .
٢ ـ طرر : شق ، قطع . القاموس .

عن علي أنه قال لأمه فاطمة بنت أسد : اكفي فاطمة بنت رسول الله ﷺ ما كان خارجاً من السقي وغيره ، وتكفيك ما كان داخلاً من العجن والطحن وغير ذلك .

- وحدثني أبو بكر الأعين ، قال: سألت أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، عن حديث هُبيرة بن يَرِيم فقالا : قد روى[1] مارووا وليست هجرة أم علي وإسلامها عندنا بمشهور والله أعلم .

- وذكر أبو الحسن المدائني ، عن علي بن مجاهد ، عن أبي البختري ، قال : وهب رسول الله ﷺ لفاطمة بنت أسد أسيراً من سبي بني العنبر ، فوهبته لعقيل بن أبي طالب .

قال المدائني : فذكر صالح مولى آل عقيل : إنه جدهم ذكوان .

- وكان أبو طالب ينادم - مسافر بن أبي عمرو بن أمية فمات بالحيرة فرثاه أبو طالب بشعر أوله :

ليت شعري مسافر بن أبي عمـ ـرو وليت يقـولها المحـزون

وهو شعر معروف[2].

ثم نادم عمرو بن عبد بن أبي قيس فلما كان يوم الخندق دعاه علي عليه السلام إلى البراز فقال له : إن أباك كان لي صديقاً ونديماً .

- فولد أبو طالب طالباً - وكان مضعوفاً لا عقب له - وعقيلاً وجعفرا وعلياً ، فبين كل واحد منهم والأخر - في قول هشام بن الكلبي عشر سنين .

وأمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي .

---

١ - كتب تحتها : خ ، نرى .

٢- انظره في نسب قريش للمصعب الزبيري ص ١٣٦ - ١٣٧ .

ـ وقال الهيثم بن عدي ؛ قال جعفر بن محمد : كان بين جعفر وعلي عليهما السلام تسع سنين ، جعفر أكبرهما ، وبين جعفر وعقيل أربع سنين ، وعقيل أكبرهما ، وطليق بن أبي طالب لا عقب له ، درج ، وأمه أمة لبني مخزوم غشيها فحملته فادعاه وادعاه أيضاً رجل من حضرموت فأرادوا بيعه من الحضرمي فقال أبو طالب :

أعوذ بخير الناس عمرو بن عائذ ... أبي وأبيكم أن يباع طليق
أخو حضرموت كاذب ليس فحله ... ولكن كريم قد نماه عتيق
هبوني كدباب وهبتم له ابنه ... وإني بخير منكم لحقيق

وكان دَبّاب بن عبد الله بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن كعب وقع على أمة لبني مخزوم أيضاً فأولدها ولداً فوهبوه له .

وأم هانىء ، تزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي ، فولدت له جعدة بن هبيرة ، فهرب هبيرة يوم الفتح إلى اليمن فمات كافراً بها .

وقيل هرب حين أسلمت أم هانىء ـ واسمها فاختة ـ إلى نجران ولها يقول :

وإن كنت قد بايعت دين محمد ... وقطعت الأرحام منك حبالها
فكوني على أعلى سحوق بهضة ... ممنَّعة لا يستطاع منالها
وإن كلام المرء في غير كنهه ... لكالنبل يهوي ليس فيها نصالها

وجمانة ولدت لأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب :

فأما طالب فأقام على دين أبيه ولم يسلم بعده ، وحضر بدرا مع المشركين وقال بعد انصرافه معهم .

فجعتني المنون بالجُنّة الحُمْـ ـس ملوك لدى الحجون صباح
إن كعباً وعامرا قد أبيحت يوم بدر ويـوم ذات الصفاح

ويقال : إن هذه الأبيات لغيره .

وقد اختلفوا في أمر طالب فقائل يقول : رجع من بدر إلى مكة ؛ فمات بعد قليل . وقائل يقول : أتى اليمن فهلك في طريقه وقال بعضهم : أخرج طالب إلى بدر مكرهاً فقال :

يا رب إما يخرجن طالب من مقنب من تلكم المقانب
فليكن المغلوب غير الغالب وليكن المسلوب غير السالب

فزعموا أنه لم يوجد في القتلى ، ولا كان في الأسرى ، ولا مع المسلمين ، ولا أتى مكة ، ولكنه أتى الشام فمات بها أو في طريقها .

اسلام جعفر بن أبي طالب

وأما جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ـ وكان يكنى أبا عبد الله ـ فإنه أتى النبي ﷺ مع أخيه علي عليه السلام وقد كان يسمع علياً يذم عبادة الاوثان فوقع في نفسه ذمها فلما دعاه رسول الله ﷺ قبل دعاءه وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن المبعث حق .

وهاجر إلى الحبشة ومعه امرأته أسماء ابنة عميس الخثعمية ـ وهي أخت أم الفضل لُبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية ، لأمها هند بنت عوف الحميرية ـ فلم يزل مقيماً بالحبشة في جماعة تخلفوا معه من المسلمين .

ثم قدم على رسول الله ﷺ في سنة سبع من الهجرة بعد فتح خيبر فاعتنقه رسول الله ﷺ وقال : «لست أدري أي الأمرين أسرّ إلي أفتح خيبر أم قدوم جعفر» .

وقدم معه المدينة ، ثم وجهه في جيش إلى مؤتة من بلاد الشام فاستشهد وقطعت يداه في الحرب ، فقال رسول الله ﷺ : «لقد أبدله الله بهما جناحين يطير بهما في الجنة» . فسمي ذا الجناحين ، وسمي الطيار في الجنة .

ودخل رسول الله ﷺ ـ حين أتاه نعي جعفر ـ على أسماء بنت عميس فعزاها به ، ودخلت فاطمة عليها السلام تبكي وهي تقول : واعماه فقال رسول الله ﷺ : «على مثل جعفر فلتبك البواكي» . ثم إنصرف إلى أهله وقال : «إتخذوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا عن أنفسهم» . وضم عبد الله بن جعفر إليه ومسح رأسه وعيناه تدمعان وقال : «أللهم أخلف جعفرا في ذريته بأحسن ما خلفت به أحداً من عبادك الصالحين» .

واستشهد جعفر ؛ وهو ابن نحو من أربعين سنة ، وذلك في سنة ثمان من الهجرة .

وقال رسول الله ﷺ : «أشبهني جعفر في خلقي وخلقي» .

حدثني محمد بن إسماعيل الواسطي الضرير ، حدثنا علي بن عاصم عن خالد الحذاء ، عن عكرمة ، عن أبي هريرة قال :

ما احتذى النعال ولا ركب المطايا رجل بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر .

وقال أبو طالب وجعفر بالحبشة :

لقد ضلَ عني جعفر متنائياً ... وأعدى الأعادي معشري والاقارب
فهل نال معروف النجاشي جعفرا ... وأصحابه أم غاله عنه شاغب
تعلّم بأن الله زادك بسطة ... وأسباب خير كلها لك لازب
وأنــك عـزّ والملوك أذلـة ... كريم فلا يشقى لديك المجانب

ويروى : المصاقب .

وقالوا : اختط رسول الله ﷺ لجعفر إلى جانب المسجد فلما استشهد وزيد بن حارثه بكى وقال : «أخواي ومؤنساي ومحدثاي» .

وكان لجعفر من الولد عبد الله الجواد ، ويكنى أبا جعفر ؛ ولد بالحبشة ، وعون بن جعفر ، ومحمد بن جعفر ، وأمهم أسماء بنت عميس بن معد الخثعمية .

وقال رسول الله ﷺ : «الاخوات الاربع مؤمنات أحبهن لإيمانهن : أسماء بنت عميس ، وسلمى ، وأم الفضل ، وميمونة» . وأمهن هند بنت عوف بن حماطة بن حرش . فأما عون، ومحمد فذكر أبو اليقظان البصري أنهما استشهدا جميعاً بتستر في خلافة عمر بن الخطاب . وذلك غلط .

وذكر غيره أنهما قتلا بصفين . وقيل : إنهما قتلا بالطف مع الحسين وحمل ابن زياد رؤوسهما مع رأس الحسين عليهم السلام إلى يزيد بن معاوية . والله أعلم . ولم يكن لعون عقب .

وأتى عبد الله بن جعفر رجل يقال له المسور ، فذكر أنه ابن عون بن جعفر ، فوهب له عشرة آلاف درهم وزوجه ابنة له عمياء فماتت ولم يجتمعا ، ثم إن ولد عبد الله بن جعفر نفوه وطردوه ، وكان له ولد بالمدائن لا ينسبون إلى قريش ولا تنكحهم الأشراف ، وكان ممن حمل عنه الحديث أبو جعفر

المدائني ، وكان يقال له عبد الله بن مسور بن عون بن جعفر وقد ذكره محمد بن سعد كاتب الواقدي في كتابه الذي ألَّفه في الطبقات من المحدثين والفقهاء[١] إلا أنه قال : مسور بن محمد بن جعفر . ولم يلد محمد بن جعفر إلا القاسم بن محمد بن جعفر وأم محمد ، وأمهما أمة الله بنت قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف .

وأما عبد الله بن جعفر فكان جوادا ، جعل معاوية بن أبي سفيان عطاءه في كل سنة ألف ألف درهم ، فلما قام يزيد بن معاوية صيرها ألفي ألف درهم ، فلم يكن الحول يحول حتى ينفقها ويستدين ، لسعة بذله وعطاياه .

ـ وحدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن ابن خُرَّبوذ ، أن عبد الله بن جعفر كلم في تزويج يتيم من قريش فوهب له مائة ألف درهم ، فذكر ذلك لمعاوية فقال : إذا لم يكن الهاشمي سخياً لم يشبه من هو منه .

ـ وقال الكلبي : مدح نصيب أبو محجن عبد الله بن جعفر فأجزل له العطاء فقيل له : أتعطي مثل هذا العبد الأسود ما أعطيت ؟ فقال : والله لئن كان جلده أسود ؛ وإن شعره لأغرّ أبيض ، ولقد استحق بما قال أفضل مما نال ، وإنما أخذ رواحل تنضى ، وثياباً تبلى ومالاً يفنى ، وأعطى مدائح تروى وثناء يبقى .

ـ وحدثني علي بن محمد المدائني ، عن يزيد بن عياض بن جُعْدبة قال : ابتاع عبد الله بن جعفر حائطاً من رجلٍ من الانصار بمائتي الف درهم

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣١٩ .

فرأى ابنا له يبكي فقال : ما يبكيك ؟ قال : كنت أظن أني وأبي نموت قبل خروج هذا الحائط من أيدينا ، لقد غرست بعض نخله بيدي . فدعا أباه ورد عليه صكه وسوغه المال .

ـ وحدثني أبو مسعود بن العَتابَ عن عوانة بن الحكم قال : قال عبد الله بن جعفر : عجباً لمن يشتري العبيد بماله كيف لا يستعبد الأحرار بمعروفه .

ـ حدثني عبد الله بن صالح العجلي ، أخبرني الثقة ، عن ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال قدم عبد الله بن جعفر من الشام يريد المدينة فأتى على قوم من العرب قد تحاربوا ووقعت بينهم قتلى فوداهم بثلاث مائة ألف وكسر ، وأصلح بينهم وهيّأ طعاماً أنفق عليه مالاً ، ثم أطعمهم فقال شاعرهم :

ما البحر أجود من كفيك حين طما ولا السحاب إذا ما راح محتفلا
أغاثنا الله بالمحمود شميتُـه شبه النبي الذي قُفّي به الرسلا
أعطى فحاز المنى منّا وأطعمنا كوم الذرى[1] غير منّان بما فعلا

ـ وأتاه رجل من أعراب بني كنانة فأنشد وهو في سفره :

إنك يا بن جعفر نعم الفتى ونعم مأوى طارق إذا أتى
ورب ضيف طرف الحّي سرى صادف زاداً وحديثاً ما اشتهى
إذا الحديث طرف من القرى

ويقال : إن الأبيات في غيره ، وقال من زعم أن الأبيات فيه : إنه أعطاه خمسين ناقة .

١ ـ الناقة الكوماء : الضخمة السنام .

حدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال : قلت لمولى لمعاوية بن عبد الله بن جعفر : ليس معاوية من أسمائكم فكيف سمى عبد الله بن جعفر ابنه معاوية ؟ فقال : إن معاوية بن أبي سفيان كان محباً لعبد الله بن جعفر ، فسمى معاوية بن عبد الله باسمه ليكرمه بذلك .

وحدثني أبو منصور عن عوانة قال : سمى عبد الله بن جعفر ابنه معاوية تقرباً بذلك إلى معاوية بن أبي سفيان ، فأمر له معاوية بمائة ألف درهم ، وأمر لعبد الله بخمسمائة ألف درهم .

ويقال أن عبد الله بن جعفر وفد على معاوية فجرى الحديث حتى أعلمه أن له حملاً ، فقال : إن كان ذكراً فقد سميته معاوية ، وإن كان انثى فقد سميتها هنداً .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن يزيد بن عياض قال : وفد عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاوية فقال له : بكم كان أمير المؤمنين يأمر لك ؟ قال : بألف ألف درهم ، قال : فأنا أضعفها ، قال : جعلني الله فداءك ، قال : أقلتها يا أبا جعفر ؟ قال : نعم ، ولا أقولها والله لأحد بعدك أبداً ؛ قال : فقد جعلتها أربعة آلاف ألف ، فلما ودعه وخرج رأى على الباب ناقة سوداء، فقال له بُدَيح مولاه: ما أحوجنا إلى هذه الناقة ليعجب منها أهل المدينة ، فقال عبد الله للذي الناقة معه : ادفعها إلى بديح ، فأبى ، فرجع إلى يزيد ، فقال : ما وراءك يا أبا جعفر ؟ قال : ناقة سوداء رأيتها مع غلامك ، فأراد بديح أن يعجب أهل المدينة منها ، فقال يزيد : ادفعوا إلى أبي جعفر كل ناقة سوداء لنا ، فنظروا فإذا هي سبعمائة ناقة ، فدفعت إليه ،

وأمر يزيد فكتب إلى عامل أذرعات أن يوقرها له زيتاً فقسم عبد الله النوق في طريقه ، فلم يرد المدينة منها إلّا بثلاثين ناقة .

قال محمد بن سعد : وقال الواقدي الثبت أن صلته من معاوية كانت خمسمائة ألف درهم فصيرها يزيد ألف ألف درهم ثم ألفي ألف .

وحدثني مصعب بن عبد الله الزبيري عن أبيه أن عبد الله بن جعفر قال لعبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي ، وهو يمازحه ، وكان ابن صفوان أمياً لا يقرأ ولا يكتب : ما نأمر أحداً من شباننا بالكتاب والأدب إلا قال : هذا سيد قريش عبد الله بن صفوان لا يقرأ ولا يكتب ، فقال ابن صفوان : ونحن والله ما ننهى أحداً من أحداثنا ونسائنا عن البطالة واللهو إلا قال : هذا سيد قريش ابن جعفر يلهو ويسمع الغناء .

وقال غير مصعب أن ابن صفوان قال لعبد الله : إنا والله ما ننهى أحداً من أحداثنا ونسائنا عن البطالة واللهو إلا قال : هذا سيد قريش عبد الله بن جعفر يلهو ويسمع ، وكنت حجته ، فقال ابن جعفر : ونحن والله ما نعذل أحداً من أحداثنا على ترك القراءة والكتابة وتعلم القرآن إلا قال : هذا ابن صفوان لا يقرأ من كتاب الله حرفاً ولا يكتب خطاً .

ـ وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه قال : كان لعبد الله بن جعفر ، غلام فارسي سقط إليه يقال له نشيط ، وكان يغّني بالفارسية ويضرب على غنائه بالعود ، ثم فصح فغّنى بالعربية ، وعنهُ وعن سائب خاثر أخذ معبد الغناء ، ولنشيط أغان نسبت إلى معبد .

ـ وحدثني أبو مسعود ، عن ابن الكلبي ، عن أبي مسكين وغيره أن عبد الله بن الزبير ، قال ذات يوم لعبد الله بن جعفر : أتذكر حين لقيْنا

رسول الله ﷺ ؟ فقال : نعم فجعل حسناً بين يديه وأردفني وتركك تعسل[١] .

ـ المدائني عن رجل عن خالد الحذاء ، عن عكرمة ، ان ابن الزبير قال لابن جعفر : أتذكر يوم لقينا رسول الله ﷺ ؟ فقال : نعم فحملني وابن عباس وتركك .

ـ وحدثني عبد الله بن صالح ، عن رجل من بني هاشم ، عن أبيه ان عبد الله بن جعفر رأى في منامه أن رسول الله ﷺ أتاه ومعه علي فقال له : انطلق مِعنا . فقال : إن عليّ دينا . فقال رسول الله ﷺ : إن دينك سيقضى بعدك ، فلما مات دعا ابنه معاوية بن عبد الله الناس إلى شراء ماله فغالوا به وأمر غرماءه فحضروا فقضى دينه .

ـ وحدثني عافية السعدي عن الربيع بن مسلم قال : مَرَّتْ بعبد الله بن جعفر وعمر في مجلسه مع أصحابه ناقة نجيبة لسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ؛ فأعجبتهم وقال رجل منهم : أشتهي والله أن آكل من لحمها وسنامها فدعا عبد الله رائضها وجعل يكلمه ويشاغله ثم أمر بنحرها فجزع الرائض فقال : لابأس عليك وأرسل إلى سعيد فعرفه خبر النجيبة وقال : إن بعض جلسائنا اشتهى أن يأكل من شحمها ولحمها فأمرت بنحرها . قال سعيد : قد وفقت فلا تخلنا من أطايبها ، وأمر عبد الله للرائض بمائتي دينار ، وما بقي من الناقة بعد الذي طبخ لهم وحمل إلى سعيد من أطايبها .

١ ـ الذئب أو الفرس يعسل عسلاً أو عسلاناً : اضطرب في عدوه وهز رأسه . القاموس .

ـ وحدثني أبو خيثمة زهير بن حرب ، حدثنا وهب بن جرير بن حازم ، عن أبيه ، عن يونس بن يزيد الايلي ، عن الزهري أن علي بن أبي طالب أعطى عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ يوم الجمل حين أشخصها إلى المدينة اثني عشر ألفاً فاستقل ذلك عبد الله بن جعفر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ فزادها وقال : إن أجاز علي هذه الزيادة ؛ إلا فهي من مالي .

ـ حدثنا عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه : أن عنبسة بن مرداس ـ أحد بني كعب بن عمرو بن تميم ، وهو الذي يقال له : ابن فسوة ـ أتى عبدالله بن عباس فقال له : ما جاء بك ؟ قال : جئتك لتعينني على مروءتي . فقال له ابن عباس : وهل لامرئٍ يعصى الرحمن ويطيع الشيطان ويقول البهتان مروءة ! فقال :

أتيح لعبد الله يوم لقيته شميلة ترمي بالحديث المفتَّر

فليت قلوصي عريت أو رحلتها إلى حسن في داره وابن جعفر

إلى ابن رسول الله يأمر بالتقى ويقرأ آيات الكتاب المطهر

فقال له ابن جعفر : أنا أعطيك ما تريد ؛ على أن تمسك عن ابن عباس فلا تذكره بعد هذه الكلمة . فأعطاه وأرضاه .

قال : وشميلة هذه ابنة أبي جنادة بن أبي أريها الدوسي ، كانت عند مجاشع بن مسعود السلمي فقتل عنها يوم الجمل فخلف عليها ابن عباس .

ـ قال : وقال هشام : أخبرني أبي أن عبدالله بن عباس دعا على ابن فسوة فخرس وأصابه خبل مات منه .

ـ المدائني عن ابن جُعْدُبة ، قال : جرى بين يحيى بن الحكم بن أبي العاص ، وبين عبدالله بن جعفر بن أبي طالب كلام فقال له يحيى : كيف

تركت الخبيثة ؟ يعني المدينة ـ قال عبد الله : سماها رسول الله ﷺ طيبة وتسميها خبيثة ؟! قد اختلفتما في الدنيا ؛ وستختلفان في الآخرة . فقال : والله لأن أموت وأدفن بالشام الأرض المقدسة ؛ أحب إليّ من أن أدفن بها فقال عبدالله : اخترت مجاورة اليهود ؛ والنصارى على مجاورة رسول الله ﷺ والمهاجرين والأنصار .

قال يحيى : ما تقول في عثمان وعلي ؟ قال : أقول ما قال من هو خير مني لمن هو شرّ منهما ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم[1]﴾ .

ـ وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي بمثله .

ـ وحدثنا علي بن محمد المدائني ، عن ابن جعدبة وغيره قالوا : كان عبد الله بن جعفر يعطي المال الجليل ، وإذا اشترى شيئاً ماكس فيه ، فقيل له في ذلك ، فقال . أما ماأعطيت فهو شيء أجود به ، وأما ابتياعي الشيء بأكثر من ثمنه فهو عقلي أغبنه .

ـ وقال أبو الحسن المدائني : كان عبد الله بن جعفر يقول : من أعظم الخرق «الدالة» على السلطان .

ـ المدائني عن ابن جعدبة ، قال : قال عبد الله بن جعفر لا بنته : يا بنية إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق ، وإياك وكثرة المعاتبة فإنها تورث الضغينة ، وعليك بالزينة والطيب ، واعلمي أن أزين الزينة الكحل ، وأطيب الطيب إسباغ الوضوء .

---

١ ـ سورة المائدة ـ الآية : ١١٨ .

ـ وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي ، عن ابن عباس قال : كان عبد الله بن جعفر يقول : ما صار إليّ مال فصدقت أنه لي حتى أنفقته[1] .

ـ وقال لرجل من ذوي الحرمة به : إن لم تجد بدّاً من صحبة الرجال فعليك بمن إذا صحبته زانك وإن خففت له صانك ، وإن وعدك صدقك وإن غبت عنه لم يرفضك ، وإن رأى بك خلة سدّ خلتّك يبتديك إذا سكتّ ، ويعطيك إذا سألت .

ـ وحدثني محمد بن زياد الأعرابي الراوية قال : رفع وكيل لعبد الله ابن جعفر حساباً إليه، حساباً ينقص خمسمائة درهم، فقال: ما هذه؟ وفي أي شيء خرجت ؟ فقال : في ثمن جمل اشتريته لعبد الله بن جعفر . فضحك وقال : ويحك يُشترى جمل بخمسمائة درهم ؟! فقال : إنه كان أبرق ، فقال : أما إذا كان أبرق فنعم .

تنازع الحسن بن علي مع عبد الله بن جعفر

المدائني قال : تنازع الحسن بن علي وعبد الله بن جعفر عند معاوية رضي الله عنهم فقال الحسن : اسكت ، فو الله لأبي خير من أبيك ، ولأمي خير من أمك ، ولأنا خير منك ، فقال عبد الله : أما قولك في أبي وأبيك ، فكان أبي الطيار في الجنة وأبوك مريق الدماء في الفتنة ، وأما فاطمة لعمرو الله خير من أسماء بنت عميس ، وأما أنت فقد خطبت جمانة بنت المسيب ،

١ ـ في هامش الأصل : بلغ العرض ولله الحمد .

وكانت تحت حذيفة ، وخطبها أخوك الحسين ، فأنكحتُها ورددتما لشراسة في أخيك ولأنك مطلاق .

ـ وحدثت عن هشام بن الكلبي قال : تنازع قوم بالمدينة ؛ فقال بعضهم : أسخى الناس عبد الله بن جعفر . وقال آخرون : عرابة الأوسي . وقال آخر : قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ، وشيخ يسمع كلامهم فقال : والله ما منكم إلا من فضل رجلاً شريفاً سخياً ، فليقم كل رجل منكم إلى من فضله ؛ فليسأله لنعرف جماله فقام صاحب عبد الله بن جعفر فأتاه وقد قربت له راحلة ليركب ، وقد وضع رجله في غرزها فقال : يا بن عم رسول الله إني رجل حاج أُبدع[1] بي وقد بقيت متحيراً فأعني في زادٍ وراحلة ، فقبض رجله ثم قال : دونك الراحلة فاقتعدها وانظر ما عليها من فضل أداة فبعه واجعله في نفقتك ، فوثب بعض غلمان عبد الله إلى سيف في مؤخر الرحل ليأخذه فقال عبد الله : مه ثم قال : يا هذا لا تخدعنّ عن هذا السيف فإنه تَقوم عليّ بألف دينار . فأخذ الراحلة بما عليها والسيف ؛ وأتى القوم فقالوا : لقد أحسن العطية .

ثم قام صاحب عرابة ؛ فأتاه وقد خرج من داره يريد المسجد ، وغلامان له أسودان يأخذان بيده وقد كف بصره فقال له : يا هذا إني رجل من الحاجّ منقطع بي فأعني في زادٍ وراحلة فقال : أوّه أوّه والله لقد أتيت عرابة وما يملك صفراء ولا بيضاء وما يملك إلا هذه الأرض العريضة وعبديه هذين

---

١ ـ أبدعت الراحلة : كلت وعطبت ، أو ظلعت ، وأُبدع : عطبت ركابه وبقي منقطعاً . القاموس .

خذهما فبعهما واجعل ثمنهما في زادٍ وراحلة فقال الرجل : سبحان الله آخذ قائديك وسمعك وبصرك ؟! فقال : هما حران إن لم تأخذهما ، فأخذهما الرجل وجاء بهما إلى القوم فقالوا : جهد من مقل ، ولقد أحسن وكرّم .

ثم مضى صاحب قيس بن سعد ، وهو نائم فقالت جاريته من هذا ؟ قال : رجل يطلب قيساً . قالت : هو الآن نائم أفلك حاجة ؟ قال : نعم أنا رجل من الحاج انقطع بي فجئته ليعينني في زادٍ وراحلة . فقالت له : يا سبحان الله ألا تكلمت ، أنبه قيس في هذا القدر ، يا غلام امض مع الرجل إلى دار النجائب ، فليأخذ أي نجيب شاء ، وامض معه إلى بيت الرحال فليأخذ أي رحل أحبَ وأت معه فلاناً الصيرفي فليعطه ألف درهم . فأعجبهم من قيس حكم جاريته في ماله بغير علمه .

وقال صاحب عبد الله بن جعفر يمدحه :

حباني عبد الله نفسي فداؤه ... بأعيس مياد سياطٌ مشافره
وأبيض من صافي الحديد كأنه ... شهاب بدا والليل داج عساكره
فيا خير خلق الله عماً ووالدا ... وأكرمهم للجار حين يجاوره
سأثني بما أوليتني يابن جعفر ... وما شاكر عرفا كمن هو كافره

ـ وحدثني أبو مسعود الكوفي ، عن الكلبي ، قال : قالت بنو أمية لمعاوية يا أمير المؤمنين اتعطي أحدنا مائة ألف درهم إذا أسنيت له ، وتعطي ابن جعفر ما تعطيه ؟ فقال : لست أعطي ابن جعفر ما أعطيه له وحده وإنما أعطيه وأعطي الناس لأنه يقسم ما يصير إليه ويجود به ، وأنتم تأخذون المال فتحبسونه وتدخرونه وإنما نعطي كل امرىءٍ على قدر مروءته وتوسعه .

- العمري ، عن الهيثم قال : كلم عبد الله بن جعفر علي بن أبي طالب في حاجة لبعض الدهاقين ؛ فقضاها فحمل إليه أربعين ألف درهم ورقا ، فردّها وقال : إنّا قوم لا نأخذ على معروف ثمنا .

- المدائني ، عن غير واحد قال : وفد عبد الله بن جعفر على معاوية فأعطاه صلته لوفادته خمسمائة ألف درهم ؛ وقضى حوائجه .

ثم إن عبد الله وقف بين يديه فقال : يا أمير المؤمنين اقض ديني . قال : أو لم تقبض وفادتك وتقض حوائجك الخاص والعام يا بن جعفر ؟ قال : بلى . قال : فليس كل قريش أسعه بمثل ما أعطيك ، وقد أجحفت النوائب ببيت المال ؟! قال : إن العطية يا معاوية محبة والمنع بغضة ولأن تعطيني وأحبك أحبّ إليّ من أن تحرمني فأبغضك ثم قال :

عوّدت قومك عادة فاصبر لها اغفر لجاهلها وردّ سجالها

فقال معاوية : اعلم يا بن جعفر أن ما من قريش أحد أحبّ أن يكون ولدته هند غيرك ولكني إذا ذكرت ما بينك وبين علي ، وما بين عليّ وبيني اشمأز قلبي فكم دينك ؟ قال : ثلاثون ألف دينار . فقال : كيف أبخل بما لا يغيب عن بيت مالي إلا أشهراً يسيرة حتى يعود إليه ، اقضها عنه يا سعد .

قال : وقيل لابن جعفر : بماذا حسن رأيك في يزيد بن معاوية ؟ قال : شخصت أريد معاوية ، فلما صرت بالشام لقيني خبر وفاته ، ففكرت في القدوم على يزيد أو الرجوع ، وقلت : فتى من فتيان قريش وغطريف من غطارفتها لعله يجهل حقي ويحطني عن مرتبتي فيكون عليّ في ذلك غضاضة تلحقني ، ثم استخرت الله عز وجل ، وقدمت عليه فلما رآني أعظمني وأخلاني ، وقال : كأني بك حين بلغتك وفاة أبي تحيرت فميلت بين النفوذ إليّ

والانصراف عني ، فقلت والله ما أخطأت يا أمير المؤمنين ، فأضعف لي وفادتي وأعطاني رواحل كثيرة حملت لي زيتاً وألطافا وكِسَى .

ـ حدثنا عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن محمد بن يزيد الكناني قال : كان سائب مولى لبني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وكان تاجراً موسراً يبيع الطعام ، وكان يغني مرتجلاً ويوقع على غنائه بقضيب ، وكان انقطاعه إلى عبد الله بن جعفر ، وكان عبد الله يحسن [إليه] .

[قال : وفد عبد الله بن جعفر على معاوية ومعه سائب خاثر ، فوقع له في حوائجه ، ثم عرض عليه حاجة لسائب خاثر ، فقال معاوية : من] سائب هذا؟ قال عبدالله: رجل من أهل المدينة من موالي بني ليث بن حداقه [يروي الشعر ، قال : أوكل من روى الشعر أراد أن نصله ، قال : إنه حَسنَّه ، قال : وإن حسنه] قال : فأُدخِلُه إلى أمير المؤمنين ؟ قال : نعم فادخله إليه ، فلما دخل قام [على الباب ثم رفع صوته يتغنى][1] :

لمن الديار رسومها قفر

فقال معاوية أشهد لقد حَسَّنَهُ ثم وصله وقضى حاجته .

قال : وسمع معاوية صوت سائب خاثر من منزل يزيد ابنه .

فلما دخل عليه يزيد قال : من كان جليسك يا بني البارحة ؟

قال : سائب خاثر . قال : فاخثر[2] له فما رأيت بنشيده بأسا .

١ ـ بياض في نسخة استانبول ، وطمس في الأصل ، وتم استدراك ذلك كله من كتاب الأغاني ـ ط . دار الكتب ج ٨ ص ٣٢٣ ، حيث بقية الشعر ونسبته .

٢ ـ أي أكثر .

قالوا : وقتل سائب يوم الحرة مع أهل المدينة ، فمر به رجل من قريش فركضه برجله وقال : إن هاهنا لحنجرة حسنة ، وايقاعاً مصيباً ، ولقد كنت تحكمين :

لمن الديار رسومها قفر .

فرحمك الله .

قال عباس بن هشام عن أبيه والحرمازي : سمي سائب خاثر ، لأنه غنى صوتاً ثقيلاً ، فقال : هذا غناء خاثر غير ممذوق.وقال المدائني عن محمد بن عامر : عاتب معاوية عبد الله بن جعفر على الاستهتار بالغناء والطرب ، فدخل عليه يوما ومعه بُديح المليح ، مولى آل الزبير ويقال مولاه ، فلما كان على باب البيت الذي فيه معاوية قال : يا بديح قل ، فتغنى وجعل يقرع حلقة الباب ويوقع بها ، وجعل معاوية يحرك رجليه ، فقال عبد الله : ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : إن الكريم طروب .

ـ وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن عدة من أهل الحجاز ، قالوا : قدم معاوية المدينة ، فأمر حاجبه أن يأذن للناس ، فخرج فلم ير أحداً ، فأعلمه قال : فأين الناس ؟ قيل : عند عبد الله بن جعفر في مأدبة له ، فأتاه معاوية ، فلما جلس قال بعض المدنيين لسائب خاثر : لك مطرفي إن غنيت ومشيت بين السماطين ، ففعل وغنى بشعر حسان بن ثابت :

لنا الجفنات الغرّ يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما[1]

فأعجب معاوية ذلك واستحسنه وأخذ السائب المطرف .

---

١ ـ ديوان حسان ج ١ ص ٣٥ .

ـ وحدثني المدائني ، عن ابن جعدبة ، قال : قال : عبد الملك بن مروان لعبد الله بن جعفر : يا أبا جعفر بلغني انك تسمع الغناء على المعازف والعيدان ؛ وأنت شيخ ؟! قال : أجل يا أمير المؤمنين ، وإنك لتفعل أقبح من ذلك ، قال : وما هو ؟ قال : يأتيك أعرابي أهلب العجان ، منتن الريح فيقذف عندك المحصنة ويقول البهتان ؛ ويطيع الشيطان ، فتعطيه على ذلك المائة من الإبل وأكثر ، وأنا أشتري الجارية بمالي حلالاً ، ثم أتخير لها جيد الشعر فترجعه بأحسن النغم ؛ فما بأس بذلك .

ـ ومر عبد الله بالحزين في غداة باردة وعليه خزّ مظاهر فقال له .

أقول له حين واجهته عليك السلام أبا جعفر

فقال : وعليك السلام . قال :

فأنت المهذب من غالب وفي البيت منها الذي يذكر

قال : كذبت يا عدو الله ذاك نبي الله ﷺ . قال :

فهذي ثيابي قد أخلقت وقد عضني منكم منكر

فأمر له بما كان عليه من الثياب .

ـ وقال ابن الكلبي كان مالك بن أبي السمح من طيء من ساكني المدينة ، وكان أخواله من بني مخزوم ، وكان يتيماً في حجر عبد الله بن جعفر ، فأخذ الغناء عن معبد ، وكان يغني مرتجلاً ، وعاش حتى أدرك دولة بني العباس .

ـ وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه عن مشايخ من المدنيين وغيرهم قالوا : كان عبيد بن شريح مولى بني ليث من كنانة ، ويكنى أبا يحيى ويلقب

وجه الباب لأنه كان مترّكا[١] وكان منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر ، وهو الذي تغنى :

تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر   سواء عليها ليلها ونهارها

قال هشام : وكان موسى شهوات منقطعا إلى ابن جعفر أيضاً ، وإنما سمي شهوات لأنه قال في يزيد بن معاوية شعراً له :

يا مضيع الصلاة للشهوات

وقال غير هشام : كان يتشهى على عبد الله الشهوات فلقب شهوات .

ـ وحدثني عباس بن هشام ، عن أخيه أنيف بن هشام ، عن أبيه ، عن بعض المدنيين قالوا : مر عبد الله بن جعفر ومعه عدة من أصحابه بمنزل رجل قد أعرس وإذا مغنيهم يقول :

قل لكرام ببابنا يلجوا   من قبل ما أن تغلق الرتج

فقال عبد الله لأصحابه : لجوا فقد أذن لنا القوم فنزل ونزلوا فدخلوا ، فلما رآه ربّ المنزل تلقاه وأجلسه على الفرش فاستمع طويلاً ثم قال للرجل : كم أنفقت في وليمتك ؟ قال : مائتي دينار . قال وكم مهر امرأتك ؟ قال : كذا . فأمر له بمائتي دينار وبمهر امرأته وبمائة دينار بعد ذلك معونة له ، فاعتذر إليه ثم انصرف .

ـ المدائني ، عن ابن جعَدبَة ، قال بُديح : أتى ابن قيس الرقيات منزل عبد الله بن جعفر عليهما السلام ؛ فقال ؛ يا بُديح استأذن لي . قال :

---

١ ـ لم تسعفني معاجم اللغة على تبيان المقصود من هذه الكلمة ولعلها تصحيف : منزكاً ، وهو الذي يسيء القول بالآخرين ويلمزهم ويرميهم بغير حق . القاموس .

فوجدته نائماً فجئت فوضعت وجهي بين قدميه ، ثم نبحت نباح الكلب الهرم ، فقال : ما لك ويلك ؟ قلت : جعلني الله فداك ابن قيس بالباب وكرهت أن يرجع حتى يدخل إليك .

فقال : أحسنت أدخله فدخل فأنشده :

تقدت[١] بي الشهباء نحو ابن جعفر   سواء عليها ليلها ونهارها
تزور فتى قد يعلم الله أنه   تجود له كفّ يُرَجَّى انهمارها
فإن مت لم يوصل صديق ولم تقم   طريق من المعروف أنت منارها[٢]

فقال : يا بديح أجر على الشهباء وصاحبها نزلاً واسعاً ، وأمر لابن قيس بسبع مائة دينار ومطرف خزّ مملوء ثياباً من خز ووشي .

ثم قال له ابن قيس : إن أمير المؤمنين قد حبس عنّي عطائي في بيت قلته . فركب ابن جعفر ؛ وكلم عبد الملك فيه وكان منعه إياه عطاءه لقوله :

كيف نومي على الفراش ولما   يشمل الشام غارة شعواء[٣]

فلم كلمه أنشده عبد الملك هذا البيت فقال من حضره من الشاميين : يا أمير المؤمنين ائذن لنا نطهر بدمه قال : إني قد أمنته فأدخله إليه فأنشده شعره الذي يقول فيه :

ينعقد التاج فوق مفرقه[٤]   على جبينٍ كأنه ذهب[٥]

---

١ ـ أي سارت سيراً ليس بعجل ولا مبطىء .
٢ ـ ديوان عبد الله بن قيس الرقيات ـ ط . دار صادر بيروت ص ٨٢ مع فوارق .
٣ ـ ديوان عبد الله بن قيس الرقيات ص ٩٥ .
٤ ـ في هامش الأصل : ويروى يعتدل التاج . ويتوافق هذا مع ما جاء في ديوانه .
٥ ـ ديوانه ص ٥ .

فقال : إنه يقول في مصعب :

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء[١]

ويقول فيّ :

على جبين كأنه ذهب

والله لا يقبض مني عطاءً أبداً . فضمن له ابن جعفر عطاءه من ماله ، فكان جارياً عليه حتى مات .

ـ عباس بن هشام ، عن أبيه قال : عشق عبد الرحمن بن أبي عمار قينة ، فعذله عطاء وطاووس ومجاهد ، فقال :

يلومني فيك أقوام أجالسهم فما أبالي أُطَار اللوم أم وقعا

فابتاعها عبد الله بن جعفر ، فلما لقيه قال : ما فعل حب فلانة ؟ قال : مخالط اللحم والدم والمخّ والعصب . فوهبها له ، وأمر له بمائة ألف درهم وقال : إنما أمرت لك بها لئلا تُتَّهم بها وتُتَّهم بك .

ـ المدائني عن أبي الحسن الأنصاري قال : قدم على معاوية عبد الله بن جعفر ؛ وعدة من قومه من قريش فوصلهم وفضّل عبد الله بن جعفر ؛ أعطاه ألف ألف درهم فقال عبد الله بن صفوان : إنما صغرت أمورنا عندك وخَفَّتْ حقوقنا عليك لأنا لم نقاتلك كما قاتلك غيرنا ، ولو كنا فعلنا كنا كابن جعفر ، فقال معاوية إني أعطيكم فتكونون بين رجلين : إما معدّ بما أعطيه لحربي ؛ وإما مضمّ له بخيل به ، وإن عبد الله بن جعفر يعطي أكثر مما يأخذ ، ثم لا يأتيني حتى يدان أكثر مما أخذ . فخرج ابن صفوان فقال ؛ إن معاوية ليحرمنا حتى نيأس ، ويعطينا حتى نطمع .

١ ـ ديوانه ص ٩١ .

ـ قالوا : وكانت لعبد الله بن جعفر ابنة يقال لها : أم أبيها تزوّجها عبد الملك بن مروان ؛ فعضّ يوماً تفاحة فألقاها إليها ـ وكان فاسد الفم وغمور الأسنان[1] ولذلك لقب أبا الذبان لاجتماع الذباب على فيه ـ فدعت بسكين وقطعت موضع عضته فقال : ما تصنعين ؟ قالت : أميط الأذى عنها فطلقها . ويقال : إنها قالت له : يا أمير المؤمنين لو استكت بالصبر ؟! فقال : أما منك فسأستاك ، فطلقها ، فتزوجها بعده علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، فدسّ عبد الملك عجوزاً من حواضن ولده وكانت برزة طريفة فقال لها : ائت أم أبيها مسلمة عليها ، ثم الطفي بكشف رأس علي بن عبد الله حتى تراه ـ وكان عليّ أصلع يردّ شعر مؤخر رأسه على مقدمه وكانت القلنسوة لا تفارقه ـ فأتت العجوز علياً فسلمت عليه وأقبلت تضاحكه وتضاحك أم أبيها ، ثم قالت لعلي : يا سيدي ما هذا على قلنسوتك ؟ فأمكنها من أخذها ، فأخذتها بيديها تنفضها ، فنظرت أم أبيها إلى رأس علي ففطنت لما أراد من العجوز . . . أمير المؤمنين إليها . . . ووضعت إصبعها على رأسها خير من هذا ووضعت إصبعها بفمها ـ تعني أنّ الصلع خير من البخر ـ . وماتت عند علي بن عبد الله .

وقال بعض البصريين التي كانت عند علي بن عبد الله ، فقالت هذا القول ؛ أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر ، وأنها كانت عند . . . تزوجها فطلقها ، وقد دخل بها أو لم يدخل بها ، فتزوجها عبد الملك ثم علي بن عبد الله ثم الحجاج فكتب إليه عبد الملك يشتمه لإقدامه على تزوجها ، فطلقها

١ ـ الغمر : السهك .

ثم تزوجها القاسم بن محمد ، ثم أبان بن عثمان بن عفان قال : ولم تكن عند عبد الملك . . . قط؛ وأن التي تزوجها عبد الملك ثم علي بعده أم أبيها أختها[١].

ـ وحدثنا أبو الحسن المدائني ، عن غسان بن عبد الحميد ، قال :

أراد عبد الله بن جعفر أن يزوج الحجاج ، فأرسل إلى عمر بن علي بن أبي طالب أن أحضر حتى تزوجه ؟! فأرسل إليه عمر : أن أخر ذلك إلى الليل فإني أكره أن يراني الناس في مسجد رسول الله ﷺ أزوج الحجاج ، فأرسل إليه انه لم يبق أحد يستحيى منه ، ولو كان أحد يستحيى منه لم نفعل هذا ، قال : وكان عمر ذا عقل ونبل .

وكان عبد الله بن جعفر ؛ قد أضاق وأخل في آخر عمره ، فأتاه رجل فسأله فقال : إن حالي متغيرة لجفوة السلطان وحوداث الزمان ، ولكني أعطيك ما أمكن . فأعطاه رداءً كان عليه ، ثم دخل منزله ثم قال : اللهم استرني بالموت . فما مكث بعد ذلك إلا أياماً حتى مرض ومات رضي الله تعالى عنه .

وتوفي عبد الله بن جعفر سنة تسعين وله تسعون سنة . وقال بعضهم : توفي في سنة ثمانين ، وصلى عليه والي المدينة من قبل عبد الملك . والأول أثبت .

---

١ ـ طمس معظم هذا الخبر في الأصل ، وهو بياض في نسخة استانبول ، ولم يرد في مصادر أخرى متوفرة حتى يمكن تداركه ، حيث من المعروف أن ترجمة عبد الله بن جعفر عند ابن عساكر من أفضل تراجمه وأوسعها ومع هذا لم يرد هذا الخبر فيها .

خبر عبد الله بن معاوية ابن عبد الله بن جعفر

قالوا : ومن ولد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ، وكان سخياً شجاعاً شاعراً ، إلا أن أباه معاوية كان مبخلا .

وكان من شعر عبد الله بن معاوية قوله :

العين تبدي الذي في قلب صاحبها ... من الشناءة أو ودًّا إذا كانا
إن العدو له عين يقلبها ... لا يستطيع لما في القلب كتمانا
وعين ذي الودّ ما تنفك مقلتها ... تبدي له محجراً بشاً وإنساناً
فالعين تنطق والأفواه صامتة ... حتى تُري من ضمير القلب تبيانا

ومن شعره :

رأيت حميداً كان شيئاً مزّملا ... فلم يزل التكشف حتى بدا ليا[1]
فأنت أخي ما لم يكن لي حاجة ... فإن عرضت أيقنت أن لا أخا ليا
فلا ازداد ما بيني وبينك بعدما ... بلوتك في الحاجات إلا تنائياً
وعين الرضا عن كل سوء غبية ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

وقال للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس :

قل لذي الود والصفاء حسينٌ ... أَقدَرَ الود بيننا قَدَرَه
ليس للدابغ المقرظ[2] بد ... من عتاب الأديم ذي البشرة

١ ـ وردت هذه الشطرة هكذا في الأصل وهي مختلة الوزن .
٢ ـ أديم مقروظ : دبغ أو صبغ بالقرظ وهو ورق السلم أو ثمر السنط . القاموس .

وحدثت عن جويرية بن أسماء ؛ قال : قال لي عبد الله بن معاوية : هل بلغك خبر زيد بن علي بالكوفة ؟ فقلت : نعم . قال : والله لقد قال لي ذات ليلة : ألا أحدثك عن علي بن الحسين أتاه رجل من أهل الكوفة فقال : فعل بنو مروان وفعلوا ؛ فما تقول فيهم ؟ قال : أقول ما قال من هو خير مني فيمن هو شر منهم ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾[1] فكيف يخرج زيد بعد هذا !

قالوا : فلما ولي يزيد بن الوليد بن عبد الملك ـ وهو يزيد الناقص ـ الخلافة ، وولى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان العراق ، خرج عبد الله بن معاوية عليه بالكوفة ، ودعا لنفسه ، فقاتله عبد الله بن عمر فهزمه فأتى المدائن فلحقه قوم انضموا إليه ، فسار إلى حلوان ؛ فغلب عليها وعلى نواح من الجبل ، وضرب الدراهم وكتب عليها : ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾[2] . ثم غلب على أصبهان وعامة فارس والأهواز ، وكان على الأهواز من قبل عبد الله بن عمر ، سليمان بن حبيب بن المهلب ، وصار أبو جعفر المنصور إليه مع من صار إليه من بني هاشم ، فولاه ايذرج من الأهواز ؛ فجبى خراجها ، وكان ابن معاوية بفارس وقد وهن أمره وقوي أمر سليمان بن حبيب ، فهرب المنصور يريد البصرة ، وأذكى ابن حبيب عليه العيون حتى أخذ وأتي به فأغرمه المال ، ويقال : إنه ضربه أربعين سوطاً وشتمه ومن هو منه ، ثم حبسه وأراد قتله

١ - سورة المائدة ـ الآية ؛ ١١٨ .
٢ ـ سورة الشورى ـ الآية : ٢٣ .

فمنعه من ذلك سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ، ويزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، وقالا : إنما أفلتنا من بني أمية بالأمس أفتريد أن تجعل لبني هاشم عندنا دما ، فخلى سبيله . وقال بعضهم : إن أبا أيوب سليمان المورياني كان كاتباً لسليمان بن حبيب فقال له : إنك أحدثت في هذا الرجل حدثا لم ترض بنو عبد مناف بذلك ، وبحسبك ما نلته منه به .

وولى مروان بن محمد الجعدي العراق يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري ، فسار من قرقيسيا[1] حتى أتى الكوفة ؛ وبها رجل من الخوارج يقال له : المثنى بن عمران،من عائذة قريش،فلقيه بالروحاء فوق الكوفة سنة تسع وعشرين ومائة فقتله ، وأتى واسطاً وبها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فحصره ثم أخذه وبعث به إلى مروان فحبسه في السجن بحران ثم قتله غيلة .

ووجه ابن هبيرة نُباتة بن حنظلة أحد بني بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ، لمحاربة سليمان بن حبيب بالأهواز ، فوجه إليه سليمان داود بن حاتم بن قبيصة ، فالتقوا بالموريان على شاطىء دجيل ، فانهزم أصحاب ابن داود ، وقتل داود فقال خلف بن خليفة يرثيه :

نفسي لداود الغزي والحمى   إذ أسلم الجيش أبا حاتم
مهلبي مشرق وجهه   ليس على المعروف بالنادم

في أبيات .

---

١ ـ هي البصيرة (البوسرايا) في سورية الآن .

وهرب سليمان بن حبيب من بنانة فلحق بفارس وصار مع عبد الله بن معاوية في طاعته ، ثم أتى ماسبذان[1] وصار منها إلى عُمان فدعا إلى نفسه فاجتمعت عليه جماعة ، ثم إنهم خافوا أن يلحقهم بسببه مكروه وتنالهم معرّة فطردوه ، فأتى البصرة واستخفى بها ، وبلغ أمير المؤمنين أبا العباس خبره فكتب في طلبه وأذكى العيون عليه ودسّ لذلك حتى عرف المنزل الذي كان مستخفياً فيه ، فلمّا أحس بإحاطة الجند به نزل في بئر ؛ فاستخرج منها وكتب بذلك إلى أبي العباس فقال لخالد بن صفوان : إن سليمان بن حبيب وجد في بئر فأخذ فقال : يا أمير المؤمنين سمعت بالذي هرب رفضاً ودخل قفصاً. وحمل سليمان إلى أبي العباس وكان المنصور يومئذ بناحية الموصل والجزيرة ، فكتب يسأله حمله إليه ، فلما قدم به عليه وبّخه بما كان منه وقال : لم ترض بما صنعت حتى شتمتني ومن أنا منه . ثم قتله .

وسمعت بعض آل المهلّب ينكر أن يكون وجد في بئر ويزعم أن أبا العباس آمنه حتى ظهر ، فلما صار إليه كتب المنصور يسأل أن يحمل إلى ما قبله ، وأخبر أنه إن لم يبعث به إليه لم يدخل العراق أبداً ، فلما قدم به عليه قتله ، وأن أبا مسلم كتب ينكر ذلك .

وكتب يزيد بن عمر بن هبيرة إلى بنانة بن حنظلة يأمره بالمسير إلى نصر بن سيار وهو بخراسان مدداً له ، فأتى أصبهان ثم الري وقتل بجرجان ، ولقي قحطبة في أهل خراسان ، ووجّه يزيد بن عمر بن [هبيرة] عامر بن ضبارة المري في أهل الشام إلى الموصل ، فسار حتى أتى السنّ فلقي

---

١ ـ ذكرها ياقوت في معجم البلدان .

بها الجون بن كلاب الخارجي الشيباني وقتله ، وكان الجون مرتباً بالسنّ من قبل شيبان الأكبر الخارجي الذي استخلفته الخوارج بعد قتل الضحاك ، وكان منصور بن جمهور الكلبي إذ ذاك بالجبل قد خلع مروان قبل ذلك ما كان مع عبد الله بن عمر ، فجعل يجبي خراج الجبل ويمدّ به شيبان ، ثم سار إلى السند فغلب عليها وهلك بها .

وقوّى مروان أمر ابن ضبارة ، وكتب إليه في الصمد لشيبان الأصغر بن عبد العزيز ، فمرّ على الجبل وسار حتى أتى بيضاء إصطخر ، وقد صار شيبان إلى جيرفت كرمان ، فلقي عبد الله بن معاوية ، ابن ضبارة في عمل اصطخر ، وقاتله ، فهزم ابن معاوية ، وهرب إلى هراة ، وتوجه ابن ضبارة بعد هرب ابن معاوية ، إلى شيبان فواقعه وفضّ عسكره واستباحه فهرب إلى سجستان .

وحدثني أبو مسعود ، عن أبيه قال : أخذ أصحاب أبي مسلم عبد الله بن معاوية بهراة وأتوه به فحبسه .

وقال الهيثم بن عدي : هرب ابن معاوية إلى هراة فعرفه عامل أبي مسلم عليها فكتب إلى أبي مسلم في أمره فكتب إليه يأمره بأخذه وحمله إليه فأخذه وحمله إليه فلما وافاه حبسه فكتب إليه : «أما بعد فالبيت مودع وداع ، ومولى شائع ، وإن الودائع مردودة ، والصنائع عارية ، فاذكر القصاص واطلب الخلاص ، ونبه الفكر قلبك واتق ربك» . فلم يزل في حبسه حتى مات .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه قال : أخذ عبد الله بن معاوية بهراة فحمل إلى أبي مسلم فحبسه فكان يقول لأهل الحبس ابن

معاوية : ما في الأرض قوم أحمق من أهل خراسان أطاعوا رجلاً لا يدرون على الحق هو أم انه مبطل لقد قال الله تبارك وتعالى لملائكته : ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ فزادوا ﴿قال إني أعلم ما لا تعلمون[1]﴾ . فبلغ قوله أبا مسلم فقال : ما ظنكم برجل يتكلم بهذا وهو أسير ، والله لو أطلق لأفسد كور خراسان ، فدس إليه من قتله وكتب إلى أبي العباس أمير المؤمنين بموته .

وقال ابن هرمة في عبد الله بن معاوية :

أحب مدحاً أبا معاوية الما جد لا تلقه حصوراً عيياً
بل كريما يرتاح للحمد بسا ماً إذا هزّه السؤال حييا
ذو وفاء عند العِدات وأو صاه أبوه أن لا يزال وفياً[2]

في أبيات .

قالوا : وكان علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب من الأجواد ، فلما كانت السنيات البيض وكن سنيات اشتدت على أهل المدينة وجهدوا فيها بالقحط وقلة المير ، وذلك في زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، فكان علي يحمل لهم المؤن العظام ، وأطعم ووصل وقام بأمورهم ، فقال مساحق ابن عبد الله بن مخرمة :

أبا حسن إني رأيتكِ واصلا لهلكى قريش حين غيّر حالها
سعيت لهم سعي الكَريم ابن جعفر أبيك وهل من غاية لا تنالها
فما أصبحت في ابني لويّ فقيرة مدقَّعة إلا وأنت ثمالها

---

١ ـ سورة البقرة ـ الآية : ٣٠ .

٢ ـ بقية الأبيات في تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٣٩ ط . دمشق ١٩٨٦ ص ١٦٢ ـ ١٦٣ . وانظر الأبيات في شعر ابن هرمة طبعة دمشق ١٩٦٩ ص ٢٢٨ .

وحدثني الحرمازي ، قال : أخذ الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ، وحمل إلى المنصور فحبسه حبساً طويلاً . فقال الحسن :

ارحم صغار بني يزيد فإنهم   يتموا لفقدي لا لفقد يزيد
وارحم كبيراً سنّه متهدما   في السجن بين سلاسل وقيود
قد عذتُ بالرحم القريبة بيننا   ما جدنا من جدكم ببعيد

حدثني محمد بن زياد الأعرابي قال : ولد عبد الله بن جعفر : محمدا وبه كان يكنى ، وأمه محشية من بني أسد . وعلياً ، وعون الأكبر ، وجعفر الأصغر ، وعباساً ، وأم كلثوم ؛ أمهم زينب بنت علي بن أبي طالب ، وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ . ومحمداً ، وعبيد الله ، وأبا بكر ، قتل مع الحسين عليهم السلام ، وأمهم الخوصاء من ربيعة ، وصالحاً ، وموسى ، وهارون ، ويحيى ، وأم أبيها ، أمهم ليلى بنت مسعود النهشلية ، خلف عليها بعد علي عليه السلام ، ومعاوية ، وإسحاق ، وإسماعيل ، والقاسم لأمهات شتى . والحسن ، وعون الأصغر ، قتل يوم الحرة ـ ويقال : بل قتل الأكبر ، وأمهما جمانة بنت المسيب الفزارية .

فأما أم كلثوم فكانت عند القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب ، ثم تزوجها الحجاج ، ثم أبان بن عثمان .

وأما أم أبيها فكانت عند عبد الملك بن مروان ثم عند علي بن عبد الله .

قال : والعقب من ولد عبد الله بن جعفر لمعاوية ؛ وإسحاق وإسماعيل .

وكانت ابنة عبد الله بن إسماعيل عند يزيد بن منصور الحميري ، ثم تزوجها بعده ابن أيوب بن سلمة المخزومي .

وأما معاوية بن عبد الله فكان بخيلا قال الشاعر :

معاوي ما أشبهت شيخك قاعدا ولا قـائماً أشبهتـه يا معـاويـا

فولد معاوية : عبد الله ، ومحمدا ، أمهما أم عون بنت عون بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب .

قال حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس لأحدهما :

فـلا وأبيـك لا تـأتي بخـير وأمك أخت يعقوب بن عون

ويزيد بن معاوية ، والحسن لا عقب له ، وصالحاً وأمهم فاطمة بنت الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام . وعلياً لأم ولد .

وكان عمر بن عبد العزيز جدّ إسحاق بن عبد الله ، فقال له أبو عك : لا يبقى قرشي على وجه الأرض إلا حَددته وذلك إن عبد العزيز بن مروان كان حُدّ .

فولد إسحاق القاسم ؛ أمه أم حكيم بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وأمها اسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ، وله عقب .

وقال غير ابن الأعرابي : كان لعلي بن عبد الله بن جعفر عقب أيضاً .

وأما عقيل بن أبي طالب

ابن عبد المطلب فكان يكنى أبا يزيد ـ باسم ابن له ـ وكان من نساب قريش وعلمائها بها ، وكان سريع الجواب لا يبالي من بده به .

وأسر يوم بدر مع قريش ، ففداه عمّه العباس بأربعة آلاف درهم .

وكان إسلامه بعد الفتح .

وولد عقيل : مسلماً ، وعبد الله الأصغر ، وعبيد الله وأم عبد الله ومحمداً ورملة لأم ولد يقال لها : حُليّة .

وعبد الرحمن ، وحمزة ، وعلياً وجعفر الأصغر ، وعثمان ، وزينب ، وفاطمة ، تزوجها علي بن يزيد بن ركانة من بني عبد المطلب بن عبد مناف .

وفاطمة وأسماء ، تزوجها عمر بن علي بن أبي طالب ، وأم هانىء لأمهات شتى .

ويزيد ، وسعيد ، أمهما أم عمر بنت عمرو الكلابية .

وأبا سعيد ، وجعفر الأكبر ، وعبد الله الأكبر ، أمهم أم البنين كلابية . وبعضهم يقول : أم أنيس .

فقتل من بني عقيل مع الحسين عليه السلام : جعفر الأكبر ، ومسلم ، وعبد الله الأكبر ، وعبد الرحمن ، ومحمد بن عقيل . ويقال : إن الذين قتلوا ستة ، قال الشاعر :

عين جودي بعبرة وعويل واندبي إن ندبت آل الرسول
تسعة منهم لصلب علي قد ابيدوا وستة لعقيل

ويروى «وخمسة لعقيل»

وولد مسلم بن عقيل : عبد الله وعليا ـ امهما رقية بنت علي بن أبي طالب ـ ومسلم بن مسلم ـ أمه من بني عامر بن صعصعة ـ وعبد الله ـ لأم ولد ـ ومحمداً .

وولد محمد بن عقيل : القاسم ؛ وعبد الله وعبد الرحمن ـ أمهم زينب الصغرى بنت علي بن أبي طالب .

فأما عبد الله بن محمد ، فكان فقيها يروى عنه ، وكان أحول .

وأما عبد الله بن عقيل فولد : محمداً ، ورقية ـ كانت عند قدامة بن موسى الجمحي ـ وأم كلثوم ـ امهم ميمونة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام .

وأما أبو سعيد بن عقيل فولد : محمداً لأم ولد .

وأما عبد الرحمن بن عقيل ، فولد : سعيدا ـ أمه خديجة بنت علي بن أبي طالب .

وأما الباقون فلا عقب لهم ، ولا بقية .

قالوا : ولما كان يوم حنين أصاب عقيل ابرة وخيوطا فسمع منادي رسول الله ﷺ ينادي في الغلول أن يرد . فقال : ما أرى ابرتنا إلا مأخوذة منا . وكان ربما ضُعّف .

ولما هاجر رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام وكان جعفر قد صار إلى الحبشة ، أقبل عقيل على منازلهم فباعها ، فروي عن النبي ﷺ أنه قال يوم فتح مكة : «وهل ترك لنا عقيل من رباع» .

وحدثني عمير بن بكير بن هشام بن الكلبي ، عن عوانة بن الحكم ، قال : دخل عقيل بن أبي طالب على معاوية والناس عنده وهم سكوت فقال : تكلَّمُنَّ أيها الناس فإنما معاوية رجل منكم فقال معاوية : يا أبا يزيد أخبرني عن الحسن بن علي ؟ فقال : أصبح قريش وجها ، وأكرمها حسبا . قال : فابن الزبير؟ قال : لسان قريش وسنانها إن لم يفسد نفسه . قال : فابن عمر ؟ قال : ترك الدنيا مقبلة وخلاكم وإياها ، وأقبل على الآخرة وهو بعد ابن الفاروق . قال : فمروان قال : أوه ذلك رجل لو أدرك أوائل قريش فأخذوا برأيه صلحت لهم دنياهم . قال : فابن عباس ؟ قال : اخذ من العلم ما شاء .

وسكت معاوية فقال عقيل : يا معاوية أأخبر عنك فإني بك عالم ؟ قال : أقسمت عليك يا أبا يزيد لمّا سكت .

وحدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه قال : دخل عقيل على معاوية فقال له : يا أبا يزيد أي جدّاتكم في الجاهلية شرّ ؟ قال : حمامة ، فوجم معاوية .

قال هشام : وحمامة جدة أبي سفيان ، وهي من ذوات الرايات في الجاهلية[١] .

المدائني ، عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال : قال معاوية لعقيل بن أبي طالب : ما أبين الشبق في رجالكم يابني هاشم ، قال : لكنه في نسائكم يا بنِي أمية أبين .

قال : وقال معاوية لعقيل وهو معه بصفين : أنت معنا يا أبا يزيد ؟ قال : نعم وقد كنت أيضاً معكم يوم بدر .

أبو الحسن المدائني ، عن عليّ بن مجاهد ، : أن علياً رأى عقيلاً يوماً ومعه تيس يقوده فقال له علي عليه السلام : إن أحد الثلاثة لأحمق . قال : أما أنا وتيسي فلا .

وحدثني المدائني ، عن بكير بن الأسود ، عن أبيه عن شيخ من قريش قال : قال رجل لعقيل بن أبي طالب : يا أبا يزيد إنك لحاين[٢] تترك أخاك وتصير مع معاوية ؟! فقال : أحين مني من سفك دمه بين أخي ومعاوية ليكون أحدهما أميراً .

حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه عن عوانة ، قال : قال معاوية لعقيل : مرحباً بمن عَمُّه أبو لهب ، فقال عقيل : ومرحباً بمن عمته حمالة الحطب ، فإذا دخلت النار فاطلبها تجدهما متصاحبين .

---

١ ـ جرت العادة بنصب رايات فوق خيم البغايا في أسواق الجاهلية .
٢ ـ كتب تحتها بالأصل : أي مجنون .

المدائني ، عن ابن جعدبة عن هشام بن عروة ، قال : إن معاوية قال لعقيل : يا أبا يزيد أنا خير لك من أخيك علي ، فقال : إن أخي آثر دينه على دنياه ، وأنت آثرت دنياك على دينك ، فأخي خير لنفسه منك لنفسك ، وأنت خير لي منه .

وحدثني المدائني ، عن حسان بن عبد الحميد ، عن أبيه ، أن عقيل بن أبي طالب ، وأبا الجهم بن حذيفة العدوي ومخرمة بن نوفل الزهري اتخذوا مجلساً فكان لا يمرّ بهم أحد إلّا عابوه وذكروه مثالبه ، فشكوا إلى عمر بن الخطاب فأخرجهم من المدينة إلى الطّائف . ويقال : إنه فرّق بينهم في المجالس .

حدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه عن عوانة قال : وقع بين عقيل ورجل من قريش كلام فقال عقيل : والله لقد رأيت من لُهي بعمتك ليلة بنصف برد حبرة وربع جلد بقرة ، فقدمه إلى عمر ، فقال : نعم كان ذلك في الجاهلية . فقال عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ : هدم الإسلام ما قبله .

أبو الحسن المدائني ، عن مسلمة وغيره أن عقيلاً قال للمسيب بن حزن أبي سعيد بن المسيب : يا بن الزانية وقد كانت أمه أسلمت فرفعوا إلى عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ فقال : هات بيّنتك . فأتى بمخرمة بن نوفل وبأبي جهم بن حذيفة العدوي فقالا : نشهد أن أمه زانية . قال : وبأي شيء علمتما ذلك ؟ قالا : نكناها في الجاهلية . فجلدهم عمر ثمانين ثمانين .

وحدثني أبو مسعود الكوفي والمدائني عن ابن أبي الزناد ، عن أبيه قال : كانت لعقيل بن أبي طالب طنفسة يجلس عليها ويتحدث الناس إليه

فلا يقوم حتى تغشاه الشمس فكان أهل المدينة يقولون : وقت الجمعة حين تبلغ الشمس طنفسة أبي يزيد .

وحدثنا عباس بن هشام ، عن أبيه عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد ، أن عقيلاً كتب إلى أخيه علي عليه السلام :

أما بعد كان الله جارك من كل سوء ، وعاصمك من المكروه على كل حال .

«إني خرجت ـ يابن أمّ ـ معتمراً ولقيت عبد الله بن سعد بن أبي سرح في نحو من أربعين شاباً من أبناء الطلقاء ، فقلت لهم ـ وعرفت المنكر ـ : أين تريدون يا بني الطلقاء ؟ أبمعاوية تلحقون عداوة لنا غير مستنكرة منكم تحاولون تغيير أمر الله وإطفاء نور الحق ، فأسمعوني وأسمعتهم ، ثم إني قدمت مكة وأهلها يتحدثون بأن الضحاك بن قيس أغار على الحيرة وما يليها ، فأفّ لدهرٍ جَرَّأ علينا الضحاك ، وما الضحاك [إلا] فقع بقرقر ، فاكتب إليّ يابن أمّ برأيك وأمرك ، فإن كنت الموت تريد تحمّلت إليك ببني أخيك وولد أبيك فعشنا معك ما عشت ، ومتنا معك إذا متّ» .

فكتب إليه علي عليه السلام :

«إنّ ابن أبي سرح وغيره من قريش قد اجتمعوا على حرب أخيك اليوم كاجتماعهم على حرب ابن عمك قبل اليوم ، وإن الضحاك أقلّ وأذل من أن يقرب الحيرة ، ولكنه أغار على ما بين القطقطانة والثعلبية» .

وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه عن عوانة قال دخل عقيل على معاوية وقد كف بصره فلم يسمع كلاماً ، فقال : يا معاوية : أما في مجلسك أحد ؟ قال : بلى . قال : فمالهم لا يتكلمون ؟ فتكلم الضحاك بن قيس

فقال : من هذا ؟ فقال له : الضحاك بن قيس . قال : ابن خاصي القردة ، ما كان بمكة أخصى لكلب وقرد من أبيه .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن إسحاق بن يحيى ، عن موسى بن طلحة قال: كنا جلوساً في المسجد، وقد تساند بعضنا إلى الأسطوان ، فجاء عقيل فأوسعنا له ؛ فتساند إلى الأسطوان ، ثم قال : انتم خير لكبيركم من مهرة وذلك أن مهرة إذا أسن فيهم الرجل عقلوا رجله ثم قالوا له : قم فإن قام تركوه ، وإن لم يقم قتلوه وقالوا : أنت إن طلبت لم تدرك ، وإن طلبت أدركت .

وتزوج عقيل بالبصرة ابنة سنان بن الحوتكية من بني سعد بن زيد مناة بن تميم فقيل له : بالرفاء[1] والبنين . فقال : لا تقولوا كذا ، ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ: «بارك الله لكم» .

حدثني هشام بن عمار الدمشقي ، حدثنا عمران بن معروف السدوسي ، حدثنا سليمان بن أرقم ، عن الحسن :

عن عقيل بن أبي طالب أنه تزوج فقيل له : بالرفاء والبنين . فقال : لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ : «على الخير والبركة ، بارك الله لك ، وبارك عليك» .

قالوا : وتزوج عقيل فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وكان علي خطبها فأبته فشكا ذلك إلى عثمان فعاتبها عثمان فقال : رددت علياً

١ ـ في هامش الأصل : مأخوذة من رفأت الثوب .

وتزوجت عقيلا ؟ فقالت : إن علياً قتل الأحبة يوم بدر ، وإن عقيلا كان معهم يومئذ .

وقالت فاطمة لعقيل يوماً : يابني هاشم أين شيبة ؛ أين الوليد بن عتبة ؟ فقال : إذا دخلت النار فاطلبيهم يسرة . فغضبت ونشزت عليه ، فبعث عمر عبد الله بن العباس ومعاوية بن أبي سفيان حكمين من أهله وأهلها فقال عبد الله بن العباس : لأحرصن على أن أفرق بينهما ، فلما دخلا الدار قالت : والله ما أريد بأبي يزيد بدلا . فانصرفا .

المدائني قال : كان عقيل يقول : لا يختر أحدكم ولداً ، فأني كنت أعز ولد أبي فصرت أخسهم .

وتوفي عقيل في أيام معاوية .

مقتل مسلم بن عقيل بن أبي طالب

قالوا : وكان مسلم بن عقيل أرجل ولد عقيل وأشجعها ، فقدّمه الحسين بن علي عليهما السلام إلى الكوفة ، حين كاتبه أهلها ودعوه إليها وراسلوه في القدوم ، ووعدوه نصرهم ومناصحتهم ، وذلك بعد وفاة الحسن بن علي ؛ وموت معاوية بن أبي سفيان ، وأمره أن يكتم أمره ، ويعرف طاعة الناس له .

فأتى الكوفة فنزل دار المختار بن أبي عبيد الثقفي ، واختلفت إليه الشيعة ، والنعمان بن بشير الأنصاري يومئذ عامل يزيد بن معاوية على الكوفة ، وكان رجلاً حليماً يحب العافية ، فلما بلغه خبر قدوم مسلم خطب الناس فدعاهم إلى التمسك بالطاعة والاستقامة ، ونهاهم عن الفرقة

والفتنة ، وقال : «إني والله لا أقاتل إلا من قاتلني ، ولا آخذ أحداً بظنة وقرف وإحنة» .

فكتب وجوه أهل الكوفة : عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري ، ومحمد بن الأشعث الكندي ، وغيرهما إلى يزيد بن معاوية بخبر مسلم بن عقيل ، وتقديم الحسين إياه إلى الكوفة أمامه ، وبما ظهر من ضعف النعمان بن بشير ؛ وعجزه ووهن أمره .

فكتب يزيد إلى عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان بولاية الكوفة إلى ما كان يلي من البصرة ، وبعث بكتابه في ذلك مع مسلم بن عمرو الباهلي ـ أبي قتيبة بن مسلم ـ وأمر عبيد الله بطلب ابن عقيل ونفيه إذا ظفر به أو قتله ، وأن يتيقظ في أمر الحسين بن علي ويكون على استعداد له .

وقد كان الحسين بن علي عليه السلام كتب إلى وجوه أهل البصرة يدعوهم إلى كتاب الله ، ويقول لهم : «إن السنة قد أميتت ، وإن البدعة قد أحييت ونعشت» وكتموا كتابه إلا المنذر بن الجارود العبدي فإنه خاف أن يكون عبيد الله بن زياد ؛ دسه إليه ، فأخبره به وأقرأه إياه ، فخطب عبيد الله بن زياد الناس بالبصرة ؛ فأرعد وأبرق وتهدد وتوعد ، وقال : أنا نكل لمن عاداني وسمام لمن حاربني ، وأعلمهم أنه شاخص إلى الكوفة ، وأنه قد ولى عثمان بن زياد أخاه خلافته على البصرة ، وأمرهم بطاعته والسمع له ، ونهاهم عن الخلاف والمشاقة .

وشخص إلى الكوفة ومعه المنذر بن الجارود العبدي ، وشريك بن الأعور الحارثي ، ومسلم بن عمرو الباهلي ، وحشمه وغلمانه ، فوردها متلثماً بعمامة سوداء ؛ وكان الناس بالكوفة يتوقعون ورود الحسين ، فجعلوا

يقولون : مرحباً يا بن رسول الله ، قدمت خير مقدم ، وهم يظنون أنه الحسين ، فساء ابن زياد تباشير الناس بالحسين وغمه ؛ وصار إلى القصر فدخله وأمر فنودي الصلاة جامعة وخطب الناس فأعلمهم أن يزيد ولاه مصرهم ، وأمره بإنصاف مظلومهم وإعطاء محرومهم ؛ والإحسان إلى سامعهم ومطيعهم والشدة على عاصيهم ومريبهم ، ووعد المحسن وأوعد المسيء .

وبلغ مسلم بن عقيل قدوم عبيد الله بن زياد الكوفة ، فأقبل حتى أتى دار هانىء بن عروة بن نمران المرادي ، فدخل من بابه ثم أرسل إليه أن أخرج إلي ، فخرج إليه ، فقال له مسلم : يا هانىء إني أتيتك لتجيرني وتضيفني ، فقال هانىء : والله لقد سألتني شططا ، ولولا دخولك داري وثقتك بي لأحببت أن تنصرف عني ولكنه قد وجب علي ذمامك ، فأدخله داره . وكانت الشيعة تختلف اليه فيها .

ودسّ ابن زياد مولى يقال له مَعْقِل ، وأمره أن يظهر أنه من شيعة علي ؛ وأن يتجسس من مسلم ويتعرف موضعه ، وأعطاه مالاً يستعين به على ذلك ، فلقي معقل مولى ابن زياد مسلم بن عوسجة الأسدي فقال له : إني رجل محب لأهل بيت رسول الله ﷺ ، وقد بلغني أن رجلاً منهم بعث به الحسين بن علي صلوات الله عليه إلى شيعته من أهل الكوفة ، ومعي مال أريد أن أدفعه إليه يستعين به على أمره وأمركم ، فركن ابن عوسجة إليه ، وقال له : الرجل القادم من قبل الحسين مسلم بن عقيل وهو ابن عمه وأنا مدخلك إليه .

ومرض هانىء بن عروة المرادي فأتاه عبيد الله بن زياد عائداً ، فقيل لمسلم بن عقيل : أخرج إليه فاقتله . فكره هانىء أنّ يكون قتله في منزله فأمسك مسلم عنه .

ونزل شريك بن الأعـور الحارثي أيضاً على هانىء بن عروة ؛ فمرض عنده فعاده ابن زياد ؛ وكان شريك شيعياً شهد الجمل وصفين مع علي ، فقال لمسلم : إن هذا الرجل يأتيني عائداً فاخرج إليه فاقتله . فلم يفعل لكراهة هانىء ذلك : فقال شريك : ما رأيت أحداً أمكنته فرصة فتركها إلا أعقبته ندماً وحسرة ، وأنت أعلم ، وما على هانىء في هذا لولا الحصر .

ومات شريك بن الأعور ؛ في دار هانىء من مرضه ذلك . واسم الأعور الحارث .

وجعل مَعْقِل مولى ابن زياد يختلف إلى ابن عوسجة يقتضيه ما وعده من إدخاله إلى مسلم بن عقيل ؛ فأدخله إليه ، وأخذ مسلم بيعته وقبض المال الذي كان أعطاه إياه عبيد الله بن زياد منه ، وذلك بعد موت شريك بن الأعور .

وأتى معقل ابن زياد ؛ فحدثه بما كان منه وبقبض مسلم بن عقيل المال في منزل هانىء بن عروة بن نمران المرادي ، فقال : أفعلها هانىء ؟!

ووجه محمد بن الأشعث الكندي وأسماء بن خارجة بن حصين الفزاري إلى هانىء بن عروة ؛ فرفقا به حتى اتى ابن زياد ؛ فأنّبه على إيوائه مسلم بن عقيل ، وقال له : إن أمر الناس مجتمع وكلمتهم متفقة افتعين على تشتيت امرهم بتفريق كلمتهم والفتهم رجلاً قدم لذلك ؟ فاعتذر إليه من إيوائه وقال : أصلح الله الأمير دخل داري عن غير مواطاة مني له ، وسألني

أن أجيره فأخذتني لذلك ذمامه . قال : فأتني به لتتلافى الذي فرط من سوء رأيك فأبى فقال : والله لئن لم تأتني به لأضربن عنقك . قال : والله لئن ضربت عنقي لتكثرن البارقة حول دارك . فأمر به فأدني منه فضرب وجهه بقضيب أو محجن كان معه ، فكسر أنفه ، وشق حاجبه ، ثم أمر به فحبس في بعض بيوت الدار .

وأتى مسلماً خبر هانىء فأمر أن ينادى في أصحابه وقد تابعه ثمانية عشر الف رجل ، وصاروا في الدور حوله ؛ فلم يجتمع إليه إلاّ أربعة آلاف رجل ، فعبأهم ثم زحف نحو القصر ؛ وقد أغلق عبيد الله بن زياد أبوابه وليس معه فيه إلا عشرون من الوجوه وثلاثون من الشرط ، فوجه محمد بن الأشعث بن قيس ، وكثير بن شهاب الحارثي ، وعدة من الوجوه ليخذلوا الناس عن مسلم بن عقيل والحسين بن علي ، ويتوعدونهم بيزيد بن معاوية وخيول أهل الشام ، وبمنع الأعطية ، وأخذ البريء بالسقيم ، والشاهد بالغائب فتفرق أصحاب ابن عقيل عنه ؛ حتى أمسى وما معه إلا نحو من ثلاثين رجلاً ، فلما رأى ذلك خرج متوجهاً نحو أبواب كندة ، وتفرق عنه الباقون حتى بقي وحده يتلدد في أزقة الكوفة ليس معه أحد ودفع إلى باب امرأة يقال لها طَوْعَة ، فاستسقى ماءً فسقته ثم قال : يا أمة الله أنا مسلم بن عقيل بن أبي طالب ، كذبني هؤلاء القوم وغروني فآويني . فأدخلته منزلها وآوته وجاء ابنها فجعل ينكر كثرة دخولها إلى مسلم وخروجها من عنده ، فسألها عن قصتها فأعلمته إجارتها مسلما ، فأتى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بذلك ، وكان ابن زياد ؛ حين تفرق عن ابن عقيل الناس فتح باب القصر ، وخرج إلى المجلس فجلس فيه ، وحضره أهل الكوفة ،

فجاء عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث إلى أبيه وهو عند ابن زياد ، فأخبره خبر ابن عقيل فأعلم محمد بن الأشعث ابن زياد بذلك ، فوجّه ابن زياد من الوجوه من يأتيه به ؛ وفيهم محمد بن الأشعث ، فلما أحسّ مسلم برسل ابن زياد ، خرج بسيفه ، واقتحموا عليه الدار ، فاختلف هو وبكير بن حمران الأحمري ضربتين ، فضرب بكير فم مسلم فقطع شفته العليا ، وأسرع في شفته السفلى ؛ فنصلت ثنيّتاه ، وضرب بكيراً ضربة على رأسه وأخرى على حبل عاتقه .

وأتي به ابن زياد ؛ وقد آمنه ابن الأشعث فلم ينفّذ أمانه . فلما وقف مسلم بين يديه نظر إلى جلسائه فقال لعمر بن سعد بن أبي وقاص : إن بيني وبينك قرابة أنت تعلمها ، فقم معي حتى أوصي إليك . فامتنع فقال ابن زياد : قم إلى ابن عمك . فقام فقال : إنّ عليّ بالكوفة سبعمائة درهم مذ قدمتها فاقضها عنيّ ، وانظر جثتي فاطلبها من ابن زياد ؛ فوارها ، وابعث إلى الحسين من يردّه . فأخبر عمر بن سعد ابن زياد بما قال له فقال : أمّا مالك فهو لك تصنع فيه ما شئت ، وأما حسين فإنه إن لم يردنا لم نرده ، وأما جثته فإنا لا نشفعك فيها لأنه قد جهد أن يهلكنا ، ثم قال : وما نصنع بجثته بعد قتلنا إياه .

وقال الهيثم بن عدي : حدثني ابن عياش عن مجالد ، عن الشعبي قال : أدخل مسلم بن عقيل رحمه الله تعالى على ابن زياد ، وقد ضرب على فمه ، فقال : يا بن عقيل أتيت لتشتيت الكلمة ؟ فقال ؛ ما لذلك أتيت ، ولكن أهل المصر كتبوا أن أباك سفك دماءهم وانتهك أعراضهم ، فجئنا

لنأمر بالمعروف وننهى عن المنكر . فقال : وما أنت وذاك ، وجرى بينهما كلام فقتله .

وقال هشام بن الكلبي : قال ابو مخنف في إسناده : قال ابن زياد لابن عقيل : أردت أن تشتت أمر الناس بعد اتفاقه ، وتفرّق ألفتهم بعد اجتماعهما، وجرى بينهما كلام حتى قال له : قتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد في الإسلام . فقال له مسلم : أما إنك أحق من أحدث في الإسلام ما لم يكن فيه من سوء القتلة ، وقبح المثلة ، وخبث السريرة ولؤم الغلبة .

ثم قال ابن زياد : اصعدوا به فوق القصر ، واضربوا عنقه فأتبعوا رأسه جسده .

فقال : يا بن الأشعث فوالله لولا أمانك ما استسلمت .

فكان الذي تولى ذلك منه بكير بن حمران الأحمري ، أشرف به على موضع الحّذائين وهو يسبّح ويدعو على من غَرَّهُ وخذله ، فضرب عنقه ثم اتبع رأسه جسده .

وطلب ابن الأشعث إلى ابن زياد في هانىء بن عروة فأبى أن يشفعه ، فأمر به فأخرج من محبسه إلى السوق وهو مكشوف الرأس يقول : وامذحجاه ولا مذحج اليوم .

فضرب عنقه مولى لعبيد الله بن زياد ، تركّي يقال له : رُشيد وقتل رشيد هذا يوم الخازر بالموصل(١) قتله عبد الرحمن بن الحصين المرادي ، وفي

١ ـ سيمر خبر يوم الخازر أثناء الحديث عن ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي .

يوم الخازر قتل [أيضاً] عبيد الله بن زياد ، وقال عبد الرحمن :

إني قتلت راشد التركيا وليته أبيض مشرفيا
أرضي بذاك الله والنبيا

وقال عبد الله بن الزبير ويقال : الفرزدق بن غالب :

إن كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هانىء في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشّم السّيف وجهه وآخر يهوي من طمار قتيل
تري جسداً قد غيّر الموت لونه ونضح دم قد سال كل مسيل
أصابهما أمر الإله فأصبحا أحاديث من يهوى بكل سبيل[1]

وقال الأخطل لابن زياد :

ولم يك عن يوم ابن عروة غائبا كما لم يغب عن ليلة ابن عقيل
أخو الحرب ضرّاها فليس بنا كل جبار ولا وجب الفؤاد ثقيل[2]

وقال أبو الأسود الدولي :

أقول وذاك من جزع ووجد أزال الله ملك بني زياد
هم جدعوا الأنوف وكنّ شمّا بقتلهم الكريم أخا مراد
قتيل السوق يا لك من قتيل به نَضْحٌ من احمر كالجساد
وأهل مكارم بعدوا وكانوا ذوي كرم ورؤساً في البلاد[3]

قالوا : وخرج عمارة بن صَلْحَب الأزدي وكان ممن أراد نصرة مسلم [فأخذه أصحاب ابن زياد ؛ فأتوه به] فأمر به فضربت عنقه في الأزد ، وبعث

١ ـ ليست في ديوان الفرزدق .
٢ ـ ليسا في ديوان الأخطل المطبوع .
٣ ـ ديوان أبي الأسود ص ٢٤١ .

برأسه مع رأس مسلم وهانىء إلى يزيد بن معاوية ، وكان رسوله بهذه الرؤوس هانىء بن أبي حية الوادعي من همدان .

ووجّه محمد بن الأشعث إلى الحسين من الحيرة بخبر ابن عقيل ، وسأله ، الانصراف ؛ فلم يلتفت إلى قوله وأبى إلا القدوم إلى العراق ، وقد كان مسلم كتب إليه يعلمه كثرة من بايعه من الناس وإظهار أهل الكوفة السرور بمقدمه ، ويسأله تعجيل القدوم .

قالوا : ولما كتب ابن زياد ؛ إلى يزيد بقتل مسلم وبعثه إليه برأسه ورأس هانىء بن عروة ورأس ابن صلحب وما فعل بهم

كتب إليه «إنك لم تعدُ أن كُنْتَ كما أحبّ ، عملت عمل الحازم ، وصلت صولة الشجاع ، وحققت ظني بك ، وقد بلغني أن حسيناً توجه إلى العراق ، فضع المناظر والمسالح وأذك العيون واحترس كل الاحتراس واحبس على الظّنه ، وخذ بالتهمة ، غير أن لا تقاتل إلا من قاتلك ، واكتب إليّ في كل يوم بما يحدث من خبر إن شاء الله» .

وقال عبيدة بن عمرو البدّي [في غدر] محمد بن الأشعث :

وقتلت وافد آل أحمد غيلة وسلبت أسيافاً لـه ودروعا

وحدثنا خلف بن سالم المخزومي ، وزهير بن حرب أبو خيثمة ، قالا حدثنا وهب بن جرير بن حازم قال :

لما بلغ عبيد الله بن زياد ، مسير الحسين بن علي من الحجاز يريد الكوفة ، وعبيد الله بن زياد بالبصرة ، خرج على بغاله هو واثنا عشر رجلاً حتى قدم الكوفة ، فحسب أهل الكوفة أنه الحسين بن علي ، وهو متلثم فجعلوا ينادونه : مرحباً يا بن ابنة رسول الله ﷺ حتى دخل الدار .

وكان الحسين قدّم مسلم بن عقيل بين يديه ، فنزل على هانىء بن عروة المرادي وجعل يبايع أهل الكوفة ، فبعث ابن زياد إلى هانىء فقال : ائتني بمسلم . فقال : ما لي به علم . قال : فاحلف بالطلاق والعتاق . قال : إنكم يا بني زياد لا ترضون إلا بهذه الأيمان الخبيثة ، فأمر مكانه فضرب رأسه ثم رمى به إلى الناس ، وبعث إلى مسلم بن عقيل فجيء به فأمر به فدفع بين شرفتين من شرف القصر فقال له : ناد أنا مسلم بن عقيل أمير العاصين . فنادى ثم ضرب رأسه فسقط .

وأقبل الحسين حتى نزل نهر كربلا ، وقد بلغه خبر الكوفة .

وقال القائل :

إن كنت لا تدرين ما الموت فانظري ... إلى هانىء في السوق وابن عقيل

تري رجلاً قد جدّع السيف أنفه ... ونضح دم قد سال كل مسيل

أصابهما أمر الإله فأصبحا ... أحاديث من يهوى بكل سبيل

قال خلف : وسمعت من يزيدُ في هذا الشعر :

أيركب أسماء الهمالج آمنا ... وقد طلبته مذحج بقتيل[1]

حدثني حفص بن عمر ، عن الهيثم بن عدي ، عن عوانة قال : جرى بين ابن عقيل وابن زياد كلام فقال له : ايه يا بن حُلَيّة . فقال له [ابن] عقيل : حُلَيّة خير من سُمَيّة وأعف .

---

١ ـ انظر الشعر ومزيد من التفاصيل في الفتوح لابن الأعثم ـ تحقيقي ط . بيروت ١٩٩٢ ج ٢ ص ٩٨ ـ ١٢٠ . تاريخ الطبري ـ ط . دار المعارف ، القاهرة ج ٥ ص ٣٧٩ ـ ٣٨٠ .

وأما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

فكان يكنى أبا الحَسنَين . ويقال إن أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف لقبته وهو صغير حيدرة .

ـ وكناه رسول الله ﷺ أبا تراب ، وكان يقول : هي أحب كنيتي إليّ ، وقد اختلفوا في سبب تكنيته بأبي تراب ، فقال بعضهم : مرّ رسول الله ﷺ في غزاة وكان هو وعمار بن ياسر نائمان على الأرض ، فجاء ليوقظهما فوجد علياً قد تمرغ في البوغاء[1] فقال له : اجلس يا أبا تراب .

ـ وقيل : إن علياً غاضب فاطمة بنت رسول الله ﷺ بعد أن دخلت عليه ، فخرج وهو مغتاظ فنام على التراب فرآه رسول الله ﷺ فأيقظه وجعل يمسح ظهره من التراب ويقول : يا أبا تراب .

١ ـ في هامش الأصل : البوغاء : التربة الرخوة .

- وروي أيضاً انه كان إذا أسمعته فاطمة رضي الله تعالى عنها وأغلظت له ، أكرمها عن أن يجيبها بشيء ووضع على رأسه تراباً ، فرآه رسول الله ﷺ ذات يوم والتراب على رأسه فمسحه عنه وقال : أنت أبو تراب .

- قالوا : وكان أبو طالب قد أقل وأقتر فأخذ رسول الله ﷺ علياً ليخفف عنه مؤنته فنشأ عنده .

- وصلى مع رسول الله ﷺ وهو ابن إحدى عشرة سنة . وذلك الثبت . ويقال : ابن عشر . ويقال : ابن تسع . ويقال : ابن سبع .

- ولما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ، أمر علياً بالمقام بعده بمكة حتى أدى ودائع كانت عند رسول الله ﷺ للناس ، فأقام ثلاثاً ثم لحق به فنزل معه على كلثوم بن الهِدم الأنصاري فآخى بينه وبين نفسه ، وآخى بينه وبين سهل بن حنيف الأنصاري .

- وكان صاحب اللواء ببدر، وكان معلماً بصوفة بيضاء وثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد حين انكشف الناس ، ولم يتخلف عن غزاة غزاها رسول الله ﷺ إلاّ في تبوك فإنه خلفه على أهله وقال : «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى» يعني حين خلفه .

وبعثه رسول الله ﷺ في وجوه كثيرة .

- وحدثني إبراهيم بن أحمد الدورقي ، وروح بن عبد المؤمن المقرىء ، قالا : حدثنا أبو داود الطيالسي ، أنبأنا شعبة ، عن سلمة بن كهيل عن حَبّة العُرَني عن علي عليه السلام أنه سمعه يقول :

أنا أول من صلى مع رسول الله ﷺ .

ـ وحدثنا عفان ، حدثنا شعبة ، أنبأنا عمرو بن مرة ، عن أبي حمزة مولى الأنصار :

عن زيد بن أرقم قال : أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب .

ـ حدثني شجاع بن مخلد ، ويوسف بن موسى القطان ، قالا : حدثنا جرير بن عبد الحميد الضبي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه :

عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ يوم خيبر : لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . فدعا علياً فبعثه وقال : قاتل حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت . قال : فمشى ما شاء الله ثم وقف فلم يلتفت وقال : يا رسول الله على ما أقاتل الناس ؟ قال : «قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم إلا بحقها وحسابهم على الله» .

ـ حدثني روح بن عبد المؤمن المقرىء، حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال :

قال رسول الله ﷺ : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله .

فأتي بعليّ فدفعها إليه فجاء بصفية بنت حُيَيّ بن أخطب .

ـ حدثنا خلف بن هشام البزار ، وعفان ، عن أبي عوانة ، عن أبي بلج ، عن عمرو ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بمثله .

ـ حدثنا خلف بن هشام البزار ، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة أن علياً كان صاحب لواء رسول الله ﷺ يوم بدر .

ـ حدثني عمرو بن محمد ، ومحمد بن سعد مولى بني هاشم ، قالا : حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، عن الفضل بن مرزوق ، عن عطية عن أبي سعيد قال :

غزا رسول الله ﷺ تبوك وخلّف علياً في أهله فقال بعض الناس : ما منعه من أن يخرجه إلا أن كره صحبته . فبلغ ذلك علياً فذكره للنبي ﷺ فقال : يابن أبي طالب أما ترضى بأن تنزل مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي[1] .

ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا فِطر بن خليفة ، عن عبد الله بن شريك قال :

سمعت عبد الله بن رقيم قال : قدمنا المدينة فلقينا سعد بن مالك فحدثنا قال : خرج رسول الله ﷺ إلى تبوك وخلف علياً ، فقال : يا رسول الله خرجت وخلّفتني ؟ فقال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي .

ـ حدثنا محمد بن سعد ، حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة ، أنبأنا علي بن زيد .

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٢ ـ ٢٥ .

عن سعيد بن المسيب قال : قلت لسعد بن مالك : إني أريد أن اسألك عن حديث وأنا أهابك . قال : لا تفعل فإذا علمت أن عندي علماً فسلني عنه . فقلت : قول رسول الله ﷺ لعلي حين خلفه في غزاة تبوك . فقال : قال له علي : أتخلفني مع الخالفة في النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى[1] .

- حدثني عمرو بن محمد الناقد ، حدثنا روح بن عبادة ، حدثنا عوف عن ميمون :

عن البراء وزيد بن أرقم قالا : لما كانت غزاة تبوك - وهي جيش العسرة - قال رسول الله ﷺ لعلي : لا بدّ من أن أقيم أو تقيم . قالا : فخلفه فلما مضى رسول الله ﷺ غازياً قال ناس : ما خلف النبي ﷺ علياً إلا لشيء كرهه فبلغ ذلك علياً فاتبع رسول الله ﷺ حتى انتهى إليه ، فقال : ما جاء بك ؟ قال سمعت ناساً يقولون : إنما خلفتني لشيء كرهته مني فضحك رسول الله ﷺ وقال : ألا ترضى يا علي أن تكون مني كهارون من موسى، على أنك لست بنبي؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فأنت كذلك .

- حدثنا القاسم بن سلام - أبو عبيد - ثنا مروان بن معاوية الفزاري ، أنبأنا موسى الجهني قال :

سمعت فاطمة بنت علي تحدث عن أسماء بنت عميس أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي .

---

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٤ - ٢٥ .

ـ حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا جعفر بن سليمان ، أنبأنا أبو هارون العبدي :

عن أبي سعيد الخدري قال : إنا كنا لنعرف منافقينا معشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب .

ـ حدثنا إسحاق الفروي عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت :

عن زرّ بن حبيش عن علي عليه السلام ، قال : إنه لعهد النبي الأمي إلي أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق .

ـ حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا شعبة ، أنبأنا حبيب بن الشهيد ، قال :

سمعت ابن أبي مليكة يحدث عن ابن عباس قال : قال عمر رضي الله تعالى عنه : عليّ أقضانا ، وأُبيّ أقرؤنا .

ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا شعبة عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن علقمة :

عن عبد الله قال : كنا نتحدث أن علياً من أقضى أهل المدينة .

ـ حدثني الحسين بن علي الأسود ، حدثنا يحيى بن آدم ، أنبأنا شريك ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة :

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قال عمر : علي أقضانا وأبي أقرؤنا، وإنا لنرغب عن كثير من لحن أبيّ . أو قال : بعض لحن أبي[1] .

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج٢ ص ٣٣٨ ـ ٣٤١ .

- حدثنا محمد بن سعد ، عن أبي نعيم ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس بنحوه .

- حدثنا إسحاق ، حدثنا جعفر بن سليمان قال : سمعت أبا هارون العبدي يحدث عن أبي سعيد الخدري قال :

كانت لعلي من رسول الله ﷺ دَخلة لم تكن لأحدٍ من الناس .

- حدثنا محمد بن سعد ، حدثنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك ، حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه قال :

قيل لعلي : ما بالك أكثر أصحاب النبي ﷺ حديثاً ؟ فقال : لأني كنت إذا سألته أنبأني ؛ وإذا سكتُ ابتدأني .

- حدثنا عبد الله بن صالح العجلي ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن نصير بن سليمان الأحمسي عن أبيه قال :

قال علي : والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت ، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً .

- حدثني هاشم بن الحارث المروزي حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن معمر ، عن وهب بن أبي دُبَيّ .

عن أبي الطفيل قال : قال علي : سلوني عن كتاب الله فإنه ليست آية إلا وقد عرفت أبليل نزلت أم بنهار ، في سهل أو جبل .

- حدثني إسحاق بن الحسين ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، عن مؤمل بن إسماعيل عن سفيان بن عيينة ، عن يحيى بن سعيد :

عن سعيد بن المسيب قال : قال عمر : لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو حسن .

ـ وحدثني بعض أصحابنا عن ابن وكيع ، عن سفيان بن عيينة ، عن يحيى بن سعيد بنحوه .

ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، أنبأنا شعبة ، عن سماك بن حرب قال : سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال : إذا حدثنا ثقة عن عليّ بفتيا لم نعدها .

ـ حدثنا أبو نصر التمار أو خلف البزاز ، حدثنا شريك ، عن سماك بن حرب :

عن حنش عن علي قال : بعثني رسول الله ﷺ قاضياً إلى اليمن ، فقلت : يا رسول الله بعثتني إلى قوم ذوي أسنان وأنا حديث السنّ لا علم لي بالقضاء . قال : فوضع يده على صدري وقال : «إن الله سيهدي قلبك ويثبتك ، إذا جاءك الخصمان فلا تقض على الأول حتى تسمع من الآخر ، فإنه يتبين لك القضاء» . قال : فما أشكل عليّ القضاء بعد[1] .

ـ وحدثت عن يعلي بن عبيد ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة :

عن أبي البختري عن علي قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت : أتبعثني وأنا شاب ولا أدري ما القضاء ؟ فضرب صدري بيده ثم قال : «اللهم اهد قلبه وثبت لسانه» ، فوالله ما شككت في قضاء بين اثنين .

ـ وحدثت عن عبد الرزاق بن همام ، عن النعمان بن أبي شيبة ، عن الثوري ، عن أبي إسحاق عن يزيد بن يُثَيْع ، قال : لا أدري أذكر حذيفة أم غيره قال : قال رسول الله ﷺ : «إن وليتموها أبا بكر فزاهد في الدنيا ،

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج٢ ص ٣٣٧ ـ ٣٤٠ .

راغب في الآخرة ، وفي جسمه ضعف ، وإن وليتموها عمر فقوي أمين لا تأخذه لومة لائم ، وإن وليتموها علياً فهاد مهتد يقيمكم على طريق مستقيم» .

ـ حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر عن أبي إسحاق .

عن عمرو بن ميمون قال : لما ولى عمر الستة فقاموا أتبعهم بصره ثم قال لئن ولوها الأجيلح ليركبن بهم الطريق .

ـ حدثنا عمرو الناقد ، حدثنا محمد بن حازم أنبأنا الأعمش عن عطية .

عن جابر بن عبد الله أنه سئل : أي رجل كان علي . قال : فرفع بصره ثم قال ؛ أو ليس ذاك من خير البشر .

ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا إسحاق الأزرق ، حدثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت قال : قال علي عليه السلام :

والله ما تقدمت عليها إلا خوفاً من أن ينزو على الأمر تيس من بني أمية فيلعب بكتاب الله عز وجل .

ـ حدثني أبو صالح الفراء، حدثنا حجاج بن محمد ، حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد :

عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ كان يمر ببيت فاطمة عليها السلام ـ ستة أشهر ـ وهو منطلق إلى صلاة الصبح فيقول : «الصلاة أهل البيت ﴿إنما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾[1]» .

ـ حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، حدثنا وكيع بن الجراح ، أنبأنا شريك :

عن أبي إسحاق قال : قالت فاطمة : يا رسول الله زوجتني ضخم البطن أعمش العين ؟ قال : «أو ما ترضين أن زوجتك أول أمتي إسلاما ، وأكثرهم علما وأعظمهم حلماً» .

ـ حدثني محمد بن سعد ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا مندل بن علي ، عن مطرف ، عن أبي إسحاق :

عن سعيد بن وهب ، قال : قال عبد الله : اعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب .

ـ حدثنا بكر بن الهيثم ، حدثنا هشام بن يوسف ، عن عبد الله بن مصعب عن موسى بن عقبة :

عن ابن شهاب أن النبي ﷺ بعث علياً إلى بني جذيمة الذين قتل خالد بن الوليد منهم من قتل ، بدرج فيه ذهب فأعطاهم ديات من قتل منهم وما أصيب من أموالهم ، وفضل في الدرج شيء من الذهب فقال لهم علي : هل لكم في أن أعطيكم هذا الفضل على أن تبرئوا رسول الله ﷺ مما أصيب لكم مما لا تعلمونه ولا يعلمه رسول الله ﷺ ؟ قالوا : نعم ، فأعطاهم ذلك الفضل ، فلما بلغ النبي ﷺ ما فعل قال : «لهذا أحب إلي من حمر النعم» .

---

١ ـ سورة الأحزاب ـ الآية : ٣٣ .

ـ حدثنا محمد بن سعد ، حدثنا روح بن عبادة ، حدثنا بسطام بن مسلم ، عن مالك بن دينار قال :

قلت لسعيد بن جبير : من كان يحمل راية رسول الله ﷺ ؟ فقال : إنك لرخو اللبب .

قال : وقال لي معبد الجهني : أنا أخبرك كان يحملها في المسير ميسرة العبسي ـ أو قال : ابن ميسرة ـ فإذا كان القتال أخذها علي بن أبي طالب .

ـ حدثنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي أبو قلابة ، حدثنا أبو ربيعة قهد بن عوف الذهلي ، حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بلج :

عن عمرو بن ميمون قال : كنا عند ابن عباس في بيته فدخل عليه نفر عشرة ، فقالوا له : نخلو معك . قال : فخلا معهم ساعة ثم قام وهو يجر ثوبه ويقول : أف أف ، وقعوا في رجل قال له رسول الله ﷺ : «من كنت مولاه فعلي مولاه» . وقال له : «من كنت وليه فعلي وليه» . وقال له : «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» . وأعطاه الراية يوم خيبر وقال : «لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله» . وسدت الأبواب إلا باب على . ونام مكان رسول الله ﷺ يوم الغار ؛ فكان يُرمىٰ ويتضور . وبعث بسورة براءة مع أبي بكر ثم أرسل علياً فأخذها [منه] فقال لا يؤدي عنّي إلا رجل من أهلي .

ـ حدثني إسحاق بن أبي إسرائيل ، حدثني أبو زكريا يحيى بن معين ، حدثنا حسين الأشقر ، عن جعفر الأحمر ، عن مُخوّل عن منذر :

عن أم سلمة قالت:كان النبي ﷺ إذا غضب لم يجترىء أحد أن يكلمه غير علي عليه السلام .

ـ حدثنا إسحاق ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، أخبرني سعد بن إسحاق ، عن إسحاق بن أبي حبيب :

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : نظرت إلى رسول الله ﷺ بغدير «خم» وهو قائم يخطب وعلي إلى جنبه فأخذ بيده فأقامه وقال : «من كنت مولاه فهذا مولاه» .

ـ حدثنا إسحاق ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر ، عن علي بن زيد بن جدعان عن عدي بن ثابت :

عن البراء بن عازب قال : لما أقبلنا مع النبي ﷺ في حجته فكنا بغدير خم نودي إن الصلاة جامعة ، وكسح للنبي ﷺ تحت شجرتين فأخذ بيد علي بن أبي طالب وقال : «أيها الناس أَو لستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى . قال : أو ليس أزواجي أمهاتهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . فقال : هذا وليّ من أنا مولاه ؛ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» .

ـ حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة ، أنبانا علي بن زيد ، عن عدي بن ثابت :

عن البراء قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع فلما كنا بغدير خم أمر بشجرتين فكسح ما تحتهما ؛ ثم قام فقال : «إن الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن» . ثم أخذ بيد علي فقال : «من كنت مولاه فهذا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» .

ـ حدثنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي ، حدثنا يحيى بن حماد ، حدثنا أبو عوانة ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت عن عامر بن واثلة أبي الطفيل :

عن زيد بن أرقم قال : كنا مع النبي ﷺ في حجة الوداع فلما كنا بغدير خمّ أمر بدوحات فقممن ثم قام فقال : «كأني قد دعيت فأجبت إن الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن ، وأنا تارك فيكم ما إن تمسكتم به لم تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . ثم أخذ بيد علي فقال : من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» .

قال : قلت لزيد : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال : ما كان في الدوحات أحد إلا وقد رأى بعينه وسمع بأذنه ذلك .

ـ وحدثني الحسين بن علي العجلي ، عن أبي نعيم عن أبي غنية عن الحكم عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :

عن بريدة بن الحصيب أن النبي ﷺ قال : «من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» .

ـ وحدثنا عبد الملك ، حدثنا يحيى بن حماد ، عن أبي عوانة ، عن الأعمش ، عن عطية :

عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ بمثله .

ـ المدائني عن عيسى بن يزيد في إسناده قال : قال علي : كانت لرسول الله ﷺ ساعة من الليل يقوم فيها ، فقام فصلى ثم انصرف إليّ فقال : أبشر يا علي فإنيّ لم أسأل الله شيئاً إلا سألت لك بمثله .

ـ المدائني عن يونس بن أرقم ، عن محمد بن عبد الله بن عطية العوفي قال :

قلت لجابر بن عبد الله : أي رجل كان فيكم علي ؟ قال : كان والله خير البرية بعد رسول الله ﷺ .

ـ حدثني بعض الطالبيين عن أبائه أن علياً عليه السلام قال :

من أراد عزاً بلا عشيرة ، وهيبة بلا سلطان ، وغنى بلا مال فليخرج من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته .

ـ حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي ، عن ابن مجالد ، عن أبيه :

عن الشعبي قال : قال علي بن أبي طالب : لا يكون الرجل قيم أهله حتى لا يبالي أي ثوبيه ابتذل ، ولا ما سدّ به فورة الجوع .

ـ حدثني عمرو بن محمد الناقد ، حدثني أبو أحمد الزبيري ، عن الحسن بن صالح ، عن أبي الجحاف :

عن الشعبي ، قال : كان أبو بكر شاعراً ، وكان عمر شاعراً وكان علي شاعراً .

ـ حدثني علي بن إبراهيم الطالبي ؛ عن أشياخه قال : قال علي بن أبي طالب :

إن أخوف ما أخاف عليكم اثنتان : طول الأمل واتباع الهوى فإن طول الأمل ينسي الآخرة ، وإن اتباع الهوى يضل عن الحق ، الا وإن الدنيا قد ولت مدبرة ، والآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون ، فكانوا من أبناء الآخرة ، فإن اليوم عمل وغداً حساب .

ـ وروي عن موسى بن جعفر ؛ عن آبائه أن علياً قال : لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل .

ـ قال : وكان يقول : الفرص تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير .

ـ وكان علي يقول : قيمة كل إنسان علمه .

ـ المدائني قال : كان علي يقول : يا بن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك .

ـ وقال المدائني : سئل علي عن الغوغاء فقال : الذين إذا اجتمعوا غَلبوا ، وإذا تفرقوا لم يعرفوا .

ـ حدثني عبد الله بن صالح ، قال : سمعت إسرائيل يحدّث أنّ علياً عليه السلام قال : إن للقلوب شهوة وإقبالاً وإدباراً ، فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها ، فإن القلب إذا أكره مل .

ـ وأتى عليه السلام بجانٍ ومعه غوغاء فقال : لا مرحباً بوجوه لا ترى إلا عند سوء .

ـ وقال : اليأس غنى والطمع فقر حاضر .

ـ حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن أبي حيان التيمي قال : بنى علي سجناً من قصب وسماه نافعاً ثم بناه بلبن فقال :

ألا تـراني كيسـاً مـكيسـاً بنيـت بعـد نـافـع مخيّسـا
سـجنا حصيناً وأميراً كيّسـا[1]

ـ وحدثني محمد بن سعد ، حدثنا أبو نعيم ، عن زهير ، عن أبي

١ ـ ليست في ديوان الامام علي المطبوع .

اسحاق انه صلى الجمعة مع علي حين مالت الشمس فقال : رأيته أبيض اللحية أجلح[1] .

ـ حدثنا عمرو الناقد ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا يونس بن أبي إسحاق :

عن أبي إسحاق قال : جاء علي وأنا مع أبي فقال لي : قم يا عمرو فانظر إلى أمير المؤمنين ، فرأيته ضخم اللحية ولم أره يخضبها .

ـ وحدثت عن خلف بن هشام البزار ، عن شريك :

عن أبي اسحاق قال : رأيت علياً أصلع أبيض الرأس واللحية .

ـ وحدثت عن هشام بن الكلبي عن أبيه قال : كتب علي إلى عبد الله بن عباس :

أما بعد فإنه يسر المرء درك ما لم يكن ليفوته ، ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ، فليكن سرورك بما نلت في آخرتك ؛ وأسفك على ما فاتك منها ، فأما ما نلت من الدنيا فلا تكثر به فرحاً ، وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً ، وليكن همك فيما بعد الموت .

ـ المدائني في إسناده قال : كانت غلة علي أربعين ألف دينار فجعلها صدقة وباع سيفه وقال : لو كان عندي عشاء ما بعته . وأعطته الخادم في بعض الليالي قطيفة فأنكر دفئها فقال : ما هذه ؟ قالت الخادم : هذه من فضل الصدقة . فألقاها وقال : أصردتمونا بقية ليلتنا .

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٦ .

ـ حدثنا عبد الله بن صالح الأزدي ، عن يحيى بن آدم ، عن الحسن بن صالح ، عن أبي حيان ، قال : كانت قلنسوة علي لطيفة بيضاء مضربة .

ـ حدثني هدبة بن خالد ، حدثنا أبو هلال الراسبي ، عن سوادة بن حنظلة القشيري قال : رأيت علياً أصفر اللحية .

ـ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عبد الله بن نمير ، عن إسماعيل بن سلمان ، عن ابن عمر البزار عن محمد بن الحنفية ، قال : خضب علي بالحناء ثم تركه .

ـ حدثنا محمد بن سعد حدثنا عفان ، أنبأنا جرير بن حازم ، قال :
سمعت أبا رجاء العطاردي يقول : رأيت علياً أصلع كثير الشعر ، كأنما اجتاب إهاب شاة .

ـ حدثني محمد بن سعد حدثنا قبيصة بن عقبة ، عن سفيان عن أبي إسحاق قال : رأيت علياً أبيض الرأس واللحية[1] .

ـ حدثني الوليد بن صالح ، عن يونس بن أرقم ، عن وهب بن أبي دبي :
عن أبي سخيلة قال : مررت أنا وسلمان بالربذة على أبي ذر فقال : إنه ستكون فتنة فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله وعلي بن أبي طالب ، فإني

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٥ ـ ٢٦ .

سمعت رسول الله ﷺ يقول : «علي أول من آمن بي ، وأول من يصافحني يوم القيامة وهو يعسوب[1] المؤمنين» .

ـ حدثنا عبد الله بن صالح ، عن شريك ، عن أبي إسحاق :

عن حبشي بن جنادة قال : لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة أرعدت فقال : «اسكتي فقد زوجتك سيّداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين» .

ـ حدثنا أبو قلابة الرقاشي ، حدثنا أبو عاصم النبيل ، حدثنا هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين :

عن مولى لعلي قال : قال علي : يهلك في رجلان : محب مفرط ، ومبغض مفرط .

ـ وحدثت عن يونس بن أرقم ، عن أبيه ، عن شهاب مولى علي عليه السلام بمثله وزاد فيه : وإنكم ستعرضون على سبّي والبراءة مني فسبوني ولا تبرأوا مني .

ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا أبو عاصم ، عن هشام عن محمد بمثله .

ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا شعبة عن أبي التياح ، عن أبي السوار الضبعي أنه سمع علياً على منبر البصرة يقول :

ـ ليحبني أقوام حتى يدخلهم حبي النار ، وليبغضني أقوام حتى يدخلهم بغضي النار .

ـ حدثنا اسحاق بن موسى الفروي ، حدثنا أبو غسان مالك بن

---

١ ـ اليعسوب : أمير النحل وفحلها . العين للخليل .

اسماعيل ، حدثنا الحكم بن عبد الملك ، عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق :

عن علي أن النبي ﷺ قال له : «يا علي إن فيك من عيسى مثلاً ؛ أحبه النصارى حتى أفرطوا ، وأبغضته اليهود حتى بهتوا أمه» .

قال : فكان يقول : يهلك في رجلان : محب مفرط ؛ ومبغض مفرط .

ـ حدثنا أبو هاشم الرفاعي ، عن عمه عن عبد الله بن عباس قال :

قال الشعبي : كان علي أشجع الناس تقر له العرب بذلك ، قتل يوم بدر الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وأعان عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب على شيبة بن ربيعة ، ثم حمل على الكتيبة مصمماً وحده وهو يقول :

لن يأكلوا العتر ببطن مكة من بعدها حتى تكون الدكة[1]

ـ حدثني مظفر بن مرجا ، عن هشام بن عمار ، عن الوليد بن مسلم ، عن علي بن حوشب قال :

سمعت مكحولاً يقول : قرأ رسول الله ﷺ :﴿وتعيها أذن واعية﴾[2] فقال : «يا علي سألت الله أن يجعلها أذنك» . قال علي : فما نسيت حديثاً أو شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ .

١ ـ العتيرة ما كان أهل الجاهلية يذبحونه لآلهتهم ، والدكة : التدافع والتزاحم ، وفي ديوان الامام علي ص ٧٢ :
لن يأكل التمر بظهر مكة من بعدها حتى تكون البركة
ـ سورة الحاقة ـ الآية : ١٢ .

ـ حدثني علي بن إبراهيم الطالبي ، حدثني شيخ لنا ، قال : كان علي يقول :

متى أشفي غيظي ؟! إذا غضبت ، أم حين أعجز عن الانتقام فيقال لي : لو صبرت ، أم حين أقدر عليه فيقال لي : لو غفرت .

ـ حدثنا اسحاق بن أبي اسرائيل ، حدثنا علي بن قادم ، حدثنا الحسن بن صالح ، عن أبي ربيعة ، عن الحسن البصري :

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «الجنة تشتاق إلى ثلاثة : علي ، وعمار ، وسلمان» .

ـ حدثنا محمد بن سعد ، حدثنا شهاب بن عباد ، أنبأنا ابراهيم بن حميد ، عن إسماعيل ، عن عامر الشعبي قال : ما رأيت رجلاً قط أعرض لحية من علي قد ملأت ما بين منكبيه بياضا[1] .

ـ حدثنا اسحاق ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن أبي طاووس .

عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال : قال رسول الله ﷺ ، لوفد ثقيف حين جاؤوه ـ : «والله لتسلمن أو لأبعثن إليكم رجلاً مني ـ أو قال : مثل نفسي ـ فليضربنّ أعناقكم ، وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم» .

قال عمر : فوالله : ما اشتهيت الإمارة إلا يومئذ فجعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول : هذا ، فالتفت إلى علي فأخذ بيده ثم قال : «هو هذا ، هو هذا» .

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٦ .

ـ حدثني إبراهيم بن محمد السامي ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، عن فليت الذهلي ، عن جَسْرَة بنت دجاجة قالت :

قلت لعائشة : إن علياً يأمر بصوم عاشوراء ، فقالت : هو أعلم من بقي بالسنة .

ـ المدائني عن أشرس ، عن الحسن أن علياً عليه السلام قال :

لو أن حملة العلم حملوه بحقه لأحبهم الله وملائكته ، ولكنهم حملوه لطلب الدّنيا فمقتهم الله وهانوا عليه .

ـ حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا أبو أسامة عن مغيرة :

عن علي بن ربيعة قال : رأيت علياً مؤتزراً وتحت إزاره تبان .

ـ حدثنا محمد بن سعد ، حدثنا عفان ، حدثنا أبو عوانة ، عن مغيرة ، عن قدامة بن عتاب ، قال :

كان علي ضخم البطن ، ضخم مشاشة المنكب ، ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقها ، ضخم عضلتي الساقين دقيق مستدقها[1] .

ورأيته يخطب في يوم من أيام الشتاء وعليه قميص قهز وإزاران قطريان ، معتمّاً بسِب كان ينسج بسوادكم هذا[2] .

ـ حدثنا محمد بن سعد حدثنا الفضل بن دكين ، عن شريك عن جابر :

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٦ .

٢ ـ القهز : ضرب من الثياب تتخذ من صوف كالمعزي ، وربما خالطة الحرير . والقطري ضرب من البرود فيه حمرة ولها أعلام فيها بعض الخشونة . العين .

عن عامر قال : كان علي يطردنا من الرحبة ونحن صبيان ، أبيض الرأس واللحية[١] .

ـ حدثنا عمرو بن محمد ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا رزام الضبي قال : نعت أبي علياً فقال : كان فوق الربعة ، ضخم المنكبين طويل اللحية ، ان شئت قلت إذا نظرت إليه : هو آدم ، وإن تبينته من قرب قلت : هو إلى أن يكون أسمر أدنى منه أن يكون آدم .

ـ حدثني عمرو الناقد ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، انبأنا اسرائيل ، عن حسان بن عبد الله ، عن بشير بن أراد[٢] :

عن أبي شريح : قال : أتى حذيفة بالمدائن ونحن عنده أن الحسن وعماراً قدما الكوفة يستنفران الناس إلى علي ، فقال حذيفة : إن الحسن وعماراً قدما يستنفرانكم فمن أحبَّ أن يلقى أمير المؤمنين حقاً حقاً فليأت علي بن أبي طالب .

ـ حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة :

عن اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي فقلت : ما كانت صفة علي ، فقال : كان آدم شديد الأدمة ؛ ثقيل العينين عظيمهما ، ذا بطن أصلع إلى القصر أقرب[٣] .

ـ حدثني بكر بن الهيثم ، حدثنا عمرو بن عاصم ، عن همام ، عن محمد بن جحادة :

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٥ .
٢ ـ في الهامش ما يفيد في نسخه أخرى : أراك .
٣ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٧ .

أخبرني أبو سعيد بياع الكرابيس أنّ علياً كان يأتي السوق في الأيام فيسلم عليهم فإذا رأوه قالوا : «بزرك اشكنب آمد» . فقيل له : انهم يقولون : إنك ضخم البطن . فيقول : أعلاه علم وأسفله طعام .

ـ حدثني عبد الله بن صالح ، قال : أملى علينا عنتر من قول علي :

إن هذه الفرص تمرّ مرّ السحاب فانتهزوها .

قال : وكان يقول : ثلاث من كنّ فيه استوجب بهنّ أربعا : من إذا حدّث الناس لم يكذبهم ، وإذا وعدهم لم يخلفهم ، وإذا خاطبهم لم يظلمهم ، فإذا فعل ذلك وجبت اخوّته ، وكملت مروءته وحرمت غيبته وظهر عدله .

ـ وقال عليه السلام : قيمة الرجل علمه .

ـ حدثني المدائني ، عن ابن جعدبة قال : قال علي :

زعم ابن النابغة ـ يعنى عمرو بن العاص ـ أني تلعابة أعافس وأمارس[1] والله إنه ليمنعني من اللعب خوف الموت ، وإنه ليقول فيكذب ، ويحلف فيحنث ، وإنه لمن الظالمين لأنفسهم .

ـ وحدثني عمرو الناقد ، ومحمد بن سعد ، قالا : حدثنا ابو نعيم حدثنا سلمة بن رجاء التميمي ، عن مدرك بن الحجاج قال : رأيت في عيني علي أثر الكحل[2] .

---

١ ـ أعافس : أمازح ، وأعالج النساء بالمغازلة ومثله الممارسة .
٢ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٧ .

ـ حدثني وهب بن بقية ، انبأنا يزيد بن هارون ، انبأنا هشام :
عن أبي الوضيء القيسي قال : رأيت علياً يخطبنا وعليه إزارٌ ورداء ـ مرتدياً به غير ملتحف ـ وعمامة وهو ينظر إلى شعر صدره وبطنه .

ـ حدثنا محمد بن سعد ، حدثنا وكيع ، عن أبي مكين ، عن أبي أمية قال : رأيت عليا وقد لحق إزاره بركبتيه[1] .

ـ حدثنا عمرو ، حدثنا عبد الله بن نمير ، عن الأجلح
عن عبد الله بن أبي الهذيل قال : رأيت علياً وعليه قميص رازي إذا مدّ كمه بلغ الظفر ، وإذا أرخاه بلغ نصف الذراع .

ـ حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ، عن عبيد الله بن موسى عن علي بن صالح :

عن عطاء أبي محمد قال : رأيت على علي قميصاً كسكرياً من هذه الكرابيس فوق الكعبين كمه إلى الأصابع ـ أو أصل الأصابع ـ غير مغسول .

حدثنا محمد بن سعد ، حدثنا أنس بن عياض أبو ضمرة حدثني محمد بن يحيى عن أبي العلاء مولى الأسلميين قال : رأيت علياً يأتزر فوق السرة .

حدثني محمد بن سعد ، والحسين بن علي ، قالا : حدثنا وكيع عن سفيان :

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٧ .

عن عمرو بن قيس أنه رأى على علي إزاراً مرقوعاً فقيل له فيه فقال : يخشع له القلب ويقتدي به المؤمن[1] .

حدثني أبو بكر الأعين ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا الحر بن جرموز : عن أبيه قال : رأيت علياً وقد خرج من القصر وعليه قطريتان إلى نصف الساق ، ورداء مشمر ، ومعه درة يمشي في الأسواق ويأمرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول : أوفوا الكيل والوزن . ولا تنفخوا في اللحم .

حدثنا عمرو بن محمد ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا حميد بن (عبد الله) الأصم ، قال : سمعت مولى لبني الأشتر النخعي قال :

رأيت علياً وأنا غلام فقال : أتعرفني ؟ قلت : نعم أنت أمير المؤمنين ثم أتى آخر فقال : أتعرفني ؟ فقال : لا . فاشترى منه قميصاً فلبسه فمدّ القميص فإذا هو مع أصابعه ، فقال له : كفه فلما كفه لبسه وقال : الحمد لله الذي كسا علي بن أبي طالب .

حدثنا روح بن عبد المؤمن ، ومحمد بن سعد ، قالا : حدثنا مسلم بن إبراهيم ، عن أبي سليمان الأودي :

عن أبي أمية قال : رأيت علي بن أبي طالب أتى شط هذا الفيض على بغلة رسول الله ﷺ الشهباء وعليه برد قد ائتزر به ، ورداء وعمامة وخفين فنزل فبال وتوضأ ومسح على رأسه وخفيه قال : فإذاً رأسه مثل الراحة وبين أذنيه شعر مثل خط الإصبع .

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٨ .

حدثني أبو نصر التمار حدثنا شريك عن أبي إسحاق الشيباني ، عن عامر :

عن أبي جحيفة أن علياً قال : ألا أخبركم بخير الناس بعد نبيكم ؟ ألا أخبركم بخير الناس ؟

حدثنا شيبان بن أبي شيبة الأُبلي حدثنا قزعة بن سويد الباهلي :

حدثنا مسلم صاحب الحناء ، قال : لما فرغ علي بن أبي طالب من أهل الجمل أتى الكوفة فدخل بيت مالها فأضرط به ، ثم قال : يا مال غُرَّ غيري ثم قسمه بيننا ، ثم جاءت ابنة للحسن ـ أو للحسين ـ فتناولت منه شيئاً ، فسعى وراءها ففك يدها ونزعه منها ، قال : فقلنا : يا أمير المؤمنين إن لها فيه حقا ، قال : اذا أخذ أبوها حقه فليعطها ما شاء . فلما فرغ من قسمته قسم بيننا حبالاً جاءت من البحرين فأبينا قبضها فأكرهنا عليها ، فخرجت كتاناً جيداً فتنافسنا فيها فبلغت دراهم ، ثم عمد إلى بيت المال فكسحه ونضحه بالماء ، ثم صلى فيه ركعتين ، ثم توسد رداءه وقال : ينبغي لبيت مال المسلمين أن لا يأتي عليه يوم ـ أو جمعة ـ إلا كان هكذا ليس فيه شيء قد أخذ كل ذي حق حقه .

وقال الكلبي : استعمل علي على بيت ماله حمله بن حوية من ولد جذل الطعان من كنانة .

وروى حماد بن يزيد ، عن غيلان ، عن سعيد بن المسيب قال : شهدت علياً وعثمان رضي الله تعالى عنهما ، ووقع بينهما كلام شديد ، حتى رفع عثمان على علي الدرة ، فقلت لعثمان : علي وسابقته وقرابته ، ثم قلت :

يا أبا الحسن أمير المؤمنين ، فلم أزل به حتى سكن وصلح الذي بينهما وجلسا يتحدثان كأن لم يكن بينهما شيء .

وحدثت عن حماد بن سلمة ، عن داود بن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن أبيه :

أن الزبير بن العوام لما قدم البصرة بعث إليّ وإلى نفر ، ودخل بيت المال فإذاً هو بصفراء وبيضاء ، فقرأ ﴿وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه﴾[1] وقال : فهذه لنا ، وهذا ما وعدنا الله .

ثم لما قدم علي دخل بيت المال فإذاً صفراء وبيضاء فاضر ما بها وقال غري غيري غري غيري .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، حدثنا يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن أبي المغيرة الثقفي :

أخبرني أبو صالح السمان قال : رأيت علياً دخل بيت المال فرأى فيه مالاً فقال : هذا ههنا والناس يحتاجون ؟ فأمر به فقسم بين الناس ، فأمر بالبيت فكنس فنضح وصلى فيه .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي وعمر بن شبَّة ، قالا : حدثنا أبو عاصم النبيل ، حدثني محمد بن خليفة البكراوي ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن :

عن أبي بكرة قال : استعملني علي على بيت المال ، ثم دخله فقال : خذ خذ . فقسم ما فيه بين المسلمين فبقي مطرف فقال : أنظروا لي رجلاً :

---

١ ـ سورة الفتح الآية : ٢

محتاجاً أعطيه هذا المطرف . فقلت فلان رجل من موالي بني عجل ، فأرسلني به إليه ، فقال : من أين يعرفني أمير المؤمنين ؟ فقلت : ذكرتك له . فقال : جزي الله أميرِ المؤمنين خيراً ، فقد وافق مني حاجة . فباعه بمال سماه ، وصلى علي في بيت المال فأمر به فكنس وقال : الحمد لله الذي أخرجني منه كما دخلته .

وحدثني عبد الله بن صالح ، عن ابن لمجالد ، عن أبيه :

عن الشعبي أن علياً مرّ على قذر بمزبلة فقال : هذا ما بخل به الباخلون .

وحدثني عمر بن شبه ، حدثنا أبو عاصم ، أخبرني معاذ بن العلاء ، عن أبيه عن جده قال :

سمعت علياً وصعد المنبر يقول : ما أصبت من عملي شيئا سوى هذه القويريرة أهداها إلي دهقان . ثم نزل إلى بيت الطعام فقال : خذ خذ . ثم قال :

أفلح من كانت له قوصرة. يأكل منها كل يوم مرة .

حدثني عمر بن شبه ، حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا سكين بن عبد العزيز ، عن حفص بن خالد ، عن جابر :

عن أبيه جابر قال : أنا شاهد علياً والأموال تأتيه فيضرط بها ويقول : غري غيري ، غري غيري . وقال :

هذا جناي وخياره فيه.وكل جان يده إلى فيـه .

حدثني عمر بن شبه ، حدثنا هارون بن معروف ، حدثنا مروان بن معاوية حدثنا المغيرة بن مسلم :

عن عمرو بن نباتة قال : شهدت علياً عليه السلام ﷺ وقسم شيئاً جاءه من السواد فقال :

هذا جناي وخياره فيه ، إذ كل جان يده إلى فيه .

- حدثني عبد الله بن صالح ، قال : مما علمنا من كلام علي قوله : إن القلوب تملّ كما تملّ الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة .

وقوله : لم يذهب من مالك ما وعظك .

حدثني عمر بن شبه ، حدثنا مؤمل بن إسماعيل حدثنا سفيان ، عن سعيد ، عن عبيد عن رجل من قومه يقال له : الحكم قال : شهدت علياً وأتي بزقاق من عسل ، فدعا اليتامى وقال : دبوا والعقوا حتى تمنيت أني يتيم ، فقسمه بين الناس وبقي منه زقاً[1] فأمر أن يسقاه أهل المسجد .

قال : وشهدته وأتاه رمان فقمسه بين الناس فأصاب مسجدنا عشر رمانات .

حدثني عمر بن شبه حدثنا أبو نعيم حدثنا محمد بن أيوب أبو عاصم : حدثنا سنان أبو عائشة قال : كنت أرى علياً يقسم هذان الدنان الصغار من هذا الطلاء بين أهل الكوفة قال : وهو خاثر كأنه عسل[2] .

حدثنا عمر بن شبه ، حدثني أحمد بن إبراهيم الموصلي ، عن علي بن مسهر عن يزيد بن أبي زياد :

عن أبي جحيفه قال : قسم على عسلاً بين الناس فعجن فبعث إلينا بدن طلاء ، فقلت له : ما كان ؟ قال كنا نأتدم به ونختاضه بالماء .

---

١ - وردت هكذا والصواب أن يقال : زقّ .

٢ - في حاشية الأصل الطلاء : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه» . والخاثر : الثخين .

حدثني عمر بن شبه ، حدثنا أبو حذيفة ، عن سفيان ، عن سعيد الطائي :

عن الحكم أن علياً قسم فيهم الرمان حتى أصاب مسجدهم سبع رمانات ، وقال : أيها الناس إنه يأتينا أشياء نستكثرها إذا رأيناها ونستقلها إذا قسمناها ، وإنا قد قسمنا كل شيء أتانا . قال : وأتته صفائح فضة فكسرها وقسمها بيننا .

حدثني عمر بن شبه ، حدثنا أبو عاصم النبيل ، حدثنا خارجة بن مصعب ، عن أبيه قال :

كان علي يقسم بيننا كل شيء حتى يقسم العطور بين نسائنا .

حدثني عمر بن شبه ، حدثنا عبد الله بن رجاء ، أنبأنا عمارة المقعد :

عن أم العلاء قالت : قسم علي فينا ورساً وزعفرانا .

حدثنا عمر بن شبه ، حدثنا أبو الوليد الطيالسي ، حدثنا يعلى بن الحارث ، حدثنا الربيع بن زياد :

عن الحارث قال: سمعت عليا يقول وهو يخطب : قد أمرنا لنساء المهاجرين بورس وإبر .

قال : فأما الإبر فأخذها من ناس من اليهود ؛ مما عليهم من الجزية .

حدثني أبو بكر الأعين وغيره ، قالوا : حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، حدثنا فطر بن خليفة ، عن حكم بن جبير ؛ قال : سمعت إبراهيم يقول :

سمعت علقمة قال : سمعت علياً يقول : أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين . وحدثت أن أبا نعيم قال لنا : الناكثون أهل الجمل ،

والقاسطون أصحاب صفين ، والمارقون أصحاب النهر .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قال : قلت له : يا أبا الحارث ألا تخبرني عن علي بن أبي طالب ؟ قال : أما والله يا بني إني به لخبير . قلت : وما خبرتك ؟

قال:كان رجلاً تلعابة.وكان إذا شاء أن يقطع له ضرس قاطع فعل :

قلت : وما ضرسه القاطع ؟ قال : قراءة القرآن ، وعلم بالقضاء وبأس وجود .

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ، حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن داود بن أبي عوف أبي الجحاف .

عن رجل من خثعم قال : رأيت الحسن والحسين عليهما السلام يأكلان خبزاً وخلاً وبقلاً ، فقلت : أتأكلان هذا وفي الرحبة ما فيها ؟ فقالا : ما أغفلك عن أمير المؤمنين .

حدثنا محمد بن سعد ، حدثنا أبو نعيم ، أنبأنا أيوب بن دينار المكتب :

عن أبيه أنه رأى علياً يمشي في السوق وعليه إزار إلى نصف ساقه وبردة على ظهره .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، عن أبي نعيم عن عبد الجبار بن المغيرة الإزدي قال :

حدثتني أم كثير أنها رأت علياً ومعه مخفقة وعليه رداء سنبلاني وقميص كرابيس وإزار كرابيس هما إلى نصف ساقه .

حدثني أحمد بن إبراهيم ، حدثنا خالد بن مخلد ، عن سليمان بن بلال ، عن جعفر بن محمد :

عن أبيه قال : كان علي يطوف في السوق ومعه درّة ، فأتي له بقميص سنبلاني فلبسه فخرج كماه عن أصابعه فأمر بهما فقطعا حتى استويا بأصابعه ، ثم أخذ درته وجعل يطوف .

قال : وقال خالد بن مخلد : وفي حديث آخر : انه اشترى قميصاً بأربعة دراهم سنبلانياً ، ففضل عن أصابعه فقطعه[1] .

حدثني عمر بن شبّه ، حدثنا عبيد بن جناد ، حدثنا عطاء بن مسلم ، عن واصل ، عن أبي إسحاق :

عن الحارث قال : كنت عند علي فأتته امرأتان فقالتا : يا أمير المؤمنين [إننا] فقيرتان مسكينتان . فقال : قد وجب حقّكما علينا وعلى كلّ ذي سعة من المسلمين إن كنتما صادقتين ، ثم أمر رجلاً فقال : انطلق بهما إلى سوقنا فاشتر لكل واحدة منهما كرّاً من طعام[2] وثلاثة أثواب ـ فذكر رداءً أو خماراً وإزاراً ـ وأعط كل واحدة منهما من عطائي مائة درهم ، فلما ولّتا سفرت إحداهما وقالت : يا أمير المؤمنين فضلني بما فضّلك الله به وشرّفك . قال : وبماذا فضلني الله وشرفني ؟

قالت : برسول الله ﷺ . قال : صدقت وما أنت ؟

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٧ ـ ٣١ .

٢ ـ الكر : مكيال لأهل العراق فيه ستون قفيزا ، والقفيز ثمان مكاكيك ، والمكوك صاع ونصف الصاع .

قالت : [أنا] امرأة من العرب وهذه من الموالي ، قال : فتناول شيئاً من الأرض ثم قال : قد قرأت ما بين اللوحين فما رأيت لولد إسماعيل على ولد إسحاق عليهما السلام فضلاً ولا جناح بعوضة .

المدائني عن يونس بن أرقم ، عن ابن يعقوب ، عن أبيه ، عن عمرو بن حريث قال :

خرج عليّ ومعه الدرة والناس عكوف على باب القصر فضربهم بالدرة حتى أفرجوا له عني وأنا جالس فقال : السلام عليك ، قلت وعليك السلام يا أمير المؤمنين . فقال : ما في هؤلاء خير ، كنت أحسب أن الأمراء يظلمون الناس فإذا الناس يظلمون الأمراء .

المدائني عن مكتوم بن حكيم ، قال : حدثني شيخ لنا قال : رأيت علياً يمشي بالكوفة في إزار ورداء ، ضخم البطن أصلع ذا مناكب أشعر ، في أذنيه شعر والناس حوله وأنا غلام أشتدّ بجانبيه إذ جاء غلام فلطمني فاسفت[1] فلطمته فقال علي عليه السلام : حرّاً انتصر .

المدائني عن ابن جري ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق :

عن عمرو الأصم قال : قلت ، للحسن بن علي : إن أناساً من الشيعة يزعمون أنّ علياً دابة الأرض ، وأن الله باعثه إلى الدنيا . فقال : كذبوا ليس أولئك بشيعته ، أولئك أعداؤه ؛ لو علمنا ذلك ما قسمنا ميراثه ولا أنكحنا نساءه .

---

١ - في هامش الأصل : أي غضبت .

حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون أبي معاوية ، عن حجاج عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن الأصم بمثله .

المدائني عن المثنى بن أبان ، عن أنس قال : كنت مع النبي ﷺ في حائط وبين يديه طائر فقال : يا رب ائتني بأحب الخلق إلي يأكل منه . فجاء علي فأكل معه .

المدائني عن سحيم بن حفص ، قال : بلغني أن عمّار بن ياسر قال : إن الله أعزّنا بدينه، وأكرمنا بنبيه ، فأنى تصرفون الأمر عن أهل بيت نبيكم؟ فقال رجل من بني مخزوم : يابن سميّة وما أنت وإمرة قريش ؟! فقال سعد : افرغ يا عبد الرحمن بن عوف قبل أن ينتشر أمر الناس[1] .

المدائني عن يونس بن أرقم ، عن أبي حرب ، عن أبي الأسود عن أبيه عن زيد بن أرقم قال : آخى رسول ﷺ بين أصحابه فقال علي : يا رسول الله آخيت بين أصحابك وتركتني ؟ فقال : أنت أخي أما ترضى أن تدعى إذا دعيت ، وتكسى إذا كسيت ، وتدخل الجنة إذا دخلت ؟. قال : بلى يا رسول الله .

المدائني ، عن حماد بن سلمة ، عن أيوب ، عن عكرمة : أن علياً لما بنى بفاطمة عليها السلام أتاهم النبي ﷺ فقال : أين أخي ؟ فقالت أم أيمن : أتزوّج أخاك ابنتك ؟ فدعا لهما .

المدائني عن يونس بن أرقم ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبيه عن عمرو بن حريث قال : رفع عليّ رأسه إلى السماء ثم خفضه وقال : صدق

١ ـ كان هذا أثناء مداولات رجال الشورى بعد مقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .

الله ورسوله . فقال قوم : ما هذا ؟ قال : إني رجل محارب والحرب خدعة ولأن أقع من السماء فتخطفني الطير أحبّ إليّ من أن أكذب على رسول الله ﷺ فإذا سمعتموني أروي شيئاً فخذوا به .

المدائني عن مكتوم قال : قال علي :

زعم ابن النابغة أني تلعابة أعافس وأمارس ، إنه يمنعني من ذلك ذكر الموت والحساب ، وإنه لَيَعِدُ فيخلف ، ويحلف فيحنث ، ويؤتمن فيخون ، ويقول فيكذب .

وحدثني محمد بن أبان الطحان ، عن أبي هلال الراسبي ، عن أبي فاطمة :

عن معاذة العدويّة قالت : سمعت علياً على منبر البصرة يقول :

أنا الصدّيق الأكبر ، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر ، وأسلمت قبل أن يسلم .

المدائني عن يونس بن أرقم ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن سالم بن أبي الجعد :

عن ابن الحنفية قال : قال رسول الله ﷺ : «من آذى علياً فقد آذاني» .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا عبيد الله بن عمرو المنقري ، حدثنا عبد الوارث ، عن محمد بن ذكوان ، عن مجالد بن سعيد ،

عن عامر الشعبي قال : قدمنا على الحجاج البصرة ؛ وقدم عليه قراء أهل المدينة ، فدخلنا عليه في يوم صائف شديد الحرّ ، فقال للحسن : مرحباً بأبي سعيد ؛ إليّ ـ وذكر كلاماً ـ قال : ثم ذكر الحجاج علياً فنال منه ،

وقلنا قولاً مقارباً له فرقاً من شرّه ، والحسن ساكت عاضّ على إبهامه ، فقال : يا أبا سعيد مالي أراك ساكتاً ؟ فقال : ما عسيت أن أقول . قال : أخبرني برأيك في أبي تراب . قال : أفي علي ؟ سمعت الله يقول : ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الّذين هدى الله﴾[1] . فعليّ ممن هدى الله ومن أهل الإيمان ، وأقول : إنه ابن عم رسول الله ﷺ وختنه على ابنته وأحب الناس إليه ، وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله لا تستطيع أنت ولا أحد من الناس أن يحضرها عنه و لايحول بينها وبينه ، وأقول : إنه إن كانت لعلي ذنوب فالله حسيبه ، والله ما أجد قولاً أعدل فيه من هذا القول .

[قال الشعبي] فبسر[2] الحجاج وجهه وقام عن السرير مغضباً قال : وخرجنا .

المدائني ، عن النضر بن إسحاق الهذلي أن الحجاج سأل الحسن عن علي فذكر فضله ، فقال : لا تُحَدِّثَنَّ في مسجدنا . فخرج فتوارى .

حدثنا حريث عن الهيثم بن جميل ، عن حماد بن سلمة عن الكلبي عن أبي صالح :

عن ابن عباس أن الوليد بن عقبة قال لعلي : أنا أسلط منك لساناً وأحدّ سناناً، وأربط جناناً، واملأ لحشو الكتيبة ، فقال : اسكت يا فاسق

١ ـ سورة البقرة ـ الآية : ١٤٣ .
٢ ـ البسور : العبوس . العين للخليل .

فأنزل الله عزّ وجل : ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾[١] يعني بالمؤمن علياً عليه السلام .

وحدثت عن حماد بن سلمة ، عن الكلبي ، عن أبي صالح :

عن ابن عباس قال : نزلت في علي : ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة﴾[٢] .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عمن حدثه عن عيسى بن طلحة قال : قلت لابن عباس : أخبرني عن أبي بكر فقال : كان خيراً كله على حين كانت فيه وشدة غضب . قلت : فعمر ؟ قال : كان كأنه طائر حذر قد نصبت له أحبولة ، فهو يعطي كل يوم بما فيه على عنف السياق ، قلت : فعثمان ؟ قال : كان والله صواما قواما يخدعه نومه عن يقظته قلت : فصاحبكم . قال : كان مزكوناً[٣] حلما وعلما ، وعزه من أمره اثنتان : سابقته ودالته قلت : أكان محدوداً ؟ قال أنتم تقولون ذاك .

قالوا : وكان عمرو بن العاص يقول إن في علي دعابة وهزلاً ، فقال علي : زعم ابن النابغة أني تلعابة تمزاحة ذو دعابة أعافس وأمارس ، هيهات يمنعني من ذاك خوف الموت وذكر البعث ، والحساب ، ومن كان ذا قلب ففي هذا له واعظ وزاجر ، أما وشرّ القول الكذب ، إنه ليحدث فيكذب ، ويعد فيخلف ، ويحلف فيحنث ، فإذا كان يوم البأس فأي آمر وزاجر ما لم

---

١ ـ سورة السجدة ـ الآية : ١٨ .
٢ ـ سورة المائدة ـ الآية : ٥٥ .
٣ ـ الزكانة : الحفظ والعلم والضبط . القاموس .

تأخذ السيوف مآخذها من هام الرجال ، فإذا كان ذلك فأعظم مكيدته في نفسه أن يمنح القوم أسته .

حدثنا هدبة بن خالد ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن أبي المهزم : عن أبي هريرة قال : جعت فلما صليت المغرب عرضت لأبي بكر فجعلت استقريه وما أريد بذلك إلا أن يدخلني بيته فيعشيني ، فلما بلغ الباب أرسل يدي ودخل فعرضت لعمر ففعلت مثل ذلك ، ففعل بي كما فعل أبو بكر ، ثم أتيت علياً فأستقرأته ، فلما بلغ الباب قال : لو دخلت يا أبا هريرة فتعشيت . فدخلت فقال : يا فاطمة عشي أبا هريرة . فجاءت بجردقة[1] فأكلتها ، ثم جاءت بشربة سويق فشربتها ، وبلغ ذلك عمر فقال : لئن كنت وليت منه ما ولّي علي [كان] أُحبُّ إلي من حمر النعم . أو قال : ممّا طلعت عليه الشمس .

حدثنا محمد بن صباح البزار ، حدثنا هشيم قال : أخبرني عمر بن أبي زائدة :

عن الشعبي قال : كان أبو بكر يقول الشعر ، وكان عمر يقول الشعر ، وكان علي أشعر الثلاثة .

حدثنا هدبة ، حدثنا حماد ، عن عمار بن أبي عمار :

ان علياً آجر نفسه من يهوديَ على أن ينزع له كل دلو بتمرة ، فجمع نحواً من المُدّ فجاء به فنَثره في حجر فاطمة وقال كلي وأطعمي صبيانك .

---

١ ـ الجردقة : الرغيف . القاموس .

المدائني عن غسان بن عبد الحميد قال :

سألت زيد بن علي بن الحسين : أعلي أفضل أم جعفر ؟ فقال : إن جعفراً لذو الجناحين وأشبه الناس بالنبي ﷺ خلقا وخلقا ، ولكنه ليس من أصحاب الكساء[١] .

حدثنا هدبة بن خالد ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن قال : قال علي : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد أخبرني رسول الله ﷺ أنه لا يحبني منافق ولا يبغضني مؤمن .

كان الحسن يقول : يرحم الله علياً ما استطاع عدوه ولا وليّه أن ينقم عليه في حكم حكمه ولا قسم قسمه .

حدثني محمد بن سعد ، حدثنا الحميدي حدثنا سفيان بن عيينة ، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، قال :

سمعت قيساً يقول : سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول : لو أن علياً لم يصنع الذي صنع ، ثم كان في غار باليمن لأتاه الناس حتى يستخرجوه منه .

حدثنا علي بن عبد الله المديني ، حدثنا يحيى بن سعيد ، حدثنا سفيان ، عن القاسم بن كثير ، عن قيس الحارميّ قال :

---

١ ـ أصحاب الكساء الامام علي والسيدة الزهراء والسبطين جلسوا تحت كساء مع النبي ﷺ ودعا لهم .

سمعت علياً يقول : سبق رسول الله ﷺ ، وصلا[١] أبو بكر وثلث عمر .

وروي عن سفيان عن عطاء بن السائب : أن عليا قال يوماً : يا بردها على الفؤاد لو سألني رجل عن شيء لا أعرفه فقلت : لا أدري .

حدثنا القاسم بن سَلام أبو عبيد ، حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة ، عن المغيرة ، عن الشعبي ، عن محرر بن أبي هريرة ، عن أبيه قال :

كنت مؤذّن علي حين بعثه رسول الله ﷺ ببراءة إلى مكة قال : فناديت حتى صحل صوتي . قلت بماذا ناديت ؟ قال: ناديتهم إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ، ولا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فأجله أربعة أشهر ، فإذا مضت الأربعة الأشهر فإن الله برىء من المشركين ورسولُه .

حدثني القاسم بن سلام حدثنا أبو نوح عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه :

عن يزيد بن يثيع قال : بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ببراءة ، ثم أتبعه علياً ، فلما قدم أبو بكر قال : يا رسول الله أنَزَلَ في شيء ؟ قال : لا ولكني أمرت أن أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتي .

المدائني عن نعيم بن حكيم ، عن أبي مريم :

---

١ ـ صلا صلاة : الفرس تلا السابق . القاموس .

عن علي قال : كانت فاطمة تدق الدرمك[١] بين حجرين حتى مجلت[٢] يدها فقلت لها : اذهبي إلى رسول الله ﷺ فاسأليه خادماً . فأتت رسول الله ﷺ مرتين فلم تصادفه ؛ ودخل علينا رسول الله ﷺ فقال : حدثت أن ابنتي جاءت تلتمسني مرتين ، فما كانت حاجتك يا بنية ؟ فاستحييت أن تكلمه ، فقلت : يا رسول الله كانت تدق الدرمك بين حجرين حتى مجلت يدها فقلت : ائتي رسول الله فاسأليه خادماً .

فقال : أما يدوم لكما أحب إليكما أم ما تسألان ؟ قلت : ما يدوم لنا ، فقال ﷺ : إذا أويتما إلى فراشكما فسبّحا الله ثلاثا وثلاثين ، واحمداه ثلاثاً وثلاثين ، وكبراه أربعاً وثلاثين ، فذالكما مائة ، فانه خير لكما مما تسألان .

وقال علي : ما تركتها مذ أوصانا رسول الله ﷺ بها . قال ابن الكواء : ولا ليلة صفين ؟ قال : ولا ليلة صفين .

المدائني عن عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق الهمداني قال :

قلت لزيد بن أرقم : من آل محمد ؟ قال : الذين لا يأكلون الصدقة : آل علي ، والعباس ، وجعفر ، وعقيل .

المدائني عن يونس بن أرقم ، عن جويبر ، عن الضحاك ؛ قال : قال رسول الله ﷺ : «آل محمد معدن العلم وأصل الرحمة» .

المدائني عن عمرو بن المقدام عن أبيه قال :

شهدت عند المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل رجلاً أقطع فلقيته

---

١ ـ الدرمك : دقيق الحواري . القاموس .

٢ ـ أمجل العمل اليد : جعل بين الجلد واللحم ماء . القاموس .

فقلت : من قطعك ؟ فقال : من رحمه الله وغفر له علي بن أبي طالب ، فقلت : أظلمك ؟ قال : لا والله ما ظلمني .

حدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن غياث بن إبراهيم ، عن المعلى بن عرفان الأسدي ، عن أبي وائل شقيق بن سلمة ؛ قال :

قال عليّ على المنبر : نشدت الله رجلا سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ : «اللهّم وال من والاه وعاد من عاداه» . إلا قام فشهد ، وتحت المنبر أنس بن مالك والبراء بن عازب ، وجرير بن عبد الله ، فأعادها فلم يجبه أحد فقال : اللهمّ من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل به آية يعرف بها .[1]

قال : فبرص أنس ، وعمي البراء ، ورجع جرير أعرابياً بعد هجرته ؛ فأتى السراة فمات في بيت أمّه بالسراة .

قالوا : وكتب عليه السلام إلى سهل بن حنيف عامله على المدينة :

«أما بعد فإنه بلغني أن رجالاً من أهل المدينة يخرجون إلى معاوية ؛ فلا تأسف عليهم ، فكفى لهم غيّاً ، ولك منهم شافياً فرارهم من الهدى والحق ، وإيضاعهم إلى العمى والجهل ، وإنما هم أهل دنيا مقبلون عليها ، قد علموا أن الناس يقبلون في الحق أسوة ؛ فهربوا إلى الأثرة ، فسحقاً لهم وبعدا أما لو بعثرت القبور ﴿وحصل ما في الصدور﴾[2] ، واجتمعت الخصوم وقضى الله بين العباد بالحق ؛ لقد عرف القوم ما يكسبون ، وقد أتاني كتابك تسألني الإذن لك في القدوم ، فاقدم إذا شئت عفا الله عنّا وعنك السلام» .

---

١ ـ في هامش الأصل : بلغ العراض بالأصل الثالث ولله الحمد .
٢ ـ سورة العاديات ـ الآية : ١٠ .

وكتب عليه السلام عبدالله بن العباس :

«أتاني كتابك تذكر ما رأيت من أهل البصرة بعد خروجي عنهم ، وإنما هم مقيمون لرغبة يرجونها أو عقوبة يخافونها ، فأَرغِب راغبهم ، واحلل عقدة الخوف عند راهبهم بالعدل والإنصاف له ، إن شاء الله»

وكتب عليه السلام إلى سعد بن مسعود الثقفي عامله على المدائن وجوخى[1] .

«أما بعد فقد وفّرت على المسلمين فيئهم ، وأطعت ربك ، ونصحت ، إمامك فعل المتنزه العفيف ، فقد حمدت أمرك ورضيت هديك ، وأببت[2] رشدك غفر الله لك والسلام» .

وكتب عليه السلام إلى عمر بن أبي سلمة حين عزله عن البحرين واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي :

«إني قد وليّت النعمان بن عجلان البحرين من غير ذمّ لك ، ولا تهمة فيما تحت يدك ، ولعمري لقد أحسنت الولاية وأديت الأمانة ، فأقبل إليّ غير ظنين ولا ملوم ، فإني أريد المسير إلى ظَلَمة أهل الشام ؛ وأحببت أن تشهد معي أمرهم ، فإنك ممن أستظهر به على إقامة الدين ؛ وجهاد العدوّ ، جعلنا الله وإياك من الذين ﴿يهدون بالحق وبه يعدلون﴾[3]» .

وكتب عليه السلام إلى النعمان بن عجلان :

---

١ ـ جوخى اسم نهر وكورة في سواد بغداد . معجم البلدان .

٢ ـ أبت إبابته : استقامت طريقته . القاموس .

٣ ـ سورة الأعراف ـ الآية : ١٨١ .

أما بعد فإن من أدّى الأمانة ؛ وحفظ حق الله في السرّ والعلانية ؛ ونزّه نفسه ودينه عن الخيانة ؛ كان جديراً بأن يرفع الله درجته في الصالحين ، ويؤتيه أفضل ثواب المحسنين ، ومن لم ينزه نفسه ودينه عن ذلك أخلّ بنفسه في الدنيا وأوبقها في الآخرة ، فَخَفِ الله في سرّك وجهرك ، ولا تكن من الغافلين عن أمر معادك ، فإنك من عشيرة صالحة ذات تقوى وعفة وأمانة ، فكن عند صالح ظنّي بك والسلام» .

وكتب إلى الأشعث بن قيس الكندي وهو بأذربيحان ، وكان عثمان ولاّه إياها ، فأقره عليها يسيراً ثم عزله :

«إنما غرّك من نفسك املاء الله لك ، فما زلت تأكل رزقه ، وتستمتع بنعمته ، وتذهب طيباتك في أيام حياتك ، فأقبل واحمل ما قبلك من الفيء ولا تجعل على نفسك سبيلا» .

ويقال : ولاه بعد قدومه من أذربيجان حلوان ونواحيها ؛ فكتب إليه هذا الكتاب وهو فيها

وكتب عليه السلام إلى قدامة بن عجلان عامله على كسكر :

«أما بعد فاحمل ما قبلك من مال الله فإنه فيء للمسلمين ، لست بأوفر حظاً فيه من رجل منهم ولا تحسبنَ يا بن أمّ قدامة أن مال كسكر مباح لك كمال ورثته عن أبيك وأمك ، فعجل حمله ، وأعجل في الإقبال إلينا إن شاء الله» .

وكتب عليه السلام إلى يزيد بن قيس الأرحبي :

«أوصيك بتقوى الله وأحذرك أن تحبط أجرك ، وتبطل جهادك ، فإن خيانة المسلمين مما يحبط الأجر ويبطل الجهاد ؛ فاتق الله ربك ﴿وابتغ فيما

آتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك﴾ ولا تبغ الفساد في الأرض ﴿إن الله لا يحب المفسدين﴾[١]» .

وكتب عليه السلام إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني ، وكان على «أردشيرخرّة» من قبل ابن عباس :

«بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أتيت شيئاً إدّاً[٢].بلغني أنك تقسم فيء المسلمين فيمن اعتفاك وتغشاك من أعراب بكر بن وائل ، فوالذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، وأحاط بكلّ شيء علما ؛ لئن كان ذلك حقاً لتجدنّ بك عليّ هواناً فلا تستهينَنَّ بحق ربك ولا تُصْلحنَّ دنياك بفساد دينك ومحقه فتكون من ﴿الأخسرين أعمالا * الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾[٣]» .

وكتب عليه السلام إلى قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ـ وهو بأذربيجان :

«أما بعد فإن العالمين بالله العاملين له خيار الخلق عند الله ، وإن المسلمين لغير الرياء والسمعة لفي أجرٍ عظيم وفضل مبين ، وقد سألني عبد الله بن شبيل الأحمسي الكتاب إليك في أمره ، فأوصيك به خيراً فإني رأيته وادعاً متواضعاً حسن السّمت والهدي ، فألن حجابك واعمد للحق . ﴿ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله﴾[٤] والسلام» .

---

١ ـ سورة القصص ـ الآية : ٧٧ .

٢ ـ انظر سورة مريم ـ الآية : ٨٩ .

٣ ـ سورة الكهف ـ الآيتان : ١٠٣ ـ ١٠٤ .

٤ ـ سورة ص ـ الآية : ٢٦ .

وكتب عليه السلام إلى عمرو بن سلمة الأرحبي :

«أما بعد فإن دهاقين بلادك شكوا منك قسوة وغلظة ؛ واحتقاناً فنظرت فلم أرهم أهلاً لأن يدنوا لشركهم ، ولم أر أن يقصوا ويجفوا لعهدهم ، فالبس لهم جلباباً من اللين تشوبه بطرف من الشدة ، في غير ما أن يظلموا ولا ينقض لهم عهد ، ولكن تفرغوا لخراجهم ويقاتل من وراءهم ، ولا يؤخذ منهم فوق طاقتهم فبذلك أمرتك ؛ والله المستعان والسّلام» .

وكتب عليه السلام إلى قرظة بن كعب :

«أما بعد فإن قوماً من أهل عملك أتوني فذكروا أن لهم نهراً قد عفا ودرس ، وأنهم إن حفروه واستخرجوه عمرت بلادهم وقووا على خراجهم وزاد فيء المسلمين قبلهم ؛ وسألوني الكتاب إليك لتأخذهم بعمله وتجمعهم لحفره والإنفاق عليه ، ولست أرى أن أجبر أحداً على عمل يكرهه ، فادعهم إليك ؛ فإن كان الأمر في النهر على ما وصفوا ؛ فمن أحب أن يعمل فمره بالعمل ، والنهر لمن عمله دون من كرهه ، ولأن يعمروا ويقووا أحب إلي من أن يضعفوا والسلام» .

ووجّه عليه السلام إلى زياد رسولاً ليأخذه لحمل ما اجتمع عنده من المال ، فحمل زياد ما كان عنده وقال للرسول : إن الأكراد قد كسروا من الخراج ، وأنا أداريهم ، فلا تعلم أمير المؤمنين ذلك فَيرَى أنه إعتلال مني .

فقدم الرسول فأخبر علياً بما قال زياد ؛ فكتب إليه :

«قد بلغّني رسولي عنك ما أخبرته به عن الأكراد ، واستكتامك إياه ذلك ، وقد علمت أنك لم تلق ذلك إليه إلا لتبلغني إياه ، وإني أقسم بالله عزوجل قسما صادقاً لئن بلغني أنك خنت من فيء المسلمين شيئاً صغيراً

أو كبيراً لأشدنّ عليك شدة تدعك قليل الوفر ؛ ثقيل الظهر والسلام» .

وكتب عليه السلام إلى المنذر بن الجارود وبلغه انه يبسط يده في المال ، ويصل من أتاه ، وكان على اصطخر :

«إن صلاح أبيك غرني منك وظننت أنك تتبع هديه وفعله ؛ فإذا أنت فيما رقّي إلي عنك لا تدع الانقياد لهواك ؛ وإن أزرى ذلك بدينك ، ولا تصغي إلى الناصح وإن أخلص النصح لك ؛ بلغني أنك تدع عملك كثيراً وتخرج لاهيا متنزهاً متصيداً ، وأنك قد بسطت يدك في مال الله لمن أتاك من أعراب قومك ، كأنه تراثك عن أبيك وأمك ، وإني أقسم بالله لئن كان ذلك حقاً لجمل أهلك وشسع نعلك خير منك ، وأن اللعب واللهو لا يرضاهما الله ، وخيانة المسلمين وتضييع أعمالهم مما يسخط ربك ، ومن كان كذلك فليس بأهل لأن يسدّ به الثغر ، ويجبى به الفيء ، ويؤتمن على مال المسلمين ، فأقبل حين يصل كتابي هذا إليك» .

فقدم فشكاه قوم ورفعوا عليه أنه أخذ ثلاثين ألفاً ، فسأله فجحد ، فاستحلفه فلم يحلف ، فحبسه .

ومرض صعصعه بن صُوحان العبدي فعاده علي ، فكلمه صعصعة وقال : أنا أضمن ما على المنذر . قال علي : كيف تضمن ذلك وهو يزعم أنه لم يأخذ شيئاً ؛ فليحلف . فقال صعصعة : هو يحلف . قال علي : وأنا أظنه سيفعل ، إنه نظّار في عطفيه ، مختال في برديه ، تفال في شراكيه . فأخرجه علي فخلى سبيله وقال علي لصعصعة : إنك ما علمت لخفيف المؤونة ، حسن المعونة. قال وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمت بالله لعالم وله خائف .

فلم يشكر المنذر لصعصعة ما صنع في أمره ، فقال الأعور الشني :

هلا سألت بني الجارود أي فتى عند الشفاعة والثار ابن ضوحانا
هل كان إلا كأم أرضعت ولدا عقت فلم تجز بالإحسان إحسانا
لا تأمنن على سوء فتى ذمرا يجزي المودة من ذي الود كفرانا

وكتب عليه السلام إلى زياد ـ وهو خليفة عبد الله بن العباس بالبصرة ـ يستحثه بحمل مال مع سعد مولاه ، فاستحثه فأغلظ له زياد وشتمه ، فلما قدم سعد على علي شكا إليه وعابه عنده ، وذكر منه تجبّراً وإسرافاً ، فكتب علي عليه السلام إليه :

«إن سعداً ذكر لي أنك شتمته ظالماً ، وجبهته تجبراً وتكبراً ؛ وقد قال رسول الله ﷺ : الكبرياء والعظمة لله ، فمن تكّبر سخط الله عليه . وأخبرني أنك مستكثر من الألوان في الطعام ، وأنك تدهن في كل يوم . فماذا عليك لو صمت لله أياماً ؛ وتصدقت ببعض ما عندك محتسباً ، وأكلت طعامك في مرة مرارا أو أطعمته فقيرا ، أتطمع ـ وأنت متقلّب في النعيم تستأثر به على الجار المسكين ، والضعيف الفقير والأرملة واليتيم ـ أن يجب لك أجر الصالحين المتصدقين ، وأخبرني انك تتكلم بكلام الأبرار ، وتعمل عمل الخطائين فإن كنت تفعل ذلك فنفسك ظلمت ؛ وعملك أحبطت ، فتب إلى ربك وأصلح عملك ، واقتصد في أمرك ، وقدم الفضل ليوم حاجتك إن كنت من المؤمنين ، وادَّهِنْ غبّا ولا تدهن رفها[1] ، فإن رسول الله ﷺ قال : ادّهنوا غباً ولا تدّهنوا رفها. والسلام» .

١ ـ أي لا تدهن كل يوم .

فكتب إليه زياد : «إن سعداً قدم علي فعجل فانتهرته وزجرته ، وكان أهلاً لأكثر من ذلك ، فأما ما ذكر من الاسراف في الأموال والتنعم واتخاذ الطعام فإن كان صادقاً فأثابه الله ثواب الصادقين ، وإن كان كاذباً فلا آمنه الله عقوبة الكاذبين . وأما قوله : اني أتكلم بكلام الأبرار وأخالف ذلك فيّ بالفعل . فإني إذاً من الأخسرين عملا ، فخذه بمقام واحد قلت فيه عدلاً ثم خالفته إلى غيره ، فإن أتاك عليه بشهيد عدل ؛ وإلا تبين لك كذبه وظلمه» .

وكتب عليه السلام إلى مالك بن كعب الأرحبي :

«إني وليتك معونة البهقباذات[1] ، فآثر طاعة الله ، واعلم أن الدنيا فانية ، والآخرة آتية واعمل صالحاً تجز خيراً ، فإن عمل ابن آدم محفوظ عليه وإنه مجزيّ به ؛ فعل الله بنا وبك خيراً والسلام» .

وكتب [عليه السلام] إلى سليمان بن صُرَد وهو بالجبل :

«ذكرت ما صار في يديك من حقوق المسلمين ، وأن من قبلك وقبلنا في الحق سواء ، فأعلمني ما اجتمع عندك من ذلك ؛ فأعط كل ذي حق حقه ، وابعث إلينا بما سوى ذلك لنقسمه فيمن قبلنا إن شاء الله» .

وحدثني بعض أصحابنا عن المدائني ، عن يونس بن أرقم ، عن ابن سيرين قال : ارتد قوم بالكوفة فقتلهم علي عليه السلام ثم . أحرقهم وقال :

---

١ ـ من أعمال سقي الفرات تعد من كور بغداد . معجم لبلدان .

لما رأيت الأمر أمراً منكراً جردّت سيفي ودعوت قنبرا
ثم احتفرت حفرا وحفرا وقنبر يَحطِم حَطمَاً منكرا
أحرقت بالنيران من قد كفرا(١)

قال المدائني : وقال أبو زبيد الطائي يمدح علياً عليه السلام :

إن عليا ساد بالتكرم والحلم عند غاية التحلم
هداه ربي للصراط الأقوم بأخذه الحِل وترك المحرم

المدائني عن سفيان ، عن مسلم بن يزيد بن مذكور ، قال : ازدحم الناس في المسجد فقتل رجل فَوَدَّاه علي من بيت المال .

المدائني عن عوانة بن الحكم قال : كان شبيب بن عمرو بن كريب الطائي يصيب الطريق ، فبعث إليه علي أحمر بن شميط وأخاه فنذر بهم فركب فرساً له يقال له العصا وهرب وقال :

ولما أن رأيت ابن شميط بسكة طيءٍ والباب دوني
تجللت العصا وعلمت أني رهين مخيّس إن يثقفوني
فلو أنظرتهم شيئاً قليلاً لساقوني إلى شيخ بطين(٢)
شديد مجالز الكتفين صلب على الحدثان مجتمع الشؤون

وحدثني الحسين بن علي العجلي ، عن يحيى ، حدثني ابن مجالد عن أبيه :

١ ـ ديوان الامام علي ص ٤٣ .
٢ ـ في هامش الأصل : يعني علي عليه السلام .

عن الشعبي قال : قال علي : يا أهل الكوفة حملت إليكم درة عمر لأضربكم بها فتنتهوا فأبيتم حتى أخذتكم بالخيزرانة فلم تنتهوا ، وقد علمت الذي تريدون ، وإني لا أصلحكم بفسادي وسيليكم قوم يجزونكم ويجزيهم الله .

المدائني قال : قيل لعلي : أي القبائل وجدت أشد حرباً بصفين ؟ قال : الشعر الأذرع من همدان ، والزرق العيون من شيبان .

المدائني عن عثمان بن عثمان ، عن رجل من آل رافع قال : كان علي يقول إنا أهل بيت فينا زكن فمن ذلك ان ابني هذا سيخرج من الأمر ، وأشبه أهلي بي الحسين .

أبو الحسن المدائني عن جويرية بن أسماء ، قال : خطب علي فقال : هذا الأعور وابنه ـ يعني المغيرة بن شعبة وعروة ابنه ـ فقال المغيرة : مالك ومالنا .

هشام الكلبي عن أبيه قال : كان علي يطعم الطعام في الرحبة فاقتتلت كندة فيما بينها ، فبلغه ذلك فخرج يمشي ومعه الدرة فرأى حماراً عليه إكاف فركبه ، وأتاهم فتوسطهم على الحمار ، ثم جعل يضرب الأشعث وعمه عفيفاً ويقول : أصلحا أمر قومكما .

قال : ودخل رجل المسجد يوماً وعلي يخطب فقال : يا أمير المؤمنين قد قتلت همدان تميم بالكناسة . فمضى في خطبته ، ودخل رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين قد قتلت تميم همدان فأدركها ، فقال : الآن . فانحدر مسرعاً عن المنبر فأتاهم فحجز بينهم .

المدائني عن يزيد بن هارون ، عن أشعث بن سوار ، عن ابن اشوع

قال : بعث علي صاحب شرطه وقال : أبعثك إلى ما بعثني عليه رسول الله ﷺ : لا تدعن قبراً إلا سويته .

حدثني الأعين ، عن روح بن عبادة ، عن شعبة بن سماك ؛ قال : قال علي : ثلاثة يبغضهم الله : الشيخ الزان ، والغني الظلوم ، والفقير المختال . وقال : قيمة كل امرىء علمه[1] .

قالوا : وأهدى رجل من عمال علي إلى الحسن والحسين عليهم السلام هدية وترك ابن الحنفية، فحطأ[2] علي على كتفي ابن الحنفية ثم تمثل:

وماشر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصحبينا

فرجع إلى منزله فبعث إلى ابن الحنفية بهدية ، والعامل يزيد بن قيس الأرحبي .

قالوا : واستعمل علي عبد الله بن عباس - رضي الله تعالى عنهما - على البصرة ، واستعمل أبا الأسود على بيت مالها ، فمرّ ابن عباس بأبي الأسود فقال له : يا أبا الأسود لو كنت من البهائم كنت جملاً ، ولو كنت له راعياً ما بلغت به المرعي ، ولا أحسنت مهنته في المشتى. فكتب أبو الأسود إلى علي عليه السلام :

«أما بعد فإن الله جعلك والياً مؤتمناً وراعياً مسؤولاً ، وقد بلوناك فوجدناك عظيم الأمانة ، ناصحاً للرعية توفر لهم وتظلف نفسك عن دنياهم فلا تأكل أموالهم ولا ترتشي في أحكامهم ، وإن عاملك وابن عمك قد أكل

١ - في هامش الأصل ما يفيد في نسخة أخرى «ما يعلمه» .

٢ - حطأ : ضرب بيده مبسوطة . القاموس .

ما تحت يده بغير علمك ، ولا يسعني كتمانك ذلك ، فانظر رحمك الله فيما قبلنا من أمرك ، واكتب إليّ برأيك إن شاء الله والسلام» .

فأجابه علي :

«أما بعد فقد فهمت كتابك ، ومثلك نصح الإمام والأمة ، ووالى على الحق ، وفارق الجور ، وقد كتبت إلى صاحبك فيما كتبت إلي فيه من أمره ، ولم أعلمه بكتابك إليّ فيه ، فلا تدع إعلامي ما يكن بحضرتك مما النظر فيه للأمة صلاح ، فإنك بذلك محقوق ، وهو عليك واجب والسلام» .

وكتب إلى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

«أما بعد فقد بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت ربك ، وأخربت أمانتك ، وعصيت إمامك ، وخنت المسلمين .

بلغني أنك جردت الأرض ، وأكلت ما تحت يديك ، فارفع إلي حسابك ، واعلم أن حساب الله أشد من حساب الناس ، والسلام» .

فكتب إليه عبد الله بن عباس :

«أما بعد فإن الذي بلغك باطل ، وأنا لما تحت يدي أضبط وأحفظ ، فلا تصدق عليّ الأظناء رحمك الله ، والسلام» .

فكتب إليه علي :

«أما بعد فإنه لا يسعني تركك حتى تعلمني ما أخذت من الجزية ، ومن أين أخذته وفيما وضعت ما أنفقت منه ، فاتق الله فيما ائتمنتك عليه واسترعيتك حفظه ، فإن المتاع بما أنت رازىء منه قليل ، وتباعة ذلك شديدة والسلام» .

فلما رأى ابن عباس أنه غير مقلع عنه كتب إليه :

«أما بعد فقد فهمت تعظيمك علي مرزأة ما بلغك أني رزأته من أهل هذه البلاد ، ووالله لأن ألقى الله بما في بطن هذه الأرض من عقيانها ولجينها ، وبطلاع ما على ظهرها أحب إلي من أن ألقاه وقد سفكت دماء الأمة لأنال بذلك الملك والإمارة فابعث إلى عملك من أحببت» .

وأجمع على الخروج .

قالوا : فلما قرأ علي الكتاب قال : أو ابن عباس لم يشركنا في هذه الدماء ؟ .

ولما اراد ابن عباس الخروج دعا أخواله من بني هلال ليمنعوه ، فجاءه الضحاك بن عبد الله الهلالي ـ وهو كان على شرطة البصرة ـ وعبد الله بن رزين الهلالي ، وقبيصة بن عبد عون الهلالي وغيرهم من الهلاليين ، فقال الهلاليون : لا غناء بنا عن اخواننا من بني هوازن ولا غناء بنا عن اخواننا من بني سليم . فاجتمعت قيس كلها ، وصحب ابن عباس أيضاً سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي ، والحصين بن أبي الحر العنبري ، والربيع بن زياد الحارثي ، فلما رأى عبد الله من معه حمل المال وهو ستة آلاف ألف في الغرائر ثم سار ، واتبعه أخماس[1] البصرة كلهم فلحقوه بالطف على أربعة فراسخ من البصرة ؛ إرادة أخذ المال منه ، فقالت قيس : والله لا يصلون إليه ومنّا عينٌ تطرف ، فقال صبرة بن شيمان بن عكيف وهو رأس الأزد : يا قوم إن قيسا إخواننا وجيراننا في الدار ، وأعواننا على العدو ، ولو رد عليكم هذا المال كان نصيبكم منه الأقل فانصرفوا . وقالت بكر بن وائل : الرأي والله

١ ـ كانت البصرة مقسمة آنذاك إلى خمسة أقسام .

ما قال صبرة بن شيمان ، واعتزلوا أيضاً ، فقالت بنو تميم : والله لنقاتلنهم عليه ، فقال لهم الأحنف : أنتم والله أحق ألا تقاتلونهم وقد ترك قتالهم من هو أبعد منهم رحما ، فقالوا : والله لنقاتلنهم عليه ، فقال الأحنف : والله لا أساعدكم وانصرف عنهم ، فرأسوا عليهم رجلا يقال له : ابن الجذعة ـ وهو من بني تميم وبعضهم يقول : ابن المخدعة ـ فحمل عليهم الضحاك بن عبد الله الهلالي فطعن ابن الجذعة فصرعه ، وحمل سلمة بن ذؤيب على الضحاك فطعنه فاعتنقه عبد الله بن رزين الهلالي فسقطا إلى الأرض يعتركان ، وكان ابن رزين شجاعاً ، وكثرت الجرحى بينهم ولم يقتل من الفريقين أحد ، فقال من اعتزل من الأخماس : والله ما صنعتم شيئاً حيث اعتزلتم وتركتموهم يتناحرون ، فجاؤوا حتى صرفوا وجوه بعضهم عن بعض ، وحجزوا بينهم وقالوا لبني تميم : والله لنحن أسخى أنفساً منكم ، تركنا لبني عمكم شيئاً أنتم تقاتلونهم عليه ، فخلوا عن القوم وعن ابن أختهم . ففعلوا ذلك .

وقال ابن الكلبي : الجذعة بنت معاوية بن مالك بن زيد مناة ؛ وهي أم جشم وعبشمس ابني كعب بن سعد ، ويقال لهم : بنو الجذعة .

ومضى عبد الله بن عباس ومعه من وجوههم نحو من عشرين سوى مواليهم ومواليه ، ولم يفارقه الضحاك بن عبد الله ، وعبد الله بن رزين حتى وافى مكة ، وقال قائل أهل البَصرة :

صبّح من كاظمة الخص القصب سبع دجاجات وسنور جرب
مع ابن عباس بن عبد المطلب

وبعضهم ينشده :

«يتبعن عباس بن عبد المطلب» . على الغلط .

وكان ابن عباس يعطي في طريقه من سأله ومن لم يسأله من الضعفاء حتى قدم مكة .

ويقال : إنه كان استودع حصين بن الحرّ مالاً فأداه إليه .

قالوا : ولما قدم ابن عباس مكة ابتاع من حبثر مولى بني كعب من خزاعة ثلاث مولدات : حوراء ، وفتون ، وشادن بثلاثة آلاف دينار ، فكتب إليه علي أبي طالب :

«أما بعد فإني كنت أشركتك في أمانتي ، ولم يكن في أهل بيتي رجل أوثق منك في نفسي لمواساتي ومؤازرتي وأداء الأمانة إلي ، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب ، والعدو عليه قد حرب ، وأمانة الناس قد خربت ، وهذه الأمة قد فتنت قلبتَ له ظهر المجنّ ، ففارقته مع القوم المفارقين ، وخذلته أسوأ خذلان الخاذلين ، وخنته مع الخائنين ، فلا ابن عمك آسيت ، ولا الأمانة أديت ، كأنك لم تكن الله تريد بجهادك ، وكأنك لم تكن على بيّنة من ربك ، وكأنك إنما كنت تكيد أمة محمد عن دنياهم وتطلب غرَّتهم عن فيئهم ، فلما أمكنتك الشرة[1] أسرعت العدوة ، وعاجلت الوثبة وانتهزت الفرصة ، واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى الهذيلة ، وظالعها الكسير ، فحملت أموالهم إلى الحجاز رحيب الصدر ؛ تحملها غير متأثم من أخذها كأنك ـ لا أبا لغيرك ـ إنما حزت لأهلك تراثك عن أبيك وأمك ، سبحان الله أفما تؤمن بالمعاد

١ ـ في هامش الأصل ما يفيد في رواية أخرى «الشدة» .

ولا تخاف سوء الحساب ؟ أما تعلم أنك تأكل حراماً وتشرب حراماً ؟ أوَ ما يعظم عليك وعندك أنك تستثمن الاماء وتنكح النساء بأموال اليتامى والأرامل والمجاهدين الذين أفاء الله عليهم البلاد ، فاتق الله وأدّ أموال القوم ، فإنك والله إلا تفعل ذلك ثم أمكنني الله منك أعذر إليه فيك حتى آخذ الحق وأرده ، وأقم[1] الظالم وأنصف المظلوم والسلام» .

فكتب إليه عبد الله :

«أما بعد فقد بلغني كتابك تعظم علي إصابة المال الذي أصبته من مال البصرة ، ولعمري إنّ حقي في بيت المال لأعظم مما أخذت منه والسلام» .

فكتب إليه علي عليه السلام :

«أما بعد فإن من عجب العجب تزيين نفسك لك أن لك في بيت المال من الحق أكثر مما لرجل من المسلمين ، ولقد أفلحت إن كان ادّعاؤك ما لا يكون وتمنيك الباطل ينجيك من الإثم ، عمرك الله إنك لأنت السعيد إذاً .

وقد بلغني أنك اتخذت مكة وطناً ، وصيرتها عطنا ، واشتريت مولدات المدينة والطائف ، تتخيرهن على عينك ، وتعطي فيهن مال غيرك ، والله ما أحب أن يكون الذي أخذت من أموالهم لي حلالاً أدعه ميراثاً ، فكيف لا أتعجب من اغتباطك بأكله حراماً .

فصخ رويداً فكأنك قد بلغت المدى ، حيث ينادي المغتر بالحسرة ، ويتمنى المفرط التوبة ، والظالم الرجعة ، ولات حين مناص ، والسلام» .

---

١ ـ في هامش الأصل : من الوقم ، وهو القهر .

وقد زعم بعض الناس أن عبد اللهلم يبرح البصرة حتى صالح الحسن معاوية ، وليس ذلك بثبت ، والثبت انه ، لما قتل أمير المؤمنين علي عليه السلام كتب إلى الحسن كتابه ـ الذي نذكره إن شاء الله في خبر صلح الحسن ومعاوية ـ من الحجاز .

قالوا : وكان من عماله ربعي بن كاس العنبري ولاه سجستان وكان قد ولى قبله عون بن جعدة[1] فلقيه بهدل اللص فقتله ، فطلب عقيل بن جعدة بدمه فحبس له وقتل بالمدينة .

وولى علي بن أبي طالب عبيدة السلماني ، من مراد ، الفرات ، وولى الأشتر نصيبين ، وولى عبد الله الأهتم كرمان .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، عن أبي عوانة ، عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة :

ان علياً أتاهم عائداً فقال : ما لقي أحد من هذه الأمة ما لقيت ، توفي رسول الله ﷺ وأنا أحق الناس بهذا الأمر ؛ فبايع الناس أبا بكر ، فاستخلف عمر ، فبايعت ورضيت وسلمت ، ثم بايع الناس عثمان فبايعت وسلمت ورضيت ، وهم الآن يميلون بيني وبين معاوية .

حدثني الحسين بن الأسود ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل عن الأعمش ، عن إبراهيم قال : ان لم ينفع حبّ علي سرّاً لم ينفع علانيته .

المدائني عن أبي محمد الناجي عن قتادة قال :

١ ـ في هامش الأصل ما يفيد في نسخة أخرى «جعد» .

مرّ سعد بن مالك برجل شتم علياً فقال : ويحك ما تقول ؟ قال : أقول ما تسمع . فقال : اللهم إن كان كاذباً فأهلكه فخبطه جمل حتى قتله .

حدثني محمد بن سعد ، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، عن سيف بن هارون ، عن قيس بن سعد ، عن داود بن أبي عاصم الثقفي :

عن سعيد بن المسيب قال : كان عمر صائماً فعرضت له جارية فأعجبته فواقعها وهو صائم ، فأعظم من حضره ما صنع ، فقال علي يا أمير المؤمنين أتيت حلالا ، يوماً مكان يوم . فقال : أنت خيرهم فتياً[1] .

المدائني في اسناده أن بعض عمال عمر - رضي الله تعالى عنه - باع خنازير وجعل ثمنها في بيت المال ، فرفع ذلك إليه ، فقال علي عليه السلام : إما أن تعزله وإما أن تكتب إليه أن لا يعود .

حدثنا إسحاق ، حدثنا جعفر بن سليمان ، عن هشام بن حسان : عن الحسن قال : بلغ عمر عن امرأة من قريش أمر فبعث إليها عمر يدعوها فارتاعت فولدت غلاماً فاستهل[2] ، فبلغ ذلك من عمر كل مبلغ فجمع أصحاب رسول الله فقال : ما تقولون ؟ قالوا : ما نرى عليك شيئاً ، فقال علي : أرى أنك قد ضمنت ديته قال : صدقتني فأقسمت عليك ألا تبرح حتى تقسمها على بني أبيك ، يعني قريشاً .

حدثنا ابراهيم بن مسلم الخوارزمي ، عن وكيع ، عن مسعر ، عن أبي أيوب مولى بني ثعلبة ، عن قطبة بن مالك قال :

---

١ - طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٣٣٩ .
٢ - استهل الصبي : رفع صوته بالبكاء . القاموس .

سبّ أمير من الأمراء ، علياً ، فقام إليه زيد بن أرقم فقال : أما علمت أن رسول الله ﷺ نهى عن سب الموتى أفتسبّ علياً وهو ميت .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، عن أبي عوانة ، عن نعيم بن حكيم عن أبي مريم قال : قال عمار : لو أن علياً لم يعمل عملاً ولم يصنع شيئاً إلا أنه أحيا التكبيرتين عند السجود لكان قد أصاب بذلك فضلاً عظيماً .

حدثنا عمرو بن محمد ، والحسين بن الأسود ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، أنبأنا كامل أبو العلاء :

عن حبيب بن أبي ثابت قال : قال ابن عمر : ما أجدني آسى على شيء من الدنيا إلا قتالي مع علي الفئة الباغية .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا سليمان بن حرب ، وعارم بن الفضل ، عن حماد بن زيد ، حدثنا غيلان :

عن مطرف بن عبد الله قال : صليت أنا وعمران بن حصين خلف علي بن أبي طالب فكان إذا سجد كبّر ، وإذا رفع رأسه كبّر ، وإذا نهض من الركعتين كبر ، فلما انصرفنا أخذ عمران بيدي فقال : لقد صلى صلاة محمد ، ولقد ذكرني صلاة محمد ﷺ .

حدثني محمد بن سعد ، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا أبو الأحوص عن عطاء بن السائب :

عن سعد بن عبيدة قال : جاء رجل إلى عبد الله بن عمر فقال : حدثني عن علي . فقال ابن عمر : إن سرّك أن تعلم ما كانت منزلته من رسول الله ﷺ فأنظر إلى بيته من بيوت رسول الله ﷺ . قال الرجل : فإني أبغضه . قال : أبغضك الله .

حدثنا عبد الله بن صالح ، قال حدثت عن علي بن هاشم ، عن أبي سعد الأعور ، عن جواب التيمي :

عن سويد بن غفلة أن علياً قتل الزنادقة ثم حرقهم بعدما قتلهم .

حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن أبي إسحاق الشيباني :

عن إبراهيم انه قال : علي أحبّ إليّ من عثمان ، ولأن أخرّ من السماء أحِب إلي من أن أتناول عثمان بسوء .

حدثني الحسين بن الأسود ، حدثني يحي بن آدم ، حدثنا أبو معاوية الضرير :

حدثنا الأعمش قال : رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى وَقَفَه الحجاج فقال : العن الكذابين علياً وعبد الله بن الزبير ، والمختار بن أبي عبيد . فقال : لعن الله الكذابين . ثم ابتدأ فقال : علي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير ، والمختار بن أبي عبيد ، قال : فعلمت أنه حين ابتدأهم ورفعهم انه لم يلعنهم .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش بمثله .

حدثني خلف البزار وهبار بن بقية قالا : حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي ، حدثنا يزيد بن أبي زياد ، عن رجل أخبره قال : ذكرت شيعة علي وعثمان عند أم سلمة ؛ فقالت : ما تذكرون من شيعة علي وهم الفائزون يوم القيامة .

حدثنا أبو هشام الرفاعي ، حدثنا محمد بن فضيل ، حدثنا فطر خليفة ، عن أبي إسحاق :

عن أبي عبد الله الجدلي ، قال : دخلت على أمّ سلمة فقالت : يا أبا عبد الله أيسبّ رسول الله ﷺ فيكم وأنتم أحياء ؟! قلت : معاذ الله . قالت : أليسوا يسبّون علياً ومن أحبه قلت : بلى .

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ، ومحمد بن سعد ، قالا : حدثنا عبيد الله بن موسى ، حدثنا إسرائيل :

عن أبي إسحاق قال : مرّ رجل على سلمان فقال : أرى علياً يمرّ بين ظهرانيكم فلا تقومون فتأخذون بحجزته ، فو الذي نفسي بيده لا يخبركم أحد بسرّ نبيكم بعده .

حدثنا سريج بن يونس ، عن مؤمل بن إسماعيل ، حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا غيلان بن جرير ، قال :

سمعت سعيد بن المسيب يقول : شهدت علياً وعثمان ـ رضي الله عنهما ـ وقد وقع بينهما كلام شديد ؛ حتى رفع عثمان الدّرة على علي ، فقلت لعثمان : يا أمير المؤمنين علي من حالِه وحالِه ثم قلت : يا أبا الحسن أمير المؤمنين ، فلم أزل به حتى سكن وصلح الذي كان بينهما ، وقعدا يتحدثان كأن لم يكن بينهما شيء .

حدثني محمد بن سعد ، حدثنا عفان ، أنبأنا حماد بن زيد عن مجالد :

عن عمير بن رُودي قال : قام عليّ يوماً يخطب ، فقام أولئك الخوارج فقطعوا عليه كلامه ، فنزل فدخل ونحن معه ، فقال : ألا إنما أكلت يوم أكل الأبيض . ثم قال : إن هذا مثل ثلاثة أثوار وأسد ؛ اجتمعن في أجمة ، أحمر وأسود وأبيض ، فكان يريد أخذها فتمتنع منه ، فقال للأسود والأحمر : إنما يفضحنا في هذه الأجمة ، ويشهرنا ويدلّ علينا الأبيض فخليا بينه وبين

الأسد فأكله ، ثم جلسوا فلم يقدر منهما على شيء ، فقال الأسد للأحمر : لوني مثل لونك وما يشهرنا ويفضحنا في هذه الأجمة إلا الأسود ؛ فخل بيني وبينه آكله ، ففعل ، ثم قال للأحمر : إني آكلك . قال : فدعني أصوت ثلاثة أصوات . قال : افعل . فجعل يصيح : ألا إني ما أكلت إلا يوم أكل الأبيض ، ألا وإني إنما وهيت يوم قتل عثمان .

المدائني ، عن شريك ، عن محمد بن إسحاق ، عن عمر بن علي قال : قال مروان لعلي بن الحسين : ما كان أحد أكفّ عن صاحبنا من صاحبكم . قال : فلم تشتمونه على المنابر؟ قال : لا يستقيم لنا هذا إلا بهذا .

حدثنا عبد الله بن صالح ، أنبأناشريك بن عبد الله ، عن جابر عن هرمز مولى جعفر قال : رأيت علياً وعليه عمامة سوداء قد أرخاها من بين يديه ومن خلفه .

حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر ، حدثنا عبد السلام بن حرب ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، عن إبراهيم بن عبد الله بن جبير :

عن ابن عباس عن علي قال : قال لي رسول الله ﷺ : إذا كان إزارك واسعاً فاتشح به ، وإذا كان ضيقاً فاتزر به .

حدثني محمد بن سعد ، حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس عن سليمان بن بلال :

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : أن علياً تختم في يساره .

حدثني محمد بن سعد ، حدثنا محمد بن ربيعة عن كيسان عن يزيد بن الحارث الفزاري قال : رأيت على علي قلنسوة بيضاء مضرّبة .

حدثنا العباس بن الوليد النرسي ، وروح بن عبد المؤمن ، قالا : حدثنا معتمر بن سليمان ، عن أبيه :

عن أبي إسحاق قال : قرأت نقش خاتم علي في صلح أهل الشام بعد صفين «محمد رسول الله» .

حدثني أبو بكر الأعين ، ومظفر بن مرجا ، قالا : حدثنا الحسن بن موسى الأشيب ، عن زهير ، عن جابر :

عن محمد بن علي قال : نقش خاتم علي : «الله الملك» .

حدثني محمد بن سعد ، عن مالك بن اسماعيل النهدي ، حدثنا جعفر بن زياد ، عن الأعمش :

عن أبي ظبيان قال : خرج علينا عليّ في إزار أصفر ، وخميصة سوداء شبه البرنكاني[1] .

حدثني بكر بن الهيثم ، حدثنا أبو نعيم ، عن أيوب المكتب ، عن أبيه أنه رأى على علي بردين نجرانيين .

أبو الحسن المدائني ، عن بكر بن الأسود ، عن أبيه الأسود بن قيس قال :

كان علي يطعم الناس بالكوفة بالرحبة ، فإذا فرغ أتى منزله فأكل فقال رجل من أصحابه : قلت في نفسي : أظنّ أمير المؤمنين يأكل في منزله طعاماً

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٠ .

أطيب من طعام الناس ، فتركت الطعام مع العامة ، ومضيت معه ، فقال : أتَغديت ؟ قلت : لا . قال : فانطلق معي . فمضيت معه إلى منزله فنادى : يا فضّة . فجاءت خادم سوداء فقال : غدينا . فجاءت بأرغفة وبجرّة فيها لبن فصبّتها في صحفة وثردت الخبز ، فإذا فيه نخالة ، فقلت : يا أمير المؤمنين لو أمرت بالدقيق فنخل . فبكى ثم قال : والله ما علمت أنه كان في بيت رسول الله ﷺ منخل قط .

حدثني أبو هاشم الجعفري ، عن أشياخهم أنّ عليا قال :

ما لبس رجل بعد تقوى الله لباساً أحسن من فصاحة ، ولا تحلّت امرأة بأزين من شحم .

وحدثني أبو عبيد القاسم بن سلّام ، قال : بلغنا أنّ رجلاً أثنى على علي في وجهه ـ وكان علي اتّهمه ـ فقال له علي :

أنا دون وصفك وفوق ما في نفسك . ثم قام الرجل فأطراه ، فقال علي : اللّهم إني أعلم بنفسي ، وأنت أعلم بي مني ، فاغفر لي مالا يعلمه النّاس منّي .

حدثنا يوسف بن موسى ، عن حُكّام الرازي ، عن عمرو ، عن معروف ، عن ليث :

عن مجاهد قال : قال علي عليه السلام بالكوفة : كيف أنتم إذا أتاكم أهل بيت نبيكم ؟ قالوا : نفعلَ ونفعل ، قال : فحرك رأسه ثم قال : بل توردون ثم تعرّدون[1] فلا تصدرون ، ثم تطلبون البراءة ولا براءة لكم .

---

١ ـ عرد : هرب ، وترك الطريق . القاموس .

وفي عليّ عليه السلام يقول الشاعر :

في كلّ مَجمَعِ غاية أجراكم جذع أمرّ على المذاكي القرّحِ
هذا ابن فاطمة الذي أفناكم بالسيف يعمل حدّه لم يصفحِ
ابن الكهول وابن كل دعامة في المعضلات وابن زين الأبطحِ

في أبيات .

ولد علي بن أبي طالب عليه السلام

ولد علي بن أبي طالب الحسن والحسين ، ومحسن درج صغيراً وزينب الكبرى تزوّجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فولدت له . وأم كلثوم الكبرى تزوجها عمر بن الخطاب وأمهم فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

وسمّى رسول الله ﷺ كل واحد من الحسن والحسين يوم سابعه ، ووزنت فاطمة عليها السلام شعرهما فتصدقت بوزنه فضّة .

تزويج عمر بن الخطاب رضي الله عنه

حدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه عن جده قال : خطب عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت علي - رضي الله تعالى عنهم - فقال : إنها صغيرة . فقال : يا أبا حسن إنما حرصي عليها لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما سبب ولا صهر إلا وهو منقطع يوم القيامة إلا سببي وصهري» . فقال عليّ : أنا مرسلها إليك لتراها ، فلما جاءته قال لها : قولي لأبيك : إني

قد رضيت الحلة فأدّت الرسالة ، فزوّجه عليّ إياها وأصدقها عمر أربعين ألفاً .

وقال هشام بن الكلبي : وقد ذكر قوم : أنه اصدقها مائة ألف درهم .

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل :

عن عثمان بن محمد بن عليّ قال : خرج عمر إلى الناس فقال : زفوني بابنة رسول الله ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي» .

حدثني محمد بن سعد ، حدثنا مالك بن إسماعيل النهدي حدثنا سيف بن هارون ، عن فضل بن كثير ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لمّا ابتنى عمر بأم كلثوم ، دخل على مشيخة المهاجرين وكانت تحفته إيّاهم أن صفر لحاهم بملاب[1] .

وقال ابن الكلبي : ولدت أم كلثوم بنت علي لعمر ، زيد بن عمر ، ورقية بنت عمر ، فمات زيد وأمه في يوم واحد ، وكان موته من شجّة اصابته . وخلف على أم كلثوم بعد عمر ؛ عون بن جعفر بن أبي طالب ، ثم محمد بن جعفر ثم عبد الله بن جعفر .

وعبيد الله بن علي ، قتله المختار في الوقعة يوم المذار .

---

١ ـ في هامش الأصل : الملاب : ضرب من الطيب كالخلوق .

وأبا بكرة ، وأمهما ليلى بنت مسعود النهشلية من بني تميم ، ولا بقية لهما .

والعباس الأكبر ؛ وهو السقاء ، كان حمل قربة ماء للحسين بكربلاء ، ويكّنى أبا قربة .

وعثمان ، وجعفر الأكبر ، وعبد الله ، قتلوا مع الحسين رضي الله تعالى عنهم ، ولا بقية لهم إلا العباس فإن له بقية .

وأمهم أم البنين بنت حزام بن ربيعة أخي لبيد بن ربيعة الشاعر ، وأخوها مالك بن حزام الذي قتل مع المختار بالكوفة .

ومحمد الأصغر بن علي ، قتل مع الحسين ، وأمه ورقاء أم ولد .

ويحيى وعون ابني عليّ ، أمهما أسماء بنت عميس الخثعمية ، وكان علي خلف عليها بعد أبي بكر - رضي الله تعالى عنهما .

وعمر الأكبر ، وكان له عقل ونبل وكان يشبه أباه فيما يقال . وولد له محمد ، وأمّ موسى من اسماء بنت عقيل ، وكان محمد بن عمر نهى زيداً[1] عمّا فعل ، فلما أبى عليه تركه وخرج إلى المدينة .

وكان عمر بن الخطاب سمّى عمر بن علي باسمه ، ووهب له غلاماً يسمى مورقا .

ورقية أمها الصهباء - وهي أم حبيب بنت حبيب بن بجير التغّلبي سبيت من ناحية عين التمر - تزوّجها مسلم بن عَقيل بن أبي طالب .

---

١ - ثار زيد بن علي بن الحسين في الكوفة سنة ١٢٢ هـ أيام هشام بن عبد الملك وقتل .

ومحمد الأوسط وأمّه أمامه بنت أبي العاص بن الربيع ، وأمّها زينب بنت رسول الله ﷺ .

حدثت عن هشيم بن بشير ، عن داود بن أبي هند :

عن الشعبي قال : كتب معاوية إلى مروان أن زّوجني أمامة بنت أبي العاص ، فأرسل إليها ، فولت أمرها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فقال لها المغيرة : ياأمامة ألست قد وليتني أمرك ورضيت بمن أزوجك ؟ قالت : نعم . قال : إشهدوا أني قد تزوجتها . فكتب مروان بذلك إلى معاوية فكتب إليه أن أعرض عنها .

وأم الحسين بنت علي ، كانت عند جعدة بن هبيرة المخزومي ، ثم خلف عليها جعفر بن عقيل ، فقتل مع الحسين ، فخلف عليها عبد الله بن الزبير .

ورملة الكبرى ، وأمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي .

وعمر الأصغر ، وأمه أم سعيد هذه .

ويقال : إن أمه أم ولد ، وكان صاحب نبيذ .

وميمونة تزوجها عبد الله بن عقيل .

وأم هانىء . وزينب الصغرى تزوجها محمد بن عقيل ، ثم خلف عليها كثير بن العباس .

ورملة الصغرى ، وأم كلثوم الصغرى تزوجها كثير بن العباس قبل أختها أو بعدها .

وفاطمة ، تزوجها سعيد بن الأسود بن أبي البختري من ولد الحارث بن أسد بن عبد العزى .

ورملة وأمامة وخديجة ، تزوجها عبد الرحمن بن عقيل .

وأم الكرام ، وأم سلمة ، وأم جعفر ، وجمانة ، وتقية ، ونفيسة ، تزوجها تمام بن العباس بن عبد المطلب ، وهنّ لأمهات أولاد شتى .

وأم يعلى هلكت وهي جارية لم تبرز ، وأمها كلبية ، وكان يقال لها : من أخوالك يا أم يعلى ؟ فتقول : أو أو . أي كلب .

حدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه عن جده عن عبد الله ابن حسن بن حسن ، عن عبد الجبار بن منظور بن ريان الفزاري ، عن عوف بن حارثة المري قال :

بينا نحن عند عمر إذ أقبل امرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عُليم بن جناب الكلبي ، فإذا رجل أمغر أجلى[1] فوقف على عمر فقال : يا أمير المؤمنين إني أحببت الإسلام فاشرحه لي ، قال : ومن أنت ؟ قال : أنا امرؤ القيس بن عدي بن أوس العليمي من كلب . فقال عمر : أتعرفونه ؟ قالوا : هذا الذي أغار على بكر بن وائل ، وهو أسر الدعاء بن عمرو ، أخا معروف بن عمرو . فشرح له عمر الإسلام فأسلم وعقد له على جنود قضاعة ، فلم ير رجل قبله لم يصل قط عقد له على مسلمين ـ فخرج يهتز لواؤه بين يديه ، فأدركه عليّ فأخذ بمنكبيه وقال : يا عم أنا علي بن أبي طالب ابن عم النبي ﷺ وهذان ابناي الحسن والحسين أمّهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ وقد أحببت مصاهرتك لنفسي ولهما فزوّجنا .

١ ـ في هامش الأصل : «الأمغر : الأحمر الشعر والحال على لونه المغرة» . والأجلى : الخفيف الشعر .

قال : نعم ونعمة عين وكرامة ، قد زوّجتك يا أبا الحسن المحياة بنت امرىء القيس ، وزوّجت حسناً زينب وزوّجت حسيناً الرباب بنت امرىء القيس .

قال : فولدت المحياة لعلي أم يعلى ، وكانت تخرج إلى المسجد في إزار فيقال لها : من أخوالك ؟ فتقول أو أو .

ولم تلد زينب للحسن ، وولدت الرباب للحسين سكينة بنت الحسين تزوجها عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان أبا عذرها[1] فمات عنها ؛ ثم خلّف عليها مصعب بن الزبير فولدت له فاطمة.ماتت صغيرة ، فقتل عنها ، وكانت تقول : لعنكم الله يا أهل الكوفة أيتمتوني صغيرة وأرملتموني كبيرة . وَخطبها عبد الملك بن مَروان فأبته ؛ فتزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد ، ثم الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان ففارقها ولم يدخل بها وذلك أن عبد الملكَ نهاه عنها . ويقال : بل حملت إلى مصر ، فلما قدمتها وجدته قد مات ، فتزوجها زيد بن عمرو بن عثمان ، ثم إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، لم يدخل عليها ولم ترض به اختارت نفسها .

وكان عبد الله بن عمر ، ومصعب بن الزبير ، وعروة بن الزبير ؛ اجتمعوا فتمنوا ؛ فتمنى ابن عمر الجنة ، وتمنى مصعب أن يلي العراق ويتزوج سكينة وعائشة بنت طلحة ، وتمنى عروة الفقه والعلم ـ وكان معهما عبد الملك فتمنى الخلافة ـ فأعطى كلّ امرىء منهم ما تمنى .

وقال الحسين بن علي عليهما السلام :

---

١ ـ يقال للرجل الذي يفتض المرأة البكر . المرصع لابن الاثير .

لعمرك إنني لأحبّ أرضا تحل بها سكينة والرباب
أحبهما وأبذل جلّ مالي وليس للائم فيهم عتاب

وقال أيضاً :

أحب لحبها زُبداً جميعاً ونتلة كلها وبني الرباب
وأخوالاً لها من آل لام أحبهم وطُرٍّ بني جناب

والرباب هذه بنت أُنيف بن حارثة بن لام الطائي ، وهي أم الأحوص وعروة ابني عمرو بن ثعلبة بن ثعلبة بن الحارث بن حصين بن ضمضم ابن عدي بن جناب بن هبل ، وبها يعرفون .

وزُبد بنت مالك بن عميت بن عدي بن عبد الله بن كنانة بن بكر ؛ من كلب وهي أم جابر وقيس وعدي بني كعب بن عُليم وإليها ينسبون . ونتلة بنت مالك بن عمرو بن ثمامة من طيء ، وهي أم حصن ومصاد ، ومعقل بني كعب بن عُليم وبها يعرفون .

سُكينة بنت الحسين

وحدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه عن خَلف الزهري قال : كنت في سلطان هشام بن عبد الملك بالمدينة وعليها خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص ـ ويقال : إنّ خالداً كان خياطاً فادعاه عبد الملك بعدما كبر ـ قال : فماتت سكينة في يوم صائف شديد الحرّ فقال : لا تخرجوها حتى أرجع . ومضى إلى الغابة وتركها إلى نصف النهار حتى تغّيرت فاشتري لها طيب بثلاثين ديناراً ، ثم رجع ممسياً فأمر شيبة بن نصاح

مولى أم سلمة ـ وكان يقرأ في مسجد النبي ﷺ ـ أن يصليّ عليها ، فصلى شيبة عليها ودفنت .

وحدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي ، حدثني أبي عن عمه قال :

لّما ماتت سكينة أمر خالد بن عبد الملك أن لا يحدث في دفنها حدث حتى يرجع من ركوبه ، فتأخر أمرها إلى الليل فقال أخوها علي بن الحسين : رحم الله من أعان ببخور ، فاشترى لها ابن أختها محمد بن عبد الله بن عمرو ابن عثمان بن عفان ـ وأمه فاطمة بنت الحسين ـ بخوراً وأتى بالمجامر فجعلت حول نعشها ، فلم تزل العود توقد فيها إلى أن دفنت وصلى الناس عليها بعد العشاء الآخرة بغير إمام .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي عن أشياخه :

قالوا : توفيت سكينة بنت الحسين بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة وعلى المدينة من قبل هشام ؛ خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص، وكانت أم عبد الملك ابنة الزبرقان بن بدر فأرسل ألا تصلوا عليها حتى أشهدها وركب إلى الغابة قبل الظهر ، ووضعت جنازتها بالبقيع قبل الظهر ، واجتمع الناس فصليت الظهر ولم يأت ثم العصر ثم المغرب ، واشترى محمد بن عبد الله المطرف ـ ابن أختها ـ بن عمرو بن عثمان بن عفان ـ وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي أختها ـ تلك الساعة بثلاثين ديناراً عوداً ، وأمر بالمجامر فوضعت حول النعش وذلك في يوم شديد الحرّ ، فسطعت تلك المجامر خوفاً من أن تتغير ويشمّ من نعشها رائحة مكروهة

فلما صلى الناس العشاء الآخرة أتى خالد فأمر شيبة بن نصاح المقرىء أن يصليّ عليها ففعل ثم دفنت[١] .

فاطمة بنت الحسين بن علي

وحدثني محمد بن سعد ، عن أبي عبد الله محمد بن عمر قال : ولىّ يزيد عبد الملك ؛ عبد الرحمن بن الضحّاك بن قيس الفهري المدينة ، فخطب فاطمة بنت الحسين بن علي فأبته وقالت : ما النكاح من حاجتي وأنا مشبلة مقيمة على ولدي ، فألحّ في الخطبة فأبت أن تجيبه فقال : والله لئن لم تفعلي لآخذنّ أكبر ولدك ـ يعني عبد الله بن حسن بن حسن بن عليّ ـ في شراب ثم لأضربنّه على رؤوس النّاس ولأفعلنّ حتى أفضحك - وكانت فاطمة بنت الحسين عند الحسن بن الحسن ، فولدت له عبد الله بن الحسن بن الحسن ، وحسن بن حسن بن حسن ، وإبراهيم بن الحسن بن الحسن ، ثم خلّف عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وعبد الله هو المطرف ، فولدت له محمداً[٢] ـ فلما رأت أنه غير مقلع عنها بعثت إلى يزيد [بن عبد الملك] رسولاً وكتبت معه كتاباً تصف فيه قرابتها وماسّ رحمها ، وتشكو عبد الرحمن بن الضحاك ، وتذكر ما تلقى منه وما يتهددها به وتقول : إنما أنا حرمتك وإحدى نسائك ، ووالله لو كان التزويج من شأني

١ ـ انظر طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٧٥ .
٢ ـ في هامش الأصل : يقال لمحمد الديباج .

ما كان لي بكفؤ ، فإنّ عمر بن الخطاب قال على منبر رسول الله ﷺ : لأمنعنّ من ذوات الأحساب من أن يتزوجهنّ إلا الأكفاء .

وكان عبد الرحمن بن هرمز على الديوان ، فأراد الشخوص إلى يزيد فأرسلت إليه وأخبرته بقصتها وقصة ابن الضحاك ، وسألته أن ينهي ذلك إلى يزيد فلما قدم على يزيد ؛ جعل يسائله عن المدينة وأهلها فبينا هو يخبره بذلك إذ استأذن الحاجب لرسول فاطمة ، فذكر ابن هرمز ما كانت حملته من الرسالة ؛ ودخل الرسول فقرأ يزيد الكتاب الذي معه ، فغضب واستشاط ونزل عن سريره إلى الأرض وضرّب بقضيب معه الأرض حتى أثار الغبار ؛ وقال : ابن الضحاك يتزوج امرأة من بني عبد مناف ، ثم قال : من يسمعني صراخه من العذاب وأنا على فراشي ؟ فقال ابن هرمز : عبد الواحد بن عبد الله البصري وهو بالطائف فولّه المدينة ومره بأمرك . فكتب إلى عبد الواحد بولايته وأمره أن يغرم ابن الضحاك ما يدعى عليه إذا أقامه للناس وما صار إليه من المال ، فلما مرّ رسول يزيد بالمدينة ؛ أحس ابن الضحاك بالشرّ فأعطى الرسول ألف دينار على أن يتحبس في طريقه ، وركب رواحله فأتى مسلمة بن عبد الملك فقال له : ياأبا سعيد جئتك مستجيراً بك . فركب مسلمة إلى يزيد ليلاً فكلّمه فيه ، فقال : لا تريني وجهه حتى يأتي المدينة ، ويغرم ما يلزمه .

فرجع فأخذه عبد الواحد بالمال،وقد كان أودعه،فأحضر وجعل يطيف بالمدينة في جبّة صوف ويقيمه للناس حتى خرج من أربعين ألف دينار سأل الناس في بعضها[1] .

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٧٣ ـ ٤٧٤ .

تنازع زيد بن علي مع عبد الله بن الحسن

قال فتنازع زيد بن علي بن الحسين وعبد الله بن الحسن في صدقات علي بن أبي طالب ووصيته ، فقال حسن لزيد : يا بن السندية الساحرة . فقال له زيد : إنها لسندية وما كانت ـ بحمد الله ـ ساحرة ولكنها بقية عين التقية ولقد صبرت بعد وفاة سيدها فما تعيّب بأنها إذ لم تصبر مثل غيرها ولكن تذكر ابن الضحاك وأمّك تبعث إليه معك بالعلك الأحمر والأصفر والاخضر فتقول له : فمك فتطرح ذلك فيه .

فأتاها بنوها فأخبروها بقوله ، فقالت : كنتم فتياناً فكنت أداريه فيكم وأمنّيه أن أتزوجه حتى كتبت إلى يزيد فعزله .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي قال : اجتمع زيد وعبد الله بن حسن عند هشام ، فأعان عمر بن علي الاصغر زيد بن علي فقال له هشام : ما بالك تخاصم عن غيرك ولا تتكلّم عن نفسك ؟ فقال [عبد الله بن] حسن : يمنعه من ذلك خولة والرباب جرّتاه اللتان صب أبان بن عثمان ما فيها من نبيذ على رأسه في ولايته المدينة لعبد الملك بن مروان .

وذكر المدائني أن أبان حدّ عُمر بن علي بالنبيذ ، ضربه ثمانين ، وقدم عمر مع أبان على الوليد بن عبد الملك يسأله أن يوليه صدقة علي . فقال : أنا لا أدخل على ولد فاطمة بنت رسول الله ﷺ غيرهم . ووصله فلم يقبل صلته .

وقال الواقدي : لما عزل عبد الرحمن بن الضحاك عن المدينة بكى ثم قال : والله ما أبكي جزعاً من العزل ؛ ولا أسفاً على الولاية ، ولكني أربأ

بهذه الوجوه أن يمتهنها من لا يعرف لها مثل الذي أعرف ثم أنشدّ .

فما السجن أضناني ولا القيد شفني ولكنني من خشية النار أجزع
بلى إنّ أقواماً أخاف عليهم إذا خفت أن يعصوا الذي كنت أمنع

وولد لعلي بن أبي طالب: محمد

وأمه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة من الدول بن حنيفة بن لُجيم .

قال علي بن محمد المدائني بعث رسول الله ﷺ علياً إلى اليمن فأصاب خولة في بني زبيد ، وقد ارتدّوا مع عمرو بن معدي كرب ، وصارت في سهمه ، وذلك في عهد رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : «إن ولدت منك غلاماً فسمه باسمي وكنّه بكنيتي» ، فولدت له بعد موت فاطمة عليها السلام غلاماً ، فسماه محمداً وكناه أبا القاسم .

وحدثني محمد بن إسماعيل الواسطي الضرير ، حدثنا أبو أسامة ، أنبأنا فطر بن خليفة ، عن منذر الثوري ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي عليه السلام أنه قال لرسول الله ﷺ : إن ولد لي غلام اسميه باسمك وأكنيه بكنيتك ؟ قال : «نعم» .

قال : وحدثني علي بن المغيرة الأثرم وعباس بن هشام الكلبي ، عن هشام ، عن خراش بن إسماعيل العجلي قال : أغارت بنو أسد بن خزيمة على بني حنيفة فسبوا خولة بنت جعفر ، ثم قدموا بها المدينة في أول خلافة أبي بكر فباعوها من علي ، وبلغ الخبر قومها فقدموا المدينة على علي فعرفوها وأخبروه بموضعها منهم ، فأعتقها ومّهرها وتزوجها ، فولدت له محمداً ابنه ،

وقد كان قال لرسول الله ﷺ : أتأذن لي إن ولد لي [غلام] بأن اسميه باسمك واكنّيه بكنيتك ؟ فقال : «نعم» . فسمي ابن الحنفية محمداً ، وكناه أبا القاسم .

وهذا أثبت من خبر المدائني .

موت محمد بن الحنفية

وقال الواقدي : مات ابن الحنفية سنة اثنتين وثمانين وله خمس وستون سنة ، وصلى عليه أبان بن عثمان ، وهو والي المدينة وقال له أبو هاشم بن محمد بن الحنفية : إن الإمام أولى بالصلاة ، ولولا ذلك ما قدمناك .

وقال بعضهم : إن أبا هاشم أبى أن يصلي عليه أبان ، فقال : أنتم أولى بميتكم فصلى عليه أبو هاشم .

وكانت الشيعة تسمي محمد بن علي المهدي وقال فيه كثير ـ وكان يزعم أنّ الأرواح تتناسخ واحتجّ بقول الله عزّوجل : ﴿في أيّ صورة ما شاء ركبك﴾[1] .

أقــر الله عيني إذ دعـاني ... أمين الله يلطف في السؤال
وأثنى في هواي عليّ خيراً ... ويسألَ عن بنيّ وكيف حالي
هـو المهدي خَبَّرَناه كعب ... أخو الأحبار في الحقب الخوالي[2]

فقال له علي بن عبد الله بن جعفر : يا أبا صخر ما يثني عليك في هواك خيراً إلا من كان على مثل رأيك . فقال : أجل بأبي أنت .

١ ـ سورة الانفطار ـ الآية : ٨ .
٢ ـ ديوان كثير عزة ـ ط . الجزائر ١٩٣٠ ج ١ ص ٢٧٥ .

وشيعة محمد بن الحنفية يزعمون انه لم يمت ولذلك قال السيد :

ألا قل للوصي فدتك نفسي أطلت بذلك الجبل المناما[١]

يعني رضوى .

وقال كثير :

ألا إن الأئمة من قريش ولاة الحق أربعة سواء

عليّ والثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاء

فسبط سبط ايمان وبرّ وسبط غيبّته كربلاء

وسبط لا تراه العين حتى يقود الخيل يقدمها اللواء

تغيب لا يرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل وماء[٢]

وقال السيد :

أيا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى ويهيج قلبي والصبابة أولق[٣]

حتى متى وإلى متى وكم المدى يا بن الوصي وأنت حيّ ترزق

وزعم بعضهم أن اخت محمد بن عليّ لأمه عَوانة بنت أبي مكمل من بني عفان .

١ ـ ديوان السيد الحميري ـ ط . دار مكتبة الحياة ـ بيروت ص ٢٧٩ .

٢ ـ ديوان كثير عزة ج ٢ ص ١٨٦ ـ ١٨٩ .

٣ ـ ولق : أسرع . طعنه خفيفاً ، وبالسيف ضربه ، وفي السير أو الكذب استمر . القاموس . وانظر ديوان السيد الحميري ص ٢٩٢ .

المحتوى